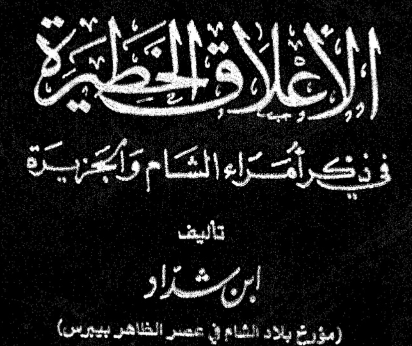
وزارة الثقافة ـ دمشق

المعهد الفرنسي للدراسات العربية ـ دمشق



الأعلاق الخطيرة
في ذكر أمراء الشام والجزيرة

تأليف

ابن شداد

(مؤرخ بلاد الشام في عصر الظاهر بيبرس)



إشبيلية

للدراسات والنشر والتوزيع

دمشق ـ سورية



الاعـلاق الخطـيرة

الجزء الاول ــ القسم الاول

وزارة الثقافة
إحياء التراث العربي
٧٨

الأعلاق الخطيرة

في ذكر أمراء الشام والجزيرة

تأليف:
ابن شدّاد
عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم

الجزء الأول - القسم الأول

حققه
يحيى زكريا عبّارة



منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ١٩٩١

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة / تأليف
ابن شداد عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم ؛ وتحقيق
يحيى عبارة .- ط١ .- دمشق : وزارة الثقافة ١٩٨٨م
.- ج١ (٤٢٤ ص) ؛ ٢٥ سم .- (إحياء التراث العربي
؛ ٧٦) .

القسم الأول من الجزء الأول .
١- ٩٥٦ ش د ا أ ٢- العنوان ٣- ابن شداد
٤- عبارة

مكتبة الأسد

الايداع القانوني : ع - ٥٤٢ /٦/١١/١٩٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد فإن كتاب « الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة» الذي صنفه عز الدين،أبو عبد الله ، محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد المتوفى سنة (٦٨٤هـ / ١٢٨٥ م) من الكتب الجليلة القدر والاعتبار ،فهو من أفضل ما صنف في تاريخ وجغرافية الشام ، ولا يجاريه أي كتاب في موضوعه في المكتبة العربية ، ففي هذا الكتاب أقام العز هياكل التخطيط الطبوغرافي لمدن الشام دمشق وحلب والقدس،وأمهات مدن الجزيرة،وكشف عن تاريخ كل مدينة .

وقد اكتسب هذا الكتاب شهرة كبيرة عند المؤرخين العرب وغيرهم فقامت محاولات عديدة لنشر هذا الكتاب في الشرق والغرب ، ولكن تلك المحاولات لم تثمر الثمرة المرجوة بنشر الكتاب كاملاً .

وأول من أشار إلى أهمية هذا الكتاب المستشرق السويسري الأصل والإنكليزي الجنسية أمدروز . هـ . ف Amedroz H. F. قبل ثمانين عاماً خلت ونبه لأهميته الكبرى وقيمته العلمية المفيدة التي يحتويها ، فنشر فصلاً منه اختاره من الجزء الثالث الذي أرّخ به العز ابن شداد عن الجزيرة بديارها الثلاث .

وكتب الأستاذ حبيب زيات مقالاً عن كتاب « الأعلاق الخطيرة» مشيراً لأهمية هذا الكتاب في مجلة « المشرق » التي كانت تصدر ببيروت.

ونشر الأب شارل لودي le Dit. Ch. فصلاً من « الأعلاق ـ الجزء الأول ـ تاريخ حلب » وهو هذا الجزء الذي بين يديك .

وكتب المستشرق الفرنسي كلود كاهين Cahen. Cl. مقالاً عن ـ « الأعلاق ـ الجزء الثالث ـ تاريخ الجزيرة » ـ في أواسط القرن الثالث عشر الميلادي ، نقلاً عن العز ابن شداد نشره في مجلة«الدراسات الإسلامية» ـ العدد الثامن ـ سنة (١٩٣٤م) . وأشار كاهين أيضاً في كتابه « سورية الشمالية في أيام الصليبيين»، الذي نشره سنة (١٩٤٠م) إلى العز ومخطوطات كتابه « الأعلاق » وألمح إلى أن الأستاذين حبيب زيات و جان سوفاجيه Sauvaget J. يعتزمان نشر « الأعلاق الخطيرة» ثم رجعا عن عزمهما وصرفا النظر عن مشروعهما ، إلى أن قام المستشرق الفرنسي دومينيك سورديل Sourdel. D. ففتح الباب ونشر الجزء الأول ـ القسم الأول ـ من كتاب « الأعلاق الخطيرة » المخصص لتاريخ مدينة حلب . سنة (١٩٥٣م) وتولى نشره « المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق » وتوقف المستشرق سورديل عن نشر القسم الثاني من الكتاب .

ثم قام الدكتور سامي الدهان بتحقيق الجزء الثاني من الكتاب الذي يختص بتاريخ مدينة دمشق وأصدره بقسمين المعهد الفرنسي المذكور . الأول منهما سنة : ١٩٥٦ والثاني سنة : ١٩٦٤

ثم قمت بتحقيق الجزء الثالث منه وهوالذي يختص بتاريخ الجزيرة والموصل وأصدرته وزارة الثقافة بدمشق بقسمين سنة (١٩٧٨م) .

وبنشرنا اليوم للجزء الأول من الكتاب بقسميه يكتمل هذا الكتاب

وأعتذر عن كل تقصير وقع في تحقيق هذا الجزء ، فلقد بذلت أقصى جهدي في حدود الإمكانات المتاحة لي في عملية التحقيق فالعصمة من الخطأ لله وحده وأقبل كل نقد نزيه يوجه لتحقيق الكتاب برحابة صدر فالغاية المرجوة هو الوصول إلى ما هو صواب .

وقبل الختام أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور شاكر مصطفى الذي كان له الفضل أولاً في توجيهي لاستكمال تحقيق كتاب « الأعلاق » وبذل لي العون والتشجيع على ارتياد هذا الصرح غب انتهائنا من تحقيق « در الحبب في تاريخ أعيان حلب » .

وأشكر الأخ الصديق الأستاذ عبد الإله نبهان الذي كان عوناً معيناً لي على العمل ومشجعاً دائماً لي وتحمله مراجعة الكتاب .

وأرفع الشكر العظيم للدكتور عدنان درويش رئيس قسم التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الجمهورية العربية السورية على المعاملة الكريمة التي لقيتها منه والتوجيهات القيمة التي نفحني بها ، والمعلومات الغزيرة التي أمدني بها .

وأبدي الامتنان والتقدير للأستاذ محمد المصري معاون مدير إحياء التراث العربي في وزارة الثقافة للعون القيم الذي بذله في إخراج هذا الجزء من الكتاب والتسهيلات الهامة التي يسرها لي عند تصحيح ومراجعة تجارب الطبع .

وختاماً الحمد لله رب العالمين على إنجاز هذا الكتاب .

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ ، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) .

حمص في ١٩٨٨/٢/١٥

تاريخ مدينة حلب

تعد حلب الشهباء إحدى أمهات مدن العالم العريقة في القدم ، ويرجع تاريخ حلب باسمها المعروف هذا إلى عشرين قرنا خلت قبل الميلاد . ومازال الآثاريون والبحاثة المؤرخون يكشفون عن آثارها الدفينة في ربوعها ويأتون بالشواهد المتتالية التي تؤكد قدم هذه المدينة الحية الخالدة وتشهد لها بالعظمة

ومازالت عناية المؤرخين قائمة نحو هذه المدينة والكتابة عنها ، وخير دليل نقدمه عن اهتمام مؤرخينا بها تواصل كتابة المؤرخين عنها منذ القرن الخامس الهجري حتى زماننا هذا . ولا غرابة في أن يهتم المؤرخون بهذه المدينة العظيمة وقيامهم بالتأريخ لها ورصد وقائعها ، والاهتمام بالكتابة عن كل ما وقع في ربوعها من حوادث ونوازل وجوائح ونكبات والاهتمام بالكتابة عن أحوالها الاقتصادية والتجارية والاجتماعية والبشرية وآثارها الفكرية والأدبية والفلسفية والدينية والعلمية والفنية والعمرانية والحربية والعسكرية . فتاريخ حلب غني بمعطياته وظواهره وتياراته المتصارعة ونتائجه الهامة وانعكاساته على المنطقة العربية ككل .

ولعل من أوائل المؤرخين الذين وصلتنا بعض كتاباتهم عن حلب هو المؤرخ يحيى بن جرير ، أبو نصر التكريتي النصراني المتوفى نحو

سنة (٤٧٣ هـ/ ١٠٨٠ م) مؤلف : « الكتاب الجامع للتأريخ المتضمن ذكر مبدأ الدول ومنشأ الممالك ، ومواليد الأنبياء ، وأوقات بناء المدن، وذكر الحوادث المشهورة » (١)

وكتب عن حلب « المبارك بن شرارة(٢)النصراني ،أبو الخير الحلبي المتوفى عام(٤٩٠ / ١٠٩٩ م) مؤلف كتاب « تاريخ المبارك بن شرارة» —لم يصلنا هذا التاريخ — وهو حوليات أرخ بها للقرن الخامس الهجري.

وصنف يحيى بن علي بن محمد التنوخي ، أبو الحسن ، المعروف بابْنِ زُرَيْق (٣): (٤٢٢ — ٤٨٥ هـ = ١٠٣١—١٠٩٢م) تاريخاً مرتباً على السنين عرف باسم « تاريخ ابن زُرَيْق » .

وعُنِي حمدان بن عبد الرحيم الأثاربي (٤)، أبو الفوارس، الطبيب المتوفى سنة (٥٤٢هـ) أو سنة (٥٥٤هـ) بتاريخ حلب فصنف « تاريخ حلب ، المسمى « بِالْمُفَوَّفِ »(٥) — وتطاق الكامة على أبراد اليمن الموشاة البيضاء والمخططة ، والاسم موجودٌ في مخطوطة « بغية الطالب» لابن العديم المجلد الرابع — أحمد الثالث — و ٢٧١ — (وجه) » .

وترك محمد بن علي العَظِيمِيُّ(٦) الحلبي أبو عبد الله (٤٨٣— ٥٥٨ هـ = ١٠٩٠ — ١١٦٣م) تاريخين لحلب الأول : مطول ، مازال خطوطاً ، وهو مرتب على السنين .

---

(١) « الأعلاق الخطيرة : ١ / ١ / ١٢ » . و « الأعلام : ٨ / ١٤٠ » .

(٢) « الأعلام : ٥ / ٢٧٠ « و « معجم المؤلفين : ١٧٢/٨ » .

(٣) « هدية العارفين : ٢ / ٥١٩ »

(٤) « هدية العارفين : ٢ /٣٣٥»

(٥) « مجلة كلية الآداب — الكويت — العدد (١) حزيران (يونيو) ١٩٧٢ » .

(٦) « الأعلام : ٢٧٧/٦ » وفيه وفاته سنة (٥٥٦هـ/١١٦١م)

والثاني مامخص طبع ، وهو مرتب على السنين أيضاً .

أمّا يحيى بن حميدة (١) (حامد) النجار الغساني ، الحلبي ، أبو زكريا ، منتجب الدين المشهور بابن أبي طي المتوفى سنة (٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) فقد صنف أربعة عشر مؤلفا بالتاريخ منها كتاب « عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، الذي حكم حلب ما بين سنتي (٥٨٢ — ٦١٣ هـ = ١١٨٨— ١٢١٦م) وكتابه هذا في تاريخ حلب ، وله كتاب « معادن الذهب في تاريخ الملوك والخلفاء وذوي الرتب » .

وقمة مؤرخي حلب ورأسها هو عمر بن أحمد ابن العديم (٢) ، الصدر ، كمال الدين أبو القاسم المتوفى سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م (مصنف تاريخ حلب الكبير المسمى « بغية الطلب في تاريخ حلب » (خ)ضاع معظمه . وقد انتزع ابن العديم من تاريخه الكبير مختصره المسمى«زبدة الحلب من تاريخ حلب» (ط) .

وتوالى التأليف بعد ابن العديم في التأريخ لحلب فجاء مؤرخنا العز ابن شداد المتوفى سنة ٦٨٤ هـ فوضع كتابه « الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيره » .وأفرد العز ابن شداد الجزء الأول من كتابه للجزء الشمالي من بلاد الشام .

ويضم الجزء الأول في صورته التي وصلنا بها هذا الجزء من الكتاب قسمين فقط يتناول الأول منهما الكلام عن منطقة حلب ، بينما يعالج

---

(١) «التاريخ العربي والمؤرخون : ٢٠٣/٢ » و « الأعلام : ١٤٤/٨ »
(٢) «الأعلام : ٤٠/٥ »

الثاني الكلام عن قنسرين والمناطق الملاصقة لها (العواصم والثغور)
وقد أسْقِطَ من هذا القسم ما يخص حمص .

أما القسم الثالث الذي كان سيتناول المؤلف الحديث فيه عن أمراء حلب
فلا يوجد أثر له في المخطوطات .

ويعتبر الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » حلقة في سلسلة
تاريخ حلب العام . ، وقد تناول العز الكتابة في كتابه هذا عن حلب الحوادث
التي نُقِلَتْ إليه والتي أدركها وكتب عنها حتى سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م)

وصنف محمد بن علي ابن عشائر (١) المتوفى سنة (٧٨٩هـ / ١٣٨٧م)
تاريخه الموسوم بـ « تاج النسرين في تاريخ قنسرين » وله ذيل على تاريخ
حلب لابن العديم — أربع مجلدات —.

وكتب طاهر بن الحسن (٢) بن عمر ابن حبيب الحلبي ، أبو العز
المتوفى سنة (٨٠٨هـ / ١٤٠٦ م) كتابه « حضرة النديم من تاريخ ابن
العديم » .

وذيل علي بن محمد بن سعد ، علاء الدين الطائي الشهير بابن
خطيب الناصرية (٣) الجبريني (٧٧٤ — ٨٤٣ هـ = ١٣٧٢ — ١٤٤٠م)
على تاريخ ابن العديم الكبير « بغية الطلب في تاريخ حلب » تاريخاً سماه
«الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب » ويقع في مجلدتين — والكتاب
محقق لدي قيد النشر ، وسأتولى نشره إن شاء الله تعالى . » —

---

(١) «الأعلام : ٦/٢٨٦ » .
(٢) «الأعلام : ٣/٢٢١ »
(٣) «الأعلام : ٥ / ٨ » .

واختصر أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن المنلا الحصكفي (١) المتوفى سنة (١٠٠٣ هـ / ١٥٩٥ م) كتاب ابن خطيب الناصرية الجبريني الطائي ، وعُرِفَ ذلك المختصر باسم « مختصر الدر المنتخب » — خ —.

وصنف أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل ، الشيخ موفق الدين ، أبو ذر الشهير بسبط ابن العجمي (٢) (٨١٨–٨٨٤ هـ=١٤١٥–١٤٨٠ م) كتاب « كنوز الذهب في تاريخ حلب » (خ) » . ويقع في مجلدتين.

ووضع محمد بن إبراهيم بن يوسف الربعي التَّاذَفيُّ الشهير بالشيخ رضي الدين ابن الحنبلي (٣) (٩٠٨ – ٩٧١ هـ = ١٥٠٢ – ١٥٦٣ م) مصنفه : « در الحبب في تاريخ أعيان حلب » » (طبع بتحقيقنا) . ويقع في مجلدتين .

ووضع الرضي الحنبلي تاريخاً آخر لحلب سماه «الزبد والضرب في تاريخ حلب » .

وذيل على كتاب « در الحبب في تاريخ أعيان حلب» محمد بن عمر ابن عبد الوهاب الحلبي الشهير بأبي الوفاء العرضي (٤) (٩٩٣ –١٠٧١م= ١٥٨٥ – ١٦٦٠م) فوضع كتاباً سماه : « معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب » .

ووضع الطبيب البريطاني باتريك رسل المتوفى سنة (١٧٦٨ م) مع أخيه إسكندر تاريخاً لحلب سماه : «التاريخ الطبيعي لحلب». وهو في مجلدين، باللغة الانكليزية ،وطبع الكتاب في لوندره سنة (١٧٩٤ م) وطبع مرة ثانية في لوندره سنة (١٨٩٧ م) .

---

(١) « الأعلام : ١ / ٢٣٥ » .

(٢) « الأعلام : ١ / ٨٨»

(٣) « الأعلام : ٥ / ٣٠٢»

(٤) « الأعلام : ٦ / ٣١٧ » .

وصنف عبد الله بن حسن آغاميرُو (١) ، أبو المواهب كتاباً في «تاريخ حلب»(خ) – لم يُسَمِّه ، ولم يتمّه . اطلع عليه صاحب «إعلام النبلاء »وأخذ عنه كثيراً وقال: « إن معظم ما في المرادي: «سلك الدرر »– من تراجم الحلبيين مأخوذٌ عنه ». –مولده في حلب،ووفاته فيها سنة (١١٨٤هـ – ١٧٧٠م) .

وصنّف الأديب ميخائيل أنطون الصقال الحلبي (٢) (١٢٦٨–١٣٥٧هـ = ١٨٥٢ – ١٩٣٨ م) (تاريخاً خاصاً بحلب قسمه إلى قسمين: قسم تكلم فيه عن سكان سوريا قبل الطوفان وبعده إلى زمن المسيح –عليه السلام– سماه « طرائف النديم في تاريخ حلب القديم »وهو في ثلاثة أجزاء. والقسم الثاني ابتدأ فيه من القرن الأول للمسيح –عليه السلام–وفي عزمه أن يصل فيه إلى زمننا هذا وسمى هذا القسم « لطائف الحديث في تاريخ حلب الحديث » . – « إعلام النبلاء :/ ٤٠–٤١ » –

وصنف الشيخ كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي الشهير بالغزي (٣) (١٢٧١ – ١٣٥١ هـ = ١٨٥٣ – ١٩٣٣م) تاريخاً يقع في ثلاثة أجزاء سماه : « نهر الذهب في تاريخ حلب » وقد طبع هذا الكتاب بالمطبعة المارونية بحلب في سني (١٩٢٢ – ١٩٢٦ م)

وجمع الشيخ محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ (٤) الحلبي (١٢٩٣ – ١٣٧٠ هـ = ١٨٧٧ – ١٩٥١ م) تاريخاً موسعاً سماه: « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » انتهى به إلى أيامه .

وهكذا توالى التصنيف بالتأريخ لحلب دون انقطاع من القرن الخامس الهجري حتّى القرن الرابع عشر الهجري ، وهذا مما تعتز به حلب وتزهو فيه على غيرها من البلدان بعراقتها ومجدها الغابر العظيم .

---

(١) « الأعلام : ٤ / ٧٩ »
(٢) « الأعلام : ٧ / ٣٣٦ » .
(٣) « الأعلام : ٥ / ٢١٧ » .
(٤) « الأعلام : ٦ / ١٢٣ »

ترجمة المؤلف

نسبه :

قدم العز ابن شداد نسبه لدى التقديم لكتابه « الأعلاق الخطيرة » فقال :

«يقول العبد الفقير إلى الله تعالى ، الغني به ، محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد بن خليفة بن شداد بن إبراهيم بن شَدَّاد » .

أعتقد بعد ذكر العز نسبه ألا يكون بعد قوله قول ، وبقواه فصل الكلام في التعريف بنسبه .

مَوْلِدُهُ :

ذَكَرَ الصَّلاحُ الصفدي في « الوافي بالوفيات » مولد العزِّ فَقَالَ :

«وليدَ العز بحلبَ في السادس من ذي الحجة سنة (٦١٣ هـ) آذار سنة (١٢١٧م)

ونَقَلَ ابن خطيب النّاصرية في كتابه « الدر المنتخب في تكملة تاريخ حَلَبَ » عن الحافظ قطب الدين الحلبي ، فَقَالَ : « مولده في ثالثِ ذي الحجة سنة ثلاثِ وعشرين وستمئةٍ » . .

وأرى أن لا سَنَدَ لهذا القول ، وَليس عليه دليل ، وهو مُخَالف. لما هو معروف ومقرر .

شُهْرَتُهُ وَلَقَبُهُ :

عُرِفَ ابنُ شَدَّادٍ بِاسْمِهِ مُحَمَّدٍ ، وَشُهِرَ بابْنِ شَدَّادٍ ، وَمُيِّز بِلَقَبِ عز الدين .

إن مؤرخنا ابن شَدَّاد لم يكن الوحيد بين المؤرخين العرب الذي حَمَلَ هَذِهِ الشُهْرَةَ ، فهناك ابن شدَّاد آخرَ يشترك مع مؤرخنا في أشياء كثيرة ولذا سآتي على ترجمة هذا المشارك بالشهرة لإزالة عوامل الالتباس وتجنيب القارىء مغبة الخلط بين الاثنين .

إن ابن شدادالآخر الذي أعنيه هو « بهاء الدين ، أبو المحاسن ، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي الشهير بابن شدادٍ ، انتماءً إلى شدادٍ جده لأمه ، وقد نمي إليه لأن والده توفي ، وهو طفل صغير ، فربي في كنف أخواله بني شداد ، فنسب إليهم ، وقد كانت ولادته بالموصل سنة (٥٣٩ ﻫ / ١١٤٥ م) ونشأ فيها ، ثم ارتحل عنها إلى بغداد وتنقل بين البلاد فحج ، ثم دخل دمشق ، وزار القدس ثم عمل في خدمة صلاح الدين يوسف بن أيوب وبقي ملازماً له في حله وترحاله ، ومكث بجانبه حتى فاضت روحه إلى بارئها سنة(٥٨٩ ﻫ/ ١١٩٣ م). ثم عمل على جمع الشمل بين أولاد السلطان صلاح الدين ولعب دوراً كبيراً في التقريب بين الإخوة ، وكانوا جميعاً يرجعون إلى رَأْيِهِ ، ويستمعون إلى نصحه ، وقد عينه الملك الظاهر صاحب حلب في سنة (٥٩١ﻫ / ١١٩٤ م) قاضياً لمدينة حلب ومشرفاً على أوقافها ، وقد أمضى معظم أيام حياته بمدينة حلب ، يبذل علمه وعدله ومعروفه فيها ، ويقوم بالتقرب إلى الله بعبادته إلى أن وافاه أجله سنة (٦٣٢ﻫ/ ١٢٣٩م) .

ولبيان أوجه التشابه والتباين بين المؤرخين أعقد هذه المقارنة بينهما لتوضيح صورة حياة كل منهما :

ابن شداد الأسدي الموصلي	ابن شداد الأنصاري الحلبي
حياته : (٥٣٩ – ٦٣٢ هـ) = (١١٤٥–١٢٣٩م)	حياته : (٦١٣ –٦٨٤ هـ) = (١٢١٧–١٢٨٥ م) .
الاسم : يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة	الاسم : محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد
الشهرة : ابن شداد – بالانتساب إلى شداد جده لأمه	الشهرة : ابن شداد – بالا نتساب إلى شداد جده لأبيه
اللقب : بهاء الدين	اللقب : عز الدين
الكنية : أبو المحاسن	الكنية : أبو عبد الله .
مكان الولا دة : الموصل	مكان الولادة : حلب
الاختصاص : الفقه ، الحديث ، التاريخ	الاختصاص : الجغرافيا ، التاريخ
العمل : وزر وسفر للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب	العمل : وزر وسفر للسلطان صلاح الدين يوسف بن العزيز وللظاهر بيبرس
من تراثه الفكري : «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » أو « السيرة الصلاحية»	من تراثه الفكري : «الروض الزاهر في أخبار الملك الظاهر » أو « سيرة الظاهر بيبرس » و « الأعلاق » وغير ذلك
المعاصرة : التقى العز وأجازه برواية الحديث ومات قبل (٥٢) سنة من وفاة العز في القرن السابع الهجري	المعاصرة : التقى بهاء الدين وأخذ عنه ؛ بالإجازة برواية الحديث ومات بعده ب(٥٢) سنة في القرن السابع الهجري
مكان الوفاة : حلب ، وقضى بها معظم أيام حياته	مكان الوفاة : القاهرة وقضى بها معظم أيام حياته
ما يجمع بينهما : العمل بالتاريخ والتأليف فيه والخدمة السلطانية	ما يجمع بينهما : العمل بالتاريخ والتأليف فيه والخدمة السلطانية

وأرجح أن بعد هذا البيان لم يبق مجال للخلط بين المؤرخين الحلبيين بأي حال من الأحوال .

كنيته :

عرف العز بكنيته أبي عبد الله ، وذكره الصلاح الصفدي في

«الوافي بالوفيات : ٣/٢ – ١٨٩/٤ » . (بكنيته هذه) وكذلك كناه ابن خطيب الناصرية الجبريني في « الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب »

ولم يكنه الموفق ابن الفخر الصقاعي ، ولا الذهبي في « العبر » ونحا نحوهما اليافعي . وابن كثير ، وابن الفرات ، وابن العماد الحنبلي

أسرته :

الثابت أن والد العز هو علي بن إبراهيم بن شداد والعز لم يذكر عن والده شيئاً لاختفاء صورة وجوده لديه ، وغالب ظني أنه توفي وهو حمل في بطن أمه أو في السني الأولى من طفولته المبكرة قبل أن تتكون لديه القدرة على التذكر ، ولذلك لم يخصه بأي ذكر .

والعز يتكلم عن جده الشيخ إبراهيم لدى قيام أهل حلب ببناء مشهد الحسين الكائن في سفح جبل جوشن فيقول : « وشرعوا في البناء فبنوا الحائط القبلي واطئاً . فلما رأى جدي الشيخ إبراهيم بنْ شداد بن خليفةبن شداد لم يُرْضِه وزاد في بنائه من ماله » (١) .

أما أمه فلا يذكرها أبداً ولذلك لم نعرف اسمها ولانسبها ، ولا ما كان من شأنها .

دراسته وشيوخه :

لم يكن آل شداد في حلب بين الأسر المشهورة بالعلم ، ولم يذكر أحد منهم في عداد العلماء. و«بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع الأسدي الموصلي الشهير بابن شداد » ليس منهم . فقد كان العز فذاً بينهم

---

(١) « الأعلاق الخطيرة : ١ / ١ / ٥١ »

إنني على ما أقدر أن العز ابن شداد قد تلقى علمه الأولي في أحد مساجد حلب أو إحدى مدارسها التي ترعى تعليم القرآن وتحفيظه بإشراف أحد الشيوخ ، ثم تابع التحصيل فعني بعلوم التلاوة والتجويد والتفسير والحديث واللغة والأدب والنحو ، ودرس الفقه وتعمق في دراسة كتب الخراج والأموال ، ثم انصرف إلى كتب التاريخ والجغرافية فتعمق في دراستها ، ولقد أعجب بتاريخ ابن عساكر « تاريخ مدينة دمشق » وتاريخ ابن العديم الكبير « بغية الطلب في تاريخ حلب » فنحا نحوهما ، واقتبس من أسلوبيهما حتى جاراهما في العرض والكتابة والتأليف.

وقد استفاد من ملازمته للصاحب بهاء الدين ابن حنا فنفعته تلك الملازمة فالوزير بهاء الدين هذا « أحد رجال الدهر حزماً ورأياً وجلالة ونبلاً . وقياماً بأعباء الأمور الخطيرة مع الدين والعفة ، والصفات الحميدة والأموال الكثيرة . . . وكان من حسنات الزمان توزر للملك الظاهر ولولده السعيد .

ولقد أفاض حب المطالعة والتثقيف الذاتي على العز ابن شداد ما أغناه عن ملازمة الشيوخ وتلقيه العلم على أيديهم ، فقد سكتت جميع مصادر ترجمته عن ذكر أي شيخ كان له شيخاً تلقى عليه العلم وأخذه عنه إلا ما ذكره هو عن نفسه في كتابه « الأعلاق الخطيرة » فقال : بإجازة القاضي بهاء الدين أبي المحاسن ابن شداد فيما أجازه به من المنقول عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : « لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق ، وبدابق . . . » .

فالقاضي بهاء الدين ابن شداد هو شيخ أجاز العز ابن شداد برواية الحديث أخذاً بإفادته .

وذكر ابن خطيب الناصرية الجبريني الطائي الحلبي في كتابه « الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب » في ترجمة العز ابن شداد أنه « سمع الملك المعظم توران شاه وَحَدَّث » . وهذا يعني أن الملك المعظم توران شاه هو واحدٌ من شيوخ العز بالحديث .

ويفيـــد الخبر الذي ذكره الصلاح الصفـــدي في ترجمته العز في «الوافي بالوفيات » أن العز « روى شيئاً وسمع منه المصريون » ، مما يدل أنه كان شيخاً معترفاً به في مصر وأنه أحد شيوخ الحديث فيها ، وسماع المصريين منه .

سيرته :

قضى ابن شداد طفولته وسني شبابه الأولى في مدينة حلب . وكان كثير التعلق والارتباط بها ولمكانتها العالية لديه ابتدأ كتابه « الأعلاق الخطيرة » بالكتابة عنها

أحِـــب رُبَــىً فيهـــا ربيــت مكرمـــاً
ويعجبـــني كثبـــانُهـــا ورمـــالُهـــا

بـــلادٌ بهـَــا عَــقَّ الشباب تمائمـــي
وأول أرض مَسَّ جسمي ترابهـــا (١)

وخَرَجَ العز من حلب إلى دمشق فدخلها أولاً سنة (٦٣١ هـ) وله من العمر ثماني عشرة سنةً فقال : وكنتُ قد دخلْتُ دمشقَ سنة إحدى وثلاثين ، ثم تردّدْت إلَيهَا مراراً عديدةً . ثم قَطَنْتُ بها في الأيام

(٢) «الأعلاق الخطيرة : ١/١/٣ »

الناصرية مدة عشر سنين (١) » منصرفاً إلى الأعمال التي أنيطت به .

وقد عمل العز في خدمة معاصره السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز صاحب دمشق وحلب . وشغل في بادىء أمره مناصب إدارية ، وكان يُعَدّ خبيراً في شؤون الميزانية والمالية . وقال بخصوص تكليفه بتقدير ارتفاع حران : « لـمّا ملكها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب في سنة ثمان وثلاثين وستمائة بعثني إليها في سنة أربعين لأكشفها، فكان ارتفاعُها — أعني قصبتها — في ذلك التاريخ ألفي ألف درهم . (٢)

ويدل هذا الخبر على أن العز كان يعمل في منصب مدير مالية حران حسب المصطلح الإداري في أيامنا .

وقد تمكن العزُّ بأدبه وكياسته ولطفه وظَرْفه ، ورَهافة ذوقه ، وحسن معالجته للأمور ولباقته في تصريف شؤون الناس، وبداهته، ورقة حديثه ومحاضرته أن يكون « من خواص الملك الناصر » (٣) وأحد ندمائه .

وجهه السلطان الملك الناصر « في الرسلية إلى هولاكو وإلى غيره »(٤) فكان نعم الرسول ونعم المفاوض إخلاصاً وأمانةً وجودة فهم .

— وقد أورد المرحوم الزركلي في ترجمته خبراً لا أدري مبلغه من الصحة ومن أين استقاه وهو أن العز . تولى ديوان الرسائل عند هولاكو وغيره من الملوك » (٥) وكل ما نعلمه أنه لم يكن له إقامة مستقرة عند المغول ، فمتى وأين وكيف كان ذلك ؟ ؟

---

(١) « الأعلاق الخطيرة : ١٨٨/١/٢ »

(٢) « الاعلاق الخطيرة : ٣ / ١ / ٦٥ » .

(٣) « الوافي بالوفيات : ٤٤/٢».

(٤) «الوافي بالوفيات : ١٩٠/٤».

(٥) «الأعلام : ٢٨٢/٦ »

وبالرغم من تتبعي للتراجم التي تترجم العز فلم أجد لهذا الخبر أي سند أو ذكر له فيها ولا أدري من أين استقاه المرحوم الزركلي ، ومثل الزركلي لا يخطىء ،وهو أمين في نقله ، ولعل مصدره لم يصل إلي .

ذكر العز في حوادث سنة تسع وأربعين وست مئة توجهه في إحدى رسلياته فقال : «فتقدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز إليّ بالمسير مع الرسل إلى الملوك (صاحب الروم ، عز الدين ، وبدر الدين لؤلؤ ، صاحب الموصل ، والملك السعيد ، صاحب ماردين ، والملك الكامل ، صاحب ميافارقين ، وصاحب الجزيرة ، وصاحب حصن كيفا) لأحاققهم — بشأن اليغالغ — بحضور الرسل والتجار وأمرني بالسفر » (١)

وذكر العز في رسليته فقال : ودخلت سنة سبع وخمسين وستمائة فقال تحت عنوان : « ذكر توجهي إلى التتر الذين هم على ميافارقين : «خرجت من دمشق رسولاً إلى التتر النازلين على ميافارقين في مستهل المحرم صحبة الملك المفضل صلاح الدين يوسف بن الملك المفضل موسى ابن صلاح الدين .

وأخرج معنا الملك الناصر أولاده الثلاثة وحريمه ليكونوا بحابَ وَهم : الملك العادل والملك الأشرف ، وولدٌ آخر صغير ، وأمر بأن نأخذ معنا من حلب هدية إلى يشموط وهي ألف وخمسمئة دينار عيناً ، وحياصةٌ مجوهرةٌ وسيفٌ مجوهرٌ . . . . —

فلما حضرنا عنده [إيلخان] أدينا الرسالة ، وكان مضمونها التهنئة بالقدوم والشكوى من تَعرُّضهم لبلاد الجزيرة ، وقَتْلِ مَنْ بها من

(٧) «الأعلاق الخطيرة : ٢٣٦/١/٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨».

الرّعية . وَتَمّتْ عليهم بانقيادِهِ إليهم منذ عشرين سنةً طوعاً واختياراً وبما يبعثه من الهدايا والأموال التي لم تجد عليه شيئاً »

فلما سمعوا الرسالة أذنوا لنا في الانصراف إلى المكان الذي أنزلنا فيه.

فلما كان من الغد ، أحْضَرونا وأسمعونا كلاماً غليظاً ، وقالوا: إن رعاياكم قاتلونا وبدؤونا بالحرب . وَإنا لم ندخل الجزيرة إلا في طلب أعدائنا التركمان والعرب » (١)

ثم يذكر ابن شداد أنه خلال هذه السفارة أغلظ القول للأعداء . فوقف للتتر الغازين المستعمرين وقفة أذهلت أعداءه الذين سمعوه. فنصحوه بالهدوء . ووصف ذلك بقوله : « وطلبت منهم ما كانوا أخذوه من بلد حران أو العوض عنه . وقلت : « متى لم تنصفونا خرجنا عن الطاعة . فأغاظهم ذلك ، وقالوا لي : « كَمْ لَكَ مِن رأسٍ ؟ ! » مَن ذا الذي يقابل إيلخان بهذا الكلام ؟ » (١)

و « إيلخان » هذا هو « هولاكو » أو « هولاوو » الذي كانت تهتز له الأركان وترتعد منه الفرائص لسماع ذكره . ومع ذلك جابه العز أعداء بلاده بالاحتجاج الشديد والاستنكار الصارخ لتعسفهم وقسوتهم وطغيانهم في معاملة أهالي الديار والمدن التي دخلوها وسفكوا فيها الدماء البريئة ظلماً وعدواناً .

واستمر العز ابن شداد في خدمة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد حتى سقوط حلب في أيدي التتر في سنة(٦٥٧هـ) وما أصابها من الهلع والجزع وخروج أهلها منها فراراً ورعباً . وقد وصف ابن شداد هرب المجد ابن العديم من حلب فقال :

---

(١) « الأعلاق الخطيرة : ٤٩٠/٢/٣ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ » .

«ووليها بعده مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين ابن العديم ولم يزل بها إلى أن خرج من حلب فراراً من التتر إسوةً بأهل بلده »(١) ولعل فرار مجد الدين ابن العديم من حلب سنة (٦٥٨هـ) كان صحبة والده كمال الدين عمر بن أحمد ابن العديم وخروجهما إلى مصر .

وقد حدَّد ابن شداد سنة خروجه من حلب ناجياً بنفسه فقال :

وهذه الحمامات التي ذكرتها بحسب ما وصل إليه علمي . وفارقت عليه بلدي في سنة سبع وخمسين وستمئة » (٢) .

ويعلمنا العز ابن شداد بهرب الملك الناصر فقال : « ولما نزل هولاكو على حلب واستولى عليها هرب الملك الناصر من دمشق قاصداً مصر»(٣)

« وهكذا يعلمنا ابن شداد أنه هرب من حلب كما هرب ابن العديم على مقامه من السلطان ، وكما فعل أهل حلب جميعا ، وقد فرَّ الملك الناصر ،من دمشق على بعدها من حلب ، فلن يضير العز قول المستشرق الفرنسي لودي في مقاله في «مجلة المشرق ١٦٥/٣٣» الذي رماه به بالجبن . فقد قلد ابن شداد الملوك والوزراء وكبار القوم أمام هجمة مفزعة وحشية آنذاك دمرت المدن وقتلت الملايين من المسلمين في « بُخارى » و « سمرقند » و« بغداد » (٤) ودخل التتر « حلب » للمرة الأولى يوم الأحد العاشر من صفر سنة (٦٥٨هـ) (٥) ثم خرجوا . وعادوا في أحد الربيعين سنة (٦٥٩ هـ) .

---

(١) «الأعلاق الخطيرة : ١/١/ ١١٤ المدرسة الأتابكية » .

(٢) «الأعلاق الخطيرة : ١/١/ ١٣٨ »

(٣) «الأعلاق الخطيرة : ٦١/٢/٣ »

(٤) «الأعلاق الخطيرة : - تاريخ مدينة دمشق : ١/١/ المقدمة (٢١ - ٢٢) »

(٥) « الأعلاق الخطيرة : ١ /٣٦/١»

لقد خرج العز من حلب إلى مصر هائماً على وجهه فلقي عناءً شديداً ومشقةً مضنيةً ، ولم يهدأ له روع إلا بعد أن أظلته سماء مصر فقال : « وبعد فإنّهُ لما حللت بمصر المحروسة ، وتبوأت محالّها المأنوسة ، وشملني من أنعام مولانا السلطان . . . . الملك الظاهر الطاهر المقاصد ، الباهر المفاخر ، ركن الدين أبي الفتح بَيْبَرْس قسيم أمير المؤمنين لا زالت ألويته في الخافقين خافقة .

ورتعت في أنعامه ، بين روضة وغدير ، ورفلت من ملابس إحسانه فيما دونه الحرير ، وصاحبتُ زماني طلق المحيا بعد عبوسه ، وعاد إلي معتذراً مما كان قد أخنى عليَّ من بؤسه ، وكان السبب في نجعتي عن بلادٍ بها عق تمائمي الشباب ، وفيها اتخذت الإخوان والأصحاب ، وقضيت الأوطار مع اللدات والأتراب ، ما لا ينسى ذكره على مرور الأيام ، ولا يبرح مكرراً بأفواه المحابر وألسن الأقلام ، من دخول التتر المخذولين البلاد ، وتفرقهم بجموعهم لشمل من سكنها من العباد » (١)

وقد قابل العز إحسان الظّاهر الظّاهر بالشكر والامتنان ، وترجم شكره على إنعامه عليه بتأليف كتاب يبقى ثناؤه مسطوراً وماثلاً على الدّهر ، فصنف له كتاباً في سيرته الشخصية سماه « الروض الزاهر في أخبار الملك الظاهر » وصنف له أيضاً « الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة » إلا أنه لم يتمّه له في حياته لوفاة السلطان الظاهر سنة (٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) وإنما أتمه سنة (٦٧٩ هـ / ١٢٨٠ م) وقال بخصوص ذلك : « رأيت انتهاز الفرصة في شكر إنعامه العميم وإدراك

---

(١) « الأعلاق الخطيرة ١/١/١ ، ٢ » .

البغية في وصف إكرامه الجسيم أن أضع كتاباً أذكر فيه ما سنى الله له من الفتوحات التي لم تكن تتوهمها الأطماع » (١)

عمل العز في خدمة السلطان الملك الظاهر ركن الدين بَيْبَرْس ، فأكرمَهُ السلطان واشتمله برعايته ، ورعى وفادته إليه ، وكلّفه السلطان بالعمل برفقة الوزير الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا المتوفى سنة (٦٧٧ هـ / ١٢٧٩ م) . وفي مصر حظي العزّ بمودة الوزير بهاء الدين ابن حنا إلاّ أنّ المفسدين وقَالة السوء أرَادُوا أنْ يعكّروا صفو العلاقة الطيبة التي انعقدت عراها بينهما باستخدام الدّس للوقيعةوالتفريق بينهما ، باتّهامهم العز بانتقاصه الوزير ابن حنا في كتابه ، «الماجرايات» ، فكان الأمر أن حدث نقيض ما أرادوا ، ونقيض ما بَيّتُوا له ، وانتهى الحال إلى توثيق الصلات بينهما ، وَقَرُّب ابنُ شدادٍ إلى الوزير ابن حنا وتزايد الوئام بينهما ، كما قَدّمْنَا آنفاً .

عاش العز في مصر في كنف الظاهر قرابة عشر سنين لم يغادرها ؛ فلَمّا عادَ الملك الظاهر إلى الشام عاد العز في صحبته ، وفي ذلك قال « ولما رحَلْتُ في سنة تسع وستين وست مئة إلى دمشق صحبة مولانا السلطان الملك الظاهر — خلد الله ملكه — وفي خدمة المولى الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم » (٢) —الوزير ابن حنا — « فكان (العز) يعيش في دمشق كما عاش في مصر ، مستظلاً بإنعامه ، مرتشفاً منْ إكرامه ، يغدق عليه السلطان ، ويفيض مؤلفنا بالذكر والشكر »(٣)

---

(١) «الأعلاق الخطيرة : ٢/١/١ » .

(٢) «الأعلاق الخطيرة : ١٨٧/١/٢ — ١٨٨ »

(٣) « الأعلاق الخطيرة : ١/٢(م ٢٢) – (م ٢٣) » .

وقد كان العز معظماً عند الأمراء والأكابر ، محبوباً لديهم ،وكان الأمراء والأكابر يحماون إليه في كل سنةٍ دراهم وكسوة وغلة وغير ذلك » (١)

واستمر في خدمة الملك الظاهر بيبرس حتّى توفي في السابع والعشرين من المحرم سنة (٦٧٦هـ / ١٢٧٧ م) (٢)

ووُلّي بعد بيبرس ولده السلطان الملك السعيد على جميع الممالك بعهدٍ مِنْ والده » (٣)

ولقي العز من الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان ، ما كان يلقى قبل من أبيه من رعاية وحفاوةٍ وإكرام حتّى أصبح وكيلاً له » (٤)

ثم خلع السلطان الملك السعيد (٥) وأبعد إلى الكرك ثم مات بها يوم الجمعة في الحادي عشر من ذي القعدة سنة (٦٧٨ هـ / ١٢٨٠ م) فلازم

(١) « تاريخ ابن الفرات : ٨ / ٣٤ »
(٢) « الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر – محيي الدين بن عبد الظاهر – : ٤٧٢– ٤٧٣ » .
(٣) « الأعلاق الخطيرة – تاريخ مدينة دمشق – ٦٤/٢/٢ » .
(٤) « السلوك لمعرفة دول الملوك : ٦٤٧/٢/١ » .
(٥) بعد خلع الملك السعيد وسفره إلى الكرك عرض الأمراء السلطنة على الأمير سيف الدين قلاوون ، فامتنع ، واقترح أن يكون الملك العادل بدر الدين شلاميش ، وكان لهذا من العمر سبع سنين وأشهر : « السلوك : ٦٥٦/٢/١ » و « النجوم الزاهرة : ٢٧١/٧ »

العز « العادل »(١) ثم «المنصور» (٢)

وقد ذكرهم العز في كتابه « الأعلاق الخطيرة »، فمدح إنعامهم وإكرامهم كذلك . فقد كانوا عزاءً له عن اضطراب حياته بين البلدان ، وتنقله في الأوطان ، وهجرته من مسقط رأسه حلب، وعيشه غريباً بين الشام ومصر ، لا يعرف بيتاً مستقراً ، ولا طرازاً من العيش مستمراً ، وإنما يرضى بقرب السلاطين حين يطلبونه ؛ ويسعونَ إلى إرضائه وإكرامه . فقد كانوا يجدون عنده الذكاء والعلم والحكمة والتجربة إلى الوفاء والاعتراف بالجميل ، فعرفوا أنهُ في الأعلام النوابغ وأنه حري بالتقديم والتقدير والإكبار، فأعطوه ما ذهب مع الريح ، وأعطاهم ما يبقى أبدَ الدّهر .

كانوا له الوسيلة إلى عيش مكرمٍ جليلٍ ، وكان الوسيلة إلى خلودهم ورفعتهم مدى الدّهر (٣)

---

(١) «الملك العادل سلامش » بن بيبرس البندقداري سيف الدين ، من ملوك دولة المماليك بمصر والشام بويع بالسلطنة بمصر بعد خلع أخيه الملك السعيد سنة (٦٧٨هـ) ويعرف بابن البدوية – خلعه مدبر مملكته قلاوون الألفي فكانت مدة سلطنته الاسمية خمسة أشهر وأياماً . مولده ووفاته (٦٧٠ – ٦٩٠ هـ) = (١٢٧١ – ١٢٩١م) «الأعلام : ١٠٦/٣ » .

(٢) خرج الملك عن الملك السعيد إلى أخيه الملك العادل سيف الدين سلامش وتسلم الملك الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي العلائي أتابكا ، فسير إليها نواب الملك العادل ، فلم تزل نوابه بها إلى أن جلس السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون المذكور على تخت الملك ، يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر رجب في سنة ثمان وسبعين وستمئة ، فسير إليها نوابه واستمرت في يده » . « الأعلاق الخطيرة ٥٤/٢/٢ » .

(٣) «الأعلاق الخطيرة : مقدمة المحقق سامي الدهان : ٢/[١/م] »

شهد العز في غمرة الأحداث في الشام وطأة الهجمة المغولية في اكتساحها بلدان الخلافة الإسلامية في بغداد وحلب فخرج شريداً طريداً لاجئاً إلى مصر ، ثم لم تمض عليه عشر سنين بعد ذلك حتى عاد العز إلى الشام محرراً من أدران المغول فقد قضى المظفر قطز في عين جالوت سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) على العنصر القوي فيهم وأباد شأفتهم وأرغمهم على الاستسلام وتخلصت البلاد العربية من أذاهم بإيمان شعوب المنطقة بالكفاح والتصميم على إحراز النصر .

ونحن شهدنا بالأمس تآمر الدول الكبرى على تهيئة الظروف الملائمة لتوطين اليهود في فلسطين ، وإضعاف أهاليها العرب بشتى الوسائل . وقد مكنوا لهم لإقامة الدولة اليهودية وانسحبوا تاركين العرب واليهود وجهاً لوجه بعد أن أمدوا اليهود بآلة الدمار والحرب وجردوا العرب من كل سلاح وأفقروهم حتى الإدقاع كي يعطوا الصهاينة الفرصة والقدرة على التغلب على العرب في مختلف الأحوال ورغم التكتيك الذكي والخبث والخيانات بدءاً من عام ١٩٤٨ حتى اليوم فلن ينجح الصهاينة بتثبيت حكمهم في فلسطين مهما أوتوا من قدرات في الفتك والتدمير ومهما أمدهم الغرب بالمساعدات المادية والمعنوية والمالية ، فلن يثبت لهم ذلك سلطاناً في الأرض وأن الغلبة عليهم دائماً والنصر لاشك واقع بإذن الله للعرب .

إنا نرجو أن ندرك هذا اليوم كما أدرك العز ابن شداد يوم النصر ووقف على هام المغول المخذولين . إنا نود أن نرى هذا اليوم وإن كان قد انقضى على وجود دولة الصهاينة في فلسطين أربعون عاماً فما ذلك في عمر الأمم والشعوب بالعمر المديد .

عاش العز أيام النصر ، فأدرك اندحار المغول في عين جالوت على أيدي المظفر قطز ، ورأى معاقل الصليبيين وجيوبهم تخر ساقطة على يدي السلطان الظاهر بيبرس ، فتعادت للأمة العربية والشعوب الإسلامية هيبتها بعد أن فقدتها ردحاً من الزمن .

لقد أدرك العز النصر وكحل ناظريه برؤياه وسعد بالعز والظفر والأمن .

ونحن نأمل أن ندرك نصر أمتنا ، وقد تحررت فلسطين ونالت حريتها ونودُّ أن نرى وحدة الأمة العربية من محيطها إلى خليجها قائمة حقاً بنضال شعوبنا العربية إن شاء الله .

وختاماً مات العز ابن شداد قرير العينين في ١٧ صفر سنة (٦٨٤ هـ)= (١٢٨٥م) ودفن بالقاهرة المحروسة بسفح المقطم بالقرافة بالقرب من الرباط المسعودي تداركه الله برحمته ورضوانه .

مصادر ترجمة العز ابن شداد :

حظي العز ابن شداد باهتمام بعض المؤرخين والمعنيين بالترجمة فكتبوا عنه . ويأتي على رأس مترجميه الشهاب أبو الثناء محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحلبي المتوفى سنة (٧٢٥هـ / ١٣٢٥م) فسطر ترجمته في تاريخه الذي ذيل به على ذيل القطب اليونيني .

ثم تَرْجَمَهُ الموفق فضل الله بن أبي الفخر الصقاعيُّ ،الكاتب النصرانيُّ المتوفى سنة (٧٢٦هـ / ١٣٢٦) في كتابه « تالي وفيات الأعيان : ١٤٥ » .

وترجمه القطب الحلبي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي المتوفى سنة (٧٣٥ ﻫ / ١٣٣٥ م) في كتابه « تاريخ مصر » .

وله ترجمة سطرها الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله ، محمد ابن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨ﻫ / ١٣٤٨م) موجودة في كتابه « العِبَر في أخبار مَنْ غَبَر : ٥ / ٣٤٩ » .

وقد عني بترجمته صلاح الدين ، أبو الصفاء ، خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة (٧٦٤ﻫ / ١٣٦٣م) فسطر اه ترجمتين الأولى — في المحمدين مع من اسم أبيه إبراهيم — والثانية : مع من اسم أبيه علي — وأودعهما كتابه الكبير « الوافي بالوفيات : ٣/٢ — الترجمة (٤٩)— ١٨٩/٤ — الترجمة : (١٧٣٣)».

وترجمهُ عفيف الدين ، أبو محمد ، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المتوفى سنة (٧٦٨ﻫ / ١٣٦٧ م) في تاريخه : «مرآة الجنان : ٤ / ٢٠١ »

وأوجز في ترجمته الحافظ عماد الدين ، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي البُصْرَويُّ المتوفى سنة (٧٧٤ﻫ / ١٣٧٣م) في تاريخه « البداية والنهاية : ١٣ / ٣٢٣ »

ونال ابن شداد اهتمام ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم الشهير بابن الفرات المتوفى سنة (٨٠٧ﻫ / ١٤٠٥ م) فترجمه في تاريخه المعروف بـ « تاريخ ابن الفرات : ٨ / ٣٣ — ٣٤ » .

وأبدى المؤرخ الحلبي علاء الدين أبو الحسن . علي بن محمد بن سعد الطّائي الجبريني الشهير بابن خطيب الناصرية الجبريني الحلبي المتوفى سنة (٨٤٣ هـ / ١٤٤٠ م) اهتماماً كبيراً بابن شداد . فترجمه ووضع له ترجمتين في المحمدين – الأولى مع من اسم أبيه إبراهيم ، والثانية مع من اسم أبيه علي – وأودعهما تاريخه الذي ذيل به على تاريخ ابن العديم المعروف بتاريخ حلب الكبير «بغية الطّلب في تاريخ حلب » والذي سماه : « الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب – اللوح : ٢/ ١٧٦ – اللوح ٢/٢٨٤ – ٢٨٥ » والكتاب محقق لدي ومعد للنشر إن شاء الله قريباً .

وترجم العزّ ابن شداد أيضاً ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد العكري الدمشقي الحنبلي في كتابه « شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ٥ / ٣٨٨ » – مطبوع –

وورد ذكر العز ابن شداد في « كشف الظنون » لحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله – كاتب جلبي – المتوفى سنة (١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م) في مظان ذكر مؤلفاته » .

وورد ذكره أيضاً في « إيضاح المكنون في أسامي الكتب والفنون» تأليف إسماعيل باشا بن محمد أمين البابانى البغدادي المتوفى سنة (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م» في مواقع متعدده وترجمه أيضاً في كتابه الموسوم بـ « هدية العارفين – أسماء المؤلفين وآثار المصنفين – : ٢ / ١٣٤ » .

وذكر جرجي زيدان كتاب « الأعلاق الخطيرة » في كتابه «تاريخ

آداب اللغة العربية : ٣ / ١٩٣ » معزواً عزواً صحيحاً ــ في طبعته المصححة التي صدرت سنة (١٩٦٧ م) ــ منشورات دار مكتبه الحياة ــ . وقد ترجمه الزركلي في كتابه « الأعلام : ٢٨٣/٦ » وذكره المرحوم عمر رضا كحالة في كتابه « معجم المؤلفين : ٢٠٩/٨ ، ١٠ / ٢٩٩ » . ولابن شداد ترجمة في « المنجد في الأعلام ــ ف . توتل : ٣٨٥ » ــ الطبعة الثالثة عشرة ــ . ولابن شداد ذكر في « دائرة المعارف الإسلامية ــ الترجمة العربية ــ : ١ / ٣٢٦ » وذكر كتاب « الأعلاق » في « القاموس الإسلامي ــ أحمد عطية الله ــ : ١ / ١٣٤ » .

وقدم المستشرق الروسي : إغناطيوس يوليانوفتش كراتشكوفسكي دراسة قيمة في كتابه « تاريخ الأدب الجغرافي ــ الترجمة العربية ــ : ١/ ٣٦٩ ــ ٣٧١ » لكتاب « الأعلاق الخطيرة » وترجم أيضاً العز ابن شداد .

ولعل أهم الدراسات قيمة هي الدراسة التي وضعها الدكتور المرحوم سامي الدهان التي استهل بها تقديم كتاب العز ابن شداد « تاريخ مدينة دمشق » ــ الجزء الثاني ــ من كتاب « الأعلاق الخطيرة » فوفى الكتاب حقه من التوضيح ، وأعطى العز عنايته بترجمته والكشف عن حياته في شتى مراحلها والمناصب الكبيرة التي شغلها ، وآثاره العلمية التي خلفها ، وميزاته العلمية والكشف عن الواقع الطبوغرافي لمختلف مدن الشام والجزيرة

ثقافته ومصنفاته

نهل العز ابن شداد من موارد الثقافة الإسلامية التي عرفها أبناء القرن

السابع الهجري.التي كان عمادها دراسة القرآن الكريم وعلومه وفنونه، والحديث النبوي وعلومه ، والسيرة النبوية ، وعلوم اللغة العربية وآدابها وقواعد نحوها وصرفها وفنون البلاغة فيها وطالع كتب الأدب ودواوين الشعراء ورسائل المترسلين ، وكتب القصص والأخبار والتاريخ والجغرافية والسير الشخصية والتراجم وأدب المذكرات والرحلات . واطَّلعَ أيضاً على كتب العقائد والفرق والأديان ،وأخذ بعلوم المنطق والفلسفة فتضلع فيها وأتقنها.وأربى بمعرفته التاريخية والجغرافية اللتين شهر بهما على كل ما سواهما . فاطلع على ما كتبه الطبري وابن الأثير الجزري ، وابن عساكر والخطيب البغدادي وابن العديم ، وأكب على مطالعة كتب الجغرافية كالإدريسي ،والهمداني،والبلاذري ، وياقوت الرومي ، وابن جبير والهروي ، والمسعودي والبلخي وآخرين حتى أوفى على درجة عالية فيهما بين أبناء عصره .

وقد اقتفى العز ابن شداد في كتاباته التاريخية آثار مواطنه الحلبي ابن العديم ، ونحا في أسلوبه أسلوب ابن عساكر ، ولا يكاد الناظر الحصيف أن يميز ما كان من سرده أو من سرد ابن عساكر .

ونحا العز في مقدمة كتابه « الأعلاق الخطيرة » منحى الكتّاب المترسلين في القرنين الخامس والسادس فاعتنى بالصناعةاللفظية والزخرفية القولية ، والإكثار من استخدام البديع والموازنة والترصيع والسجع والازدواج ، واستخدامه الجمل القصيرة ذات الفواصل في كتابته وكلفه بهذا الأسلوب إلا أن العز ابن شداد كان ينطلق من هذا الأسلوب

المنمق عندما يركز على نقل الأفكار والإفهام فيأتي بالسهل الممتنع ويؤدي أفكاره بأوجز عبارة وأنصع بيان .

وخير دليل يمكن أن نقدمه لدراسة أسلوب العز ابن شداد هي كتبه التي ألفها فهي أفضل ما يحتكم إليه في تقرير ذلك .

أما الكتب التي ألفها العز ابن شداد ، والتي اهتدينا اليها فهي :

١ ـ « جنى الجنتين في أخبار الدولتين » : ذكر العز ابن شداد كتابه هذا في « الأعلاق الخطيرة : ٣ / ١ / تاريخ الجزيرة : ٤٥٩ » ولعل هذا الكتاب في الدولة الخوارزمية والأيوبية ، ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا ذكر شيء عن مخطوطته ، وقد ألفه العز ابن شداد قبل «الأعلاق».

٢ ـ «تاريخ العز ابن شداد في سيرة السلطان الملك الظاهر » وهو ما يسمى : «الروض الزاهر في أخبار الملك الظاهر (١) » ـ هكذا ورد اسمه في « تالي وفيات الأعيان : ١٤٦ » .

ذكر ابن شداد كتابه هذا في « الأعلاق الخطيرة : ٣ / ١ / تاريخ الجزيرة ـ ١٢٣ » وقال : « تاريخنا المرتب على السنين ، في سيرة السلطان الملك الظاهر » ـ خلد الله ملكه ـ : ودعاه حاجي خليفة في كشف الظنون : ٢ / ١٠١٦ » : « سيرة الظاهر بيبرس »

٣ ـ « القرعة الشدادية الحميرية » أو « تحفة الزمن في طرف أهل

---

(١) « كتب محيي الدين بن عبد الظاهر المتوفى سنة (٦٩٢ هـ/ ١٢٩٢م) سيرة للملك الظاهر سماها : « الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر » ـ حققها ونشرها عبد العزيز الخويطر سنة (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦ م) ـ الرياض .ـ

والغريب أن هذا الهجوم والتزاحم على هذه التسمية قد كان لا تتناص السجعة فيها ، فكأنما نضب معين اللغة واستنفد ، ولم يعد هناك مجال لإبداع اسم جديد لكتاب . والتسمية هذه تذكرنا بتسمية كتاب ابن أبي طيء النجار لكتابه الذي وضعه في سيرة الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب « عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر » .

اليمن » — ذكره بروكلمان في «تاريخه الأدب العربي » وقال : إن مخطوطته بالهند (١) .

٤ — « كروم التهاني لتفسير السبع المثاني » : ذكر هذا الكتاب إسماعيل باشا الباباني البغدادي في كتابه : « إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : ٢ / ٣٥٢ » وعقب على اسم الكتاب بالقول : تأليف محمد بن علي بن حسن (٢) (؟ كذا) ابن شداد ص (صاحب) «الدرة الخطيرة » . أولها : « الحمد لله الذي أنزل الفرقان وجعل الفاتحة في الصلاة سبباً لفلاح الانسان . . . الخ . » .

٥ — «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة » (٣) . وذكره بعضهم باسم : « الدرة الخطيرة في أمراء الشام والجزيرة » (٤) . جعله في الشام كلها ، ابتدأ بتأليفه حوالي سنة (٦٧١هـ / ١٢٧٢ م) وانتهى منه في حدود سنة (٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م) ولعل هذا الكتاب آخر مؤلفات العز ابن شداد

---

(١) في الهند (باتنا) ، الجزء الأول ص ، ١٩ ، رقم ١٧٢ ، انظر بروكلمن : ٤٢٨/١»

(٢) لايوجد في سلسلة نسب ابن شداد المبسوطة أمامنا من هو اسمه حسن

(٣) أورد ابن شداد الاسم الصحيح الذي أطلقه على كتابه في « الأعلاق الخطيرة — تاريخ مدينة حلب : ٤/١/١ » .

(٤) نسبه حاجي خليفة خطأً في كتابه « كشف الظنون : ١٢٥/١ ، لابن شداد يوسف ابن رافع الحلبي المتوفى سنة (٦٣٢ هـ) » .

والصواب أنه من تأليف عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد المتوفى سنة (٦٨٤هـ) ، وقد ترتب عن خطأ حاجي خليفة خطأ كل من أخذ عنه دون روية وتمحيص وإمعان .

وردت هذه التسمية في « كشف الظنون : ٧٣٩/١ » هكذا : « الدرة الخطيرة في أسماء الشام والجزيرة » لعز الدين محمد بن علي الحلبي الكاتب المتوفى سنة (٦٨٤هـ) » فنسب حاجي خليفة هنا الكتاب لصاحبه متجنباً الخطأ الوارد تحت اسم » الأعلاق « الآنف

كتاب الأعلاق الخطيرة

هذا الكتاب من أعظم كتب العز ابن شداد شهرة وأهمية .

قال مؤلفه بتسميته : « وعندما تم كتابي وكمل ، وارتدى بالفوائد واشتمل سميته : بـ « الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة» .

و « الأعلاق » جمع « عِلْق» وهو النفيس من كل شيء و « الخطير من الأمور » : هو ما كان له شأن كبير وأهمية قصوى . وكأنما أريد بهذه التسمية : نفائس أخبار أمراء الشام والجزيرة وأعظمها أهمية واعتباراً . واتبع المؤلف في تسمية كتابه « الأسلوب الجاري في عصره وفي العصور الأخرى أسلوب السجع ليجمل وقع اسم كتابه في السمع .

وموضوع الكتاب لا ينصب على أخبار الأمراء في الشام والجزيرة فحسب بل خرج المؤلف إلى بحث مدن الشام والجزيرة ودرس بلدان الإقليم الشامي دراسة قيمة فكشف عن الواقع الطبوغرافي الذي يقوم عليه واقع البلد بالكشف عن تضاريسه وسهوله ووديانه وآثاره العمرانية وواقعه البشري ، وما واقع الأمراء إلا طرف من أطراف البحث ، بل نجد أن الأقسام المخصصة لذكر أمراء الشام في حلب والشام لا نلمس لهما أثراً لأسباب ربما كان أحدها أن المؤلف قد بدا له أمر فأغفل ذكرها ، أو أن المؤلف كان قد كتبها في مسودته ولم يجر تبييضها ومع ذلك فإننا لا نجزم في هذا الشأن بأمر .

ونأمل أن تكشف الأيام عن أصول جديدة للكتاب أوفَى اكتمالا وأكثر وضوحاً .

وقد تكلم العز في الجزء الأخير من كتابه الذي خصصه للجزيرة

عن الأمراء الذين تنقلوا على حكم الجزيرة ، إلا أنّه قد رَجع عن شرطه في هذا الجزء بالتكلم عن الموصل التي تصاقب الجزيرة وأمرائها .

وقد أخذ العز ابن شداد بذكر أمراء الجزيرة ابتداءً من فتحها على يد عياض بن غَنْم سنة (١٧هـ / ٦٣٨ م) وانتهاءً بأبي الفضائل سعيد الدولة بن شريف بن علي الحمداني الذي مات سماً سنة (٣٩٣هـ / ١٠٠٢م وبموت سعيد الدولة انقرضت دولة بني حمدان في الجزيرة وسواها ، وتفرقت بعده بلاد الجزيرة بأيدي المستبدين في بلدانها .

سبب تأليفه :

وأوضح العز المقتضيات التي اقتضت منه القيام بتأليفه فقال في بيانها : وبعد فإنّهُ لَمّا حللتُ بمصر المحروسة ، وتبوأت محالها المأنوسة ، وشملني من إنعام السلطان . . . . . صاحب الديار المصرية والممالك الشامية ، والبلاد الجزرية ، خادم الحرمين الشريفين . . . الملك الظاهر... ركن الدين أبي الفتح بَيْبَرْس . . . . رأيتُ انتهاز الفرصة في شكر إنعامه العميم ، وَإدراك البغية في وصف إكرامه الجسيم أن أضع كتاباً أذكر فيه ما سَنى الله له من الفتوحات ، التي لم تكن تتوهمها الأطماع ، وملكها ما كان بأيدي الكفر من منيعات الحصون والقلاع ، وما وطئته سنابك خيوله ، واسترجعته مواضي لهاذمه وَنُصُوله من البلادالتي يئست الأطماع من ردّها » .

فوضع العز كتابه هذا عرفاناً للجميل الذي خصه به سلطان مصر الملك الظاهر بيبرس وتقديراً لأياديه البيضاء عليه .

وقد كشف العز في ديباجة الكتاب ومقدمته عن منهج الكتاب وحدّد شروطه فيه مقدماً أولاً عن مقاصده في الشام :

فجعل المقصد الأول في ذكر الشام واشتقاق اسمه .

والمقصد الثاني في ذكر أول من نزل به .

والمقصد الثالث في ذكر ما ورد من فضل الشام .

والمقصد الرابع في ذكر موضعه من المعمور وحُدُوده وإلى ما انقسم إليه من الأجناد .

وتكلم عن الأجناد « منفصلاً كل جندٍ من أجناد الشام والجزيرة بأعماله وحدوده ومكانه من المعمور وأطواله وعروضه ، ومطالع سعوده ، ملتزماً في كل بلدٍ ذكر من وليه من أول الفتوح ، وإلى الوقت الذي فرغ فيه هذا الكتاب ، وأجري في ذلك طلق جهدي ، معتمداً عَلَى مَا صح عندي .

وقد وضع العز كتابه في ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول : خصص للتأريخ لحلب وقنسرين والثغور والعواصم وملحقاتها وجعله . ثلاثة أقسام وقال :

القسم الأول ضَمّنتهُ سبعة عشر باباً في أمْرِ البلد وما اشتمل عليه بنيانُهُ ظاهراً وباطناً .

القسم الثاني ضَمّنتُهُ خمسة أبواب فيما يشتمل عليه حدود نواحيها الخارجة عنها .

القسم الثالث في ذكر أمرائها منذ فُتِحَتْ إلى عصرنا الذي وضَعْنَا فيه هذا الكتاب .

وهذه هي أبواب القسم الأول الذي بين أيدينا :

الباب الأول : في ذكر موضعها من المعمور .
الباب الثاني : في ذكر الطالع الذي بُنيت فيه ومن بناها .
الباب الثالث : في ذكر تسميتها واشتقاقها .
الباب الرابع : في ذكر صفة عمارتها .
الباب الخامس : في ذكر عددأبوابها .
الباب السادس : في ذكر بناء قلعتها والقصور القديمة
الباب السابع : في ذكر ماورد في فضلها .
الباب الثامن : في ذكر مسجدهاالجامع والجوامع التي بظاهرها وضواحيها .
الباب التاسع : في ذكر المزارات التي بباطنها وظاهرها
الباب العاشر : في ذكر المساجد التي بباطن حلب وظاهرها.
الباب الحادي عشر : في ذكر الخانقاهات والرُبُط .
الباب الثاني عشر : في ذكر المدارس .
الباب الثالث عشر : في ذكر ما بحلب وضواحيها من الطلسمات والخواص .
الباب الرابع عشر : في ذكر الحمامات .
الباب الخامس عشر : في ذكر نهرها وقُنيّتها .
الباب السادس عشر : في ذكر ارتفاع قصبتها .
الباب السابع عشر : في ذكر ما مُدِحَتْ بهِ نظماً ونثراً .

والقسم الثاني فهو في ذكر ما اشتملتْ عليه جند قنسرين وما أضافه إليه من بلاد العواصم والثغور وبلاد حمص وهذه أبوابه كما ذكرها ، إلا أنه ضرب صفحاً عن الأبواب الأربعة الأخيرة (١)

---

١ – سيصدر قريباً بتحقيقنا .

الباب الأول : في تعديد بلاد جند قنسرين وصفاتها .
الباب الثاني : في ذكر الثغور وتحديد بقاعها .
الباب الثالث : في ذكر العواصم وحصونها .
الباب الرابع : في ذكر ما حوى جند حمص من البلاد .
الباب الخامس : في ذكر ما في مجموع هذه البلاد من الأنهار.
الباب السادس : في ذكر مافيها من البحيرات .
الباب السابع : في ذكر ما فيها من الجبال .

أما محتويات القسم الثاني من الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » فقد حددها العز بالقول : بأنه يبحث في ذكر ما اشتملت عليه جند قنسرين ، وما أضفناه إليه من بلاد العواصم والثغور وبلاد حمص ، وقلنا إنهما جندان » .

ثم وضح العز أن القسم الثاني يضم سبعة أبواب ، وبالرجوع إلى الكتاب نجد أن العز لم يلتزم في هذا القسم الكتابه إلا في الأبواب الثلاثة الأولى ، وأعرض عن الكتابة في الأبواب الأربعة الأخيرة والتي كشف عنها في منهاجه بأنه سيتناول فيها الكلام في جند حمص من البلاد وما في هذا الجند من البلاد والأنهار والبحيرات والجبال .

أما القسم الثالث فقد ضرب صفحاً عن تأليفه كما قدمنا .

زمن تاليف الجزء الاول من هذا الكتاب :

دخل العز مصر لاجئاً سنة (٦٥٨ﻫ) في ظل حكم السلطان الملك الظاهر بيبرس وحظي بعطفه وإكرامه والاهتمام بشأنه وجعله في منصب عال للاستفادة من ذكائه وخبراته وضمه إلى حاشيته .

وقد حفظ العز ابن شداد هذا الجميل للسلطان فأراد أن يقابل ذلك المعروف العظيم بعظيم يقابله فصنف العز للسلطان كتابين ، فكتب كتاباً في سيرته الذاتية سماه : « الروض الزاهر في أخبار الملك الظاهر » وكتب كتاب « الأعلاق الخطيرة » فأشاد العز بكتابيه بتمجيد أعمال السلطان الظاهر البطولية وفتوحاته العظيمة ، وعدد مآثره الرفيعة ، مما أبقى للظاهر سمعة طيبة على مدى الأيام وكانت أخباره غرة بيضاء في جبين الدهر لا تمحى .

أنجز العز ابن شداد كتابة كتابه « الأعلاق الخطيرة » ما بين سني (٦٧١ — ٦٨٠ هـ) فاستغرق في كتابته عشر سنوات تقريباً .

وقد أنجز الكتابة في « تاريخ حلب وقنسرين والثغور والعواصم وملحقاتها» في حدود سنة (٦٧٣ هـ). وقد ذكر ذلك عند الكلام عن «أعزاز » فقال : ثم كانت في يد مولانا السلطان الملك الظاهر إلى عصرنا وهو سنة ثلاث وسبعين وستمائة (« اللوح : (٥٦ / ظ) « الأعلاق الخطيرة ـ تاريخ حلب — مصورة المتحف البريطاني »

وقرأت في (اللوح (٩٢ / ظ) « الأعلاق الخطيرة — تاريخ حلب— مصورة المتحف البريطاني » ما نصه : « فاستمرت بيد الملك العادل (سلامش) إلى أن جلس الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي على تخت الملك في يوم الثلاثاء ، حادي عشري شهر رجب من سنة ثمان وسبعين وستمائة »

وهذا الخبر المنوه به يفيدنا أن العز ابن شداد لم ينقطع عن متابعة النظر في كتابه والتعديل فيه بإلحاقه مستجدات الأحوال في مظانها من الكتاب عناية بشأن كتابه .

تجزئة كتاب الأعلاق :

لاشك أن الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » هو الجزء الذي وضعه العز للتأريخ لمدينة حلب وقنسرين والثغور والعواصم وملحقاتها » بتقرير من مصنفه فقد قال : « وأبدأ بذكر جند حلب لكونها مسقط رأسي . . فلا مجال للقول بغير ذلك .

وبما أن الشام وحدة إقليمية كاملة فالجزء المتمم للتأريخ للشام ينبغي أن يكون « تاريخ دمشق ولبنان والأردن وفلسطين » وليس من المعقول أن يتحول المؤلف إلى جزء آخر من الكتاب قبل استكمال إقليم الشام .

ولذلك فإن الجزء الثاني هو تاريخ مدينة دمشق .

ومما يثبت هذا التقسيم أن المؤلف ، قدم في الجزء الأول مقدمة شاملة عن الشام ، وليس هناك ما يفصل بين تاريخ مدينة حلب وتاريخ مدينة دمشق وعدم الفصل بينهما يدل على التكامل في تحديد إقليم الشام بقسميه : الشمالي والجنوبي .

ويدل على أن تاريخ الجزيرة هو الجزء الثالث من الكتاب ماذكره العز في تقديم تاريخ الجزيرة فقال : « فقد كنا قدمنا فيما سلف من كتابنا ذكر الشام وتنقل بلاده في أيدي الملوك والأمراء ، وها نحن عاطفون عليه بذكر الجزيرة ، ومن ملكها أولاً وأخيراً إلى حين خروجها من أيدي المسلمين إلى أيدي التتار — أنقذها الله منهم — .

ولعل في هذا ما يدحض رأي من يقدم تاريخ الجزيرة على تاريخ دمشق جاعلاً تاريخ الجزيرة ثاني الأجزاء وتاريخ دمشق ثالثها .

مصادر « الأعلاق الخطيرة»

الجزء الأول

تاريخ حلب وقنسرين

أرشدتني دراسة الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » الذي خصه العز ابن شداد بالتأريخ لمدينة حلب وقنسرين والثغور والعواصم وملحقاتها إلى أن هذا الجزء ثري بمصادره التاريخية والجغرافية واللغوية ودواوين الشعراء ورسائل المترسلين من الكتاب .

وتدلنا مراجعته أيضاً على تعمق العز في مطالعاته وتعدد مصادره التي استقى منها مادة كتابه الأساسية، وسأعْنَى بسرد هذه المصادر التي صرح بذكرها في متن كتابه وهي :

«أخبار صلاح الدين» : سيرد : « النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية »

« أخبار الموصل » : أبو بكر وأبو عثمان . محمد وسعيد المتوفى أولهما

حوالي سنة (٣٨٠هـ / ٩٩٠ م) وثانيهما سنة (٣٧١ هـ / ٩٨١ م)

«أسماء البلدان» : محمد بن جعفر بن محمد الهمداني الوادعي المعروف بابن المَرَاغي المتوفى سنة (٣٧١هـ / ٩٨١م)

«اشتقاق أسماء البلاد » : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المتوفى سنة (٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م) .

«البدء والتاريخ » : المطهّر بن طاهر المتوفى (بعد سنة ٣٥٥هـ) بعدسنة (٩٦٦ م) والمنسوب خطأً إلى أبي زيد أحمد بن سهل البلخي .

«بغية الطلب في تاريخ حلب » : عمر بن أحمد ابن العديم ــ كمّال الدين أبو القاسم المتوفى سنة (٦٦٠هـ / ١٢٦٢م) .

«البلدان» : أحمد بن إسحاق المعروف بابن واضح ، واليعقوبي المتوفى بعد سنة (٢٩٢هـ) / (بعد سنة ٩٠٥م) .

«البلدان» : أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن الفقيه المتوفى (نحو سنة ٣٤٠هـ) / (نحو سنة ٩٥١ م)

« البلدان الكبير » : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المتوفى سنة (٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .

«بناء المدن وأخبارها» : ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن محمد — سبق ذكره —

«تاريخ أسامة ابن منقذ» : أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الشيزري الكناني الكلبي « مؤيد الدولة أبو المظفر المتوفى سنة (٥٨٤هـ/ ١١٨٨م) .

ولعله « تاريخ أيامه» . ذكره ياقوت . ورجح المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر أن يكون هذا هو كتاب : « الاعتبار » .
انظر : « المنازل والديار : ٥٢ » .

«تاريخ أنطاكية» : وضعه بعض النصارى ، ونقل عنه الشريف الإدريسي .

«تاريخ ابن جرير الطبري » : انظر « تاريخ الرسل والملوك » .

«تاريخ حلب الكبير » انظر : «بغية الطالب في تاريخ حلب » سبق ذكره

«تاريخ حلب الصغير » انظر : « زبدة الحلب من تاريخ حلب » . سيرد

«تاريخ حلب» — المختصر — محمد بن علي العَظِيمِيُّ الحلبي — أبو عبد الله المتوفى سنة (٥٥٦هـ / ١١٦١ م)

«تاريخ حلب » : انظر « عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر غازي

ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب الأيوبي » . سيرد

«تاريخ الرسل والملوك»: ابن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ / ٩٢٣م) والمعروف أيضاً : « بتاريخ الأمم والملوك » .

«تاريخ ابن زُرَيْق»: يحيى بن علي بن محمد التنوخي المعري ، المصري ، أبو الحسن المتوفى سنة (٤٨٥هـ / ١٠٩٢ م) .

«تاريخ سعيد بن البطريق »: ابن الفراش المصري المتوفى سنة (٣٢٨هـ/ ٩٤٠ م) المعروف بالوثائق الكنسية يوتيخيوس ويسمى تاريخه: «التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق » .

«تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء »: حمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى سنة (٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) .

«تاريخ عبد الرحمن بن محمد بن منقذ » .

«تاريخ العَظِيمِيّ ».ـ الملخص ـ محمد بن علي العظيمي الحلبي ، أبو عبد الله المتوفى سنة (٥٥٦هـ / ١١٦١ م) .

«تاريخ المبارك بن شرارة النصراني» : المبارك بن شرارة ، أبو الخير الحلبي ، المتوفى سنة (٤٩٠ هـ / ١٠٠٩٩م) لم يصلنا هذا التاريخ .

«التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق » : ـ سبق ذكره ـ .

«تاريخ محبوب (أغابيوس المنبجي)» انظر : « العنوان الكامل بفضائل الحكمة والتاريخ » .

«تاريخ مدينة دمشق» : علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر ، الشافعي أبو القاسم المتوفى سنة (٥٧١هـ / ١١٧٦ م) .

«تاريخ الموصل »: لعله كتاب « أخبار الموصل »ـ سبق ذكره ـ .

«الجامع للتاريخ المتضمن ذكر مبدأ الدول ومنشأ الممالك ، ومواليد الأنبياء ، وأوقات بناء المدن وذكر الحوادث المشهورة » :

يحيى بن جرير التكريتي ، أبو نصر (٤٧٣هـ / ١٠٨٠ م).

«الجامع الكبير» :– في الفروع – محمد بن الحسن الشيباني الحنفي ، أبو عبد الله (١٨٧ هـ) و « شرحه شرحاً ممزوجاً عبد المطلب بن الفضل الهاشمي المتوفى سنة (٦١٦ هـ) .

«جغرافيا» :– سيرد – .

«الحافظ» : أحمد بن جعفر بن محمد ابن المنادي ، أبو الحسين (٣٣٦هـ/ ٩٤٧ م) .

« الخراج وصناعة الكتابة » : – سيرد – « كتاب الخراج » .

«ربيع الأبرار في محاسن الأخبار» : الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، أبو أحمد ، المتوفى سنة (٣٨٢هـ / ٩٩٣م) .

«رحلة ابن جبير» : أو « رحلة الكناني » محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي ، أبو الحسين ، المتوفى سنة (٦١٤هـ / ١٢١٧م).

«رحلة الإدريسي » : – سيرد – « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » .

«رسائل ابن بطلان » : المختار بن عبدون بن سعدون البغدادي المتوفى (بعد سنة ٤٥٥ هـ / بعد سنة ١٠٦٢ م) .

«رسالة ابن فضلان » : أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد المتوفى بعد سنة (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) .

«زبدة الحلب من تاريخ حلب» : عمر بن أحمد ابن العديم ، كمال الدين ، أبو القاسم المتوفى سنة (٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م) .

«سير الثغور في أخبار طَرَسوس » : عثمان بن عبد الله بن إبراهيم الطرسوسي ، أبو عمرو المتوفى سنة (٤٠١ هـ / ١٠١٠ م).

«صورة الأرض» : أحمد بن سهل البلخي ، أبو زيد ، المتوفى (حوالي سنة ٣٢٢ هـ / حوالي سنة : ٩٣٤ م) .

«عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب الأيوبي »: (تاريخ حلب): يحيى بن حميدة النجار الغساني الحلبي ، ابن أبي طي ، منتجب الدين . أبو زكريا ، المتوفى سنة (٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) .

«فتوح البلدان »: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ، البلاذري المتوفى سنة (٢٧٩هـ / ٨٩٢م) .

«القانون المسعودي »: محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي ، أبو الريحان المتوفى سنة (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) .

«الكامل في التاريخ »: علي بن محمد، عز الدين ابن الأثير الجزري المتوفى (٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) .

«كتاب البلدان الكبير »: أحمد بن يحيى بن جابر بن جعفر بن داود البلاذري المتوفى سنة (٢٧٩هـ / ٨٩٢م) .

«كتاب الجغرافيا »: محمد بن حوقل المتوفى سنة (٣٦٧هـ / ٩٧٧م).

«كتاب الخراج »: قُدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي ، أبو الفرج المتوفى سنة (٣٣٧هـ / ٩٤٨ م) .

«كتاب أبي الخطاب الأزدي » : أبو الخطاب الأزدي .

«كتاب المسالك والممالك »: — الشهير بالعزيزي — (١) الحسن بن أحمد المهلبي ، أبو الحسين المتوفى سنة (٣٨٠هـ / ٩٩٠م) .

---

(١) «العزيزي » أو « كتاب العزيز » نسبة إلى الخليفة الفاطمي العزيز المتوفى عام (٣٨٦هـ/ ٩٩١ م) الذي أهدي إليه الكتاب .

«معجم البلدان»:(١) ياقوت الرومي الحموي البغدادي ، أبو عبد الله المتوفى بحلب سنة (٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) .

«المغازي»: محمد بن عمر بن واقد السهمي ، أبو عبد الله المتوفى سنة (٢٠٧ هـ / ٨٢٣ م) .

«النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية»: يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي ، بهاء الدين ، أبو المحاسن الشهير بابن شداد المتوفى سنة (٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) .

واستعان العز بكثير من كتب التفسير وعلوم القرآن وفنونه والكتب اللغوية والأدبية واطلع على دواوين الشعراء ، ورسائل المترسلين البلغاء.

---

(١) ذكر كراتشكوفسكي في كتابه «تاريخ الأدب الجغرافي العربي: ٣٧١/١» مزايا كتاب «الأعلاق الخطيرة» فقال : «ولكتاب ابن شداد مزايا أخرى ، فمصادره مثلا متنوعة وقيمة للغاية ، وهو يسمح لنا دائماً بالتعرف على مصنفات لم تصل أحياناً بطريق مباشر . وأطرف من هذا أنه لم يكن له علم فيما يبدو بـ «معجم ياقوت» ، ومهما يكن من شيء فإنه لم يشر إليه ولو مرة واحدة» .

أقول في الرد على ملحوظة كراتشكوفسكي هذه إن كراتشكوفسكي قد استعجل في الحكم على العز ابن شداد أنه لم يكن له علم فيما يبدو بمعجم ياقوت . . . فإنه لم يشر إليه ولو مرة واحدة »

والواقع أن العز ابن شداد كان على علم تام «بمعجم ياقوت» وقد ذكره في كتاب «الأعلاق الخطيرة» الجزء الأول ، القسم الثاني — اللوح (٨١/و) — من نسخة لينينغراد واللوح (٦٢/ظ) نسخة المتحف البريطاني — عند كلامه عن «أذنة» وأثبت نقلا واحداً فريداً في الكتاب . فقال : «وقال ياقوت الحموي : عمرت سنة تسعين ومائة على يدي أبي سليمان فرج (الخادم) خادم تركي كان للرشيد وقتل في سنة أربع وتسعين في أيام محمد الأمين» «معجم البلدان : ١٣٢/١» .

وهذا دليل كاف لإثبات علم العز ابن شداد بكتاب ياقوت الحموي «معجم البلدان» وكان ضمن مصادر كتابه ، ويبدو أن كراتشكوفسكي قد فاته الانتباه للنقل المنوه به .

وتدل اختيارات العز الشعرية على رهافة ذوقه الفني وجودة فهمه ، فقدم باقة من الشعر الأنيق الممتع جمعها من شعر الصنوبري والبحتري وأبي تمام والمتنبي وأبي العلاء المعري ، والخالديين ، والسري الرفاء ، وابن حيوس، وابن أبي حصينة،وأبي داود الطرسوسي وغيرهم كثير ، فاختار الرائق البديع المستطرف الذي يعذب تذوقه ويستساغ معناه فيغني باختياراته العواطف والخيال والعقول .

حقاً إن كتاب « الأعلاق الخطيرة » تحفة من تحف الأدب التاريخي والجغرافي ، وجوهرة نفيسه قليلة النظير في حدائق العلوم والآداب والفنون. وهو درة فريدة من ذخائر التراث العربي العريق، والرجوع إلى الكتاب يكشف عن صدق القول .



الأصول المخطوطة المعروفة للجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة » في مكتبات العالم

يستفاد من مراجعة فهارس المكتبات للمخطوطات العربية وكتاب بروكلمان « تاريخ الأدب العربي » وكتاب سيزكين « تاريخ التراث العربي » وجود خمسة أصول عرفت حتى الآن للجزء الأول من كتاب «الأعلاق الخطيرة » وهي :

النسخة الأولى : مخطوطة مكتبة الفاتيكان المحفوظة في خزانته للمخطوطات العربية . المسجلة تحت الرقم : (٧٣٠) .

النسخة الثانية : مخطوطة إستانبول المحفوظة في خزانة متحف أيا صوفيا ، المسجلة تحت الرقم : (٣٨٤) .

النسخة الثالثة : مخطوطة إستانبول المحفوظة في خزانة سراي طوبقبو المسجلة تحت الرقم : (١٥٦٤) .

النسخة الرابعة : مخطوطة لينينغراد المحفوظة في المتحف الأسيوي المسجلة تحت الرقم : (١٦٢).

النسخة الخامسة : مخطوطة لندن المحفوظة في خزانة المتحف البريطاني المسجلة تحت الرقم : (٢٣٣٣٤).

الأصول المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في تحقيق الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » على

أصلين فقط من الأصول الخمسة المعروفة ـ حالياً ـ لهذا الجزء من الكتاب ، وهما :

١ ـ مصورة عن مخطوطة لينينغراد ، ورمزت لها بالحرف : (ل).

٢ ـ مصورة عن مخطوطة المتحف البريطاني ، ورمزت لها بالحرف : (ب) .

نسخة لينينغراد

تحتوي بطاقة التعريف بنسخة لينينغراد للجزء الأول من كتاب «الأعلاق الخطيرة » على ما يلي :

اسم الكتاب : « الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ».

اسم المؤلف : محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد ـ تاريخ الوفاة : (٦٨٤هـ / ١٢٨٥ م)

تاريخ النسخ : الثلاثاء المبارك ، الحادي عشر من شهر شعبان المبارك من سنة (١٠٢٢ هـ) .

نوع الخط : النسخ ـ عدد الأوراق : (١٢٥) ورقة ـ مسطرتها : (٢٣) سطراً ـ متوسط عدد الكلمات في السطر : (١١) كلمة . الناسخ : ـ مطموس اسمه بالأصل ـ

ملاحظة : هذا «الجزء الأول » يحتوي فقط على القسمين الأول والثاني .

يمتد القسم الأول من الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة» من الصفحة (١ / أ) حتى نهاية السطر السابع من الصفحة (٦٢ / ب)

ويمتد القسم الثاني منه من السطر الثامن من الصفحة (٦٢ / ب) بافتتاحه بالبسملة وختامه بالصفحة (١٢٤/ب)

أما القسم الثالث : ـ فقد ضرب المؤلف ـ على ما يظن ـ صفحاً عنه .

التعليقات والتملكات الموجودة على صفحة عنوان الكتاب

تحتوي صفحة العنوان على التعليقات التالية :

١ — علق في الذروة العليامن صفحة الكتاب بالتعليق المعهود عند القدامى لحفظ الكتب وحمايتها من الأرضة : ياكبيكج ، ياكبيكج

٢ — ورد في أعلى الصفحة الأولى ووسطها (١ / أ) اسم الكتاب منسّقاً على النحو التالي :

/ « هذا تاريخ العلامة شيخ الإسلام / محمد بن علي بن إبراهيم الشهير / بابن شداد / رحمه الله

٣ — علق تمليكٌ هذه صورته :

/ ثم آل بالاشتراء الشرعي إلى نوبة أفقر العباد إلى عفو ربه الملك الجواد / الراجي زيارة المصطفى صلى الله عليه / وشفاعته يوم التناد الفقير / أحمد بن يحيى بن الشيخ عقيل / غفر الله له ولوالديه وجمع بينهما في / جنات النعيم / ولكل المسلمين وعفي عنهما سنة ١٠٢٧ وذلك في أوائل ذي الحجة الحرام / .

٤ — ثم عُلق تمليكٌ آخر إلى اليمين من التمليك السابق.

/ ثم آل ابتياعاً لأفقر الورى / حسن بن حسين الشهير بابن / الأعزازي عفي عنه بقيمة قدرهاماية قطيعة فضية سنة ١٠٣٩ /

٥ — ويوجد إلى يسار التمليك رقم (٣) تمليك آخر هذه صورته:

/ملكه ابتياعاً فقير عفو الله سبحانه / وراجي شفاعة نبيه / العربي ثم أتبع بطمس ما يلي ذلك .

٦ — يوجد في الطرف الأيسر من النصف الأسفل هذه صورته :

/ ثم آل إلى نوبة العبد / الفقير عبد المعطي بن / الحاج أحمد

زوين | لطف الله به | في الدارين | سنة ١١٧٣ |

٧ - ويوجد في وسط الصفحة من النصف الأسفل تعليق بالنظر بالكتاب هذه صورته :

نظر مافيه ، واقتطف من معانيه | ودعا لمالكه بدوام العز والسعادة | وهو الفقير أبو فتح الله | الحاج عبد السلام ابن | سمي ولده في شهر رجب وشعبان | سنة ١٠٣٤

٨ - ويوجد في أسفل الصفحة في الطرف الأيسر تعليق هذه صورته:

| طالعه بتمامه داعياً لمالكه بطول البقا | وعلو الارتقا أفقر الخلق | إلى الملك الستار خادم | العلماء وردبش أحمد | ابن الشعار | | عفي عنه |

٩ - ويوجد في وسط الجزء الأسفل من صفحة العنوان التعليق التالي :

| نظره على ما فيه | ودعيت لمؤلفه | كتبه الفقير السيد إبراهيم | الحسيني | الصمادي | عفي عنه |

١٠ - ويوجد في الأسفل إلى اليمين من التعليق رقم (٩) التمليك التالي : وهذه صورته :

ثم آل إلى نوبة الفقير | بالاشتراء الشرعي | . . . . طمس | غفر الله ذنوبه | في سنة : ١١٣٠ .

١١ - وتوجد على صفحة العنوان آثار مهر بخاتمين

الأول خاتم نافر مستدير حروفه بالروسية بارزة ويبرز صورة نسر باسط جناحيه ، له رأسان أحدهما متجه نحو اليمين والآخر متجه نحو اليسار ويعلو الرأسين تاج يعلوه الصليب وأرجح أنه خاتم مكتبة بطرسبورغ في العهد القيصري . ممهور في أعلى الصفحة بالطرف الأيسر .

الثاني خاتم صغير بيضوي الشكل باللغة العربية ، حروفه غير بارزة باسم : سعد بن شمس الدين قد مهرت به صفحة العنوان في أسفل الصفحة في الطرف الأيسر

نسخة المتحف البريطاني

تحتوي بطاقة التعريف بنسخة المتحف البريطاني التي تخص الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » على ما يلي :

اسم الكتاب : « الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة » ـ الجزء الأول ـ .

اسم المؤلف : محمد بن علي بن شداد ـ تاريخ وفاته : (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥ م)

تاريخ النسخ : سنة : (١٠٧١ هـ) . نوع الخط : النسخ

عدد الأوراق : (١٠٠) ورقة ـ مسطرة النسخة : (٢٧)سطراً.ـ

متوسط عدد الكلمات في السطر : (١٢) كلمة

اسم الناسخ : علي بن أحمد الزهراوي .

ملحوظة : يضم الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » المحفوظ في المتحف البريطاني على القسمين الأول والثاني من هذاالجزء فقط .

تمتد صفحات القسم الأول منه على مدى الصفحات : (١/أ) وتنتهي بالصفحة (٤٧ / ب ـ السطر (١٢)) . وتمتد صفحات القسم الثاني منه من الصفحة (٤٧ / ب ـ السطر : (١٢)) وتنتهي بالصفحة : (١٠٠ / ب) .

وتضم صفحة العنوان تمليكات وتعليقات ، ومهر بخاتم وهذا بيان بذلك :

١ - في أعلى الصفحة حَرْدٌ مكتوب بخط نستعليق ، وهذه صورته : | الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة | هذا تاريخ الشيخ الإمام العالم العلامة | العمدة الفهامة شيخ الإسلام محمد بن علي | بن إبراهيم بن شداد بن خليفة بن شداد | بن إبراهيم بن شداد | رحمة الله عليه | وعمنا به | م | .

٢ - ثم يلي الحرد إلى اليسار منه مهر بخاتم صغير مستدير الشكل ، نُظِّم اسم صاحبه على سطحه على شكل طُغْرى نافرة الحروف باسم : . . عبده

٣ - ويوجد في الطرف الأيسر من الصفحة تمليك هذه صورته : | الحمد لله | آل إليّ بالشراء الشرعي | وأنا الفقير إليه سبحانه | إبراهيم القدسي | عفي عنه | م | . | ثم حدد ثمن شرائه بقيمه عــ (٥٤٢) - عثماني -

٤ - ويوجد في القسم الأسفل ، في وسط الصفحة تمليك آخر . هذه صورته : | قد انتقل بالشراء الشرعي من كتب الحاج | مراد جلبي في البصرة إلى الفقير أقل الطلبة | إسماعيل ابن المرحوم الشيخ | | إبراهيم ، المفتي بالبصرة | آل جالي غفر الله عنهما | بمنه وكرمه | | سنة ١١٨٢ | ثم دل أن الشراء كان بمبلغ عـــ ٧٢ عثماني

خصائص مخطوطة لينينغراد ومخطوطة المتحف البريطاني

تبين لي بعد دراسة الخصائص الكتابية لكل من مخطوطة لينينغراد ومخطوطة المتحف البريطاني أنهما تكادان تكونان نسخة واحدة لا فرق يذكر بينهما فهما تنتميان لأصل واحد . وزمن كتابتهما متقارب ، فقد كتبتا في القرن الحادي عشر الهجري . فنسخة لينينغراد يعود لسنة

(١٠٢٢ ه) . ونسخة المتحف البريطاني كتبت سنة (١٠٧١ ه) ولم يخرج الناسخان عن القواعد الكتابية والإملائية المتبعة في عصرهما ومازلنا نقتفي قواعدها حتّى اليوم .

وقد عمد الناسخان إلى التيسير في الكتابة في الأحوال التالية :

١ — أنهما أهملا رسم همزة القطع في أول الكلمة فأغفلا ذلك في مثل: أحمد ، أرض .

٢ — أنهما سهلا رسم الهمزة في وسط الكلمة إلى الحرف المناسب لحركتها في مثل : سأل ، القائم ، الذؤابة .

٣ — أنهما أسقطا رسم الهمزة في آخر الكلمة في مثل : التجأ ، شاطىء ظمأ .

٤ — أنهما أهملا شأن رسم حركة المد أينما وقع .

٥ — وهناك مشكلة إعجام الألف المقصورة في آخر الكلمة ، وإهمال إعجام الياء ، فقد أخذا بقواعد كتابية كان معمولا بها في الماضي ومازالت بعض المطابع العربية في بعض الأقطار العربية آخذة بهذا المنحى ، ورجع عنها أقطار عربية أخرى فهم يعجمون الياء في مثل الكلمات التالية : إلى ، على ، موسى مضى ، قرى ، جرى ، النصارى ويهملون إعجام الياء في مثل : الإدريسي ، والحسيني ، الحلبي .

٦ — وهناك إهمال إعجام التاء المربوطة في مثل : الرقة ، معظمة ، المدينة ، البطارقة ، خرشنة ، قيسارية ، ملطية .

٧ — وكذلك إسقاط كتابة الألف في بعض أسماء الأنبياء ، وفي الأسماء الكثيرة التداول في مثل : سليمان ، إسماعيل ، الحارث ، القاسم ، معاوية ، هارون ، إسحاق .

٨ ــ وبإسقاط كتابة الألف في بعض الأعداد في مثل : ثلاثة ، الثلاث ، ثلاثون ، ثلاثين ، ثلاثماية ، ثمان ، ثمانية ، عشرة آلاف .

٩ ــ أما ما وقع الخطأ بكتابته فعلاً فسننبه إليه ونشير إلى مواقعه في هوامش التحقيق .

نهج التحقيق

اتبعت في تحقيق الجزء الأول من كتاب « الأعلاق الخطيرة » الذي خصصه العز ابن شداد للتأريخ لحلب وقنسرين والثغور والعواصم وملحقاتها النهج التالي :

١ ــ اتخذت من نسخة لينينغراد أصلاً رئيساً لتحقيق الجزء الأول من «الأعلاق » ورمزت لهذا الأصل بالحرف (ل) . وعلى ذلك كان مدار عملي في تحقيق النص .

وقد رقمت أوراق هذا الأصل . ورمزت لوجه الورقة بالحرف : أ ولظهرها بالحرف : ب ووضعت الخط المائل / فاصلاً بين كل صفحتين متتاليتين . وقد عنيت بتثبيت ترقيم الصفحات بتثبيت الرقم الدال على كل صفحة بالهامش ضمن قوسين مربعتين على امتداد صفحات الكتاب ، وذلك تسهيلاً للرجوع إلى النص لدى إجراء المقابلة ما بين النص في المخطوط والنص في المطبوع . ولولا ما أصاب هذا الاصل من الطمس والبلل والرطوبة والعفن الذي أثر فيه تأثيراً بالغاً لمَا خرّجت عنه إلى غيره إلا لضرورات ملحة كالقفزات البصرية الساقطة وسواها .

وقد عنيت بتصحيح ما طرأ عليه من تصحيف وتحريف وخطأ بالنقل ولبس بالرسم ، فأبحت لنفسي القيام بإجراء التصحيح

اللازم . وأشرت إلى كل إجراء أجريته على النص في حواشي التحقيق .

٢ – أما نسخة المتحف البريطاني فرمزت لها بالحرف (ب) واتخذتها رديفاً للأصل (ل) وقد عولت عليها في استدراك ما وقع مطموساً في (ل) أو وقع ساقطاً منها أثناء النسخ نتيجة سبق نظر ، أو قفزة بصرية . واستأنست بها بما وقع به التصحيف أو التحريف أو الالتباس فاستفدت منها ، وقد حصرت ما أخذته من استدراكات بوضع كل استدراك ضمن قوسين مربعتين ، وأشرت إلى ذلك بحواشي التحقيق .

٣ – رجعت إلى كتاب « الأعلاق الخطيرة – الجزء الأول – القسم الأول » الذي حققه المستشرق الفرنسي دومينيك سورديل . ورمزت إلى هذا الكتاب بالحرف (د) وقد استفدت منه إفادات جلّى عند الرجوع إليه .

٤ – خرجت الآيات القرآنية فعزوت كل أية إلى سورتها فعينت رقم السورة وعينت رقم الآية .

٥ – عملت على تخريج الأحاديث النبوية التي استشهد المؤلف بها ، فأشرت إليها في مظانها .

٦ – عنيت بمقارنة النقول التي أوردها المؤلف بأصولها في مصادرها. ما تهيأ لي الوصول إلى ذلك .

٧ – أشرت في الحواشي إلى أسماء ذوي الألقاب الذين أوردهم المؤلف بألقابهم دون ذكر أسمائهم – عندما يقع الالتباس بمعرفتهم – حينئذ عرفت بأسمائهم وكشفت عن هوية كل صاحب لقب بالحواشي .

٨ — عزوت الأشعار لقائليها ، والرسائل لأصحابها ، والكتب إلى مؤلفيها ، وأشرت إلى مواقع وجودها في مظانها في دواوين الشعراء ، وكتب الاختيارات ، أو في الكتب الأدبية أو في كتب التراجم وكتب التاريخ أو اللغة .

٩ — سألحق بالكتاب فهارس عامة للأعلام والأمكنة ، والأقوام والجماعات والقبائل والشعوب وسواها تيسيراً للكشف عن محتويات الكتاب .

وأخيراً أستميح القارىء العزيز عذراً إن أطلت عليه فالكريم مسامح دوماً ؛ والله ولي التوفيق .

حمص في ٢ / ٢ /١٩٨٨

يحيى زكريا عبارة

الرموز المستعمله في التحقيق

استعملت في التحقيق الرموز والأقواس والإشارات المبينة أدناه:

الأصل : إشارة إلى نسخة لينينغراد المرموز لها بالحرف (ل) .

ل : إشارة إلى نسخة لينينغراد .

ب : إشارة إلى نسخة المتحف البريطاني .

د : إشارة إلى « الأعلاق الخطيرة — الجزء الأول — القسم الأول — بتحقيق دومينيك سورديل » .

ط : إشارة للكتاب المطبوع .

خ : إشارة للكتاب المخطوط .

( ) : لحصر الآيات القرآنية .

[ ] : القوسان المربعتان أو المعقوفتان لحصر الإضافات أو النقص الطارئ على النص .

« » : علامات التنصيص ، لحصر الأحاديث النبوية والأقوال والنقول وأسماء الكتب .

— — : المعترضتان تحصران الجمل الاعتراضية .

/ : الخط المائل في متن النص إشارة للفصل بين صفحات الأصل (ل) . و (رقم الصفحة / أ) في الهامش) وجه و(رقم الصفحة / ب) في الهامش ظهر .

(...؟) : تردف بالكلمات مما لم نهتد إلى فهمه أو قراءته .

... : تدل على بياض في الأصل .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] البليغ [illegible]

[illegible]

[illegible] ملابس [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان السبب [illegible]

[illegible]

[illegible] الأيام [illegible]

[illegible] الأقلام [illegible] البلاد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

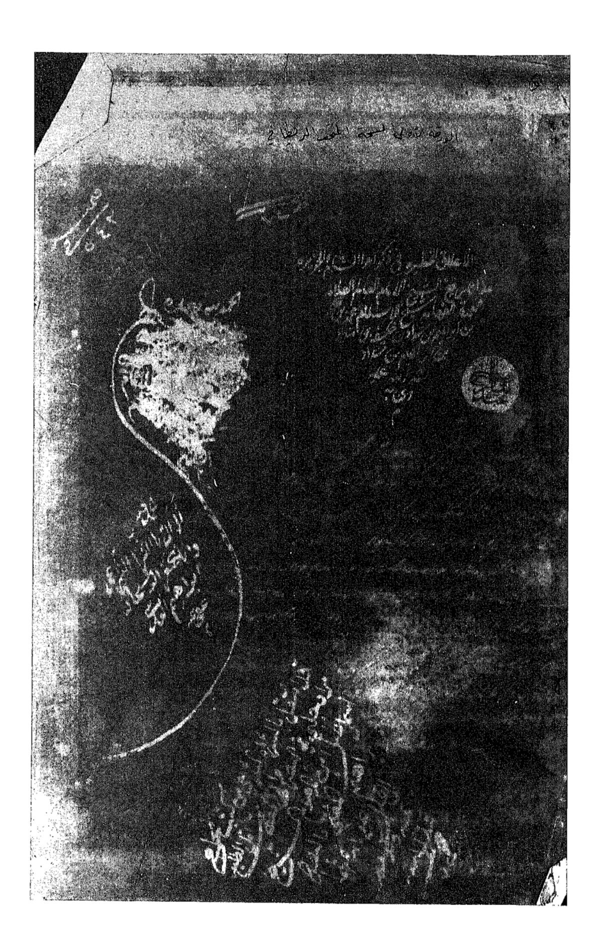
[illegible]

[illegible]

[illegible]

فاصح بها الوصف كما اسر محمد الله ثم توجه داس ...
منهم منصور بن الحسن بن حوشن بن منصور ...
ابن الحصين الشاعر فقتل منصور واخذ ...
منها انه اصابه عمى وله من العمر اربع عشر سنة
منهم بنو حسان فلم تزل في ايديهم الى ...
بلغ ... عن الامر فانتقلت ... من ...
ان احدها ... الظاهر ... الاخ ...
ابن الملك العادل وذلك في شعبان سنة تسع ...
بيد الملك الظاهر ... ثلث ... اقطعها ...
المعروف بن الخفعر ... فزاد في عمارتها ...
واتخ ... السبيل ...
سنة ... ولم تزل في يده ... سنة تسع ...
فاخذها ... عنه الاذقية وتوفي الملك ...
الملك الناصر ... صار ... البلاد وما ...
واخرها التتر ...
الثلثا ... عشرين من شهر شعبان ...
سنة اثنتين وعشرين والف على
يد الراجي عفو ربه القدير ...
... في ...
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم
تمت
ان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا

1022



الورقة الأولى لنسخة المتحف البريطاني

بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد الفقير الى الله تعالى [illegible] محمد بن علي بن ابراهيم

بن [illegible] بن شداد [illegible] اخبار الرسل [illegible]

[illegible] بن نصر [illegible] على الايام دولة لا تنام

[illegible] الدول [illegible] الاموات [illegible] الاحياء [illegible]

[illegible] الاقران [illegible] الاعداء واصلي على نبيه

[illegible] الرحمة و رفع منار الحق [illegible] وصحبه الذين

[illegible] الايات [illegible] على سبيل الاولياء

[illegible] وبعد فانه لما حلت [illegible] وسوات [illegible]

[illegible] من ايام مولانا السلطان السيد الاجل [illegible] كلمته

[illegible] الاسلامية [illegible] الملة الحنيفية

[illegible] صاحب الديار المصرية والممالك الشامية والبلاد

[illegible] القائم [illegible] الاسلام في نصابه و [illegible]

[illegible] ودعائم الملك الظاهر [illegible] الباهر

[illegible] بيبرس [illegible] امير المؤمنين لا زالت [illegible]

[illegible] ساعة [illegible] لما يرضي [illegible]

[illegible] مقرونا باعلامه [illegible] والدهر

[illegible] ولا

[illegible] من ملابس احسانه

[illegible] لما كان

[illegible] الشباب وفيها

[illegible] الاداب [illegible]

[illegible] دخول التتر

[illegible] انتهاز الفرصة

[illegible] كتابا اذكر فيه

[illegible] بايدي الكفر

[illegible] واسترجعته مواضع

[illegible] البلاد التي [illegible] ودوام

من الزاد وما قدم الحضرة بها من السعي في الجهاد وفارحة فتحها في الكفار والاضداد
وكاننا وقد انفذنا ما استعنت فيها خطه ولا ناتي فيها ما يشق على اهله الله ولا حوزونا
ما يشق للمطلب العزة ويورث عز عدو جو الدولة وعوض عنها عماد الدين [illegible]
بلاد الجزيرة سنجار ونصيبين والخابور والرقة والسروج فهو صرف بالمعقبة اضرنا
ثم بالدينار واعطيناهم الدرهم ونزلنا عن السوار واحرزنا المعصم وكنا بما هذا
وقد تمكنت اعلامنا وفيه على قلعتها المنيفة وتعرفت دوابنا في مدينتها فيا
مواعد عدلنا الجليلة اللطيفة فانتظم الشمل الذي كان نثيرا واصبح المؤمن
باخيه كثيرا وذهب الكلال وارهف الكليل وترنح الغل وشفي الغليل
وكتب عماد الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني في مثل
ذلك صدر هذه المكاتبة مبشرة بما من الله به من الفتح العزيز والنصر
الوجيز والنجح الحريز والنعمة التي جلت انها اجلت وحلت في مذاق الشكر
وحلت وعلت به كلمة الدين ما انفلت وانحلت وعلت وطالت يدها
بالطول وبايادها استطالت وذلك فتح حلب الذي درجته ونجح طلبه
وسمو وبلغ امر البالغ غلبه ووضح نجح عزه الدولة القاهرة لجنبه فانه قد سكنت
الدهماء مذ سكنت الشهباء وشرقت بها بالانس اختها السوداء ما كان ليلنا
في صحبها البدر البيضاء فاخضر الغبراء والتي الاكمن بعدها الاحمر سبيل
اسم الخضراء وتلاها فتح حارم التي اخضلت به النواحي خضرا وعلت بالفواصم
فهي بني الاصفر رايتنا الصفراء واهتزت طربا الى الجهاد في ايدي شابعيها
ومشرعيها البيضاء والسمراء فغدت الا الشعب فانتزعن الراحة التعب
واخضرت كلمة الاسلام بمساكره وصدقت زواجره ونجحت بالتنفل
في الاقطار بشائره وكتب محي الدين محمد بن علي بن الزكي قاضي دمشق
الى الملك الناصر بتهنيته بفتح حلب وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ونعوذ فالحمد لله الذي انجز لمولانا
فتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها وطالما دار اليه الكرة وعوانها
وبلغ نفسه النفيسة من الدنيا والاخرة امالها ومطالبها وانا الحلة الاسلام
بمقاد [illegible] وعاربها واعز به معتقدها وناصبها وازال سطوته
طوعها ومحاربها ولا زالت عزائمه مؤيدة منصورة ورايته على رؤس
الماقاومر فوعة مشهورة واعلامه على مهاد الارض وبقاعها مصونة

مدرسا الى ان توفي و وليها بعده الشيخ جلال الدين بن خليفة بن سليمن بن خليفة
القرشي المقدم ذكره الى ان مات فوليها بعده نجم الدين ابو الحسن علي بن ابرهيم
بن حسام الكردي الهكاري المعروف بالحلبي ولم يزل مدرسا الى ان كانت فتنة
التتر فقتل بها المدرسة الاتابكية [illegible] انشاها الامير حسام الدين طمان
النوري اول من درس بها الشريف افتخار الدين عبد المطلب ثم [illegible]
حفص عمر بن حفاظ [illegible] المعروف بابن عقادة ثم [illegible] احمد [illegible] علاء الدين
الكاساني ثم [illegible] فوليها [illegible] شهاب الدين احمد بن يوسف المقدم ذكره ولم يزل
الى ان رحل الى بغداد في سنة اثنتين واربعين وستماية فوليها بعده الفقيه شمس الدين [illegible] ثم رحل
عنها فوليها بعده الفقيه نجم الدين عبد الرحمن بن ادريس بن الحسن الخلاطي [illegible]
[illegible] الى ان [illegible] المدرسة الحسامية انشاها الامير حسام الدين محمود
بن ختلو [illegible] اول من درس بها الشيخ بدر الدين يعقوب بن ابرهيم بن محمد [illegible]
[illegible] الحلبي ولم يزل مدرسا بها الى ان توفي في سنة سبع وثلثين وستماية فوليها
[illegible] محيي الدين [illegible] ولم يزل بها الى ان انقضت الدولة الناصرية [illegible] المدرسة
[illegible] القاهرية انشاها بدر الدين الخادم عتيق اسد الدين شيركوه
كانت دار يسكنها [illegible] فوقفها بعد موته [illegible] اول من درس بها [illegible] الدين [illegible]
بن [illegible] ولم يزل بها الى ان توفي [illegible] عشر شعبان سنة ثلث [illegible] وستماية فوليها بعده قطب
الدين [illegible] عبد الصمد [illegible] ولم يزل بها الى ان توفي
فوليها بعده الشيخ عز الدين ابو محمد الحسن بن احمد بن عبد الله بن ابي الدولة ولم يزل بها
الى ان [illegible] وقعة التتر [illegible] المدرسة [illegible] انشاها الامير
[illegible] شمس الدين [illegible] قطب الدين [illegible] مدرسا بها سنة [illegible]
[illegible] درس بها الشيخ عز الدين الحسن المقدم ذكره [illegible]
[illegible] الى ان انقضت الدولة [illegible] المدرسة [illegible] انشاها [illegible]
الدين [illegible] الامير عز الدين ايبك المعروف [illegible] عز الدين
[illegible] صاحب حلب [illegible]
[illegible] في سنة [illegible] وستماية [illegible]
[illegible] المعروف بالقصير [illegible]
[illegible]
[illegible]

تسع وعشرين وستمائة وذلك في ايام الملك العزيز فاخذها منه وعوضه
عنها الادقية وتوفي الملك العزيز وصارت الى ولد الملك الناصر
فيما صار من البلاد وما زالت في ملكه الى ان انقضت الدولة
واخربها التتر تم الجزء الاول من الاعلاق
في يوم السبت الثاني عشر من
جمادى الاولى في سنة احدى
وسبعين و[illegible]
صلى على سيدنا محمد [illegible]
وصحبه اجمعين
[illegible]

[illegible]


الأعلاق الخطيرة
في ذكر أمراء الشام والجزيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

[وهو حسبي] (١) [٢أ]

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى الغني به محمد بن علي بن إبراهيم ابن شدّاد بن خليفة بن شدّاد بن إبراهيم بن شدّاد :

الحمد لله الذي قصّ من أنباء الرّسل ما ثبّت به فؤاد رسوله(٢)، وتلا عليه من أخبار الأمم ما بلغ به من تصديقه غاية سوله (٣)، جاعلِ الأيّام دولاً، والأنام ملوكاً وخولاً، ومُلبسِ الزمان من تقلّب(٤) الدّول قشيباً وسملاً ، محيي الأموات ومميت الأحياء ، ومقدّر الأقوات ومجري الماء ، أحمده على تصرّف الأقدار ، وأشكره على تعاقب الأعصار ، وأصلّي على نبيّه المبعوث بتغيير (٥) الملل وإقامة الدّين، ورفع منار الحقّ وقمع أباطيل الملحدين ، وعلى آله وصحبه الّذين نسخوا ظلام الكفر بضياء الإيمان وجاهدوا في الله حقّ جهاده حتّى علا دينه على سائر الأديان ، صلاةً زاكيةً دائمة ما اختلف الملَوان .

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب ، والتكملة من : د

(٢) اقتباس من الآية الكريمة : (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل مانثبت به فؤادك) « سورة هود ١١ / ١٢٠ – ك – » .

(٣) د : سؤاله .

(٤) ل ، ب : تلقب ، وما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : تغير ، وما أثبت من : د

وبعد فإنّهُ لمّا حللتُ بمصر المحروسة ، وتبوّأتُ محالّها المأنوسة ، وشملني من إنعام مولانا السُّلطان السّيد الأجلّ المجاهد المرابط رافع كلمة الإيمان ، وقامع عبدة الصُّلبان ، ملك العصابة الإسلامية ، حامي حوزة الملة الحنيفية(١) ، إسكندر الزّمان ، بهلوان جهان ، صاحب الدّيار المصريّة ، والممالك الشّاميّة ، والبلاد الجزريّة ، خادم الحرمين الشريفين ، القائم بمبايعة الخليفتين ، مُقِرّ الإسلام في نصابه ، ومعيد رونق الخلافة العبّاسيّة بعد مضيّه وذهابه ، الملك الظاهر الطاهر المقاصد الباهر المفاخر ركن الدّين أبي الفتح بيبرس قسيم أمير المؤمنين لا زالت ألويته في الخافقين خافقة ، وسوابق جياده إلى ديار أعدائه لعزماته سابقة ومواقفه لما يرضي الله ويعز الدين موافقة ، ولا برح النّصر مقروناً بأعلامه،والدّوام مصاحبا (٢) / لأيّامه ، والدّهر مصرفاً(٣)بين نقضه وإبرامه ، ما يعجز [البليغ](٤)عن حصره ، ويستقصي الطّاقة(٥) في نشره ، ولا يبلغ كُنْهَ قدره

[٢ ب]

ورتعت في إنعامه(٦) بين روضةٍ وغدير ، ورفلت من ملابس إحسانه فيما دونه الحرير ، وصاحبت زماني (٧) طلق المحيّا بعد عبوسه،

---

(١) ل ، ب : الحنفية ، وما أثبت من : د — جاء في « القاموس الإسلامي : ٢/١٧٣ : (المعروف المتواتر أن الرسول كان قبل الدعوة على العقيدة الحنيفية ، أي أنه لم يكن وثنياً ولا يهودياً ولا نصرانياً ، وقد ورد ذكر الحنفاء في عدة مواضع من القرآن ، قال تعالى : (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين).

(٢) ل ، ب : مصباحاً

(٣) ل ، ب : مصروفا

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : المضافة

(٦) ب : الغاية

(٧) ل ، ب : زمان

وعاد إليّ معتذراً ممّا كان جنى(١) عليّ من بوسه ، وكان السبب في نجعتي عن بلادٍ بها عقّ تمائمي الشّباب ، وفيها اتخذت الإخوان والأصحاب ، وقضيت الأوطار مع اللدات(٢) والأتراب، مالا يُنسى ذِكرُهُ على ممرِّ(٣) الأيّام ، ولا يبرح مكرّراً بأفواه المحابر وألسن الأقلام ، من دخول التّتر المخذولين البلاد ، وتفرقتهم بجموعهم لشمل من سكنها من العباد ، رأيتُ انتهاز الفرصة في شكر إنعامه العميم ، وإدراك البغية(٤) في وصف إكرامه الجسيم، أن أصْنَعَ(٥) كتاباً أذكر فيه ما سنّى الله له من الفتوحات التي لم تكن تتوهّمها الأطماع ، وملّكه ماكان بأيدي الكفر من منيعات الحصون والقلاع ، وما وطئته سنابك خيوله ، واسترجعته مواضي لهاذمه(٦) ونصوله ، من البلاد التي يئست الأطماع من ردّها ، وألزمت العيون مداومة (٧) سهدها، وجرّعت النفوس

---

(١) ب : حنى د ، قد أخنى

(٢) ل ، ب : اللذات – و«اللدات»: ج : لدة » . جاء في الحديث « أنا لدة رسول الله » أي«تربه » . يقال : ولدت المرأة ولادا ، وولادة ، ولدة ، فسمي بالمصدر . وأصله : ولدة فعوضت الهاء من الواو – « النهاية في غريب الحديث : ١ / ٢٤٦ – مادة : لدا » أما « الأتراب » فجمع « ترب » ، وهو«من ولد معك » . وجاء في تفسير قوله تعالى : (عرباً أتراباً) « الأتراب » : قال ابن عباس : يعني في سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة . وقال مجاهد : « الأتراب ». : المستويات ، وفي رواية عنه : « الأمثال» ، وقال عطية : « الأقران » ، وقال السدي (أتراباً) أي في الأخلاق المتواخيات بينهن ، ليس بينهن تباغض ولا تحاسد « مختصر تفسير ابن كثير : ٣ / ٤٣٤ » .

(٣) د : مرور

(٤) ل ، ب : البليغة ، وما أثبت من : د

(٥) د : أن أضع

(٦) ل ، ب : لهادمة . وما أثبت من : د – و « الهاذم » ج « لهذم » ، وهو القاطع من الأسنة » . « القاموس المحيط – مادة « اللهذم » .

(٧) ل ، ب : مداوم ، ما أثبت من : د

الصَّبْر بعد شهْدِها، مفصَّلاً كلَّ جُنْدٍ من أجناد(١) الشام والجزيرة بأعماله وحدوده ، ومكانه من المعمور وأطواله وعروضه ومطالع سعوده ، ملتزماً في كلِّ بلدٍ ذِكر مَنْ وليه من أوَّل الفتوح وإلى الوقت الذي فُرِغ فيه هذا الكتاب ، وأجري في ذلك [طلق] (٢) جهدي ، معتمداً على ما صحَّ عندي ، ولا أدَّعي الإحاطة ، فيما ذكرتُ ولا أقول إني أحرزت الغاية ، وما قصرت [عن إدراكها] (٣) بل جعلته دستوراً يسترجع به غارب(٤) الإنس، ويستفاد منه ما حدث باليوم والأمس ، وأبدأ بذكر [جُنْد](٥) حلب لكونها مسقط رأسي ، ومحل أنسي وناسي ، وثديَّ الذي ارتضعت دَرَّه ، وبحري الذي تقلّد نحري دُرَّه ، وموضع نزهتي ووطني وبقعتي / والمكان الذي حمدت به الأيام ، [٣أ] والمنزل الذي كنت به من الحوادث في ذمام ، والدَّار التي صحبت بها الشّباب غضّاً (٦) جديداً ، وقطعت فيها بالدّعة والسرور عيشاً حميداً ، وعاشرت من لم يزل للمحفل صدراً وللجحفل قلباً ، وعند النائبات ركناً شديداً . ولله درّ القائل :

«أحِبُّ رُبـاً فيهـا رُبِيتُ مُكرَّمـاً
وَيُعْجِبُنِي كُثْبَانُهَـا وَهِضَابُهَـا

(١) ل ، ب أجند ، وما أثبت من : د
(٢) ساقطة من : ب
(٣) مابين الحاصرتين ساقطمن ل ، ب ، وما أثبت من : د
(٤) د : عارب
(٥) ساقطة من المتن في ل ، ب ، ومستدركة في هامشي النسختين
(٦) ب : حضا

بِلادٌ بِهَا عَقّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي
وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِسْمِي تُرَابُهَا»(١)

وَلله درّ ابن الروميّ(٢)حيث أفصح عن السبب في حب الأوطان، والتأسف على القُطّان :

«وَحَبَّبَ(٣) أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمُ
مَآرِبُ قَضَّاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَا

إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَّرَتْهُمُ
عُهُودَ الصِّبَا فِيهَا فَحَنُّوا لِذَلِكَا » (٤)

وقد جاء في المنقول : « حُبُّ الْوَطَنِ مِنَ الإِيمَانِ »(٥) .

---

(١) وجدت البيت الثاني في « لسان العرب » – مادة : « عق » غير معزو لقائله ووجدته أيضاً تحت مادة : « نوط » منسوباً إلى رقاع بن قيس الأسدي . ووجدته في « معجم البلدان : ٥ / ٢١٣ » – مادة : « منعج » منسوباً إلى بعض الأعراب . ووجدته في « شرح المقامات الحريرية : ١ / ١٧٦ » – للشريشي – معزواً لرفاعة بن عاصم الفقعسي ، وأنشدها البكري لا مرأة من طيىء . ووجدته في « المنازل والديار : ٢٦٩ ، ٣٢٦ » معزواً في الأولى إلى امرأة من طيىء وفي الأخرى لبعض العرب ، مع بعض الخلاف . ووجدته في « محاضرات الأدباء : ٢ / ٢٧٦ »

أما البيت الأول فلم أقف عليه في مرجع أو مصدر .

(٢) ل ، ب : ابن الرمي

(٣) ل ، ب : وحبب ان

(٤) « ديوان ابن الرومي : ٥ / ١٨٢٦ »

(٥) جاء في « تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث : ٦٥ ». (حديث) : « حب الوطن من الإيمان » قال شيخنا – يعني : السخاوي – : لم أقف عليه ، ومعناه صحيح . وانظر الحديث في « المقاصد الحسنة : ١٨٣ » و « الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : ١٨٠ »

وعن علي – كرم الله وجهه – : « عُميرَتِ الدُّنْيا بحُبِّ الأَوْطَانِ » (١)

وعن إبراهيم بن أدهم – رحمة الله عليه – أنه قال : « ماعالجت شيئاً أشدّ من منازعة النّفس للوطن » .

وقال عبد الملك بن قُرَيْبِ الأصمعي : « سمعت أعرابياً يقول : إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تحنّنه(٢)إلى وطنه وتشوقه إلى إخوانه ، وبكاؤه على ما مضى من زمانه » (٣)

ولولا ما عمّني من الإحسان الظّاهريّ – واصله(٤) الله تعالى – [ما أسلى عنها](٥) ، لذهبت نفسي شَعاعاً لفقدها ، ولم تهنّني الأيّام من بعدها .

لكن في إنعامه ما يسلّي الغريب عن أوطانه ، ويعيد(٦) للمرء في أيّام المشيب شرخ شبابه وقديم زمانه ، فالله تعالى يعضده بالملائكة المقرّبين ، ويبقي دولته على تعاقب الأيّام والسنين ، وأتوَخّى في ترتيب ذلك أيّام(٧)الخلفاء الراشدين ومن خلفهم من بني أميّة والعبّاسيين .

وعندما تمّ كتابي وكمل ، وارتدى بالفوائد واشتمل،وسمته (٨) بـ« **الأَعْلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة** » راجياً أن يكون

---

(١) لم أتمكن من عزوه إلى مصدر

(٢) ل ، ب : تحته – ما أثبت من : د ، و « المقاصد الحسنة : ١٨٣ »

(٣) « المقاصد الحسنة : ١٨٣ »

(٤) د : وأصله

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من : ب .

(٦) ب : معيد

(٧) ل ، ب : الأيام

(٨) ب ، د : وسميته .

مُرهفاً لعزمات مَنْ(١) وضعَ له وإن كانت مستغنيةً عن الإرهاف ، وسميراً يغنيه في أوقات خلواته عن الأصحاب والألاّف وهذا حين ابتدائي(٢) بالمقال ، مستمداً / عون ذي الإكرام والجلال ، مستوهباً [٣ب] منه مواد التوفيق والإفضال ، إذْ لا حوْل إلاّ به ، ولا معوّل إلاّ عليه، ولا قوّة إلاّ منه ، سائلاً [من وقف على](٣) ماجمعته ولفقته ووضعته ونمقته من ذوي الأخذ والنقد ، وأولي الحلّ في المعارف والعقد ، إصلاح ما يرى فيه مِمّا لا يقبله التمييز(٤) ويرتضيه من تقصير في العبارة، أو تطويل في مكان الإشارة ، أو خللٍ وقع في الترتيب، أو زللٍ أخلّ(٥) به مقتضى التهذيب ، ملتمساً منه أن يسبل عليه ستر المسامحة ، عالماً أنّ الاعتداد إنما هو بالنيّة الصالحة ، متيقناً أن التاريخ مُعَرَّضٌ للتصديق والتكذيب ، وأن واضعه سائقٌ(٦) نفسه إلى التعنيف والتثريب، والله — تعالى — أسأل غفراً (٧)، وآمل ستراً ، وأرغب أن يشرحَ لي صدراً — ويبدّل عسري يسراً ، وأصدّر القول بالأهمّ من تكميل غرضي في هذا الكتاب وهو أربعة مقاصد :

---

(١) ب : ما

(٢) ب : ابتداء

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٤) ل : لا يقبله التميز ، ب : لا يقبل التميز ، وما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : أو خلل به

(٦) ل ، ب : سايق

(٧) ل ، ب ، عفوا

- المقصد الأوّل : في ذكر الشّام واشتقاق اسمه .

- المقصد الثاني : في أول مَنْ نزل به .

- المقصد الثالث : في ذكر ماورد من فضل الشّام.

- المقصد الرابع : في ذكر موضعه من المعمور وحدوده وإلى ما انقسم إليه من الأجناد

المقصد الأول

في ذكر الشام واشتقاق اسمه

حكى أبو الحسين أحمد بن فارس في كتاب : « اشتقاق(١) أسماء البلدان(٢) » قال :

«(أمّا) (٣)الشّام(فهو) (٤) «فَعْلٌ» من اليد الشُّومى ، وهي اليُسرى ، يقال : أخذ شآمةً أي على يساره ، وشأمتُ القوم ذهبت على شمالهم .

وقال قومٌ : هو من شؤم الإبل ، وهي سودها ، وحضارها(٥) هي البيض .

قال أبو ذُؤَيْبٍ(٦) :

فلا تُشْتَرى إلاّ بِرِبْحٍ سِبَاؤُهَا
بَنَاتُ المَخَاضِ شُؤْمُها وحضارُها (٧)

---

(١) ل : الا شتقاق .

(٢) ل ، ب ، د : البلاد . ماأثبت من « تاريخ دمشق – ابن عساكر – : ١ / ٨ » .

(٣) و (٤) التكملتان من « تاريخ دمشق : ١ / ٨ » .

(٥) ب : حصارها

(٦) ل ، ب : ابودويب – قال ابن قتيبة : « هو خويلد بن خالد » « جاهلي إسلامي ، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي . وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المغرب فمات فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرته » . « الشعر والشعراء : ٢ / ٦٣٥ »

(٧) ل : فما تشترى ، ب : بزيح ، ل ، ب : سناوها ، ل ، ب : مخاض ، ب : شرمها والبيت في « ديوان الهذليين : ١ / ٢٥ »

وفي كتاب الله — جَلّ ثَنَاؤُهُ (١) — في المعنى الأوّل: ﴿وأَصْحابُ المَشْئَمَةِ﴾ (٢) (ثمّ) (٣) قال الأعْشَى :(٤)

[وأَنْحَى عَلَى شُؤْمَى يَدَيْهَا فَذَادَهَا
بأَظْمَأَ مِنْ فَرْعِ الذُّؤابَةِ أَسْحَمَا](٥)

[ويقال : « شامٌ » و « شآمٌ » (٦) . قال [النّابغة] :(٧)

عَلَى أثَــرِ الأَدِلّــةِ وَالْبَغَايَــــا
وَخَفْقِ النّاعِجَاتِ مِنَ الشّآمِ(٨)

---

(١) ل ، ب ، د : عز وجل . ما أثبت من « تاريخ دمشق : ١ / ٩ » .
(٢) « سورة الواقعة : ٥٦ / ٩ / ك » وقد التزمنا بالرسم القرآني .
(٣) التكملة من « تاريخ دمشق : ١ / ٩ »
(٤) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن عوف المشهور بأعشى بني قيس وكان يغنى بشعره ، فسمي : « صناجة العرب » مولده ووفاته في قرية مفضوحة » — باليمامة— توفي سنة (٧ هـ / ٦٢٩ م) . « الأعلام : ٧ / ٣٤١ »
(٥) تجاوز نظر الناسخ قول الأعشى وأثبت عوضاً عنه بيت النابغة الذبياني الذي سنورده لاحقا وقد رجعت إلى « تاريخ دمشق — لابن عساكر » وتم تصحيح النص بالاعتماد عليه ، لأن ابن شداد كان ينقل عن الحافظ ابن عساكر ، وذلك للتخلص من الإرباكات التي سببتها القفزة البصرية
انظر « تاريخ دمشق : ١ / ٩ » والبيت في « ديوان الأعشى الكبير : ٢٩٥ »
وأنحى على شؤمى يديها فذادها   بأظمأ من فرع الذؤابة أسحما
والبيت أيضاً في لسان العرب» مادة : « شأم » وفيه قال القطامي يصف الكلاب والثور :
فخر على شومى يديه فذادها   بأظمأ من فرع الذؤابة أسحما
(٦) التكملة من « تاريخ دمشق : ١ / ٩ » .
(٧) ل ، ب ، د : قال الأعشى ، وما أثبت منتاريخ دمشق : ١ / ٩ » وهو الصواب
(٨) ل ،ب : والنعايا ، د : والبعايا ، ل : النارعجات ، ب :عجات والبيت في « ديوان النابغة الذبياني : ٣ / ١٦٣ — تحقيق شكري فيصل — » . وهو :
على إثر الأدلة والبغايا   وخفق الناجيات من الشآم
والبيت في « لسان العرب — مادة : بغا — وتماثل روايته رواية الديوان ، وفيه « وقال النابغة في البغايا الطلائع » :

«وقال أبوبكر محمدَ بن القاسم [بن] (١) الأنباريُّ — في اشتقاق اسم «الشّام » — وجهان : يجوز أن يكون مأخوذاً من اليد الشُّؤْمى، وهي اليسرى (٢) ، قال الشّاعر :

وأنْحَى عَلَى شُؤْمى يَدَيْهَا فَذَادَهَا
بِأَظْمَأَ مِنْ فَرْعِ الذُّوَابَةِ أَسْحَمَا(٣)

ويجوز أن يكون «فُعْلَى» (٤) مِنَ الشُّؤْم . (٥)

وقال ابن المُقَفَّع : سمِّيت الشّام بِسَام بن نوح . وسَامُ ، اسمه بالسُّريانيّةِ :«شام »(٦) وبالعبرانيّةِ : «شِيم»(٧) /. وهشام بن محمد [٤ أ] المعروف بابن الكلبي(٨) ينكر هذا ويقول: « إن ساماً لم ينزل هذه الأرض قطُّ ، وإنّما سمِّيت الشّام بشاماتٍ لها حمرٍ وسودٍ وبيضٍ » . وقال

---

(١) التكملة من « تاريخ دمشق : ١ / ٨ » .

(٢) « معجم البلدان : ٢ / ٣١٢ » .

(٣) ل ، ب : فزادها ، د : فرادها ، ل ، ب : فاظما ، د : بأظماء ، ل ، ب د : مرفوع . والبيت سبق ذكره وعزوه آنفاً .

(٤) ل ، ب ، د : فعلا

(٥) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٨ » و « معجم البلدان : ٢ / ٣١٢ » .

(٦) ل ، ب : شيم

(٧) ل ، ب : شام

(٨) في «تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٩ » وقال الكلبي: « سميت الشام بشامات لها حمر وسود وبيض . ولم ينزلها سام قط » .

وجاء في « الروض المعطار : ٣٣٥ » : « قيل : سمي شاماً لشامات هناك حمر وسود ، ولم يدخلها سام بن نوح قط ، فإنه قال بعض الناس : إنه أول من اختطها فسميت به ، واسمه « سام » — بالسين — فعربت ، فقيل : « شام » — بالشين المعجمة — » .

غيره : « سمّيت الشّام لأنهّا عن شمال الأرض (١) ، كما أنّ اليمن أيمَن (٢) الأرض » (٣)

وقال أيضاً هشام ابن الكلبي : لـمّا تفرق النّاس من أرض بابل بوقوع صرح النمرود أخذ بعضهم يمنةً ، فسُمّيت الأرض الّتي نزلوا بها يمناً(٤) ، لأنّها عن يمين البيت ، وأخذ آخرون شآمةً ، فسُميت الأرض الّتي نزلوا بها شأماً ، لأنّها عن شأمة البيت أي شماله .

* * *

(١) ل ، ب ، د : الكعبة وما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٩ » .

(٢) ل ، ب ، د : عن يمينه . وما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٩ » .

(٣) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٩ » .

(٤) ب : يمن ، وما أثبت من : د .

المقصد الثاني

في ذكر أول من نزل به

قرأت في «تاريخ دمشق» للشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله المعروف بابن عساكر – رحمه الله – بعد سَنَد رفعه إلى هشام بن محمد عن أبيه قال :

«كان الذي عقد لهم(٢)[الألوية] ببابل [بوناظرَ بن] (٣) نوح ، فنزل بنوسام المِجْدَلَ . . . (٤) ، وهو فيما بين ساتيدَما إلى البحر وما بين اليمن إلى الشام . وجعل [الله] (٥) النبوة والكتاب [والجمال والأُدْمَةَ] (٦) والبياض فيهم . ونزل بنوحام مجرى الجنوب والدَّبور ويقال لتلك الناحية الدَّاروم . وجعل اللهُ فيهم أُدْمَةً (٧) [وبياضاً قليلاً وأعمر بلادهم وسماءهم ورفع عنهم الطاعون](٨)وجعل في أرضهم

(١) انظر سند الرواة في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ »

(٢) الضمير في لهم : يعني ولد نوح عليه السلام « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ » والنص في : ل ، ب ، د : كان الذي عقد لهم نوح – صلى الله على نبينا وعليه – ببابل .

(٣) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ »

(٤) في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ » المجدل سرة الأرض .

(٥) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ »

(٦) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦»

(٧) ل ، ب ، د : الأدمة .

(٨) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ »

الأثْل (١) [والأراك] (٢) والعُشَر (٣) [والغاف] (٤) والنّخل وجرَت الشمس والقمر في سمائهم . ونزل بنويافث الصفون(٥) مجرى الشمال والصَّبَا ، وفيهم الحُمْرَةُ والشُّقرة ، وأخلى [اللهُ](٦) أرضَهم فاشتدّ بردها ، وأجلى سماءها فليس يجري فوقهم شيءٌ من النجوم السبعة الجارية(٧) لأنّهم صاروا تحت بنات نعش والجَدْي والفرقَدين(٨) [وابتلوا بالطّاعون](٩) . ثم لحقت عادٌ بالشِّحْر فعليه هلكوا ... (١٠) فلحقت بعدهم مَهْرةُ (١١) بالشِّحْر ، ولحقت عبيل بموضع يثرب ولحقت العماليق (١٢) بأرض صنعاء .... (١٣) ولحقت ثمود بالحِجْر

---

(١) « الأثل » : شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه ، وأكرم وأجود عوداً تسوى به الأقداح الصفر الجياد . « اللسان – مادة « أثل » . (٢) ساقطة من ل ، ب ، د « الأراك» قال ابن شميل : « الأراك شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان ، خوارة العود ، تنبت بالغور تتخذ منها المساويك . « اللسان – مادة « أرك »

(٣) من ل ، ب ، د : والعشب ، وما أثبت من«تاريخ دمشق : ١ / ٦ » . و « العشر » : شجر له صمغ ، وفيه حراق مثل القطن يقتدح به . « اللسان – مادة : « عشر » .

(٤) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ » . و « الغاف » : شجر عظام تنبت في الرمل مع الأراك وتعظم ، وورقه أصغر من ورق التفاح ، وهو في خلقته ، وله ثمر حلو جداً ، وثمره علف يقال له الحنبل « اللسان – مادة : « غيف» .

(٥) ل ، ب : الصفوات

(٦) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ » .

(٧) ل ، ب : الجاريات

(٨) في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » : والفرقد

(٩) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٧ » .

(١٠) وتتمة النص في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » : « بواد يقال له مغيث » .

(١١) في ل ، ب ، د : بالشحر مهرة .

(١٢) في « تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٧ » ولحقت العماليق بصنعاء قبل أن تسمى صنعاء

(١٣) وتتمة النص في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » : « ثم انحدر بعضهم إلى يثرب فأخرجوا منها عبيلا فنزلوا موضع الجحفة . فأقبل سيل فاجتحفهم فذهب بهم فسميت بجحفة .

[وما يليه](١)فهلكوا [ثَمَّ](٢)ولُحقت طَسْمُ وجَدِيس باليمامة... (٣) فهلكوا ، ولحقت أميم بأرض أبار(٤) فهلكوا بها، [وهي بين اليمامة والشِّحْرِ](٥) ولا يصل إليها [اليوم](٦) أحدٌ، غلبت عليها الجن (٧) ...(٨) ولحقت [بنو](٩) يقطن بن عابر(١٠) باليمن، فسميت اليمن (١١) حين تيامنوا(١٢) إليها. ولحق قومٌ من [بني] (١٣) كنعان [بن حام](١٤) بالشَّام ، فسُمِّيَتِ الشَّام حين(١٥) تشاءموا إليها » (١٦)

* * *

(١) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » .
(٢) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »
(٣) وتتمة النص في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ » : « وإنما سميت اليمامة بامرأة منهم
(٤) ل ، ب ، د : وبار
(٥) ل ، ب ، د : وهو رمل عالج ، فيما بين اليمامة والشحر
(٦) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »
(٧) ل ، ب ، د : لأن الجن غلبت عليها
(٨) وتتمة النص في « تاريخ مدينة دمشق: ١/٧ » ، « وإنما سميت أبار بأبار ابن أميم
(٩) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »
(١٠) ل ، ب : عامر
(١١) د : يمنا
(١٢) ل ، ب ، د : تيمنوا
(١٣) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »
(١٤) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٧ »
(١٥) ل ، ب ، د : شاماً حيث
(١٦) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٦ ، ٧ » .

المقصد الثالث
في ذكر ما ورد من فضل الشام

[٤ب] قرأتُ في / « تاريخ الحافظ ابن عساكر الدمشقيّ » — رحمه الله بسَنَدٍ (١) رفعه: عن عبد اللهِ بن حوالة الأَزْدِيّ أنّه قال: « يارسول الله! خِرْ (٢) لي بلداً أكون فيه، فلو علمتُ أنّك تبقى لم أَختَرْ عَلى قُربِكَ (٣) ». قال: « عليك بالشّام — ثلاثاً —. فلمّا رأى النّبيُّ — صلى الله عليه وسَلّمَ كراهيتّه (٤) إيّاها قال: « هل تدري ما يقول الله في الشّام؟ إن الله — تعالى — يقول:

« ياشامُ! يدي عليك، يا شامُ! أنتِ صفوتي من بلادي أُدْخِلُ فيك خيرتي (٥) من عبادي. أنتِ سيف نقمتي وسوط عذابي، أنتِ الأَنْدَرُ (٦) وعليك المحشر » (٧).

---

(١) انظر السند في « تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٦٢ »

(٢) ل، ب، د: صف وما أثبت من: « تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٦٢ »

(٣) ل، ب، د: على قربك شيئا.

(٤) ل، ب، د: كراهته

(٥) ل، ب، د: خيرة

(٦): الأندر » و « الأندر » البيدر، شامية، والجمع الأنادر. وقال كراع: « الأندر » الكدس من القمح خاصة. « اللسان — مادة: « ندر » وهو الأرض التي تدرس عليها الحبوب ». « تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٦٢ — الحاشية: (٢) ».

(٧) ل، ب، د: وإليك المحشر والحديث في « تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق: ١٠ » أيضاً

«ورأيتُ ليلة أُسْرِيَ(١) بي عموداً أبيض كأنّه لُؤلؤةٌ تحمله الملائكة، قلتُ: ما تحملون؟ قالوا [نحمل](٢) عمودَ الإسلام أُمِرْنا أن نضعَه بالشّام (٣)».

«وبَيْنَا أنا نائمٌ إذْ رأيتُ كتاباً اخْتُلِسَ من تحتِ وسادتي، وظننتُ أنّ الله [– تعالى –](٤) قد تخلّى مِن أهلِ الأرض. فأَتْبَعْتُهُ بصري فإذا هو [نورٌ ساطعٌ](٥) بين يديَّ حتّى وُضِعَ [بالشّام](٦) فمَن أبى أن يلحق بالشّام فليلحقْ بِيَمَنِه (٧) وَلْيَسْتَقِ من غُدُرِه، فإنّ الله قد تكَفّلَ [لي] (٨) بالشّامِ وأهلِه »(٩).

ورَوَى بإسنادٍ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: « صفوة اللهِ مِنْ أرضِهِ الشّام، وفيها صفوته(١٠) من خلقه وعبادِه (١١)».

وفي حديثٍ آخر: « من خرج مِنَ الشّام إلى غيرها فَبِسَخْطَةٍ (١٢)

(١) ل، ب: الاسرا.
(٢) التكملة من « تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق: ١٠ – ١١ ».
(٣) « تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٦٢ »
(٤) ساقطة من ل، ب، وتاريخ مدينة دمشق ١ / ٦٢ «التكملة من: د.
(٥) التكملة من: تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق: ١٠–١١ ».
(٦) التكملة من: د و « تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٦٢ »
(٧) ل، ب: يمينه د: يمنة – ما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٦٢ ».
(٨) ساقطة من ل، ب – ما أثبت من: د، و « تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٦٢ »
(٩) « تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٦٢ »
(١٠) « تاريخ مدينة دمشق ١/١٠٧ » وتتمة هذا الحديث: « ولتدخلن الجنة من أمتي ثلة لا حساب عليهم ولا عذاب ».
(١١) « تاريخ مدينة دمشق: ١ / ١٠٧ »
(١٢) د: فبسخطه – يعني الله تعالى –.

ومن دخلها من غيرها فبرحمةٍ(١)»(٢) .

وروى أيضاً : « إن الله –[تبارك](٣) وتعالى – بارك ما بين العريش والفرات ، وخصَّ فلسطين بالتقديس،يعني بالتطهير » (٤) ثم قال عقيب هذا الحديث : « هذا الحديث منقطع » .

وروى أيضاً عن عبد الله بن عمرو(٥)– رضي الله عنهما – قال، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « الخير عشرة أعشارٍ ،تسعةٌ بالشّام(٦) ، وواحدٌ في سائر البلدان . والشرُّ عشرة أعشارٍ ، واحدٌ بالشّام ، وتسعةٌ في سائر البلدان ، وإذا فسد أهل الشّام فلا خير فيكم(٧) .

وروى أيضاً بسنَدٍ رفعه إلى أبي الدَّرداء ،

«قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أهل الشّام وأزواجهُم وذراريهم(٨) وعبيدهُم ، وإماؤهُم إلى مُنْتَهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله. فمن احتلَّ [منها] (٩)مدينة[من المدائن](١٠)فهو في رباطٍ ، ومن احتلَّ منها ثغراً من الثُغور فهو في جهادٍ » (١١)

وهذا القدر كافٍ[في شرف](١٢)من احتلَّ من أهله شافٍ .

---

(١) ل،ب،د : فبرحمته – ماأثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١/١٠٧ » .
(٢) « تاريخ مدينة دمشق » ١/١٠٧ » .
(٣) التكملة عن « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٢٩ »
(٤) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٢٩ »
(٥) ل ، ب ، د : عبد الله بن عمر
(٦) ل ، ب د : في الشام وما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٤٣»
(٧) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٤٣ » .
(٨) ل ، ب ، د : ذرياتهم ، – ما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٦٩ » .
(٩) التلمله من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٦٩ »
(١٠) ساقطة من ل ، ب ، د والتكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٦٩ »
(١١) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٦٩ » و « تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق : ٩» .
(١٢) ساقطة من ل ، ب – والتكملة من : د

ورَوَى أيضاً عن [شَهْرٍ](١)بن حَوْشب أن معاوية بن أبي سفيان سمع رجلاً من أهل مِصْر يسبُّ / أهل الشّام ، [فقال عوف] (٢)، [٥ أ] وأخرج رأسه من برنسه : يا أهل مصر ! [أنا عوف بن مالك](٣). لا تَسُبُّوا أهل الشّام ، فإنّي سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم— يقول : « فيهم الأبدالُ(٤)وبهم تُرْزقون وبهم تُنْصَرون »(٥)

وقد قيل إنّ عوفاً (٦)قال ذلك ، ومعاوية يسمعه .

• • •

(١) التكملة من : د ، و « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٧٧ »
(٢) التكملةمن « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٧٧ »
(٣) التكملة من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٧٧ »
(٤) « الأبدال » : عن أنس عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : بدلاء أمتي أربعون رجلا . اثنان وعشرون بالشام ، وثمانية عشر بالعراق . كلما مات منهم واحد أبدل مكانه آخر ، فاذا جاء الأمر قبضوا » . « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٧٨ »
(٥) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ٢٧٧ » .
(٦) ب : عونا

المقصد الرابع

في ذكر موضعه من المعمور وحدوده وإلى ما انقسم إليه من الأجناد

أمّا موضعه من المعمور فإنّه في الإقليم الثالث والرابع

وأما حدوده فإن الصاحب كمال الدين أبا القاسم عمر بن أحمد [بن محمد](١) بن هبة الله بن أبي جرادة الحلبي العقيلي المعروف بابن العديم روى في كتابه المسمّى : « بغية الطّلب في تاريخ حلب » حديثاً رفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أنّه سئل عن البركة التي بورك في الشّام ، اين مبلغ (٢) حدّه؟ قال : أوّل حدوده عريش مصر [والحد الآخر طرف الثنية (٣) ، والحد الآخر الفرات](٤) والحدُّ الآخر(٥) جبلٌ فيه قبر هود [النبي](٦) - عليه السلام - (٧) »(٨)

---

(١) التكملة من : د

(٢) ل ، ب ، د : موضع ، وما أثبت من « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ »

(٣) د : البثنية

(٤) مابين القوسين ساقط من ل ، ب ، وهو من د ، و « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ »

(٥) د : الأخير

(٦) التكملة من د ، و « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ .

(٧) في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ » : صلى الله عليه وسلم

(٨) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٨٨ »

وذكر أصحاب الاعتناء بتحديد المسالك والممالك أنّ حدّه الجنوبيّ
يش من جهة مصر ، وحدّه الشماليّ بلاد الروم ، وحده الشرقيّ
دية من أيلة إلى الفرات ، وحدّه الغربيّ بحر الروم .

وأما ما انقسم إليه من الأجناد فالذي ورد في ذلك ما حكاه أبو
فر الطبريّ في « تاريخه ». أنّ أبا بكر الصديق — رضي الله عنه —
ا عزم على فتح الشام ، سمى لكلّ أميرٍ أمَّرَهُ على الجيوش كورةً (١)
مى لأبي عبيدة [بن عبد الله](٢) بن الجراح — رضي الله عنه —
ورة حِمْص ، وليزيد بن أبي سفيان كورة دِمِشْق ، ولِشُرَحبيل
ابن حَسَنَة](٣) كورة الأُرْدُنّ ولعمرو بن العاصي (٤) ، ولعلقمة (٥)
ن مُجَزِّز كورة فِلِسطين . فإذا فرغا(٦) منها نزل علقمة وسار إلى
صْرَ(٧) فيدلّ هذا على أنّ الشام لمّا كان في أيدي الروم [كان] (٨)
قسوماً إلى هذه الكور الأربع (٩) لا غير .

ومما يؤيد ما قدرناه ماذكره قدامة بن جعفر في كتاب

---

(١) في « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ » : « وكان أبو بكر قد سمى لكل أمير من أمراء الشأم كورة » .

(٢) التكملة من « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ »

(٣) التكملة من « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ » .

(٤) ل ، ب ، د العاص وما أثبت من « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤

(٥) ل ، ب ، د : علقمة بن محرز .

(٦) ل ، ب ، د : فرغ .

(٧) « تاريخ الطبري : ٣ / ٣٩٤ »

(٨) التكملة من : د

(٩) د : الأربعة

«الخراج»(١)أنَّ أبا عبيدة سار إلى قِنَّسْرِين ،وَكُوَرُهَا يومئذٍ مضافةٌ إلى حِمْص ،ولم يزل كذلك حتى فصل يزيد بن معاوية ،وقيل معاوية قِنسرين ، وأنطاكية ، ومنبج ، والثغور جنداً ، وأفردها عن حِمْص ، وصيَّرَ حِمْص وأعمالها جُنْداً.فلما استُخْلِفَ هارون الرشيد أفرد قِنسْرين بِكُوَرِهَا / وصير ذلك جنداً ، وأفرد منبج ، ودُلُوك ، ورعبان، وقورص ، وأنطاكية ، وتيزين ، والثُغور وسماها العواصم . وقد [٥ ب] قيل : إنَّ العواصم من حلب إلى حماة ، وسُمِّيت العواصِمُ لأن المسلمين يعتصمون بها في ثغورهم فتعصمهم، فتكون إذاً أجناد الشام ستة : قنسرين ، والعواصم ، ودمشق ،وحمص، والأردن ، وفلسطين.

وسنذكر ما اشتملت عليه هذه الأجناد(٢) [من البلاد البرية والساحلية في موضعها من هذا الكتاب](٣)إن شاء الله تعالى على تفصيل(٤)يروق مستمعه ، ويشهد من وقف عليه أنَّ هذا موضعه .

وإذ قد فرغتُ من ديباجة كتابي التي ضمنتها مقاصدي فيه ، وجعلتها مُفصحةً(٥)عن سرِّه الذي يخفيه ، فقد آن أن أبدأ بذكر حلب على ما تقدَّم الوعدُ به ، وتعلق سبب عرضي بسببه ، وأرتّب الكلام فيه على ثلاثة أقسام ، حلّتْ منه محل الأرواح في الأجسام

---

(١) « كتاب الخراج وصنعة الكتابة في البلاد ومعرفة خراجها وترتيب الكاتب وما يحتاج إليه من الرياسة » تأليف قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (المتوفى سنة ٣٣٧ ﻫ) ٩٤٨ م)كتاب معروف وقد بقي لنا منه نصفه الثاني ومنه نسخة مخطوطة في إستامبول مكتبة كوبريلي رقم ١٠٧٦ (نشر بعض المستشرقين قسماً منه «التاريخ العربي والمؤرخون : ١/٣٢٤»

(٢) ل : الاخباز

(٣) ساقط من ل ، ب ، والتكملة من : د

(٤) ل ، ب : التفصيل

(٥) ل : مصفحة

القسم الأوّل

أُضمّنه سبعة عشر باباً في أمر البلد وما اشتمل عليه بنيانه ظاهراً وباطناً

القسم الثاني

أضمّنه خمسة أبواب فيما يشتمل عليه حدود نواحيها الخارجة عنها

القسم الثالث

في ذكر أمرائها منذ فُتِحَتْ إلى عصرنا الذي وضعنا فيه هذا الكتاب

القسم الأول

الباب الأول : في ذكر موضعها من المعمور .

الباب الثاني : في ذكر الطالع الذي بُنِيَتْ فيه ومن بناها :

الباب الثالث : في ذكر تسميتها واشتقاقها.

الباب الرابع : في ذكر صفة عمارتها .

الباب الخامس : في ذكر عدد أبوابها .

الباب السادس : في ذكر بناء قلعتها والقصور القديمة :

الباب السابع : في ذكر ماورد في فضلها .

الباب الثامن : في (ذكر)(1) مسجدها الجامع والجوامع التي بظاهرها وضواحيها .

الباب التاسع : في ذكر المزارات التي بباطنها وظاهرها .

الباب العاشر : في ذكر المساجد التي بباطن حلب وظاهرها .

(1) التكملة من : د

الباب الحادي عشر : في ذكر الخانقاهات والرُّبط.

[٦ أ] الباب الثاني عشر : في ذكر / المدارس .

الباب الثالث عشر : في ذكر ما بجلب وضواحيهامن الطلسمات زالخواص.

الباب الرابع عشر : في ذكر الحمامات .

الباب الخامس عشر : في ذكر نهرها وقُنِيِّها(١) .

الباب السادس عشر : في ذكر ارتفاع قصبتها .

الباب السابع عشر : في ذكر ما مدحت به نظماً ونثراً .

---

(١) ل ، ب : قنيتها

الباب الأول

في ذكر موضعها من المعمور

[في ذكر موضعها من المعمور]

اعلم أنَّ حلب من الإقليم الرابع ، وهذا الإقليم هو أفضل الأقاليم السبعة ، وأَصَحُّها هواءً ، وأعذبها ماءً ، وأحسنها أهلاً ، وهو وسطها وخيرها . (١)

وذكر هيرْمِيس(٢)أنَّ الإقليمَ الرّابعَ في الوسط وخيرها(٣) من العمران ، وهو للشّمس(٤)وقال بطلميوس(٥) : « إنَّ الإقليم الرابع للشّمس ، وأطول ما يكون النّهار في المُدن التي على الخطِّ المُسَمّى ، وبسيطه(٦)أربع عَشْرة(٧)ساعةً ونصف وبُعْد هذا الخط [من خطِّ](٨) الاستواء ستٌ وثلاثون(٩)درجة تكون من الأميال ألْفَيْ ميلٍ وأربعمائة

(١) د : وحيزها .

(٢) د : هرمس

(٣) ساقطه من : د

(٤) ب : الشمس

(٥) ل ، ب : بطليموس

(٦) أي أقصى ما يكون النهار طولا والشمس انبساطاً في الإقليم الرابع .

(٧) ب : أربعة عشر

(٨) التكملة من : د

(٩) ل : ستة وثلا ثون ، ب : ستة وثلا ثين . وما أثبت من : د

ميل ، وسِعةُ (١) عرضه مِنْ آخر حدود الإقليم الثالث إلى أوّل (٢) الخامس من الأجزاء خَمْسُ درجٍ وأربع دقائق تكون ذلك من الأميال ثلاثمائة وثمانية وثلاثين ميلاً ونصف ميلٍ ». قال : « وفي هذا الإقليم من الجبال الطّوال اثنان وعشرون جبلاً . ومن المُدُن الكبار المشهورة نحو مائتي مدينةٍ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ (٣) مدينةً » .

وهذا الإقليم هو إقليم الأنبياء والحكماء لأنّه وَسَطٌ بَيْن ثلاثةِ أقاليمَ جَنُوبيّةٍ وثلاثةٍ (٤) شمَاليّةٍ . وهو أيضاً في قِسْمَةِ النّيِّرِ الأعظم .

وذكر الخالديّان في « تاريخ الْمَوْصِلِ »(٥)أن الإقليم الرابع أفضل

(١) ل ، ب : وسعة ارضه

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ل ، ب : واثني عشر

(٤) ب : وثلث .

(٥) عدد دكتور علي حبيبة — محقق كتاب « تاريخ الموصل » — للأزدي — في مقدمة التحقيق أسماء كتب التواريخ التي أرخت للموصل فذكر كتاب « أخبار الموصل » لأبي بكر ، وأبي عثمان ت : ٣٧١ هـ . ٩٨١ م / ٣٩٠ هـ . ٩٩٩ م ونوه عنه بالذكر أنه من الكتب المفقودة « تاريخ الموصل : — المقدمة — : ٢٠ — ٢١ »..

وتجاهل السخاوي « تاريخ الموصل » للخالديين سعيد وأخيه محمد بن هاشم . وقد اقتبس من هذا الكتاب : ابن العديمفي « بغية الطلب » — مصورة القاهرة — تاريخ — : ١٥٦٦ ص ٦٩ فما بعد . ياقوت : « معجم البلدان : ج ٣ ص ٣٦٣ — طبعة وستنفلد » . « علم التاريخ عند المسلمين : ٦٥١ — الحاشية — ٧ » . ولعل « تاريخ الموصل » للخالديين كان يشبه تاريخ أبي زكريا ، وإذا جاز لنا أن نحكم من مقتطفات باقية من هذا الكتاب، قلنا إن هذين المؤلفين الشاعرين وضعا الموصل في مكانها ضمن نطاق جغرافي ، وربما تاريخي أوسع » . « علم التاريخ عند المسلمين : ٢١٢ ، وذكر ابن النديم في كتابه ، « الفهرست » كتاب الخالديين : « كتاب أخبار الموصل » في عداد مالهما من الكتب « الفهرست :٢٤٧ » .

الأقاليم وأجَلّهَا لأنّه يبتدىء(١)من المَشْرق بالصين فيمرُّ(٢) ببلاد التُبَّتِ وينتهي إلى بحر المغرب (٣) .

وأهل هذا الإقليم أصحُ هذه الأقاليم طِباعاً ، وأتمُّهم اعتدالاً ،(٤) وأحسنهم وجوهاً وأخلاقاً ، وأكثر الأقاليم مدناً وعِمارة .

وفيه مغاص الدُّرِّ، وفيه(٥) جبال أنواع اليواقيت والحجارة الثمينة، وجميع أصناف الطِّيب .

ولأهلِها الصنائع واللّطَف والتأليف مِنَ(٦) الرخام وصِبغه ، ونُصُبِ / الطّلّسَمَات .

وكُلُّ مدينة معتدلةُ الهواءِ ، مشهورةُ الاسم فَمِنه وداخِلَةٌ [٦ب] فيه .

• • •

(١) ب : يستبدى
(٢) ب : فيم
(٣) ل ، ب : بحر مرب
(٤) ب : والمهم اعندا
(٥) ب : وفيها
(٦) ب : في

الباب الثاني

- فِي ذِكْرِ الطَّالِعِ الذِي بُنِيَتْ فِيهِ وَمَنْ بَنَاها .
- فصل . [حلب مدينة الأحبار] (*)

* ما بين القوسين أضفناه توضيحا .

[في ذكر الطالع الذي بنيت فيه ومن بناها]

أخبرني(١) [الرئيس](٢) بهاء الدّين أبو محمّد الحسن بن إبراهيم ابن الخشّاب الحلبيّ قال : « نقلْتُ مِنْ ظهر كتابٍ عتيقٍ ما هذه صورته : رأيْتُ في القنطرةِ الّتي على باب أنطاكية(٣) مِنْ مدينة حلبَ في سنة إحدى عشْرةَ(٤) وأربعمائةٍ للهجرةِ كتابةً(٥) باليونانيّةِ ، فسألْتُ عنْها فحكى لي [أبو] (٦) عبدالله الحسين بن [إبراهيم] (٧) الحسينيّ الحرّانيّ - أيّدَهُ اللهُ - أنّ أبا أسامة الخطيب بحلب ، حكى له أنّ أباه حدّثَهُ أنّهُ حضر مع [أبي] (٨) الصّقر القَبِيصيّ(٩) ، ومعهما رجلٌ يقرأ باليونانيّةِ(١٠) ، فتَنَسّخُوا(١١) هذه الكتابة . قال: وأنْفَذَ

(١) ب : اعلم

(٢) ساقطه من ل ، ب

(٣) ب : أنكاكية

(٤) ل ، ب : احدى عشر

(٥) ل ، ب : كتابه

(٦) ساقطة من : ب

(٧) ساقطة من : ل ، ب

(٨) ساقطة من : ل ، ب

(٩) ل ، ب : القبيضي ، و « القبيصي » : نسبة إلى « قبيصة »

(١٠) ل : اليوانية

(١١) د : فنسخوا .

إليَّ نُسْخَتَهَا في رُقعةٍ ، وهي : « بُنِيَتْ هذه المدينة ، والطّالِعُ(١) العَقْرَبُ ، والمُشْتَري فيه ، وعُطارِدُ يليه ، ولله الحَمْدُ كثيراً ، بَنَاهَا صَاحِبُ المَوْصِلِ » . قالَ : ثُمَّ سيّر إليَّ [أبو](٢) مُحَمّد الكتابَ الذي نَقَلَ مِنْه ماذكَرهُ بعينِهِ [قال] : (٣) « فَشَاهَدْتُ عليه المكتوب كما ذكره لي مِنْ غير زيادةٍ ولا نقصانٍ » .

قُلْتُ : « وصاحب المَوْصِلِ ، (و) (٤) الله أعلَمُ هُوَ (٥) بلوكوس [الذي] (٦)تسمّيه اليونانيون سردنيبلوس(٧) » .

قال كمالُ الدّين ابن العديم : « قرأتُ في الكتاب«الجامع للتّاريخ» المتضمّن ذكر مبدأ الدُّول(٨) ومنشأ (٩) الممالك، ومواليد الأنبياء ، وأوقاتِ بناء المُدن ، وذكر الحوادث المشهورة، مما(١٠)عُنِيَ بجمعِهِ

---

(١) ب : والمطالع

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ساقطة من : ب

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : انه

(٦) ساقطة من : ل ، ب

(٧) ب : تسميته باليونانية دنيبوس .

(٨) ب : مبدأ الدولة

(٩) ل ، ب : منشاء

(١٠) ل : بما

أبو نَصرٍ يحيى بن جرير الطبيب . التكريتيُّ النَّصرَاني ، مِن عهد آدم إلى دولة بني مروان .ونَقَلْتُ(١)ذلك مِنْ خطِّه . [قال](٢) ذُكِرَ أنَّ في دَولةِ (٣)المَواصلة أنَّ بلوكوس المَوْصليُّ(٤)مَلَكَ خمساً(٥) وأربعين سنةً ، وَأوَّل ملكِهِ في سنةِ ثلاثةِ آلافٍ وتسعمائةٍ وتسع وثمانين(٦)لآدم [— عليه السلام —](٧) قال [و](٨) كان في سنة تِسعٍ وعشرين(٩) من ملكه ، وهي سنة أربعة آلاف وثماني عشرة(١٠) لآدم ملكتْ أطوسا المسَمَّاة سَميرَم مع بلوكوس أبيها وبلوكوس هذا هو الذيتسمّيه اليونانيون سردنيبلوس(١١)— وهو الذي بنى مدينة حلب » (١٢) .

---

(١) ب : ونقلة .
(٢) ساقطة من : ب
(٣) ب : دولت
(٤) ل : المواصلي ، وهو في « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ » : سلوقوس الموصلي .
(٥) ل ، ب : خمسة واربعين سنة ، د : ملك خمس واربعين سنة .
(٦) ل : سنة ثلثه الا ف وسبعمائه وتسعه وثمانين لا دم . ب : سنة ثلثة الا ف وسبعمائه وتسعه وثمانين سنه لادم ، د : سنة ثلا ثة الاف وتسعمائة وتسعة وثمانين لآدم عم . وفي معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ » : وأول ملكه كان في سنة ثلا ثة الا ف وتسعمائة وتسع وخمسين لآدم — عليه السلام — » .
(٧) ساقطة من : ب .
(٨) التكملة يقتضيها السياق .
(٩) ل ، ب تسع وعشرين سنة . و « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ » وفي سنة تسع وخمسين من مملكته .
(١٠) ل : سنه اربع الا ف وثمان عشره سنه . ب : سنة اربع الا ف وثمان عشر سنة
(١١) ب : تسميه اليونانية سردينبوس
(١٢) « انظر : « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ — بخلا ف يسير — » وتتمة النص : بعد دولة الإسكندر وموته باثنتي عشرة سنة .

وقال أبو الريحان أحمد بن محمد البيروني (١) في كتاب : «القانون المسعودي» (٢) : / بُنيَت حلب في أيام بلقوريس (٣)، [٧ أ]
مِن ملوك نينوى، وكان ملكه لِمُضيّ ثلاثة آلاف وتسعمائة واثنتين (٤) وستين سنة لآدم - عليه السلام - ومُدّة مقامه في الملك (٥) ثلاثون سنة (٦) وبلقوريس (٣) هذا هو بلوكوس الذي قدّمنا ذكره، غير أنّ هذه الأسماء الأعجمية لا يكاد المُسمّون لها يتفقون فيها على صورة واحدة لاختلاف ألسنتهم .

ومما نقلته (٧) مِن «تاريخه» أيضاً قال : «وفي [السّنة] (٨) الحادية والعشرين (٩) [مِن] (١٠) ملك سلوقوس (١١) ألزم سلوقوس اليهود أن يقيموا في المُدُن التي (١٢) بَنَى واضطرّهم إلى ذلك، وقرّر عليهم الجزية التي

---

(١) ل ، ب : البيروتي

(٢) «القانون المسعودي» - في الهيئة والنجوم - لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (المتوفى سنة ٤٣٠هـ) ألفه لمسعود بن محمود بن سبكتكين في سنة (٤٢١ هـ) حذا فيه حذو بطلميوس في «المجسطي» وهو من الكتب المبسوطة في هذا الفن «كشف الظنون : ٢ / ١٣١٤».

(٣) د : بلقورس

(٤) ل ، ب : واثنين وستين سنة

(٥) ب : ملكه

(٦) جاء في «معجم البلدان : ٢ / ٢٨٣» : ولما ملك بلقورس الأثوري الموصل وقصبتها يومئذ نينوى كان المستولي على خطة قنسرين حلب بن المهر أحد بني الجان بن مكنف من العماليق ، فاختط مدينة سميت به ، وكان ذلك على مضي ثلاثة الاف وتسعمائة وتسعين سنة لآدم ، وكانت مدة ملك بلقورس هذا ثلاثين عاماً» .

(٧) ل : نقلة

(٨) ساقطة من ب .

(٩) ب : وعشرين

(١٠) ساقطة من : ب .

(١١) ب : سلو قواس

(١٢) ل ، ب : الذي

أزالَها شمعون(١) بَعْدَ مائةٍ وسبعين سنةً . ووُجِدَ ذلك في بعض تواريخ القدماء .

قال أرشارس(٢) : «إنَّ [في](٣) السَّنة الأولى من دولة (٤) الإسكندر مَلَكَ سلوقوس(٥) على سوريا [و] (٦) بابل ، وهذا الرَّجل بنى سلوقيَّة ، وأفامية ، والرُّهَا ، وحَلَبَ ، واللاذقيَّة » (٧) .

ووَجَدْتُ في [بعض](٨) الكتب أنَّ جميعَ عَدَدِ السِّنين مُذْ (٩) خلق اللهُ — عزَّ وجَلَّ — [آدمَ](١٠) [— عليه السَّلام —](١١) إلى [أوَّل](١٢) سنةٍ مِن عدد اليونانيين(١٣) ، وتُعْرَفُ بِسِنِيِّ(١٤) الإسكندر

---

(١) د : سمعون
(٢) ب : أوساس
(٣) ساقطة من ل ، ب
(٤) د : تاريخ الاسكندر
(٥) ب : سلوقورس
(٦) ساقطة من : ب
(٧) ل ، ب : والادقيه . جاء في « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٢ » كان الملك على سوريا وبابل والبلاد العليا سلوقوس نيقطور ، وهو سرياني ، وملك في السنة الثالثة عشرة لبطليموس بن لاغوس بعد ممات الإسكندر ، وفي السنة الثالثة عشرة من مملكته بنى سلوقوس اللاذقية وسلوقية وأفامية وبارو وهي حلب ، وأداسا ، وهي الرها » .
وأورد محب الدين أبو الفضل محمد ابن الشحنة في « الدر المنتخب : ٢٠ » « قال ارشارس : إن في السنة الأولى من تاريخ الإسكندر ملك سلوقوس الذي يقال له : نيكاتور على سوريا وبابل ، وهذا الرجل بنى سلوقية وأفامية والرها وحلب واللاذقية » .
(٨) ساقطة من : ب
(٩) ب : منذ
(١٠) ساقطة من : ب
(١١) ساقطة من : ب
(١٢) ساقطة من : ب
(١٣) ب : اليونانين
(١٤) ب : بسنتي

خمسة آلاف ومائتان وإحدى وعشرون(١) سنةً ، وهذا يدلُّ على أنَّ سلوقوس بنى(٢) حَلَبَ مَرَّةً ثانيةً ، ولعلَّها كانَتْ خَرِبَتْ ، بعْدَ بناء بلوكوس ، فجدَّدَ بناءَهَا سلوقوس فإنَّ بين المُدَّتين ما يزيد على ألفٍ ومِائتَي(٣) سنةٍ .

و « سُورِيا»(٤) يُطْلَقُ عَلى الشَّام الأولى ، وَهي حَلَبُ وأعْمَالُهَا ، وبناحيةِ الأحص(٥) من بلدِ [حَلَبَ] (٦) مدينةٌ خرِبةٌ تُسَمَّى « سُورِيَا »(٤) وإليها ينسبُ اللِّسانُ السُّرْيَانيُّ (٧) ، والْقِلَى السُّوريانيُّ »(٨) وسَنُبَيِّنُ(٩) ذلك فيما يأتي إنْ شاءَ الله — تعَالى — .

قال ابن العديم : «و نقلت من [خطِّ] (١٠) إدريس بن حسن الإدريسي (١١) ماذكره أنه نقله من « تاريخ أنطاكية » قال صاحب « تاريخ أنطاكية» ،

---

(١) ب : واحدى عشر سنه

(٢) ل : بنا

(٣) ب : الاف وماتي سنة

(٤) في « معجم البلدان : ٣ / ٢٨٠ » سورية و «مراصد الاطلاع ٢ / ٧٥٤ »

(٥) ب : وناحية الحص

(٦) ساقطة من متن ب ومستدركة في الهامش .

(٧) د : السورياني

(٨) جاء في « زبدة الحلب من تاريخ حلب : ١ / ١٦ » : «وسوريا هي الشام الأولى ، وهي : حلب وما حولها من البلاد — على ماذكره بعض الرواة — وفي طرف بلد حلب ، بناحية الأحص مدينة عظيمة داثرة ، وبها اثار قديمة ، يقال لها سورية ، وإليها ينسب القلى السورياني ، فلعل الناحية كلها ينسب إليها ، ويطلق عليها اسمها » .

(٩) ب : سيبين

(١٠) التكملة من د ، وهي ساقطة من ل ، ب .

(١١) هو الشريف إدريس بن حسن بن علي بن عيسى الإدريسي

وهوأحد المسيحية السُّريانيّة: « [إنَّ](١) الذي ملك[حلب بعد] (٢) الإسكندر [هو](٣)بطليموس(٤)الأريب(٥)، وهو الذي بنى (٦) أفامية وحلب واللاذقية والرُّها(٧)»، وبطليموس الأريب هو سلوقوس(٨)

---

(١) (٢) (٣) التكملا ت من « حلب : ١٢ » .

(٤) د : بطلميوس .

(٥) علق المرحوم سامي الدهان محقق « زبدة الحلب : ١ / ١٧ » في الحاشية رقم:

(١) – حول « بطلميوس الأريب » بما يلي :

في المسعودي :«مروج الذهب « ٢ / ٢٥٧ » ١ / ٣٢٣ ط .«دار الأندلس » «وقبض الإسكندر وهو ابن ست وثلاثين سنة فكان ملكه تسع سنين . . . . وعهد إلى ولي عهده بطليموس بن أريت أن يحمل تابوته إلى والدته بالإسكندرية».– وجاء ذكر الأريبعند محبوبالمنبجي: بطليموس لوغس أي المنطقي Ptolêmée Lagos C'est à dire la Parole وابن العبري في « مختصر الدول : ٩٨ : بطليموس بن لاغوس أي ابن الأرنب » . انظر Patr Vlll 640 حيث يضع في الحاشية مختلف الصور

وقد علق المرحوم الأسدي م . خير الدين في كتابه «حلب : ٨٧ » معلقاً علىمافي هذا التعليق فقال : (الحقيقة أن) اسم أبي بطلميوس هو : « لاغو » ، (فمن توهم زيادة السين فيه قال : « لاغوس Lagos ، و « لاغوس » تعني : الأرنب في اليونانية حقاً . ومن حرفها إلى « لوغوس » Logos قال : الأريب ، أو الأديب – كما في « الدر المنتخب : ٢٧ – ، لأن « لوغوس » تعني : الكلمة والحكمة ، والمنطق حقاً أيضاً . أما ماجاء في « مروج الذهب » فتصحيف أريب دون ريب) . (واليونان لا يقرنون اسم بطلميوس إلا باسم أبيه : « لاغو » – إن بدا لهم أن يقرنوه –) (ولعل هذه التحريفات من صنع النقلة السريان ، مرده توهم زيادة السين فيه – على مافي كثير من الأعلام اليونانية – وأن الألف في السريانية كثيراً ماتقرأ بلفظ (O) ، أما « أريت»فلا ريب أنها من صنع العرب لا السريان مرد تحريفها إلى شائبة الإهمال والإعجام في الحروف . العربية فهو إذن تحريف التحريف) .

(٦) ل ، : بنا

(٧) في « زبدة الحلب : ١ / ١٧ » ، وقال بعض المؤرخين من المسيحية : الذي ملك بعد الإسكندر بطلميوس الأريب ، وهو الذي بنى مدينة حلب وسماها أشمونيت » . وفي « حلب : ١٢» : « إن الذي ملك حلب بعد الإسكندر هو بطليموس (Ptolomée) الأريب ، وهو الذي بنى سلوقية وأفامية والرها واللاذقية ، وبارو ، وهي حلب . وقيل بيرو»

(٨) ل ، ب : سولوقوس .

« لكن اليونانيون كانوا يسمُّون كلَّ من ملك [تلك](١) الناحية بطليموس ، كما يسمى الفرس كلَّ من ملك عليهم كِسْرى ، وكما يسمِّي الرومُ كلَّ من ملك(٢) عليهم قيصر » (٣) .

[٧ ب] وقد قيل : « إنَّ حلب/ بناها حَلَبُ بن المهر بن حيص بن عمليق من بني جان بن مكنف(٤) فسمِّيتْ باسمه (٥)».

★ ★ ★

(١) ساقطة من : ب

(٢) د : ملكهم .

(٣) جاء في « مروج الذهب : ١ / ٣٣٩»- منشورات دار الأندلس - : « وكان كل ملك يملك على اليونانيين بعد الإسكندر بن فيلبس يسمى بطليموس ، وهذا الاسم الأعم الشامل لملكهم ، كتسمية ملوك الفرس كسرى ، وتسمية ملوك الروم قيصر وتسمية ملوك اليمن : تبع ، وتسمية ملوك الحبشة النجاشي ، وتسمية ملوك الزنج :فليمي » .

(٤) ل : مهران بن حيص بن عمليق من بنت خاف بن مكيف . ب : حلب بن مهرا حنص بن عمليق من بني حاف بن مكيف .

(٥) «معجم البلدان : ٢ / ٢٨٣ » .

فَصْلٌ

(حلب مدينة الاحبار)(*)

وكانَتْ حَلَبُ تُعْرَفُ « بمدينة الأحبار » عند الصَّابئة .

وُجِدَ(١) في « كتاب [بابا](٢) الصَّابىء(٣) الحَرَّاني في المَقالة الرَّابعة في ذِكْرِ خُروجِ الحبشةِ وفسادِهِمْ في البلاد — : « وينزل على الفُرات وتأمن(٤) « مدينة الأحبار » المُسَمَّاة(٥) «مابوغ» [و](٦) هي «حلب » .

وقالَ في المقالة السادسة : « وأنتِ يا « مابوغ » [و](٧)هي حلب مدينة الأحبار(٨)، يأتي رجلٌ سلطانٌ ، ويحلُّ بِكِ ، وَيُعَلِّي(٩) أسوَارَكِ وَيُجَدِّدُ أسوَاقَكِ، ويُجري (١٠) العَيْنَ التي فيك ، وبعد قليلٍ يُؤْخَذُ مِنكِ » .

(*) العنوان يقتضيه النص

(١) ب : وجدت

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ب : الصابي

(٤) ل ، ب : ويامن

(٥) ب : المساة

(٦) ساقطة من : ل ، ب ، د

(٧) ساقطة من : ل ، ب

(٨) ل : هي حلب مدينة الأخبار ، ب : هي مدينة حلب الا حبار .

(٩) ل ، ب : ويعلوا اسوارك .

(١٠) ل : ونحوز ، ب ، ويحور ، د : ويحوز

وَلَمّا شرَعَ (١) السُّلْطانُ (المَلِكُ النّاصِرُ) (٢) صلاحُ الدّين يُوسُف(٣) في بنائه (٤) الأسوار والأبرجةَ بمدينة حلبَ ، وَعَمّر السُّوقَيْنِ اللّذَيْنِ (٥) أنْشأَهُمَا في [شرقيّ] (٦) الجامع بحلب ، أحدهما : نَقَلَ إليه الحريريين(٧)والآخر نقل إليه النّحّاسين .

قالَ لي بهاءُ الدّين أبو محمد (الحسن بن إبراهيم بن سعيد) (٨) ابن الخشاب الحلبي ، وهو من أعيان(٩)حلب وكبرائها ورؤسائها(١٠) : «إنني خائف أن يكون هذا الملك الذي يحل بها ، ويُجدّدُ أسوارَها ، ويعمر أسواقها ويؤخذ منها (١١)». فوقع الأمر كما ذكر في سنة ثمان وخمسين وستمائة » (١٢) .

---

(١) ب : شرح

(٢) ساقط من : متن ل ومستدرك بالهامش

(٣) هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. المقتول سنة(٦٥٨ هـ)أو في التي تليها.

(٤) ل ، ب : بناية

(٥) ل ، ب : الذين

(٦) ساقطة من : ل ، ب والتكملة من : د

(٧) ل ، ب : الحريرين ، وما أثبت من : د

(٨) ساقط من : ب

(٩) د : وهو من رؤساء حلب وكبرائها وأعيانها .

(١٠) ل : ورواسيها ، ب : ورواسها

(١١) ل ، ويوخد منه ، ب : ويوجد منه .

(١٢) وانظر أيضاً : « الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : ٢٢ » .

الباب الثالث

ـ في ذكر تسميتها واشتقاقها(*)

ـ فصل : فيما لقبت به حلب بالشهباء والبيضاء

[في ذكر تسميتها واشتقاقها (*)]

قرأتُ في كتاب « أسماء البلدان » وإلى مَنْ تُنْسَبُ [كل بلدةٍ ، عن هشام بن محمّد بن السّائب الكلبيّ ، أنَّ حمص وحلب وبودعة تُنْسَبُ] (١) لقوم من بني المهر بن حيص بن جان بن مكنف بن عمليق (٢). وقيل : إنّمَا سُمِّيَتْ حلبَ (٣) لأنَّ (٤) إبراهيم [الخليل] (٥) — صلى اللهُ عليه وَسَلّمَ — كان يرعى غنماً له حولَ تلٍّ كانَ بها ، وهو الآن قلعتها (٦) ، فكان له وقتٌ يحلبُ فيه الغَنَمَ ، ويأتي (٧) النّاسُ إليه في

(*) ناقش المرحوم الأستاذ الأسدي م . خير الدين في كتابه « حلب » الجانب اللغوي من الكلمة مناقشة علميه رصينة هادفة ، جمع فيه فأوعى ، فأتى على ذكر كافة الآراء والنقول والأقوال المعروفة ، والتي برزت من خلال أبحاث المؤرخين والأثريين والبحث العلمي المادىء الأمين ، وبأسلوب لبق ذكي جذاب جمع بين الطرافة والبراعة والإمتاع وبين نزاهة البحث للوصول إلى الحقيقة .

(١) التكملة من : د ، وما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .

(٢) ما أثبت من : د ، أما النص في ل ، ب ، فهو : « لقوم من بني زهر بن رحيص بن حادث بن مكيف بن عمليق » .

(٣) د : حلباً .

(٤) ل : ان

(٥) ساقطة من : ب

(٦) د : القلعة .

(٧) ل ، ب ، د : ويأتوا الناس

ذلك الوقت ، فيقولون : « حَلَبَ إبراهيم ، حَلَبَ إبراهيم » فَسُمِّيَتْ حلباً .

ونقلت من « تاريخ كمال الدِّين » ماذَكَرَه(١)أنّهُ قَرَأَهُ بخط الشريف إدريس بن حسن بن علي بن عيسى الإدريسي — وكان له معرفةٌ بالتّاريخ — قالَ : « أمّا اسم حلب فسمعتُ فيه كلاماً من أفواهِ الرِّجال وأرانيه الشّريف أبو طالبٍ ، النّقيبُ ، أمينُ الدِّين أحمد بن محمّد الحسينيُّ الإسْحَاقِيُّ ، بخط القاضي السّيِّد الجليل أبي الحَسَنِ عليِّ ابن [أبي](٢)جرادة ، وَكانَ مُتقَنَّناً فِي تَعْلِيقٍ له ، قالَ : « إنَّ اسم حلبَ لاشَكَّ [فيه](٣) عَرَبِيٌّ،وَهو لقَبٌ [لتَلٍّ](٤) القَلْعَةِ . قالَ : كان إبراهيم الخليلُ — عليه السّلام — إذا اشتمل(٥) من الأرض المقدّسة ينتهي إلى هذا التّلِّ / فَيضَعُ فيهِ أثْقَالَهُ ، ويبثُّ رعاءه إلى أرض نهر الفُرَاتِ ، وإلى الجبل الأسود(٦) . وكان مقامه بهذا التّلِّ [٨ أ]

---

(١) ل ، ب : ذكر

(٢) د ، ساقطة من :ل ، ب

(٣) ساقطة من :ب ، والنص في د : إن اسم حلب عربي لا شك فيه .

(٤) ساقطة من :ل ، ب ، والتكملة عن : د .

(٥) اشتمل : أخذ على شماله .

(٦) د : جبل الأسود . و « الجهل الأسود » : جاء في « بغية الطلب لا بن العديم : ٦١ ». « جبل دون اللكام من شرقيه . ويقال إن إبراهيم — صلى الله عليه وسلم — كان إذا أقام بحلب يبث رعاءه إليه ليرعوا غنمه فيه » — ويسميه الإفرنج : « Amanus » آما نوس. وسمي بالجبل الأسود لسواد حراجه . وهو يعد التخم الطبيعي بين سوريا والأناضول » . « زبدة الحلب : ١ / ١٠ — الحاشية (١) — » .

يحبس(١)[فيه](٢) بعض الرعاء(٣) بما معهم من الأغنام والمعز والبقر. وكان الضعفاء إذا سمعوا بمقدمه أَتَوْهُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ من بلاد الشمال، فيجتمعون مَعَ مَنِ اتَّبَعَهُ من الأرض(٤)المقدسة لينالُوا مِنْ بِرِّهِ(٥). فكان يأمر الرعاء بحَلْبِ مَا مَعَهَمْ طَرَفَيِ النَّهارِ. ويأمر وَلَدَهُ وعبيدَهُ باتخاذِ الطّعامِ، فإذا فُرِغ [له](٦)منه، أَمَرَ بِحَمْلِهِ(٧)إلى الطّريق المختلفة بإزاءِ التّلِّ، فيتنادى(٨)الضّعفاءُ: «إبراهيمُ حَلَبَ» فَيُبَادِرُون إلَيْهِ. فَغَلَبَتْ(٩) هذه اللفظةُ لطول(١٠) الزّمان على التّلِّ، كَمَا غَلَبَ غَيْرُها مِنَ الأسماءِ عَلَى مَاهو مُسَمّى بهِ، فَصَارَ عَلَماً(١١) لَهُ بالغلبة.

فصـــل

[فيما لقبت به حلب بالشهباء والبيضاء] *

وتُلَقّبُ بالشّهْبَاءِ والبَيْضاءِ وذلك لِبَيَاضِ أرضِها، لأنَّ غالبَ أرضِها من الحجارةِ الحوارة(١٢)، وترابها يضرب إلى البَياض، وَإذَا أَشْرَفَ عَلَيْها الإنسانُ ظهَرَتْ لَهُ بَيْضاءَ.

---

(١) ب: يخسر
(٢) ساقطة من: ل، ب
(٣) ب: الرعاة.
(٤) ل، ب: ارض المقدسة
(٥) ب: بره
(٦) ساقطة من: ب
(٧) ب: يحمله
(٨) ب: فينادي
(٩) ب: فغلبة
(١٠) ل: الطول
(١١) ل، ب: عالماً
(١٢) ب: والحوارة.
(*) العنوان ليس بالأصل ب.

الباب الرابع

[في ذكر صفة عمارتها]

[في ذكْر صفة عَمارتها]

الكلامفي : «سورها» :كانَ مبنيّاً بالحجارة مِنْ بناء الرُّوم [أوّلاً](١) ولَمّا وصل كسرى أنوشروان(٢) إلى«حلب» وحاصرَهَا تَشَعَّثَتْ أسوارُها.وكان ملك«حلب»إذْ ذاك « يوسطينيانوس »(٣)ملكَ الرُّومِ . ولَمّااستولىعليها أنوشروان وملكها رَمَّ مَا كَانَ هُدِمَ مِن أسوارِها(٤) وبناها بِالآجُرّالفارِسيّ ، وَشاهدْنا منه في الأسوار التي مابَيْنَ«بَاب الجنانِ» «وبابأنطاكية » .

وفي أسوارِها أبرجةٌ عديدةٌ(٥) جَدَّدَها ملوك(٦) الإسلام، بعد الفتوح ؛ مثل بني أميّةَ ، وبني صالحٍ(٧)لَمّا كانُوا ولاةً عَلَيْهَا ،

---

(١) التكملة من د .

(٢) ب : ابو نشروان

(٣) ل ، ب : نوسطينيانوس

(٤) ب : الا سوارها

(٥) ب : عدايدة

(٦) ل : الملك ، ب ملك ، وما أثبت من : ه

(٧) « بنو صالح » : هم أبناء صالح بن علي بنعبد اللهبنعباس الهاشمي – عم المنصور– وأمير الشام وهو الذي أمر ببناء أذنه التي في يد صاحب سيس .

مِن قبلِ بني العَبّاسِ ، وعلى [الخصوص](٢) صالحُ بن علي ، وعبدُ الملِك ولده .

ولَمّا خربت بمحاصرة(٣)نقفور (٤)، ملك الرُّومِ لَهَا ، في ذِي القعدة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائةِ ، وَخَرَجَ منها سيفُ الدَّولةِ هارباً، واستولى عليها نقفور (٤) ، وقتل جميع مَنْ كان(٥)فيها (٦)، ثُمّ رجعَ إليها سيف الدولة ، وجَدَّد سورها سنة ثلاثٍ وخمسين وثلاثمائة ، واسمُه مكتُوبٌ على بعض الأبرجة . ولَحِقَتْ منها برجاً كانَ إلى جانب [باب](٧) «قِنَّسْرِينَ» من جهة الغرْبِ .

وكذلك جدَّدَ فيها سعد الدولة ابن حمدان ، وَلَدُ سيف الدَّولة، أبرجةً وأتقن سورها في سنة سبعٍ وستين وثلاثمائةِ .

• ومولد صالح كان بالشراة (من أرض البلقاء) سنة (٩٦ هـ / ٧١٤ م) ووفاته بقنسرين سنة (١٥١ هـ / ٧٦٨ م) . « شذرات الذهب : ١ / ٢٣١ » و « الأعلام : ٣ / ١٩٢ – ١٩٣ » . وأورد المرحوم الدكتور سامي الدهان في كتاب « زبدة الحلب : ١ / ٥٩ – الحاشية(١) »– نقلا عن : «بغية الطلب: ٧٧ » : وكان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قد ولي الشام جميعه فاختار حلب لمقامه ، وابتنى له بظاهرها قصر بطياس ، وهو من غربي النيرب وشماليه ، وولد له به عامة أولاده » .

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ب : بمحاصرت

(٤) ل، ب : تقفور

(٥) ساقطة من : ب

(٦) د : بها

(٧) التكملة من : د ، وهي ساقطة من : ل، ب .

وبنى بنو(١) مرداس لما ملكوها، فإن مُعِزَّ الدَّولةِ أبَا(٢) عُلْوَان ثِمالُ بن صالح بن مرداس، بنى بِهَا / أبرجةً بعد سِنِيٍّ (٣) عشرين وأربعمائةٍ ، وبقيتْ إلى أن خربتْ بأيدي التَّترِ. وكذلك(٤) غيرُهم مِن الملوكِ الذين أسماؤُهُم مكتوبة عليها(٥)، مثل قسيم الدَّولة آق (٦) سُنْقُر ، وولده عماد الدين زنكي ، الأتابك . [٨ ب]

وبنى نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ، الأتابك، فصيلاً (٧) على مواضعَ مِنْ « بابِ الصغير». إلى « باب العراق » . ومِنْ « قلعة الشَّريفِ » إلى « باب قِنِّسْرِينَ » ، إلى « باب أنطاكيةَ » ، ومنْ «باب الجنان» إلى «باب النَّصرِ» إلى «بابِ الأربعين» ، جعل ذلك سوراً ثانياً قصيراً ، بين يدي السُّور الكبير ، وعَمَّرَ أسوارَ(٨) «باب العراق» ، وكان ابتداء العِمارة في سنة ثلاث وخمسين(٩) وخمسمائةٍ .

ولَمَّا ملك الملك الظاهر غياثُ الدِّين غازي حلب(١٠) أمرَ بإنشاءِ سورٍ من «باب الجنان» إلى «بُرْجِ الثَّعابين».
وفتح «البابَ المُسْتَجدَّ». (١١)

---

(١) ب : بنوا
(٢) ب : ايا علوان
(٣) د : سنة
(٤) ب : ولذلك
(٥) أي : وكذلك بنى غيرهم من الملوك انظر لاحقاً ص : (٨١)
(٦) ب : واق سنقر
(٧) ل ، ب : فصلا
(٨) ل ، ب : سوار
(٩) ل ، ب : وخمسون
(١٠) ب : بحلب
(١١) ل : المسجد ، ب : المسجد

وأمر أيضاً بحفـــر الخنادق ، وذلك في سنـــة اثنتين(١) وتسعين وخمسمائة .

وفي هذه السنة أمر برَفع «الفَصِيل»(٢)الذي بناه نور الدين وجَدَّدَ السُّورَ والأبرجة [وجعلها على عُلُوِّ السُّور . الأوّل .

ولما عزَم على بناء الأبرجة](٣) عيَّن لِكُلِّ أميرٍ من أمرائه(٤)بُرْجاً يتولّى عِمَارَتَهُ إلى أنِ انتهت.وكتبَ كُلُّ أميرٍ اسمَهُ علَى بُرْجِهِ.

وبنى أبرجةً مِنْ « باب الجنان » إلى «باب النّصر » .

وبنى سوراً من شرقيِّ البلَدِ على«دار العدل» ، وفتح له باباً مِنْ جهة القبلة ، وباباً من جهة الشرق والشمال ، على حافّة الخندق(٥) يسمى « الباب الصغير » . وكان يخرج منهما إذا ركب .

وبنى دار العدل لجلوسه العام فيها ، بين السُّورَين ، الجديد الذي جدَّدَه إلى جانب«الميدان» والسور العتيق الذي فيه«الباب الصغير »، وفيه «الفصيل» الذي بناه نور الدّين،وكان الشروع في بنيانها(٦)في سنةِ خمسٍ وثمانين وخمسمائة .

واهتم(٧) الملك الظّاهرُ أيضاً بتحرير«خندق (٨) الروم»،وسُمِّيَ

---

(١) ل ، ب : اثنين .
(٢) ل ، ب : الفصل
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ب
(٤) ل : اميراته
(٥) ب : الخند
(٦) د : وبنائها
(٧) ب : واهم
(٨) ل ، ب : الخندق

بخندق الروم»(١) ،لأنَّ الرُّومَ حفروه ، لَمَّا نَازَلُوا حَلَبَ، أيّامَ سيف الدَّوْلَةِ ابن حمدان، وهو من «قلعة الشّريف» إلى الباب الذي يُخْرَجُ منه إلى المقام ، ويُعْرَفُ «بباب نفيس»،ثُمَّ يستمرُّ «خندقُ الرُّومِ» من ذلك الباب [المذكور](٢) شرقاً إلى« باب النَّيْرَب » ثُمَّ يأْخذ شمالاً إلى أن يصل إلى«باب القناةِ» ،خارج «باب أربعين»، ثُمَّ يأخُذُ غرباً من شمالي « الجُبَيْل »(٣) إلى أنْ ينصل(٤) « بخندق المدينة » .

وأمر الملك الظّاهر برفع / التُّراب وإلقائه على شفير هذا الخندق ، [٩أ] مما يلي المدينة ، فارتفع ذلك المكان وعلا ، وسُفِّحَ إلى الخندق ، وبُني عليه سورٌ(٥) من اللَّبِن في أيّام الملك العزيز محمد بن الملك الظّاهر . [رحمهما اللهُ(تعالى) (٦) —](٧).

وبنى الأتابك شهاب الدين طغريل(٨) برجاً عظيماً فيما بين باب النّصر وبُرْج الثعابين ، مقابل أتاتين(٩) الكلس ومقابر اليهود ، مِنْ

(١) ب : خندق
(٢) من : د ، وهي ساقطة من ل ، ب
(٣) ب : الجبيلي
(٤) ب : تصل
(٥) ل ، ب . سورا
(٦) ساقطة من : ل
(٧) ساقط من : ب
(٨) ب : طغريك
(٩) ل ، ب : أتوان ، د أتونات .. جاء في « لسان العرب » : « الأتون » : — بالتشديد — « الموقد ، والعامة تخففه والجمع الأتاتين ، ويقال : هو مولد ، قال ابن خالويه : « الأتون» مخفف من الأتون ، والأتون : أخدود الجيار والجصاص . وأتون الحمام ، قال : ولا أحسبه عربيا وجمعه « أتن » . قال الفراء : هي : « الأتاتين » .

شماليَّ حَلَبَ ، وذلك بعد العِشْرين وستمائةٍ ،وأمر الأتابك طغريل(١) المذكور [الحجارين](٢) بقطع الأحجار (٣) من الحوارة من خندق الروم ، قصداً في توسيع الخندق(٤) فتَعُمِّقَ واتّسع ، [وازداد البَلَدُ بِهِ حصانةً](٥)

وأمّا «قلعة الشّريف» . فلم تكن قلعةً ، [بل](٦) كان السُّور(٧) محيطاً بالمدينة ، وهي مبنيّةٌ على الجبل الملاصق للمدينة (٨) ، وسورها دائر مع دور سور المدينة ، على ماهي عليه الآن .

وكان الشّريفُ أبوعلي الحسن بن هبةالله الحُتَيْتِيُّ(٩)[الهاشميُّ](١٠) مُقدّمُ(١١)الأحداث بحلب ، وهو رئيس المدينة ، فتمكّن وقويتْ (شوكَتُهُ)(١٢)ويَدُهُ ،وسَلّمَ المدينة لأبي المكارم مُسْلِمِ بْنِ قُرَيْشٍ فلمّا قُتِلَ مُسْلِمٌ انفردَ بولاية المدينة ، [وَ] (١٣)سالم بن مالكٍ(١٤)

---

(١) ب : طغرلك
(٢) ساقط من : ب
(٣) ب الا الا حجار
(٤) د : توسعته
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من : ب
(٦) ساقطة من : ب
(٧) ب : سوراً
(٨) ب : بالمدينة..
(٩) ب : الحسيني
(١٠) ساقطة من : ب
(١١) ب : هدم
(١٢) ساقط ، من ل ، د ، و التكملة من : ب
(١٣) ساقط من : ب
(١٤) ب : ملك

العُقَيْلِيّ بالقلعة التي لحَلَبَ(١) ، فبنى الشّريف قلْعتَهُ هذه في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة خوفاً على نَفْسه مِنْ أهل حلب لئلا يقتلوه واقتطعها عن المدينة ، وبنى بينها وبين المدينة سوراً ، واحتفر خندقاً ، آثاره باقيةٌ إلى الآن .

ولـمّا ملك شمسُ الملوك ألب أرسلان حلب جرى على قاعدة(٢) أبيه في أمر الإسماعيلية ، لأنّه [كان](٣) قد بنى لهم بحلب [دارَ](٤) دعوة ، فطلبوا منه أن يعطيَهُمْ هذه القلعة ، فأجابهم إلى ذلك ، فقبّح عليه القاضي أبو الحسن ابن الخشاب فعْلَهُ ، فأخْرَجهُمْ مِنْهَا ، بَعْدَ أَنْ قتلَ منهم ثلاثمائة نفسٍ ، وأسَرَ مائتَيْن ، وطيف برؤوسهم [في](٥) البلد ، وذلك في سنة ثمانٍ وخمسمائةٍ(٦)

ثُمّ خربت السُّورُ بعد ذلك لـمّا ملَكَ حَلَبَ إيلغازي [بن](٧) أُرْتُق ، وذلك في سنة عَشْرٍ (٨) وخمسمائةٍ.

وجَدّدَ الملك النّاصرُ صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد ابن الملك الظّاهر غياث الدين غازي [بن](٩)يوسف بن أيُّوب بسور(١٠) حلبَ أبرجةً ، كلٌّ واحدٍ منها يُضَاهي قلعةً ،وذلك في سنة اثنتين (١١)

---

(١) ل ، ب : لحلب – د: بحلب .

(٢) ب : قاعدت اباته

(٣) ساقطة من : ب

(٤) ساقطة من : ل ، ب .

(٥) ساقطة من ل ، ب .

(٦) ل ، ب : ثمان وخمسين وخمسمائة ثمان وخمسمائة .

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ل ، ب : عشرة .

(٩) ساقطة من ل ، ب

(١٠) ب : عمر بسور حلب

(١١) ل ، ب : اثنين

[٩ ب] وأربعين وستمائة ، وسبب بنائه / لما أنَّ التتَر لَمَّا نَازَلوا حلَبَ ، ونَاوَشوا أهلَها ثُمَّ رَحَلُوا عنها ، من غير حصول غرض ، أخذَ في الاستعداد وتحصين البلد ، فكانت الأبرجة من باب أربعين إلى باب قنّسْرينَ ، وذلك من شماليّ حلب إلى قبليّها ، عدتُها تسعٌ وعشْرون برجاً ، ارتفاع كلّ برج فوق الأربعين ذراعاً، وسعته(١) مابين الأربعين إلى الخمسين، وكُلُّ بُرْج له (٢)رواقاتٌ(٣) تستر المقاتل من حجارة المجانيق والنُشّاب . وكَانَ (٤) السُّور يشتمل على مائة وثمانية وعشرين بُرْجاً وبدنةً(٥) ، ومساحتهُ خارجاً عن دور القلعة ستة آلاف وستمائة وخمسةٌ وعشْرون ذراعاً(٦) وسور القلعة ألفٌ وخمسمائة وخمسةٌ وعشْرُونَ ذراعاً ، وعِدَّةُ أبراجها(٧) تسعةٌ وأربعون برجاً ، وأبدانُها ثمان وأربعون بدنةً

[الكلام في ميادين حلب] *

الميدان الأخضر طوله سبعمائة وخمسون ذراعاً (وعَرْضه من القبلة خمسون ذراعاً ، ومِنَ الشَّمال سبعون ذراعاً) »(٨)

ميدانُ باب قِنَّسْرين طوله ألفٌ ومائةٌ وخمسون ذراعاً .

مَيدان باب العراق طولُه خمسمائة وعشْرون ذراعاً ، وعَرْضُهُ مِنَ القِبلَة خمسةٌ وثمانون ذراعاً ، ومِنَ الشّمَال مائةٌ وخمسُونَ ذراعاً)

---

(١) ل ، وسعة
(٢) ساقطة من : ب
(٣) ل : روقان ، ب وراقان
(٤) ل،ب : وكل . ما أثبت من : د
(٥) ب : ومدته ، و « البدنة »
(٦) الذراع مؤنثة وقد تذكر
(٧) د : أبرجها
(*) العنوان الملحق يقتضيه النص .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من متن ل ، ومستدرك بالهامش

الباب الخامس

[في ذكر عدد أبوابها]

[في ذكر عدد أبوابها]

فأولها مما يلي القبلة :

« باب قِنَّسْرين » : وسُمّيَ بذلك لأنّه يخرج منه إلى جهة «قِنّسْرين» ،ويمكن أن يكون من بناء سيف الدولة ، لأنّهُ كانَ إلى جانبه بُرْجٌ ، عليه اسمه . ثُمَّ جَدَّده الملك الناصر يوسُفُ بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب ، في سنة أربعٍ وخمسين وستمائةٍ . ونقل إلى بنائه الحجارَةَ من «الناعورة» ،من بُرجٍ كان بها من أبرجة القصر الذي بناه مسلمة(١)بن عبد الملك فيها ، ونقل إليه «باب الرافقة». وهذا الباب كان أوّلاً على «سور عمورية» ، فلمّا فتحها المعتصم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ،نقله إلى «سُرَّ من رأى» لمّا شرع في بنائها(٢)سنة إحدى وعشرين . ثمَّ نُقِلَ(٣) مِنْ « سرَّ مَن رأى » لمّا(٤) خربت إلى « الرَّقّةِ » .

وبُنِيَ على هذا الباب أبرجةٌ محصنةٌ كالقلاع المرجّلةِ ، وعُمِلَ فيهاطواحين وأفرانٌ وجبابٌ للزّيتوصهاريجللماء،وحُمِلَ إليهاالسّلاح.

---

(١) ل ، ب ، د : سليمان ونرجح ما أثبت انظر الصفحة (٩١) من هذا الكتاب لاحقاً

(٢) ب : بناوها

(٣) ب : نقله

(٤) ب : الى

ومن عجائب الاتّفاقات ما حكاه لي القاضيان» [الأجلان](١) قاضي القضاة كمالُ الدين أبو بكر أحمد بن قاضي القُضاةِ أبي محمد عبد الله بن الشّيخ الحافظ عبد الرحمن / الأسدي، المعروف بابن الأستاذ(٢) ، [١٠ أ] وقاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن الصَّاحب كمال الدّين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة اللهِ بن أبي جرادة ، المعروف بابْنِ العَديمِ قالا : « قصدْنا في بعض الأيّام زيارة الشّيخ الصّالح العابد الزّاهد العالم العامل شرف الدين أبا عبد اللهِ محمد بن موسى الحوراني(٣) ، بظاهر حلب. فاتّفَق عند اجتماعنا به وصولُ «باب الرَّقّةِ» ليُرَكّبَ على «باب قنّسْرينَ» ، فأجْرَيْنا ذِكْرَهُ فقالَ لنا ، يَوْمَ فروغ (٤) هذا البابِ : «ينزل على المدينة مَنْ يأخذُها ، ويخرب هذا الباب وسائرَ البلد ». فجرى من الأمر على ما ذُكِرَ (٥) .

ولَمّا استولتِ التّترُ على حلبَ كان أوّلَ ما(٦) خرب منها .

ثُمَّ لَمّا أُخرجت(٧) التّترُ عنها ، وَمَلَكَها المَلِكُ الظّاهِرُ أبو الفَتْحِ بيبَرْسُ نُقِضَ حَديدُه المُصَفّحُ(٨) بهِ ، ومَسَاميرُهُ ، وحُمِلَ إلى دِمشْقَ ومِصْرَ.

ثُم يتلو هذا البابَ ، مِنْ جِهَةِ الشّرْقِ :

---

(١) ساقطة من : ب

(٢) ل ، ب : الاستداد

(٣) ل : الحصراني

(٤) ب : فروع

(٥) ب : ذكره .

(٦) ل ، ب : من

(٧) ب : خرجت

(٨) ب : الصفح

«بابُ العِرَاقِ » : وسُمِّيَ بذلك(١) ، لأنَّهُ يُخْرَجُ منه إلى ناحية «العراق». وهو بابٌ قديمٌ مكتوبٌ على بعض أبرجه(٢) : « أبو عُلْوان ثِمالُ بن صالحِ بن مِرداس ».وكانِ ثِمَالُ بحلبَ ، بَعْدَ العِشْرينَ وأربَعمِائَةٍ .

وبين يَدَيْ هذا الباب«ميدانٌ» أنشأه(٣)الملك العادل نور الدّين محمود ابن عماد الدّين زنكي ، في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائةٍ ، ولَهُ بَابان .

ويلي هذا البابَ ، شرقاً :

«باب دار العدل » : كانَ لا يركبُ منه إلاّ المَلِكُ الظّاهرُ غيَاثُ الدّين غازي ، وهو الّذي بناه .

ويلي هذا الباب ، شرقاً ، أيضاً :

«الباب(٤) الصّغير » : وهو الباب الذي يُخْرَجُ منه ، من تحت القلعة ، مِن جانبِ خندقها، و«خانقاه القَصْر» إلى «دار العدل»،ومِنْ خارجه البابان اللّذان جَدَّدَهما الملكُ الظّاهر غازي في السُّور الذي جدَّدَهُ على « دار العدل » ، أحدهما يُدْعَى :

« البابُ الصّغير» — أيضاً — : يُفتحَ(٥)على شفير الخندق ويُخْرَجُ منه إلى « الميدان » المقدّم ذكره .

---

(١) ب : بهذا
(٢) ل ، ب : ابرجة بعض ، د : بعض أبرجته
(٣) ل : انشاء
(٤) ل ، ب : باب
(٥) ب : فتح

والآخَرُ مُغْلَقٌ.

ويلي « الباب الصغير » الأول(١) :

«باب أربعين » وكان قد سُدَّ ثُمَّ(٢)فُتِحَ ، ولَه بابان . واخْتُلِفَ في تسميتِه ، بهذا الاسم ، فقيل : « إنَّه خَرَجَ منه مرَّةً أربعون ألفاً ، فلم يعودوا » . فَسُمِّيَ بذلك .

وقيلَ : «إنّما سُمّي بذلك لأنّهُ كان بالمسجد الّذي داخله (٣) أربعون من العُبّاد »

وقيل : « أربعون مُحدِّثاً » . وقيل : « كان به أربعون شريفاً »

[١٠ ب] وإلى جانِب،أعلى (٤) / المسجد مقبرةٌ للأشراف .

وَهذه الثلاثة أبواب أعني : « باب العراق »و « الباب الصغير »(٥) و« باب أربعين » كان المَلِكُ الظّاهِرُ غياثُ الدِّين [غازي](٦) قَدْ سَفَّحَ بَيْنَ يدَيْها تَلاً مِن التُّرابِ الّذي أخرجَهُ مِن «خندق الرُّوم»(٧)سَمّاهُ؛«التوائير»(٨)يحيط بها(٩)مِنْ شرقيّ «قلعة الشّريف»

(١) ل : اولاول

(٢) ب : سد وفتح

(٣) ب : انه كان بالمسجد الذي كان داخله

(٤) ل ، ب : اعلا

(٥) ب : باب الصغير

(٦) التكملة للتوضيح

(٧) ب : الخندق الروم

(٨) ل ، ب : البوائير ، وما أثبت من : د

(٩) ب : به

إلى «باب القناة» . وفتح فيه ثلاثة(١)أبوابٍ ولم يُتِمَّها،فأتمَّها ولده [المَلِكُ](٢) العزيز محمّد ، وَسُمِّيَ القِبْلِيُّ مِنْها :

«بابُ المَقَام» : — ويُعْرَفُ الآنَ — : «ببابِ نفيس» بِرَجُلٍ [كان](٣) به إسباسلار » (٤)

ويلي هذا الباب ، شرقاً [بَابٌ يُسَمّى] : (٥)

«باب النَّيْرَب »(٦)لأنّهُ يخرج منه إلى قريةٍ تسمى بهذا الاسم

ويلي هذا الباب :

«باب القناة» : وسُمِّيَ بهذا الاسم لأنَّ «القناةَ» التي ساقها الملك الظّاهر من « حَيْلانَ » إلى المدينة تعبر (٧) منه.

ويلي « باب [أربعين] »(٨) — المقدم ذكره — من جهة الشمال :

«باب النّصْر » : وكان يعرف قديماً ، «بباب اليهود» ، [لأنَّ اليهود](٩)تجاوره بدورهم ، ومنه يخرجون إلى مقابرهم ، فاستقبح الملك الظّاهر وقوع هذا الاسم عليه،فسَمّاهُ :«باب النّصْر»(١٠) وجعل

---

(١) ب : ثلث
(٢) ساقطة من : ب
(٣) ساقطة من : ب
(٤) « اسباسلار »
(٥) ساقط من : ب
(٦) ، : باب النيرب — وسمي بذلك لأنه يخرج منه إلى قرية النيرب .
(٧) ب : تعبر منه
(٨) ساقطة من ل ، ب والتكملة من : د
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب والتكملة من : د
(١٠) ب : بباب النصر

عليه أربعة أبواب ، لكل بابين(١) درْكَاه(٢) ، يُسْلَكُ [من إحداهما](٣) إلى الأخرى في حَنيّة (٤) معقودة ، وبنى عليه أبرجاً مُحْكَمَةَ البناء ، ويُخْرَجُ [منه](٥) على جسرٍ معقودٍ على الخندق إلى فنادقَ أمر بإنشائها ، تباعُ فيها الغلاّت ، كانَ في مكانها تلالٌ من التراب و[الرّماد](٦).

ويلي هذا الباب :

«باب الفراديس» : وهو من غربيّ البلد ، أنشأه الملك الظّاهر غياث الدّين غازي ، وبنى عليه أبرجةً عاليةً حصينةً. ثُمَّ سُدَّ بعد وفاته ، ولم يزل مسدوداً إلى أن فتحه الملك الناصر(٧) ابن ابنه .

ويلي هذا الباب :

«باب الجنانِ» : وسُمِّيَ بذلك لكونه(٨) يُخْرَجُ منه إلى البساتين ، وله بابان .

ويلي هذا الباب :

«باب أنطاكية» : وَسُمِّيَ بذلك لكونه يُخْرَجُ منه إلى جهة

---

(١) ب : مابين

(٢) ل ، ب : دركان والصواب : دركاه و «الدركاه» القصر فارستيه دركاه ومعناه الباب والسدة والدار وهو مركب من «در» أي : باب ومن «كاه» ، أي : محل» . «الألفاظ الفارسية المعربة – أدي شير – : ٦٢ »..

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ب في ل : احدهما .

(٤) ب : جنبه

(٥) التكملة من : د

(٦) ساقطة من : ب

(٧) الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب . (المقتول سنة (٦٥٨ هـ) أو التي بعدها .

(٨) ب : لأنه

أنطاكية . وهذا الباب كان قد خربه نقفور ، لَمَّا استولى على حلب ، في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (١). ثمَّ لَمَّا عادَ إليها سيف الدولة بناهُ ، ولم يزل على ما أنشأهُ (٢) إلى أن هدمه (٣) الملك النَّاصر صلاح الدِّين يوسف وبناه . وكان ابتداء عِمارته في سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٤) وتمَّ في سنة خمس وأربعين . وبُنِي عليه برجان عظيمان، وعُمِلَ له دركاه وحنايا [ينفذ] (٥) بعضُها على بعضٍ ، وله بابان.

/ ويلي هذا الباب : [١١١ أ]

«باب السَّعادة » : يُخْرَجُ منه إلى « مَيْدانِ الحصى » ، إنشاء الملك الناصر في سنة خمسٍ وأربعين ، وبُنِي عليه أبرجةٌ ، ولَهُ دركاه وبابان . ومن هذا الباب إلى [« باب قنسرين »] (٦)

وكان بحلب من الأبواب ، قديماً، (٧) بابٌ يُسَمَّى :

«باب الفرج » : وهو إلى جانب « حمام القصر » المشهورة(٨)، أخربه الملك الظَّاهر ، ودرست معالمه .

---

(١) ل ، ب : احدى وخمسمائة ، وما أثبت من : د

(٢) ب : على بنائه ، وما أثبت من : ل ، وبهامش الأصل (ل) يوضح الضمير في « أنشأه » : (يعني ابن حمدان) .

(٣) ب : خربه ، د : هده ، وما أثبت من : ل

(٤) ل ، ب : وخمسمائة ، وما أثبت من : د

(٥) ملحقة في د ، وساقطة من ل ، ب

/٦) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٧) ل ، ب : وكان بحلب قديماً من الأبواب ، وما أثبت من : د

(٨) د : المشهور

و « بابٌ على الجسر(١) الذي على نهر قُوَيْق َ(٢) [خارج« باب أنطاكية » كان من بناء سيما الطويل](٣) وسَمّاه :

«باب السّلامة » دثرتْ معالِمُه . وكانت الرُّومُ خربته أيّامَ سيف الدّولة ابن حمدان، وسنذكره في ذكر المباني القديمة [التي](٤) بحلب .

* * *

(١) ب : وباب على جسر (نهر) قويق . وما أثبت من : ل ، د

(٢) ل : القويق

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٤) من : د وساقطة من : ل ، ب

الباب السادس

[في ذكر بناء القلعة التي بحلب والقصور القديمة]

[في ذكر بناء القلعة التي بحلب والقصور القديمة]

اعلم أن القلعة التي كانت بحلب قد قيل : إن أوّل من بناها ميخائيل». وقيل : « سَلُقُوس الذي بنى(١)مدينة حلب ». وهي على جبلٍ مشرفٍ على المدينة ، وعليها سورٌ . وكان عليها قديماً بابان ، أحدهما دون الآخر ،من حديد .وفي وسطها بئرٌ قد حفر يُنْزَلُ فيه بمائةٍ وَخمسٍ وعشرين(٢)مرقاة ، قد هُنْدِمَتْ(٣)تحت الأرض ، وجُرِّفَتْ جُروفاً، وصُيِّرَتْ آزاجاً(٤) ينفذ بعضها إلى بعض إلى ذلك الماء .

وكان فيها ديرٌ للنصارى . وكانت به امرأةٌ قد سُدَّتْ عليها الباب منذ سبعَ عَشْرَةَ سنةً

ثُمَّ ينحدر السُّورُ مِنْ جانبي [هذه] (٥) القلعة إلى المدينة .

وقيل : لمّا ملك كسرى حلب [– و [بنى](٦) سورُها كما

---

(١) ل ، ب : بنا

(٢) ل ، ب : وخمسة وعشرون ، د : وخمسة وعشرين

(٣) ب : هدمت

(٤) « آزاج » ج « أزج » : بيت يبنى طولا معرب . « الألفاظ الفارسية المعربة : ٩ »

(٥) التكملة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب

(٦) التكملة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب

قدَّمْنا(١)–بنى في القلعة مواضع. ولـمّا فتَح أبو عُبَيْدة مدينة حلب] (٢) كانَتْ قلعتُها مُرَمّمَةَ الأسوار، بسبب زلزلة [كانت] (٣) أصابَتْهَا، قبلَ الفتوح، فأخربَتْ أسوار البلد، وقَلَعَتْهَا. ولم يكن ترميماً محكماً، فَنَقَضَ بعض ذلك [و](٤) بناءُ.

وكذلك لبني أميّة ولبني العبّاس فيها آثارٌ.

ولمّا استولى نقفور (٥)، ملكُ الرُّوم، على حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة – كمَا قَدَّمْنا – امتنعت القلعة(٦) [عليه] (٧)

وكان جماعةٌ من العلويين والهاشميّين(٨)، قد اعتصموا بها منه فحمتهم(٩)، ولم يكن (١٠) لها حينئذ سورٌ عامرٌ، لأنّها كانت قد تهدَّمت، فكانوا يتّقُونَ سهامَ العدوِّ بالأَكُفِ والبراذع. (١١)

وزحف نقفور(١٢) عليها، فأُلقِيَ على ابن أخته (١٣) حَجَرٌ فماتَ. فلَمّا رأى نقفور(١٢) ذلك طلب الصُّلْحَ فصالحه من كان فيها.

---

(١) انظر ص (٥٩) من هذا الكتاب.

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من: ب

(٣) ساقطة من: ب

(٤) ساقطة من: ب

(٥) ل، ب: تقفور

(٦) ب: العلقة

(٧) التكملة من: د، وهي ساقطة من ل، ب.

(٨) ل، ب: والهاشمين

(٩) ب: فجمعتهم

(١٠) ل، ب: تكن

(١١) ل، ب: والبرادع، و«البردعة» و «البرذعة» – قال شمر: – هي بالذال والدال – وهي: «الحلس الذي يلقى تحت الرحل – ويجمع: «البراذع» وخص بعضهم به الحمار»، «اللسان»، و«الأكف» ج «إكاف» وهو «البرذعة».

(١٢) ل، ب: تقفور

(١٣) ب: ابن أخيه

ومن حينئذٍ اهتمّ / الملوك بعمارة القلعة وتحصينها . [١١ ب]
فبنى سيفُ الدّولة منها مواضعَ لما بنى سُورَ حلَبَ .

ولـمّا ولّي(١) ابنه سعد الدّولة بنى شيئاً آخر وسكنـها، وذلك[لما](٢) أتمّ (ما بناه)(٣) والدُه سيفُ الدّولة من الأسوار .

وكذلك بنى بها بنو مِرداس دوراً ، وجدّدوا(٤) أسوارَها .

وكذلك مَنْ بعدَهم من الملوك إلى أن وليها قسيم الدولة(٥) آق سُنْقُر ، وولدُه عمادُ الدّين زنكي فحصّناهـا ، وأثّروا بهـا آثاراً حسنةً . وبنى فيها طُغْدكين برجاً مِن قِبلِيّها ، ومخزناً للذّخائر ، عليه اسمُه مكتوبٌ. وبنى فيها نور الدين بن عماد الدّين زنكي أبنيةً كثيرةً ،وعمل ميداناً وخضّرَهُ بالحشيش ، وسُمّيَ : « المَيْدان الأخضر» وكذلك بنى بها ولده المَلِكُ الصّالحُ باشورةً(٦) ، كانَتْ قديمةً ، فَجَدّدَهَا ، وكَتَبَ عَلَيْهَا اسْمَهُ .

---

(١) ب : تولى

(٢) ساقطة من : ب

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من متن : ل ومستدرك بهامشها..

(٤) ل : وجدودوا

(٥) ل ، ب ، د : عماد الدين

(٦) « باشورة » : « الباشورة بناء ذو منعطفات أمام كل باب أو خلفه ، يقصد به تعويق هجوم العساكر على الباب وقت الحصار ، وتعويق دخول الخيل إلى المدينة في مجموعة كبيرة دفعة واحدة .وجاء في « معجم دوزي Dozy» : «الباشورة – والجمع بواشير– وهو الحائط الظاهري من الحصن يختفي وراءه الجند عند القتال يقابلها في الفرنسية Bastion » انظر « اتعاظ الحنفا: ٢ / ٣٢٧ – الحاشية (٣) » و « مفرج الكروب : (٢) ٨١ –/الحاشية (١) ».

ولم تزل في زيادة عِمارَةٍ إلى أن ملكها الملكُ النّاصر صلاح الدّين يوسُفُ بنُ أيوب ، وأعطاها لأخيه الملك العادل سيف الدّين أبي بكرٍ ، فبنى(١)بها بُرْجاً وداراً لولده فلكِ الدّين(٢)، وتُعْرَفُ الآنَ به .

ولما ملكَ الملكُ الظّاهرُ غياثُ الدّين غازي حَصَّنَها وَحَسَّنَها وبنى بها مَصْنعاً كبيراً [للماء](٣) ، ومخازن للغلاّت ، وهَدَم الباشورة التي كانَتْ بِهَا . وسَفّحَ تلّ القلعة وبناهُ بالحجرِ الهرقليّ . وأعلى(٤) بابها إلى مكانه(٥)الآن . وكان البابُ(٦)أوّلاً قريباً من أرض البلد ، مُتّصِلاً بالباشورة ، فوقع في سنة ستّمائةٍ ، وقُتِلَ تحتَه خلقٌ كثيرٌ ، ومِنْ جُمْلَةِ مَنْ مات تحته الأستاذ ثابت بن شقويق الذي بنى الحائط القِبليَّ بجامع حلب الّذي فيهِ محراب الصحن(٧) .

وعمل الملك الظّاهِرُ لهذا الباب جسراً ممتدّاً منه إلى البلد[وبنى] (٨) على الباب بُرْجين لم يُبْنَ مِثْلُهُمَا قطّ.وعمل للقلعة خمس دركاوات بآزاجٍ معقودةٍ ، وحنايا منضودةٍ ، وجعل لها ثلاثةَ أبوابِ حديدٍ ، ولكل(٩) بابٍ منها(١٠)إسباسلار ، ونقيبٌ ، وبنى فيها(١١) أماكن

---

(١) ل ، ب : فبنا
(٢) فلك الدين : لم أقف على ترجمته في أي مصدر من المصادر أو المراجع التي تحت يدي .
(٣) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : د
(٤) ل : واعلا ، ب : وعلى
(٥) ب : امكانه
(٦) ل ، ب : بالباب ، وما أثبت من : د
(٧) د : المحراب الأصفر ، وذكر في بعض الأصول : المحراب الأصفر
(٨) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : د
(٩) ب : وكل .
(١٠) ب : منهما
(١١) ب : بها

يجلس بها الجند وأربابُ الدَّولة ، وكـان معلّقاً بها آلاتُ الحرب .
وفتح في سور القلعة باباً(١) يُسَمّى : « باب الجبل » شَرْقِيَّ باب القلعة . وعُمِلَ له دركاه(٢)،لا يُفْتَحُ(٣) إلاَّ لَه إذا نزلَ(٤)«دار العَدْل » . وهذا البابُ وماقبْلَهُ انتَهتِ العِمَارَةُ فيهِما في سنةِ إحدى عَشْرَة(٥) وستمائةٍ .

وفي سنة عَشْرٍ(٦)وستمائةٍ [في الرَّابع والعشرين من رمضان](٧) مُهِّدَتْ أرض الخندق الملاصقِ للقلعة فَوُجدفيها تِسْعَ عَشْرَةَ(٨)، لَبِنَةً ذهباً إبريزاً/ ، وكان وزنها سبعةً وتسعين رطلاً(٩)،بالحلبيّ، والرَّطل سبعمائةٍ وعشرين درهماً . [١٢ أ]

وبنى فيها ساتُورةً(١٠)للماء مُحكمةً،بدرج إلى العين يَمِيرُ بمائها(١١) سائر منازلها .

---

(١) ل ، ب : بباب ، وما أثبت من : د
(٢) ل ، ب : دركات – « الدركاه » . وتجمع : « دركات » – من أصل فارسي – عرفها دوزي Dozy بأنها الساحة أمام قصر السلطان ، أو الرواق أو المدخل » . « مفرج الكروب : ١ / ١٠٢ »..
(٣) ل ، ب : تفتح .
(٤) ب : انزل .
(٥) ب : احدى عشر .
(٦) ل ، ب ، د : سنة عشرة وستمائة .
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من :ل ، ب ، والتكملة من : د
(٨) ل ، ب : تسعة عشر .
(٩) ل : وزنها سعة وتسعون رطلا ، ب : وزنها تسعة وتسعون رطلا
(١٠) ب : سابورة .
(١١) ل ، ب : يمر بها ، وفي د : يحير بها ، ونرجح ما أثبت

وبنى ممشى(١)من شماليّ القلعةإلى«باب أربعين»،وهو طريق بآزاجٍ معقودةٍ (٢) ، لا تُسْلَكُ (٣) إلا في الضرُورةِ ، وكان بابه [باب](٤)سرٍ .

وزاد في حفر خندق القلعة ، وأجرى فيه الماء الكثير .

وأخرق(٥) في شفير الخندق ، مما يلي البلد مغائر أعدّها لِسُكْنَى الأسارى(٦) ، يكون في كلّ مغارةٍ مقدار خمسين بيتاً وأكثر

وبنى فيها داراً تُعْرَف « بِدَارِ العِزّ »، وكان في موضعها دارٌ (٧) للملك العادل نور الدين محمود بن زنكي تُسَمّى: « دار الذّهب » ودارٌ (٨) تُعْرَف « بدَار العواميد » و « دار الملك (٩) رضوان » فحازت كلّ معنىً(١٠) غريبٍ وَفنٌ عجيبٍ . وفيها يقول الرّشيدُ

---

(١) ل : ممشا ، ب : شا

(٢) ب : معقود

(٣) ب : يسلك

(٤) التكملة يقتضيها السياق في النص ، وجاء في د : وكأنه باب سر

(٥) د : وأحرق

(٦) ب : الاسرى

(٧) ل : دارا

(٨) ب ٠ وذار

(٩) ب : ملك

(١٠) ب : معتني

عبد الرحمن ابن النّابلسيُّ (١) من قصيدةٍ مدحه بها ، في سنة تِسْعٍ وثمانين وخمسمائةٍ وأنشده(٢)إياها فيها :

دارٌ حكَتْ دَارين فِي طِيبٍ وَلاَ (٣)
عِطْرٌ بِسَاحَتِهَا وَلاَ عَطّارُ

رُفِعَتْ سَمَاءُ عِمَادِهَا فكَأنَّهَا
قُطْبٌ عَلَى فَلَكِ السُّعُودِ تُدَارُ(٤)

وَزَهَتْ رِيَاضُ نقوشها(٥) فَبَنَفْسَجٌ (٦)
غَضٌّ وَوَرْدٌ يَانِعٌ وبَهَارُ

نَوْرٌ مِنَ الأَصْبَاغِ مُبْتَهِجٌ وَلاَ
نَوْرٌ وأَزْهَارٌ وَلاَ إزْهَارُ (٧)

---

(١) « ابن النابلسي » : هو الرشيد ، أبو محمد ، عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن الحسن ابن بكار الشاعر المعروف بابن النابلسي . وكان ينبز بلقب مدلويه . كان مقيماً بدمشق ، وتوفي في منتصف صفر سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق المحروسة ودفن بباب الصغير « وفيات الأعيان : ٥ / ٢٦٦ – الترجمة (263) – » . « واتصل بأخرة بالملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق . ولم يزل منقطعاً إليه إلى أن توفي يوم الجمعة العشر الأول من ذي الحجة سنة ٦١٩ هـ عن ست وستين سنة . وكان مشغوفاً بالخمر إلى حين مماته . وكان نزقاً مر المذاق شرس الأخلاق جافي الطباع ، وديوانشعره يدخل في مجلدين » . انظر : وفيات الأعيان : ٧ / ٣٤١ – تعليق ملحق بالترجمة (263) عن ابن الشعار ٣ / ٢٧٧ » .

(٢) ل : وانشره إياها فيها – ب : وانشا يقول .

(٣) نقلت إلى المصراع الثاني في ل ، ب . (٤) في « خطط الشام : ٤ / ١١٠ » : يدار

(٥) ل ، ب : نفوسها – وما أثبت من : د

(٦) د : وبنفسج

(٧) ل : ازهار – وجاء في « خطط الشام : ٤ / ١١١ » : أزهار والأبيات الآنفة من هذه القصيدة في « خطط الشام : ٤ / ١١٠ – ١١١ » .

مَا أينَعَتْ مِنهَا الصُّخُورُ وأوْرَقَتْ (١)
إلاَّ وَفِيهَا مِنْ نَدَاكَ بِحَارُ

وَضَحَتْ محاسنُها(٢)ففي غَسَقِ الدُّجَى
يُلْفَى لصبح جبينها إسفار (٣)

(منها) (٤) :

فتَقَرُّ(٥)عَيْنُ الشَّمْسِ أن يضحى لَهَا
بِفِنَائِهَا مُسْتَوْطنٌ وقرارُ(٦)

تَرِبَتْ يدٌ رَفَتْ (٧) بها خيلاً لَهَا
فِي غَيْرِ مُعْتَرَكِ الوَغى (٨) إحْضَارُ

وفَوَارِساً شَبَّتْ لَظَى حَرْبٍ ومَا
دُعِيَتْ نَزَالِ وَلَم يُشَنّ مُغَارُ

---

(١) ب : واوفرت
(٣) ب : محاسنه
(٢) هذا البيت ساقط من : « خطط الشام : ٤ / ١١١ »
(٤) التكملة من : د
(٥) ل ، ب : فتفر – وما أثبت من : د
(٦) ما أثبت من ب ، د – والبيت ملفق في ل من المصراع الأول من هذا البيت مع المصراع الثاني من البيت الذي يليه ، ووقع التلفيق أيضاً في البيت الذي يليه فجمع إلى مصراعه الأول المصراع الثاني من البيت الذي سبقه . وقد أشار الناسخ برسم النقاط التي تدل على الترابط الصحيح بين هذين البيتين في الأصل (ل) .
(٧) ب : وقت
(٨) ل ، ب : معزل الوعي

(منها)(١) :

صُوَرٌ تَرَى لَيْثَ(٢) الْعَرِينِ تِجَاهَهُ
مِنْهَا وَلا يَخشَى سَطَاهُ صُوَارُ (٣)

سَلْمٌ إلى الْحَرْبِ الْقَدِيمِ فَآنِسٌ
بِعَدُوِّهِ(٤) مَنْ طَالَ مِنْهُ نِفَارُ

وَمُوَسَّدِينَ عَلَى أسِرَّةِ مُلْكِهِمْ
سُكْراً (٥) وَلا خَمْرٌ وَلا خَمَّارُ

لا يَأْتَلِي شَدْوُ الْقِيَانِ رَوَاجِعاً
فِيهِ وَلا نَغَمٌ وَلا أوتَارُ

هـذا يُعَانِقُ عُودَهُ طَرِباً وَذَا
دَأْباً(٦) يُقَبِّلُ ثَغْرَهُ الْمِزمَارُ(٧)

[١٢/ب] /وهي طويلةٌ جداً فإنَّهُ خرج من هذا إلى ذكر البِرْكةِ والفَوّارة والرخام ، ثُمَّ إلى مدح الملك الظّاهر ، فاقتصرْتُ منها على ما يُعْلَمُ منه حُسْنُ هذه الدار .

وبنى حولها بيوتاً وَحُجَراً وحَمّاماتٍ ،وبستاناً كبيراً في صدرِ

---

(١) التكملة من : د
(٢) ل ، ب : الليث
(٣) « صوار » : « قطيع البقر »
(٤) ب : يغدوه من طالب منه برار
(٥) ل ، ب : سكرا منه – وما أثبت من : د
(٦) ل : رابا ، ب : ريا ، وما أثبت من : د
(٧) انظر : « خطط الشام : ٤ / ١١٠ – ١١١ » .

إيوانها ، فيه أنواع الأزهار ، وأصناف الأشجار ، وبنى على بابها أَزَجاً يُسْلَكُ فيه إلى الدركاوات ،(١)والتي قدَّمنا ذكرها ، وبنى على بابها أماكن لِكُتّاب(٢)الدّرج وكُتّاب الجيش .

ولَمّا تزوَّج في سنة تِسع وستمائة بضيفة(٣)خاتون ابنة عمِّه الملك العادل التي حكمت في حلب بعد وفاته وأسكنها بها، وقعتْ نارٌ عقيب العرس فاحترقت [و](٤) جميع ما كان [فيها](٥) مِنَ الفَرْش [والمصاغ](٦) والآلات والأواني، واحترقت [معها](٧) الزّردخاناه(٨) وكان الحريق في خامس عشر(٩) جُمادى الأولى من سنة تِسْع .

ثُمَّ جَدَّدَ عِمارَتَها وَسَمّاها دارَ الشُّخوص(١٠) لكثرة ما كانَ مِنْها(١١) في زَخْرَفَتِها — سعتها أربعون ذراعاً في مثلها . —

وفي أيّام الملك العزيز محمد بن الملك الظّاهر غازي وقعت من القلعة عَشَرَةُ أبْراجٍ مع أبدانها ، وذلك في سنة اثنتين(١٢)وعشرين

---

(١) ل ، ب : الدركات ، وما أثبت من : د

(٢) ل ، ب : أماكن الكتاب ، وما أثبت من : د — و « كتاب الدرج » : من موظفي ديوان الإنشاء . « السلوك ١ / ٢ / ٤٨٩ — الحاشية (١) » .

(٣) ب : بصفيه

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) التكملات من : د وهي ساقطة من : ل ، ب

(٨) ل ، ب : الزردخانات ، وما أثبت من : د — و « الزردخاناه » : — كلمة فارسية — معناها : « دار السلاح »

(٩) د : حادي عشر

(١٠) « الشخوص » : ج « شخص » وهو سواد الإنسان وغيره تراه من بعد ، ويطلق على الإنسان أيضاً ذكراً أو أنثى ، وعند المولدين : « التمثال الذي يصنع من الحجارة وغيرها . « المنجد » .

(١١) الضمير في كلمة : « منها » يعود على الشخوص .

(١٢) ل ، ب : اثنين

وستمائة ووافق ذلك زمن (١) البرد . وكان تقدير ما وقع خمسمائة ذراع (٢)، وهو المكان المجاور لدار العدل . ووقع بعض الجسر الذي بناه الملك الظّاهرُ . فاهتمّ الأتابك شهاب [الدين] (٣) طغريل بعمارتها ، فجمع الصنّاع واستشارهم(٤) ، فأشاروا(٥) عليه أن يبني من أسفل الخندق على الجبل ويُصْعَدُ بالبناء فإنّها متى لم تُبْنَ (٦) على ماوصفنا وقع ما يُبْنَى عاجلاً ، وطرأ فيه(٧) ما طرأ الآن وإن قصدها عدوٌّ لم يمنعه فرأى الأتابك أنّ ذلك يحتاج إلى مال كثيرٍ ومُدّةٍ طويلةٍ ، فعَدَلَ عن هذا الرّأي ، وقطع أشجار الزيتون والتوت ، وترك الأساس على التّراب وبنى . ولهذا لمّا نزلتها التّتَر لَمْ يتمكّنوا مِنْ أخذها إلاّ مِنْ هذا المكان ، لِتمكُّنِ النّقّابين منه .

وفي سنة ثمانٍ وعشرين [وستمائةٍ] (٨) بنى(٩) فيها الملك العزيز داراً إلى جانب الزردخاناة(١٠) يستغرق وصفها الإطناب ، ويقصر عَنْهُ الإسهاب(١١) . مساحتها ثلاثون ذراعاً في مثلها .

ولمّا تسلّم التّتَر القلعة في تاسع شهر ربيع الأوّل سنة ثمان

---

(١) ب : من ، د : زمان

(٢) ب : ذراعا

(٣) ساقطة من : ل ، ب والتكملة من : د وفي ب : طغريك

(٤) ل : وشاورهم ، ب : فاستشارهم ، وما أثبت من : د .

(٥) ل ، واشاورهم : فشاروا

(٦) ب . ماتبن

(٧) د : فيها

(٨) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٩) ل ، ب : بنا

(١٠) ل ، ب : الزردخانات .

(١١) ل ، ب : عنها

[١٣ أ] وخمسين وستمائة عمدوا إلى خراب سورها ، وأحرقوا ما كان بها / من الذخائر (١) والزردخاناة والمجانيق .

ولَـمّا هزمَ الملكُ المُظَفَّرُ التتَـرَ على عين جالوت(٢)،وهَـرَبَ من كان منهم في حلب ، ثُـمَّ عادوا إليها مَـرَّةً ثانيةً ، بعد قتل الملك المظفر ، فرأوا في القلعة بُرْجاً قد بُنِيَ للحمام بأمر الملك المظفّر قُطُز فأنكروا عليهم [بناءَه] (٣) وأخربوا القلعة خراباً شنيعاً ومافيها من الدُّور [و] (٤) الخزائن ، ولم يُبْقُوا منها(٥)مكاناً للسكنى ، وذلك في المحرَّم سنة تسعٍ وخمسين، وبقي(٦)الآن سور [القلعة](٧) القديمة الذي يقال(٨) فيه : قُفْلٌ على خربةٍ .

* * *

(١) ب : الدخاير

(٢) « عين الجالوت » : بلدة لطيفة بين نابلس وبيسان ، من أعمال فلسطين ، إليها انتهى عسكر المغل ، فلقيهم بها البند قدار فكسرهم ، وكان ذلك انتهاء فتوحهم » .«مراصد الاطلاع : ٢ / ٩٧٧».

(٣) و (٤) ساقطتان من ل ، ب ، والتكملتان من : د

(٥) د : فيها

(٦) ل ، ب : هي ، وما أثبت من : د

(٧) ساقطة من ل ، ب ، والتكملة من : د

(٨) التكملة يقتضيها السياق .

فصل

في ذكر القصور

كانت(١)ملوك حلب تنزل هذه القصور [أولاً](٢)وتسكنها دون القلعة ، منها :

قصرٌ أنشأه مسلمة بن عبد الملك بالناعورة في سنة تسعين من الهجرة. كان نازلاً به لمّا كان متولّياً حلب ، من قبل أخيه الوليد ، ثُمّ خرِبَ ، ولحقتُ منه برجاً ، وآثار(٣)أبراج ، وقد تَقَدَّمَ لنا أنّهُ بُنِيَ بحجارته(٤)« باب قِنّسْرينَ »(٥)

ومنها :

قَصْرٌ بناه سليمان بن عبد الملك ، بالحاضر في أيّام ولايته ، وكان بناؤه في غاية الحسن والزّخرفة ، وإليه ينسبُ الحاضرُ السُّليمانيُّ .

ولمّا ملك بنوالعباس أمر السَّفّاح عبد الله بن محمّدِ بن علي بإخرابه فخربَه .

وبنى عمر بن عبد العزيز بِخُنَاصرة من الأحَصِّ قصراً(٦) كانَ كثيراً ما ينزل به .

ومنها :

---

(١) ب : في ذكر القصور الّتي كانت .

(٢) التكملة من : د

(٣) د : وأثر أبراج

(٤) ب : بحجارة .

(٥) انظر الصفحة (٦٩) من هذا الكتاب :

(٦) ل ، ب ، د : الحص

قصرٌ بناه صالح بن عليٍّ بن عبد الله بن عبّاس بِقَرْيَةِ بِطْنِياس ، وكان أكثر مقامه به ، ومنه آثارٌ باقيةٌ [إلى](١) الآن .

ومنها :

قَصرٌ بناه أولاد صالح(٢)يعرف بالدّارين ، خارج باب أنطاكية ، في وسطه(٣)قنطرة(٤) ، على نهر قُوَيْقَ ، وكان عبد الملك بن صالح بناه ، وبنى حوله رَبَضاً ، ولم يتمّ(٥) ، فأتمّه سيما الطّويل ، لمّا وَلِيَ حلب ، ورَمَّ منها ما كان استُهْدِمَ من القَصْرِ ، وصُيِّر عَلَيْه بابٌ حديدٌ ، أخذهُ منْ قَصْرٍ لبعض الهاشميّين(٦) بحلَبَ يُسَمّى «قصر البنات» .

قُلْتُ : والقصر كان في الدّرب المعروف بدرب(٧)البنات بحلب . وبشرقيّ(٨)الدارين بستان يُعْرَف ببستان الدارين شمالي باب قِنّسرين ، وهو الآن وقف(٩) على المدرسة النورية الشافعيّة . وهو منسوبٌ إلى إحدى(١٠)الدارين [والدّار] (١١) الأخرى المشار إليها أنشأها أيضاً سيما الطّويل ، فلأجْلِ ذلك تُعْرَفُ هذه المحلّة(١٢)بالدّارين .

---

(١) ساقطة من ل ، ب والتكملة من : د

(٢) «أولاد صالح» : هم أبناء صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي – عم المنصور – وأمير الشام .

(٣) ب : وسط

(٤) ل ، ب : قنصر

(٥) ل ، ب : تتم

(٦) ل ، ب : الهاشمين

(٧) ل ، ب : بدار ، وما أثبت من : د

(٨) ل ، ب : وشرقي ، وما أثبت من : د

(٩) ب : وهو الآن خان موقوف

(١٠) ل ، ب : احد

(١١) التكملة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب

(١٢) ل : المحل ، وما أثبت من : ب ، د

ومنها :

قصرٌ بناه مرتضى الدّولة ، داخل « باب الجنان » . ومرتضى الدّولة هذا هو أبو نصر منصور بن لؤلؤ . [أحد](١)موالي / بني حمدان [١٣ ب] وكان هذا القصر قد تداعى وخرب،وبني مكانه دورٌ صِغَارٌ لِلْعامَّةِ(٢). فلمّا كانت (٣) أيّام العزيز اشترى هذه الأماكن الأمير علم الدين قيصر المجاهد الظّاهريُّ وهدمها وبنى بِهَا(٤) قيساريةً ، وصهاريج للزيت وحوانيت ، ثم انتقلت بعده إلى ورثته ، ثم انتقل بعضها منهم (٥) إلى [ملك](٦)ملك الأمراء بدر الدين الخزندار الظّاهري في سنة اثنتين(٧) وسبعين وستمائةٍ .

ومنها :

قصرٌ بناه سيف الدولة ابن حمدان بالحلبة عظيماً ، وأجرى إليه نهر قُوَيْقَ وأطافَهُ به . فلَمَّا حَاصَرَ نقفورحلبَ استولى على مافيه وهدمه . وسيأتي ذكر ذلك مستوفىً في أمراء حلب .

ولم تزل أمراء حلب تحتل بهذه القصور إلى أيام بني مِرْداسَ فإنَّهُمْ أولمن (٨) نزلوا القلعة وسكنوها وجعلوها سُنَّةً لِمَنْ أتى بعدَهم مِنَ الملوك .

---

(١) ساقطةمن : ب
(٢) ب : للعمامه
(٣) ل ، ب : كان
(٤) د : فيها
(٥) ل ، ب : منها ، وفي د : منهم
(٦) ساقطة من : ل ، ب ، وما أثبت من : د
(٧) ل ، ب : اثنين
(٨) ب : ما

الباب السابع

[في ذكر ما ورد في فضل حلب]

[في ذكر ما ورد في فضل حلب]

قال القاضي بهاء الدين المعروف بابن شدّاد: فيما أجازني به(١)من المنقول عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أنّهُ قال : « لاَ تَقُومُ السّاعَةُ حتّى يَنْزِلَ الرُّومُ بالأعْمَاقِ أَوْ(٢) بِدابِقٍ فَيَخْرُجُ إليْهِمْ جَيْشٌ مِنَ المدينَةِ(٣) . مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ .. . »(٤)فيكون وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حلب، قوله — عليه السّلام — : « يَنْزِلُ الرُّومُ بالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقَ

(١) ب : فيما جاء من المنقول، وما أثبت من : ل ، د

(٢) ل ، ب ، د : وبدابق وما أثبت من : « صحيح ملم »

(٣) ب : مدينة

(٤) « صحيح مسلم : ٤ / ٢٢٢١ — (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة — (٩) باب في فتح قسطنطينة ، وخروج الدجال . . . الحديث : ٣٤ — (٢٨٩٧) — وعن أبي هريرة — » . والحديث ايضاً في « مصابيح السنة : ٢ / ١٣١ » وهذه تتمته : « فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم ، فيقول المسلمون : لا والله ! لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم ، أفضل الشهداء عند الله ، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون ، وذلك باطل ، فإذا جاؤوا الشام خرج . فبينماهم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمهم ، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لانذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته » .

فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ »
— ذكره بحرف [الفاء] (١) — وإنّها للتعقيب. والمدينة المذكورة التي يخرج منها الجيش هي حلب ، لأنّها أقرب المدن إلى « دابق » ، إذ ليس في تلك الناحية ما يطلق عليه اسم المدينة على (٢) [الإطلاق] (٣) غير « حلب » ، لا على « يثرب » ، كما في قوله — تعالى — : (وجَاءَ من أَقْصَى . الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى) (٤) وفي قَوْلِه — تعالى — : (وأمَّا الجِدارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يتيمَيْنِ في المَدِينَةِ) (٥) حيث انصرف الإطلاق إلى المدينة التي يُفْهَمُ إرادتُها عند الإطلاق .

[قُلْتُ] : (٦) ورد في الحديث عن النبي — صلى الله عليه وسلم (٧) أنّه لمّا هَمّ بالهجرة مِنْ مَكّة دعا الله ، فَقَال : « اللّهُمّ إن قَومي يُخْرِجُوني مِنْ أَحَبِّ البِقَاعِ إليَّ فانقُلْني (٨) إلى أَحَبِّ البِقَاعِ إِلَيْكَ (٩) أوْ ما في معنى ذلك ، فنزل [عليه] (١٠) جبرائيل (١١)

---

(١) ساقطة من ب
(٢) ل ، ب : اسم المدينة على المدينة ، وما أثبت من : د
(٣) التكملة من : د
(٤) « سورة يس : ٣٦ / ٢٠ — ك — » .
(٥) « سورة الكهف : ١٨ / ٨٢ — ك — » .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب
(٧) ب : صلعم .
(٨) ب : فانقلي
(٩) جاء في « مصابيح السنة : ١ / ١٥٥ » : « عن ابن عباس — رضي الله عنهما — أ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — لمكة : ما أطيبك من بلد ، وأحبك إلي ! إنه ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك » ، وعن عبد الله بن عدي بن حمراء أنه قال : « لخير ما رأيت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — واقفاً عن الحزورة فقال : « والله إنك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله عز وجل — ولولا أني أخرجت منك ما خرجت » .
(١٠) ساقطة من : ل ، ب — والتكملة من : د
(١١) ب : جبريل .

– عليه السّلام – وقال لَهُ : « إنَّ الله – تعالى – يُخْبِرك أنْ تُهَاجِر إلى يَثْرِبَ » أوْ إلى « البَحْرَيْنِ » أوْ إلَى «قِنَّسْرِينَ »(١) وهذا غاية / الشّرَفِ لِحَلَبَ . [١٤أ]

– الحديثمَنْقُولٌ مِنَ « المَشَارِقِ » (٢) لِلصَّغَانِي ؛ بل في « المصابيح » (٣)

ومِمّا رواه فخر الدينأبو منصور ابنعساكر(٤)منتاريخ عَمِّهِ(٥) أبي القاسم :

---

(١) نص الحديث الذي ورد ذكره في « مصابيح السنة : ١ / ١٦٠ » هو حديث (غريب) عن جرير بن عبد الله – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : « إن الله تعالى – أوحى إلي أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك : المدينة أو البحرين أو قنسرين » .

(٢) « المشارق » : هو كتاب « مشارق الأنوار – ط – » في الحديث ، ألفه الحسن بن محمد ابن الحسن ابن حيدر العدوي العمري الصاغاني ، الحنفي ، رضي الدين المتوفى سنة (٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م) ألفه للمستنصر العباسي . « الأعلام : ٢ / ٢١٤ » .

(٣) « المصابيح » هو كتاب « مصابيح السنة – ط » للإمام حسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنه : (٥١٠ هـ / ١١١٧ م) أو ٥١٦ هـ / ١١٢٣ م) قيل عدد أحاديثه أربعة الاف وسبعمائة وتسعة عشر حديثاً .

جاء في « كشف الظنون : ٢ / ١٦٩٨ » في الحاشية رقم : (٣) مايلي : « المؤلف لم يسم هذا الكتاب « بالمصابيح » نصاً منه ، وإنما صار هذا الاسم علماً له الغلبة من حيث أنه ذكر بعد قوله أما بعد : إن أحاديث هذا الكتاب مصابيح . . الخ .

« كشف الظنون : ٢ / ١٦٩٨ » و « الأعلام : ٢ / ٢٥٩ » .

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر فخر الدين ، أبو منصور ، المتوفى سنة (٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م) فقيه محدث تفقه في دمشق ، وسمع الحديث من عميه أبي القاسم ، وهبة الله ، وجماعة « معجم المؤلفين : ٥ / ١٧٢ » و « الأعلام : ٣ / ٣٢٨ » .

(٥) « تاريخ عم الفخر أبي منصور عبد الرحمن ابن عساكر هو « تاريخ مدينة دمشق للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر .

عَنْ مُعَاذٍ – رَضِيَ اللهُ عنه – قال : « أرض(١) المقدسة ما بَيْنَ الْعَرِيشِ إلى الْفُرَاتِ »(٢) .

وقد جاء : أنَّ الرَّعد والبَرْقَ يُهاجِرَان إلى مهاجر إبراهيم – عَلَيْهِ السَّلام – حتّى لا يبقى قطرةٌ إلاّ فيما بَيْنَ الْعَرِيش(٣) والْفُرَاتِ (٤) » .

وقد تَقَدَّمَ لنا أحاديثُ كثيرةٌ في فضل الشّام بأسْرِهِ ، وإذا اعتبرنا(٥) الحالَ في حَلَبَ وَجَدْناها مِنْهُ الوَاسِطَةَ مِنَ العقدِ ، والْقَلْبَ مِنَ الصَّدْرِ ، والإنْسانَ مِنَ العَيْن .



(١) ل ، ب ، د : الأرض – وما أثبت من : « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٣٩ »
(٢) « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٣٩ »
(٣) « في « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٥٢ » : – عن الأوزاعي ، قال : « يهاجر الرعد والبرق إلى مهاجر إبراهيم » .
(٤) ل ، ب ، د : إلى الفرات – وما أثبت من: « تاريخ مدينة دمشق : ١ / ١٥٢ » – والحديث مروي عن أبي قلابة .
(٥) ب : اعترضنا – وما أثبت من : ل ، د .

الباب الثامن

- في ذكر مسجدها الجامع وما بظاهرها من الجوامع.
- ذكر الصهريج الذي في الصحن .
- ذكر المنارة .
- ذكر ما آل إليه أمر مسجدها الجامع في عصرنا
- ذكر ما مدح به هذا المسجد الجامع .
- ذكر ما بظاهر حلب من الجوامع .
- ذكر جامع القلعة .

في ذكر مسجدها الجامع وما بظاهرها من الجوامع

كان موضع الجامع بستاناً للكنيسة العظمى في أيام الروم ، وكانت هذه الكنيسة تنسب إلى هيلاني ، أم قُسْطنطين ، باني(١)القُسطنطينية . وسنذكر(٢) أمرها فيما يأتي، عند ذكرنا للمدارس . ولمّا فتح المسلمون حلب صالحوا(٣) أهلها على موضع المسجد الجامع .

وأخبرني بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن سعيد ابن الخشاب الحلبي قال : أخبرني الشريف أبو جعفر الهاشمي بسندٍ يرفعه إلى أجداده(٤)من بني صالحٍ أنّ الجهة الشماليّة من الجامع كانت مقبرةً للكنيسة(٥) المذكورة .

وأخبر بهاء الدين أيضاً فيما حكاهُ عنه كمال الدين ابن العديم في «كتابه» قال ، قال الفضل ابن الإكليلي (٦) الحلبيُّ المنجّمُ : «إنّ

---

(١) ل ، ب : بان ، وما أثبت من : د

(٢) ل : وسنذكرها مرها ، ب : وسنذكرها بامرها ، وما أثبت من : د
انظر « المدرسة الحلاوية : ص : (٢٦٤) من هذا الكتاب .

(٣) ب : صالحوها

(٤) ب : احداد

(٥) ل ، ب : مقبرة الكنيسة ، وما أثبت من : د

(٦) ل ، ب : الفضل الا كليل ، وما أثبت من : د

المصنع الذي في وسط المسجد(١) الجامع لمّا بُنِيَ وجدوا في حفيره صورة أسدٍ ،(٢) من الحجر ، وقد وُضِعَ مستقبلاً بوجهه القبلة » .

وقال كمال الدين : سمعتُ من القاضي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قال : « كان جامع حلب يضاهي جامع دمشق في الزّخرفة والرخام والفسيفساء » .

وبلغني أنّ سليمان بن عبد الملك هو الذي بناه [وتأنّق في بنائه] (٣) ليُضاهِيَ به ما عمله أخوه الوليد في جامع دمشق . وقيل : إنّهُ من بناء الوليد ، وإنّه نَقَل إليه آلة كنيسة قُورُص ، وكانت هذه الكنيسة من عجائب الدنيا . ويُقال: إنّ ملك الروم بذل في ثلاثة أعمدةٍ (٤) كانت فيها سبعين ألف دينار(٥)، فلم يسمحْ(٦) الوليد لهم بها .

ويقال : إن بني العباس نقلوا ما كان فيه من الرخام والآلات إلى جامع الأنبار / لمّا نقضوا آثار بني أميّة من بلاد الشّام وعفّوها . ولم [١٤ ب] يزل على هذه الصّفة إلى أنّ دخل نقفور(٧) حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة فأحرقه . ولمّا عادّ سيف الدّولة إلى حلب رمّ بعض ما تهدّم من الجامع .

---

(١) ل ، ب : الجامع المسجد ، وما أثبت من : د
(٢) ب : اسود
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب
(٤) ل ، ب : اعمد ، وما أثبت من : د
(٥) ب : دينارا
(٦) ب : يسفح ، د : لم يسمح
(٧) ب : تقفور

ولما مات سيف الدولة وتولى ولده أبو(١)المعالي سعد الدّولة شريف بنى فيه .

وبنى فيه قَرْعُوية(٢)، مولى سيف الدولة ، قبةَ الفَوَّارة التي في وسطه ، طول عمودها سبعة أشبار .

وفي هذه القبة جرن رخام أبيض في غاية الكبر والحُسْن . يقال إنّه كان مذبحاً(٣) لبعض الكنائس التي كانت بحلب. وفي دور(٤) حافّاته مكتوبٌ : « هذا ما أمر(٥) بعمله قَرعُوية ، غلام سيف الدّولة ابن حمدان ، في سنة أربعٍ وخمسين وثلاثمائة .

وبنى فيه الجهة الشرقية القضاة بنو عَمّارٍ(٦)الذين كانوا أصحاب طرابلس الشام .

---

(١) في ل : مطموسة ، ب : ابي المعالي

(٢) د : قرغويه

(٣) ب : مديحا

(٤) ب : درو حافاته

(٥) د : أمر به قرغويه

(٦) ب : بنوا عماد الدين

« بنو عمار » : أسس إمارة بني عمار بطرابلس الشام القاضي الأجل أمين الدولة ، أبو طالب عبد الله بن محمد بن عمار بن الحسين بن قندس بن عبد الله بن إدريس بن أبي يوسف الطائي . الفقية الشيعي أما اصل بني عمار فمن المغاربة الذين قدموا مع المعزلدين الله إلى القاهرة .

وكان القاضي ابن عمار رجلا عاقلا، سد يد الرأي . ومن الثابت تاريخياً أن القاضي ابن عمار استقل بمدينة طرابلس وتلقب بأمين الدولة ، وأعلن استقلا له في سنة (٤٦٢ ه / ١٠٧٠ م) ويؤكد المؤرخ الذهبي أن ابن عمار قاضي طرابلس استولى على شؤون الحكم في سنة (٤٦٢ ه / ١٠٧٠ م) . والتزم سياسة حيادية إزاء الفاطميين والسلاجقة . وكانت وفاته بطرابلس الشام في ليلة السبت ، النصف من شهر رجب سنة (٤٦٤ ه / ١٠٧٢ م)

وبوفاة القاضي ابن عمار قام النزاع على إمارة طرابلس الشام بين ابني أخيه محمد فخر الملك أبي علي ، وجلا ل الملك أبي الحسن علي .

فلمّا كانت ليلة الأربعاء السابع والعشرين(١)من شوّالٍ سنة أربع وستين وخمسمائةٍ ، في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي أحرقته الإسماعيلية ، وأحرقت الأسواق ، فبناه نور الدّين ، واجتهد في عِمارته ، فقطع له [العُمُدَ](٢) الصُّفر(٣)من بَعاذين(٤)ونقل إليه عُمُداً من قِنَّسْرين ، لأنَّ العُمُدَ التي كانت فيه تفطّرَتْ منَ النّار.

وكان النّصف القِبْليُّ منَ الشّرْقيّةِ التي في قبليِّ الجامع الآن ،

= ويعتبر جلال الملك أعظم أمراء بني عمار على الإطلاق فقد تمكن من تدعيم مركزه في طرابلس على مدى ثلاثين عاماً وسط العواصف السياسية التي اجتاحت بلاد الشام وكانت وفاته في شعبان سنة (٤٩٢ ﻫ / ١٠٩٨ م) ثم خلفه على إمارة طرابلس أخوه فخر الملك أبو علي بن محمد بن عمار ، آخر أمراء سلالة بني عمار في طرابلس .

وكان فخر الملك أميراً سيىء الحظ ، على الرغم من سطوته الحربية ، فاتفقت بداية إمارته دخول الصليبيين بلاد الشام ، فجاهد فخر الملك الصليبيين جهاد الأبطال ودافعهم عن مدينته بقدر ما كان بين يديه من إمكانيات ، وضرب المثل الأعلى في الصبر والمجالدة والاستبسال ، فأخرت مقاومته العنيفة الفتح الصليبي لطرابلس سبع سنوات كاملة ، فحاصروه في طرابلس منذ عام (٤٩٥ ﻫ / ١١٠١ م) فلجأ إلى السلطان السلجوقي يطلب النجدة من بغداد سنة (٥٠١ ﻫ / ١١٠٧ م) فاجتمع بالسلطان محمد وبالخليفة المستظهر ، فلم يحصل منهما على غرض ، فعاد إلى دمشق وأقام عند طغتكين وأقطعه الزبداني. وأما طرابلس فإن أهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر ، وخرجوا عن طاعة ابن عمار وفي حادي عشر ذي الحجة سنة (٥٠٣ ﻫ / ١١٠٩م) ملك الفرنج طرابلس لأنهم ساروا إليها من كل جهة وحصروها من البر والبحر وضايقوها من أول رمضان وكانت في يد نواب خليفة مصر العلوي ، وأرسل إليها خليفة مصر أسطولا فرده الهواء ولم يقدر على الوصول إلى طرابلس ليقضي الله أمراً كان مفعولا وملكوها بالسيف .

« طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي : ٦٣ — ١٣١ » و « اتعاظ الحنفا ٣ / ٧٨ الحاشية رقم(٣) » ، و « المختصر في أخبار البشر : ٢ / ٢٢٣ — ٢٢٤ » .

(١) ب : سابع عشرين

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب والتكملة من : د .

(٣) ل ، ب : الاصفر ، وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : مغادين

الملاصقة لسوق البزّ، عن يمين الدّاخل من الباب القبليّ سوقاً موقوفةً (١) على الجامع .

ولم يكن الجامع (٢) على التّربيع ، فأحبَّ نور الدين محمود أن يضيف ذلك إلى الجامع ، فاستفتى في ذلك الفقيه علاء الدين أبا الفتح عبد الرحمن بن محمود الغزنوي فأفتاه بجوازه ، فنقض السوق وأضافه إلى الجامع ، واتّسع المسجد ، وحسن في مرآة العين . وشاهدت الفتوى بخط الغزنوي، ووقف عليه وقوفاً كثيرة .



---

(١) ل ، ب ، د : موقوفا
(٢) د : المسجد

ذكر الصّهريج(١) الذي في الصّحن

حكى كمال الدين ابن العديم في « تاريخه »(٢) أنّ والده وعمّه أبا غانم قالا : كان بعض السّلف من أهل حلب وأعيانها ، قال والدي: «من الأجداد» وقال عمي: « من الأقارب »، متولياً أوقاف [المسجد](٣) الجامع بحلب ، فجاءه(٤) إنسانٌ لا يعرفه ، فطرق عليه الباب ليلاً ، ودفع إليه ألف دينار، وقال: «اصرف هذا/في وجه برٍ ومعروف» فأخذها، [١٥ أ] وأفكر في وجه برٍ يصرف ذلك المال فيه. فوقع له أن يتصْرفه(٥) في عمارة مصنع(٦) لخزن الماء من القناة ، فانّ منابع(٧) حلب ماؤها ملحٌ(٨)، وقد كان العدوّ يطرق مدينة [حلب](٩) كثيراً ، [فإنْ](١٠) قطَعَ منها ماء قناة حَيْلان تضرر أهلها تضرُّراً(١١) عظيماً، فرأى أن(يصنع)(١٢)

(١) ب : الصريج .

(٢) تاريخ ابن العديم المقصود هو: «بغية الطلب في تاريخ حلب»«كشف الظنون: ١/٢٤٩».

(٣) ساقطة من : ب .

(٤) ل ، ب : فجاء .

(٥) ب : يصرف .

(٦) ل : تصنع ، ب : يصنع لخزن الماء، وما أثبت من : د .

(٧) ل : منابع ، ب، د: منابيع .

(٨) ل ، ب ، د : مالح .

(٩) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : د .

(١٠) ل ، ب : فاقطع ، وما أثبت من : د .

(١١) ل ، د : ضرراً .

(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من : د .

ويعمل مصنعاً في صحن الجامع مدفوناً تحت أرضه وأن يوسّعه بحيث أن يكون فيه ماءٌ كثيرٌ ، فشرَع في ذلك ، وحفر حفيرةً عظيمةً ، واشترى الحجارة والكلس ، وعقد المصنع . وفرغ الذّهب الذي حُمِلَ إليه، ولم يتم المصنع ،فضاق صدره ، وتقسّم فكره في الطريق الذي يتوصّل به إلى إتمام(١) المصنع .فطرق عليه طارقٌ في الليل ، فخرج إليه ، فوجد(٢) ذلك الإنسان بعينه فدفع إليه ألف دينارٍ أخرى ،وقال : « أتمِمْ(٣) عملك بهذه ».فأخذها ،وتمّم بها عمل ذلك المصنع . فجاء في غاية السّعة والرّكانة . فيقال: إنّه منذ عمل لم يُعْرَف أنه فرغ ماؤه،ويستعمل(٤) منه السقاؤون والنّاس .

قال : فجعل أهل حلب يطعنون على المتولي [للوقف] (٥)ويقولون : «ضيّع أموال الجامع » . ويسعون فيه إلى صاحب حلب ويقولون: «إنّه [قد] (٦) أضاع مال الوقف ، وأنفق منه في عمارة مصنعٍ جملةً وافرةً » . فطالبه بحساب وقف الجامع فرفعه إليه فتأمله فلم يجد ذكر درهمٍ واحدٍ ممّا غرم على المصنع . فقال له صاحب حلب : « الغرامة التي غرمتَ على هذا المصنع ما أرى لها ذكراً » . فقال : « والله ! ما غرمت من مال الجامع عليه شيئاً(٧)أصلاً ، وإنما هذا ممّن قصد به وجه الله تعالى بما فعل » .

---

(١) ب : تمام .
(٢) ب : وجده .
(٣) ب : اتم .
(٤) ب : واستعمل .
(٥) ساقطة من : ب .
(٦) ساقطة من ل ، ب ، والتكملة من : د .
(٧) ب : بشي .

وقصَّ عليه القصة

وذكر غير والد الصاحب كمال الدين ، وغير عمه أنَّ صاحب الواقعة هو ابن الأبسر(١)، وأنه كان يتولى(٢) أوقاف (المسجد) (٣) الجامع يومئذٍ .

● ◇ ●

(١) ب : ابن الاثير
(٢) ه : كان متوليا على اوقاف الجامع
(٣) ساقطة من : ب ، ل : مسجد الجامع

ذكر المنارة

أخبرني بهاء الدين ، أبو محمد ، الحسن بن أبي الطاهر إبراهيم بن أبي البركات سعيد بن يحيى بن محمد بن [أحمد بن](١)الحسن بن عيسى ابن الخشاب أنّ عمّ أبيه القاضي الإمام فخر [الدين](٢)، أبا الحسن، محمد بن يحيى أتمّ عمارة / منارة [المسجد](٣) الجامع بحلب في سنة [١٥ ب] اثنتين(٤) وثمانين وأربعمائة .

وحكى كمال الدين ، ابن العديم في « تاريخه » قال : أنبأنا شيخنا العلاّمة أبو اليُمن زيد بن الحسن الكندي ، عن أبي عبد الله محمد بن علي العَظِيْمِيّ قال: وفي حوادث سنة اثنتين(٤) وثمانين وأربعمائة : فيها أسّست منارة جامع حلب(٥)، وعمرت على يد القاضي أبي الحسن محمد ابن يحيى ابن محمد ابن الخشاب .

وكان بحلب معبدٌ للنّار ، قديم العِمارة ، وقد تحَوّل إلى أن صار أتُّون(٦)حمّام ، فاضْطُرّ(٧) القاضي إلى أخذ حجارته لعِمارة هذه

(١) ساقط من ل ، ب ، والتكملة من : د .
(٢) ساقطة من : ب
(٣) ساقطة من : ب
(٤) ب : اثنين
(٥) « تاريخ حلب » – (مختصر العظيمي) – : ٣٥٤ » : ورد الخبر مختصراً فيه .
(٦) « الأتون » – بالتشديد – : الموقد . والعامة تخففه ، والجمع : و « الأتاتين » ويقال هو مولد . قال ابن خالويه : « الأتون » مخفف من الأتون . والأتون : أخدود الجيار والجصاص ، وأتون الحمام ، قال: ولا أحسبه عربياً « اللسان – مادة « أتن » .
(٧) ب : فاضتطر .

المنارة . فوشى بعض حسّاد القاضي خبره إلى الأمير قسيم الدّولة، فاستحضره(١) وقال : « هدمْتَ موضعاً ، وهو لي وملكي ؟ » ، فقال : « أيها الأمير ! هذا معبدٌ للنّار ، وقد صار أتُوناً ، وقد أخذت حجارته ، عمّرتُ بها معبداً(٢) للإسلام ، يُذْكَرُ الله عليها وحده لا شريك له،وكتبْتُ اسمك عليه ، وجعلتُ [الثّوابَ لك ، فإن رسَمْتَ لي أنْ أغرم ثمنه لك (فعلت)ويكون](٣) الثوابُ لي » . فأعجبَ الأميرَ كلامُه ، واستصوبَ(٤)رأيَهُ ، وقالَ : « بل الثّواب لي ، وافعل أنت ما تريد » .

ــ وكتب ابن العديم في الحاشية أنّ الواشي أبو نصرِ ابنُ النّحاس، ناظرُ حلب ــ

وقرأتُ في «تاريخ منتجب(٥)الدين يحيى بن أبي طيء النّجار الحلبي قال : « أسّست المنارة في زمانِ سابقِ بن محمود بن صالح ، على يد القاضي أبي الحسن ابن الخشاب.وكان الذي عَمَّرَها رجلٌ من (أهلِ)(٦) سَرْمِينَ ، وبلغ بأساسها الماء ، وعقد حجارتها بالكلاليب الحديد والرّصاص ، وأتَمّها في أيّام قسيم الدولة آقْسُنْقُرَ .



(١) ب : فاستخره .
(٢) ب : معبد الاسلام .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب ، والتكملة من : د .
(٤) ل ، ب : واستوصب .
(٥) ل ، ب : منتخب الدين .
(٦) ساقطة من : د .

وطول هذه المنارة إلى الدرابزين(١)، بذراع (٢) اليد ،سبعةٌ وتسعون ذراعاً(٣)، وعدد مراقيها(٤)مائة وأربع(٥)وستون درَجَةً .

وأخبرني زين الدين عبد الملك [بن عبد الله] (٦) بن عبد الرحمن ابن العجمي الحلبي أنّ والده حكى له أنّه لما جاءت الزلزلة بمدينة حلب ، وهدمت أكثر دورها ، وأهلكت جماعةً [كثيرة] (٧) من أهلها ، وكانت ليلة الإثنين ثامن عشر [شهر](٨) شوال سنة خمسٍ وستين وخمسمائةٍ (٩) حركت المنارة ، فدفعت هلالاً كان على رأسها مقدار ستّمائةِ قدمٍ وتشقّقت .

وهذا(١٠)القاضي أبو الحسن كان جدُّه القاضي عيسى الناقل إلى حلب من حصن الأكراد في أيام سيف الدولة عليٍّ ابن حمدان ، ولم يزل

---

(١) ل،ب : الدايرين رايزين . (الدربزين والدرابزون) قوائم مصفوفة تعمل من خشب أو حديد تحاط بها السلا لم وغيرها . فارسيتها،داربزين وهي مركبة من در – أي باب ومن بزين أي تخت « الألفاظ الفارسية المعربة : ٦١ »

(٢) ل،ب : بدراع . و « الذراع » : مابين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى– أنثى قد تذكر – ولم يعرف الأصمعي التذكير في الذراع ، والجمع أذرع . « اللسان » .

(٣) ل ، ب : دراعا

(٤) ل : مراقها . و « المرقاة » و « المرقاة » : « الدرجة » واحدة من مراقي الدرج . بالفتح والكسر – ؛ قال الجوهري : « من كسرها شبهها بالآلة التي يعمل بها ومن فتح قال هذا موضع يفعل فيه فجعله بفتح الميم مخالفاً . (عن يعقوب) – « اللسان » .

(٥) ل ، ب : واربعة

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب ، والتكملة من : د

(٧) ساقطة من : ل ، ب

(٨) ساقطة من : ل ، ب .

(٩) ب : وستمائة ، وما أثبت من : ل ، د

(١٠) ل ، ب : وهذا كلام القاضي ابو الحسن

[١٦ أ] لأسلافه المكانة عند الملوك / والمُسَارَّة (١) إليهم في الدُّول ، ولم يتعلق أحدٌ منهم بولايةٍ لأحدٍ من ملوك حلب ، وكانت نفوسهم تأبى ذلك (٢) لشرفها وعزّتها ، وهو الذي أنشأ مسجد جرن الأصفر ، وحمل إليه الجرن الأصفر من مكانٍ بعيدٍ .

وبنى التّربة الملاصقة لدور أهل بيته ، وهي من البناء العجيب (٣) لأنها من الحجارة الهرقلية ، وذلك في سنة ثمانٍ وخمسمائةٍ (٤) . ووقف عليها حقل حمام البيلونة (٥). وهذا الوقف يصرف فيما رُتّب لها . ومَهْما بقي يُصرف (٦) في الفقراء من [بيت] (٧) بني الخشّاب .

وكانت الفرنج تكثر قصد حلب ، فكان ابن الخشّاب ، أبو الحسن (٨) هذا يُواسي ضعفاء المحاصرين بها ، ويقوم بهم من ماله .

وقُتِل قريباً من داره ليلاً سنة تسع عشرة .

وقام بالرئاسة بعده ولده أبو الحسن يحيى فسدّ مكانه وشيّد أركانه . ومن أخباره : لمّا توجّه الأتابك عماد الدين زنكي لحصار قلعة شَهْرَزُور ترك بحلب رئيسها صفيَّ الدين عليَّ البالِسِيَّ ، وأمره أن يأخذ

---

(١) ل ، ب ، د : المشارة ، ونرجح ما أثبت . و « المسارة » : المناجاة ويقال ساره في أذنه مسارة وسراراً . وتساروا ؛ أي : تناجوا . «الصحاح في اللغة والعلوم : – مادة : سرر – : ١ / ٥٨١ » .

(٢) ب : لذلك

(٣) ل ، ب : العجب ، وما أثبت من : د

(٤) ب : ثمان وخمسين وخمسمائة .

(٥) ل ، ب : حقل الحمام والبيلونة ، وما أثبت من : د

(٦) ب : تصرف

(٧) ساقطة من : ب

(٨) هو فخر الدين أبو الحسن محمد بن يحيى ، قتل قريباً من داره سنة (٥١٩ هـ / ١١٢٥م).

من أهلها مالاً يصرفه في رجال تقاتل (١) معه، فاجتمعوا وقصدوا القاضي أبا الحسن(٢)، وشكوْا إليه مانزل بهم ، واستغاثوا به ، فركب إلى الجامع في يوم الجمعة ، وأحضر الرئيس ، وأنكر عليه ، وقال :

أنا أعطي نصف ما طُلِبَ منهم ، وأنت ، وسائر كبراء حلب النصف الباقي(٣) . فكتب (٤)صفي الدين إلى عماد الدين يعرِّفه بمنع القاضي له من استخلاص ما أمره به ، فأسرّها في نفسه ، ولم يُبْدِها له فيما بَعْدُ . فلمّا قدم حلبَ ، ثمَّ أراد الخروج منها إلى المَوْصل ، استصحب(٥)معهالقاضي أبا الحسن ابن الخشاب ، ولمّا وصل إلى الموصل أنزله في دارٍ أعدّها له ، وأمر كبراء دولته بالتردد إليه وزوَّجه ، إحدى(٦)سراريه ، فولدت له القاضي أبا الفضل المنعوت فخر الدين . فأقام(٧)بها إلى أن قُتِلَ الأتابك(٨)على قلعة جَعْبَر ، فعادَ إلى حَلَبَ ، وبالغ الملك العادل في إكرامه لمّا قدمها ، وتَرَجّل للسّلام عليه ، فترجّل له الملك العادل نور الدين .

---

(١) ب : تقابل
(٢) ل ، ب : أبو الحسن ، وما أثبت من : د
(٣) ب : نصف الباقي
(٤) مستدركة في هامش : ب ، وغير مقروءة في : ل
(٥)ل: استخصب ، وما أثبت من : ب ، د
(٦) ل ، ب ، د : احد
(٧) ب : فاقا
(٨) هو الأتابك عماد الدين زنكي بن آقسنقر اغتيلفي الخامس من ربيع الثاني سنة (٥٤١ هـ) « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي – زامباور : ٣٤١ »

ذكر ما آل إليه أمر المسجد(١) الجامع في عصرنا

ولمّا استولى(٢) التّتر المخذولون على مدينة حلب يوم الأحد العاشر من صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة دخل إلى الجامع صاحب سيس ، وقتل به خلقاً كثيراً ، وأحرق الحائط(٣)القبليّ منه ، / وأخذ الحريق غرباً وقبلةً ، إلى المدرسة الحلاوية ، واحترق سوق البزّازين فعرّف عمادُ الدّين الغزويني (٤)ما اعتمده(٥)السّيسيّون من الإحراق للجامع ، وإعفائهم كنائس النّصارى هُولاكُو ، فأمر برفع ذلك ، وإطفاءِ النّار ، وقتل السّيسيّين ، فقُتِل منهم خلق ، ولم يُقْدَرْ على إطفاءِ النّار ، فأرسل الله تعالى(٦)مطراً عظيماً فأطفأه . ثم اعتنى نور الدين يوسف بن(٧)أبي بكر بن عبد الرحمن السّلماسيُّ الصوفيُّ بتنظيف الجامع ، ودفنِ ما كان بهِ مِنْ قتلى المسلمين ، في جبابٍ كانت [للجامع] (٨) للغلّةِ في شماليّه.

[١٦ب]

---

(١) ب : المساجد

(٢) ل ، ب : استولوا التتر

(٣) ل ، ب : حائط القبلي

(٤) د : القزوني

(٥) ب : اعتمد اليه

(٦) ساقطة من ب

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ساقطة من ل ، ب والتكملة من : د

ولمّا مات عزُّ الدِّين أحمد ــ أحد الكَتَبْجِيّةِ (١)(ومعناه : الكاتب) ــ خرج عن ماله جميعه ، فقبضه أخوه ، وتصدّق ببعضه ، وعمر حائط الجامع منه ، فانصرف عليه عِشرون ألف درهم ، [منها: ثمانيةَ عَشَرَ ألفَ درهمٍ] (٢) لبنائه [و] (٣) ألفانَ لِحُصُرِه ، ومَصَابيحه .

ولمّا مَلَكَ (٤)[السّلطان الملك](٥) الظّاهر [بيبرس](٦)حلب أمر بتكليس الحائط الذي(٧) بُنِيَ ، وعقد الجَمَلُون (٨) على الحائط القبليّ والحائط الغربيّ ،من جهة الصّحن وعُمِلَ لَهُ سَقفٌ مُتقنٌ(٩)

(١) ل ، ب : البتكجيه

(٢) مابين الحاصرتين ساقطمن :ل ، ب ، والتكملة من :د

(٣) التكملة من :د .

(٤) ل ، ب:ملكه ، وما أثبت من :د

(٥) ساقطتان من : ل ، ب وهي ساقطة من :د

(٦) التكملة للتوضيح ورفع الا لتباس

(٧) ل ، ب : التي

(٨) « الجملون » : سطح مسنم – أي على شكل السنام – (Comble) . معجم المصطلحات الأثرية : ١٢٣ » .

(٩) د : وعمل له سقفاً متقناً .

ذِكْرُ مَا مُدِحَ بِهِ هَذَا المَسْجِدُ الجامِعُ

ولأبي بكرٍ الصَّنَوْبَرِيِّ قصيدةٌ مَدَحَ بها حَلَبَ وَذَكَرَ فيها المَسْجِدَ الجَامِعَ :

[حَلَبٌ](١) بَدْرُ دُجىً أَنْ ... جُمُهَا الزُّهْرُ قُرَاهَا
حَبَّذَا جَامِعُهَا الجا ... مِعُ لِلنَّفْسِ تُقَاهَا (٢)
مَوْطِنٌ يُرْسِي ذَوو (٣)البِرِّ ... بِمَرْسَاهُ الجباهَا(٤)
شَهَوَاتُ(٥)الطَّرْفِ فِيهِ ... فَوْقَ مَا كَانَ اشْتَهَاهَا
قِبْلَةٌ كَرَّمَهَا اللّـ ... ـهُ بِنُورٍ وحَبَاهَا
وَرَآهَا ذَهَباً فِي ... لازَوَرْدٍ مَنْ رَآهَا
وَمَرَاقِي مِنْبَرٍ أَعْـ ... ـظَمُ شيْءٍ مُرْتَقَاهَا(٦)
وَسَوَارٍ فَاتَ إذْ فَا ... تَ مَدَى الطَّرْفِ مَدَاهَا(٧)

---

(١) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : د ، ومن : « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ »

(٢) ل ، ب : ثقاها ، وما أثبت من : د ، و « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ » .

(٣) ل ، ب : ذوا البر

(٤) ل ، ب ، د : حباها ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ »

(٥) ل ، ب : شهوان ، وما أثبت من : د ، و « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ » .

(٦) ل : مرقاها ، ب ، د : من رقاها ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ »

(٧) هذا البيت ساقط من : « ديوان الصنوبري » .

وَذُرَى مِئْـذَنَـةٍ (١) طَا   لَـتْ ذُرَى النَّجْمِ ذُرَاهَا(٢)

وَلِفَـوَّارَتِـهِ (٣) مـا   لا يـراهُ لِسِـوَاهـا

قَصْعَـةٌ (٤) مَا عَدَتِ الكَعْـ   ـبَ ولا الكَعْبُ عَدَاهَا

أَبَـداً تَسْـتَقْبِلُ السُّحْـ   ـبَ بِسُحْبٍ مِنْ حَشَاهَا،

فَهْيَ تَسْقِي الغَيْثَ إنْ لَمْ   يَسْقِهَا أَوْ (٥)إنْ سَقَاهَا

كَنَفَتْهَـا (٦) قُبَّةٌ يَضْـ   ـحَكُ عَنْهَـا كَنَفَاهَا

قُبَّـةٌ أَبْـدَعَ بَانِيـ   ـهَا [بنَاءً](٧)إِذْ بَنَاهَا.

ضَاهَتِ(٨) الْوَشْيَ نُقُوشـاً   فَحَكَتْـهُ و حَكَاهَـا

لَوْ رَآهَـا مُبْتَنِـي قبّـ   ـةِ كِسْرَى ما ابتناهـا(٩)

فَبِذَا (١٠)الْجَامِعُ سَرْوٌ(١١)   يتبـاهى مـن تبـاهى

حَبَّذَاالسَّـارِيَةَ(١٢) الْخَضْـ   ـرَاءَ مِنْهُ حَبَّذَاهَـا(١٣)

---

(١) ل ، ب : وزرا ميدانه

(٢) ل ، ب : زراها .

(٣) في « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ » :

للنوارية ما لم   ترياه لسواها .

(٤) ل ، ب : قصعت ، وما أثبت من : د ، وكذلك في : « الديوان : ٥٠٧ » .

(٥) ل ، ب ، د : وان ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ »

(٦) ل : كنفيها ، ب : كنيفها ، وما أثبت من : د ، : و« االديوان :٥٠٧ » .

(٧) ساقطة من : ب .

(٨) ل ، ب : ضاهة ، ما أثبت من : د،ومن « ديوان الصنوبري: ١٠٧ » .

(٩) ل : اتبناها ،ب ابتناها ، ما أثبت من : د،ومن : « ديوان الصنوبري :٥٠٧ » .

(١٠) ل : هد ، ب : هذا ، وما أثبت من: « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ »

(١١) ل ، ب : سرورا ، وما أثبت من :« ديوان الصنوبري : ٥٠٧ »

(١٢) ل : الشاربة ، ب : الشارية

(١٣) ل ، ب : حبيا ها

قِبْلَةُ(١) المُسْتَشْرِفِ الأَعْـ ـلى إِذَا قَابَلْتُمَاهَا
[١٧ أ] / حَيْثُ يَأْتِي حَلْقَةَ الآ دَابِ مِنْهَا (٢) مَنْ أَتَاهَا
مِنْ رِجَالاَتٍ حُبَيَّ لِسْمٍ يَحْلُلِ الْجَهْلُ حُبَاهَا
مَنْ رَآهُمْ مِنْ سَفِيهٍ بَاعَ بالجهلِ (٣) السَّفَاها (٤)

هذه السَّاريةُ الخضراءُ كانَ يجتمع فيها المشتغلون بالأدب يقرؤونه عندها ، وذهبت في الحريق ، ومازالت حلق الأدب (٥) لقراءة النحو [واللغة] (٦) معقودةً بجامع حلب ، وكذلك لِقراءةِ القرآن العزيز . ومافتىء (٧) على هذه الحال .

وكان مسروقٌ العابد يقرىء [فيه] (٨) الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة -رَضي الله عنه - وذلك قبل أن تُبتنى (٩) المدارسُ بحلب.

---

(١) ل ، ب : قبة ، وما أثبت من : د ، وديوان الصنوبري : ٥٠٧ »

(٢) ل ، ب : فنا ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ »

(٣) « ديوان الصنوبري : ٥٠٧ » : بالعلم

(٤) هذا البيت ساقط من متن: ب وهو ومستدرك بالهامش ، والأبيات المذكورة مقتطعة من قصيدة للصنوبري مطلعها :

احبسا العيس احبساها واسألا الدار اسألاها

والأبيات المنوه بها جاءت في « ديوان الصنوبري - تحقيق إحسان عباس : ٥٠٦ - ٥٠٧ »وسيأتي المؤلف على ذكر غالبية أبياتها لاحقاً في الصفحات: (٣٧١-٣٧٨) . من هذا الكتاب

(٥) ب : الآداب

(٦) ساقطة من ل ، ب : والتكملة من : د

(٧) ل ، ب : وما في ، وما أثبت من : د

(٨) ساقطة من : ب

(٩) د : نبني .

ذكر ما بظاهر حلب من الجوامع

الجامع الذي بالحاضر السليماني(١) أنشأه أسد الدين شيركوه (٢) بن شادي ابن مروان بن يعقوب ، صاحب حمص ، ووسّع بناءه الأمير سيف [الدين] (٣) علي بنُ علَم الدين سليمان بن جَنْدَر ، وبنى إلى جانبه مدرسةً وتربةً ودُفِنَ بها ، تُقام به الخُطْبَة .

وفي الرَّمادة جامعٌ تقام به الخُطبة ويُعْرَفُ بالبُخْتيِّ .

وفي بانقوسا جامعٌ تقامُ فيه الخطبة ، يُعْرَفُ بعيسى الكرديِّ الهكّاريِّ ، كان شِحْنَةَ (٤) الشّرطة بحلب .

ذكر جامع القلعة

كان بالقلعة كنيستان : إحداهما كانت ، قبل أن تُبْنَى ، مذبحاً لإبراهيم الخليل — صلوات الله عليه — وكان به صخرةٌ يجلس عليها لحَلْبِ المواشي . ثمَّ بُني مسجداً جامعاً في أيّام بني مِرْداس ، وكان

---

(١) « الحاضر السليماني » نسبة إلى سليمان بن عبد الملك ، أنشأه سليمان عندما كان والياً لأخيه الوليد على حلب

(٢) ل ، ب . شيركوه بن أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب

(٣) ساقطة من : ب والتكملة من : د

(٤) « الشحنة » : قال ابن بري : وقول العامة في الشحنة إنه الأمير غلط . وقال الأزهري : «شحنة الكورة » : من فيهم الكفاية لضبطها من أولياء السلطان . « اللسان — مادة : «شحن »

يُعْرَف بمقام إبراهيم الأعلى ، وبه تقام الخُطبة ، وهو موضعٌ مباركٌ يُزار .

وذكَرَ ابن بُطْلانَ(١) في بعض رسائله أنّه كان بقلعة حلب المذبح الّذي قرَّب عليه إبراهيمُ الخليل — صلواتُ الله عليه — فَغُيِّر ، بعد مسجداً(٢) في أيام بني مرداس .

وذكر ابن العَظِيْميّ (٣)في« تاريخه»(٤)في سنة خمس وثلاثين(٥) وأربعمائة ظهر(٦)ببعلبكّ في حجرٍ منقورٍ رأسُ يحيى بن زكريا — — عليهما السلام — فنُقِلَ إلى حِمْصَ ، ثمَّ نُقِلَ إلى مدينةِ حلبَ

---

(١) جاء في « معجم البلدان : ٢ / ٢٨٣ » : « وقرأت في رسالة كتبها ابن بطلا ن المتطبب إلى هلا ل بن المحسن بن إبراهيم الصابي في نحو سنة ٤٤٠ هـ في دولة بني مرداس : « . . . وفي جانب السور قلعة في أعلاها مسجد وكنيستان ، وفي إحداهما كان المذبح الذي قرب عليه إبراهيم — عليه السلا م — »

(٢) ب : مسجد

(٣) ل : ابنالعظمي . وابن العظيمي هذا هو أبو عبد الله محمد بن علي العظيمي ويعد أقدم من كتب في تاريخ حلب ، أو أقدم من وصل إلينا تاريخه من الحلبيين . . . . إلا أن تاريخه في حلب لا يزال مفقوداً . « التعريف بالمؤرخين : ١ / ٧٨ » . وجاء في « كشف الظنون : ١/٢٩٨» : « . . . وله« تاريخ حلبأيضاً » . وقد وقع الخلا ف في تاريخ وفاته ، وحدد الزركلي بعد التحري حياته مابين سنتي : (٤٨٣ — ٥٥٦ هـ = ١٠٩٠ — ١١٦١م) وذكر الأستاذ عمر رضا كحالة أنه كان حياً في سنة (٥٣٢ هـ / ١١٣٨ م) انظر :« الأعلا م : ٦ / ٢٧٧ ، والحاشية (١) صفحة ٢٧٨ » و « معجم المؤلفين : ١١ / ٤٢ » وذكر الدكتور شاكر مصطفى في كتابه :« التاريخ العربي والمؤرخون : ١ / ٢٧٧ » : « والعظيمي صاحب « تاريخ حلب » (توفي بعد سنة ٥٥٨ هـ) .

(٤) ل،ب: تاريخ، وماأثبت من:د،انظر :«تاريخ حلب—المختصر—للعظيمي: ٣٣٧»

(٥) ب : وثلا ثون

(٦) ل : ظفر ببعلبك ، ب : ظفر بعلبك

في هذه السنة، فدفن بهذا(١) المقام المذكور في جون من الرّخام الأبيض، ووُضِعَ في خزانة إلى جانب المحراب، وأُغْلِقَتْ، ووُضعَ عليها سِتْرٌ يصونها».

وذكر كمال الدين ابن العديم في «تأريخه»: أنّ الملك العادل نور الدين بن عماد الدين / زنكي جَدَّدَ عِمَارتَه». [١٧ ب]

«وفي سنه تسع وستمائة في أيّام المَلك الظّاهر غياث الدين غازي احترق بنارٍ وقعت فيه، وكان [به] مِن الخِيَم والسِّلاح وآلات الحرب، ولم يحترق الجرن، ودَفع الله ــ سبحانه وتعالى ــ عنه النّار، وهذا يدلُّ على أنّ الرأس التي أضيفت إلى يحيي به، لأنّ النّارَ لَمْ تصِلْ إليه، وحُمِيَ منها».

وذكر كمال الدين أيضاً أن أبا الحسن علي بن أبي بكر الهرويَّ أخبره قال: «بقلعة حلب في مقام إبراهيم ــ صلوات الله عليه ــ صندوق فيه قطعةٌ من رأس يحيى بن زكريا ــ عليهما السلام ــ ظهرت(٢) في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة». (٣)

وأما الكنيسة الأخرى فهي (٤) المقام الأسفل الذي كان لإبراهيم الخليل ــ عليه السّلام ــ وبه صخرةٌ لطيفةٌ تُزار. ويُقال: إنّ إبراهيم الخليل [عليه السلام](٥) كان يجلس عليها أيضاً.

---

(١) ل، ب: بهذه

(٢) ل، ب: ظهر. وما أثبت من: «الإشارات إلى معرفة الزيارات: ٤»

(٣) «الإشارات إلى معرفة الزيارات: ٤»

(٤) ل، ب: وهي.

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من: ل، ب، والتكملة من: د

ولم يُحَقَّق مَنْ أنشأ هذا المقام من ملوك الملّة الإسلامية ، والذي تحقّق أنّ المَلِك العادل نور الدين محمود بن زنكي جدّده أيضاً وزخرفه ، وكان كثير الصّلاة والتّعبّد فيه . وبَنَى بِهِ صِهْرِيجاً(١) مرصّصاً ، يُملأُ في كُلّ سنة . ووَقَفَ عَلَيْهِ وَقْفاً ، بظاهر حَلَبَ ، حُصَّةَ في رحاً (٢) بالغربيّة .

ولَمّا(٣) تَسَلَّمَ التّترُ قلعة حلب صُلْحاً ، على ما سيأتي ذكره في موضعه من هذا الكتاب ، فأخربوها وأحرقوها ، وأحرقوا الجامع المذكور مع أماكن أخر ، وذلك في تاسع ربيع الأول سنة ثمانٍ وخمسين [وستمائة](٤) ولمّا عادت التّتر إلى حلب في المرة الثانية وجدوا أهل حلب قد بنوا بالقلعة برجاً للحمام ، فأنكروا عليهم بناءه (٥) ، وأخربوا(٦) القلعة حتى لم يُبْقوا بها أثراً (٧) ، وأحرقوا المقامَيْن حرقاً لا يمكن جبره ، وذلك في أحد الرّبيعين من سنة تسع وخمسين وستمائة .

ولمّا أُحْرِق المقام الذي هو الجامع عمد (٨) سيف الدين (٩) أبو

---

(١) ل ، وبني به صهريج رصاص ، ب : وبني صهريج رصاص ، وأرجح ماأثبت .
(٢) د : حصة في أرحاء بالغربية
(٣) ب : ولم
(٤) التكملة بالتاريخ للتوضيح ورفع الالتباس .
(٥) ل ، ب : بناوه
(٦) ب واخربوا
(٧) ب : أثر
(٧) ل ، ب : عمر ، وما أثبت من : د
(٩) في « الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب : ٥٠ — الحاشية —» : « سيف الدولة أبو بكر بن إيلبغا » .

بكر بن إيلبا ، الشِّحنةُ بالقلعة المذكورة على الذَّخائر ، وشرف الدين أبو حامد بن النجيب ، الدِّمشقيُّ الأصل ، الحلبيُّ المولد ، إلى رأس يحيى بن زكريا – عليهما السلام – فنقلاه(١) من القلعة إلى المسجد الجامع بحلب ، فدفناه ، غربيَّ المنبر ، وهو يُزَارُ ، وعمل له مقصورة (٢) .

وكان بهذه القلعة جرسٌ كالتنور العظيم ، معلّقٌ على بُرْجٍ من أبراجها التي من غربيِّها . كانت الحرّاسُ(٣) تحركه ثلاث دفعات في الليل ، دفعة في أوَّله ، لانقطاع الرِّجل عن / السّعي ، وأخرى في وسطه [١٨ أ] للبديل ، وأُخرى في آخره للإعلام(٤) بالفجر(٥) ، وعُلِّق هذا الجرس على القلعة ، في سنة ستٍّ وتسعين وأربعمائة . والسّبب في تَعْليقه ما حكاه مُنْتَجب(٦) الدِّين يحيى بن أبي طي النّجّار ، الحلبيُّ في «تاريخه»(٧) أن الفرنج لما ملكوا أنطاكية في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة

---

(١) ل ، ب : فنقلوه ، وما أثبت من : د .

(٢) ل ، ب ، وجاء في د : وعمل له مقصورة ، وهو يزار .

(٣) ل : الحرس ، ب : الجرس – وما أثبت من : د .

(٤) ل ، ب الا علام – وما أثبت من : د .

(٥) ب : الفجر .

(٦) ب : منتخب الدين .

(٧) لعله يعني كتاب ابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ « تاريخ حلب » . وهو تاريخ كبير ويسمى « معادن الذهب » . « التعريف بالمؤرخين ١ / ٧٩ » .

وقد نوه الدكتور شاكر مصطفى بذكر كتاب « معادن الذهب » ومؤلفه في كتابه : « التاريخ العربي والمؤرخون : ١ / ٣٥٣ – ٣٥٤ » وقال : « ابن أبي طي يحيى بن حامد النجار الغساني الشيعي المتوفى سنة (٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) » . . . وكتب أيضاً تاريخه الضخم الآخر : « معادن الذهب في تاريخ الخلفاء والملوك وذوي الرتب » . وذكر أن كل ما نعرفه عن هذا الكتاب هو : « بعض المقتبسات التي أخذها ابن الفرات المتوفى سنة (٩١٠ هـ) »

طمعوا في بلاد حلب ، فخرجوا إليها ، وعاثوا(١)في بلادها ، وملكوا معرَّة النعمان ، وقتلوا مَن فيها ، فخافهم الملك رضوان بن تاج الدولة تُتُش ، لعجزه عن دفعهم عن البلاد(٢)ومنعهم (٣) ، فاضْطُرَّ إلى مصالحتهم ، فاقترحوا (٤) عليه أشياء كثيرةً ، مِنْ جُمْلَتها :

— أن يحمل إليهم في كل سنةٍ قطعةً من مالٍ وخيلٍ .

— وأن يعلّق بقلعة حلب هذا الجرس ، ويضع صليباً على منارة المسجد الجامع فأجابهم إلى ذلك .

فأنكر عليه القاضي أبو الحسن [محمد] بن يحيى ابن الخشّاب ، (وكان بيده زمام البلد ، [وضْعَ] الصليب على منارة الجامع) (٥)، وقبّح عليه ذلك فراجع الفرنجَ في أمر الصليب إلى أن أذنوا له في وضعه على الكنيسة العظمى التي بنتها هيلاني أمُّ قُسطنطين ، فلم يزل عليها إلى(٦)أن حاصرت الفرنج حلب ، في سنة ثماني(٧)عشرة وخمسمائة . ونبشوا ما حولها من القبور ، فأَخَذَ لَهُمْ القاضي [ابن الخشّاب المذكور](٨)أربع كنائس وصيّرها مساجد ، من جملتها الكنيسة العظمى ، ورمى الصليب(٩).

---

(١) ب : وعنوا ، وما أثبت من : ل ، د .
(٢) ب : بلاده .
(٣) ل ، ب : ومنهم .
(٤) ل ، ب : فقترحوا .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش .
(٦) ساقطة من : ب .
(٧) ل ، ب : ثمان عشرة .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب والتكملة من : د .
(٩) ل ، ب : ورما الصليب ، د : ورمى بالصليب .

وأما الجرس فإنّهُ لم يزل معلقاً إلى أنْ (١) ورد حلب الشّيخ الصّالح أبو عبد [الله](٢)بن حسّان المغربي(٣)،فسمع حركة الجرس ، وهو مجتازٌ تحت القلعة ، فالتفت إلى من كان معه وقال : ما هذا الذي قد سمِعْتُ مِنَ المُنكر في بلدكم ؟ هذا شِعَارُ الفرنج ! ! فقيل له : «هذه عادة البلد من قديم الزّمان » ، فازداد إنكاره ، وجعل إصبعيه في أذنيه ، وقعد إلى الأرض ، وقالَ : الله أكبر ! ! (٤) وإذا بِوَجْبَةٍ (٥) عظيمةٍ قد وقعت في البلد (٦) ، فانجلت عن وقوع الجرس إلى الخندق وكسره ، وذلك في سنة سبع وثمانين وخمسمائة . فتَجَدَّد بعد ذلك وعُلِّق مرةً ثانيةً ، فانقطع لوقته ، وانكسر [وبطل] (٧) من(٨) ذلك اليَوْم .

قال كمال الدين ، أبو القاسم ، عمر ، المعروف بابن العديم في ترجمته(٩) هذا الرجل :

« محمد بن حسّان بن محمّد ، أبو عبد الله وأبو بكر المغربيُّ الزّاهد. رجلٌ فاضلٌ مُقْرِئٌ محدِّثٌ ، وَلِيٌّ من أولياء الله [ـ تعالى ـ](١٠)

(١) ساقطة من : ب .
(٢) ساقطة من ل ،ب ، ما أثبت من : د .
(٣) ل : الغربي ، ما أثبت من : ب ، د .
(٤) د : الله أكبر الله اكبر .
(٥) ب : بدجة .
و « الوجبة » : السقطة مع الهدة أو صوت الساقط .
(٦) ب : بالمدينة ، د : بالبلدة
(٧) التكملة من : د . وهي ساقطة من :ل ، ب
(٨) ب : من
(٩) ل ، د : ترجمة .
(١٠) التكملة من : د

[١٨ب] قدم حلب ، ونزل بدار الضيافة ، بالقرب من تحت القلعة ، وكان / من الموسرين المتمولين ببلاد المغرب ؛ فترك ذلك(١) جميعه ، وخرجَ على قدم التجريد ، وحَجَّ إلى بيت اللهِ الحرامِ . ثُمَّ قدم حلب ، ورَحل منها إلى جبل لُبْنَانَ ، وَساح فيه . وقيل : إنّه مات فيه» . ولم يَذْكُرْ وَفَاتَهُ .

(١) ب : ذاك جمعه – وما أثبت من : ل .

الباب التاسع

- في ذكر المزارات التي في باطن حلب وظاهرها .
- ذكر ما كانت الامم السالفة تعظمه من الأماكن بمدينة حلب .
- ذكر ما بظاهر حلب من المزارات
- ذكر ما في قرى حلب واعمالها من المزارات .

في ذكر المزارات التي في باطن حلب وظاهرها

من ذلك :

«مشهدٌ»(١) بسوق الحدّادين يعرف بعليٍّ ـ عليه السّلام ـ(٢) (رؤي(٣) في النوم يصلي فيه مراراً ، ويديم التردّد إليه)(٤) وهو موضعٌ يستجاب فيه الدّعاء .

ومن ذلك أيضاً :

«مسجد غَوْث»(٥) ذكر كمال الدّين ابن العديم في «تاريخه» قال : «قال لي عليُّ بن أبي بكرٍ الهَرَوِيُّ فيما ذكره من الزيارات بحلب : [«وبها داخل باب العراق مسجد غَوْث ، به حجرٌ عليه كتابةٌ زعموا(٦) أنّها خطُّ عليٍّ بن أبي طالبٍ ـ عليه السّلام(٧) ـ وله حكايةٌ »](٨).

---

(١) في « الدر المنتخب : ٧٩ » : مسجد .

(٢) في « الإشارات : ٤ » : « مشهد علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – »

(٣) ل ، ب : رأى – وما أثبت من : د .

(٤) مابين القوسين ساقط من « الدر المنتخب : ٧٩ »

(٥) قيل : « إن غوثاً منسوب إلى غوث بن سليمان بن زياد ، قاضي مصر ، وكان قدم مع صالح بن علي بن عبد الله بن العباس إلى حلب » . « الدر المنتخب : ٧٩ »

(٦) في « الإشارات : ٤ » : ذكروا

(٧) في « الإشارات : ٤ » و « الدر المنتخب : ٧٩ » رضي الله عنه .

(٨) « الإشارات : ٤ » .

وهي أن أتابك زنكي لمّا أخذ « الحديثة » وعاد إلى الشام ، فاتّفق أنّه مرَّ في صِفّين ، فاعترضته حُمّى(١) حادّةٌ(٢) منعته القرار ، ثمّ زالت عنه في آخر اللّيل ، فنامَ فرأى في النّوم كأنّ عليّاً — رضي الله عنه — يصف له دواءً للحُمّى ، ودلّه على حجرٍ هنا [ك](٣) (كتبه) (٤) ، فلمّا أصبح استعمل الصّفة ، وسأل عن الحجر فدُلَّ عليه وسأل عن قصّتِه . فذكروا أنّ عليّاً — عليه السّلام —(٥) لمّا نزل الرّقّة شكا إليه أهلُها ما يلْقَوْن من السّباع وكثرتها ، فجاء(٦) إلى هذا الحجر وكتب عليه شيئاً ووضعه (٧) خارج الرّقّة ، فأمر أتابك بحمل الحجر إلى مدينة حلب ، فحُمِلَ على ناقةٍ ، [فلمّا وصلتْ به حلب أرادوا رفعه إلى القلعة ، فأدخلوا الناقة] (٨) من باب العراق وأخذوا بها[في] (٩)الطريق المعروف بالمرمى(١٠)فبركت قريباً من رأسه فأثاروها فلم تقم ، فضربوها فعويت(١١)وامتنعت من القيام ، فطرحوا عنها الحجر فأمر أتابك(١٢) بعمارةِ مسجدٍ هناك،ووضع الحجر فيه في بيتٍ في غربيّه ، وذلك في سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) ب : حمة
(٢) ل ، ب : حاوة ، وما أثبت من : د
(٣) ساقطة من ل ، ب .
(٤) ساقطة من : د
(٥) ب : رضي الله عنه .
(٦) ل ، ب : فجد ، وما أثبت من : د
(٧) ل : وضعه ، ب : وضع
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب ، التكملة من : د
(٩) ساقطة من ل ، ب .
(١٠) ل ، ب : الرمي
(١١) «عويت» : عطفت رأسها
(١٢) د : الأتابك .

ومنها :

«مسجدُ النُّور» : وهو بالقرب من باب قِنّسرين في برجٍ من [أبراج](١) أسوار حلب. ذكروا إنّما سُمّيَ بذلك لأنه رؤي(٢)النُّور ينزل عليه مراراً ، وكان ابن أبي نُمَيْرٍ(٣)العابد يتعبّدُ(٤)فيه : فاتّفَق أنّ ملك الرُّومِ نزل على حلب مُحَاصِراً لها في سنة إحدى وعشرين وأربعمائةٍ واسمه أرمانوس (٥) فجاء الحلبيون إلى ابن أبي نُمَيْرٍ ، ومعهم ابنُ الخشّاب ، وكان مقيماً في البُرْج المذكور ، وسألوه الدُّعاءَ [قال](٦) فسجد على تُرْسٍ كان عنده ، وسأل (الله) (٧) دفعَ العدوِّ عن حلب ، فرأى / ملك الرُّوم أرمانوس المسيح — عليه السّلام — [١٩أ]

---

(١) التكلمة من : « الدر المتنخب : ٧٩ » .

(٢) ل : راي ، ب : ري

(٣) « ابن أبي نمير » هو « عبد الرزاق بن عبد السلام بن عبد الواحد الأسدي الحلبي أبو عبد الله المتوفى سنة (٤٢٥ هـ) بحلب « إعلام النبلاء : ٤ / ٧٣ » و « الدر المنتخب : ٧٩ » .

(٤) : ب : متعبد — وما أثبت من : ل ، د .

(٥) انظر خبر ابن أبي نمير مع أرمانوس في « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ — ١٧٦ » و« زبدة الحلب : ١ / ٢٤٢ » .

و « أرمانوس » هو رومانوس الثالث — عضو مجلس الشيوخ في بيزنطة ثم إمبرطور بيزنطة و زوج زوي zoe بنت قسطنطين الثامن التي حكمت بيزنطة من سنة (١٠٢٨ — ١٠٥٠ م / ٤١٩ — ٤٤٢ هـ) وقد شاركها رومانوس هذا في الحكم اعتباراً من سنة (١٠٢٨م/٤١٩هـ)حتى وفاته سنة (١٠٣٤م/٤٢٦هـ) وهذه الوقعة كانت في عهد شبل الدولة نصر بن صالح الذي هزم الروم يوم الإثنين لسبع ليال خلت من شعبان سنة(٤٢١هـ).وانظر : « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٢ »

(٦) ساقطة من : ب

(٧) مكررة في : ب — في د : الله تعالى

مهدّداً ، وهو يقول له : [« [لا](١) تُحاول أخذ هذه المدينة وفيها [ذلك](٢) السّاجد على التُّرس » وأشار إلى [موضعه في](٣) البرج الذي هو فيه »](٤) .

« فلمّا أصبح ملك الروم(٥) طلب من يخرج إليه ، فخرج إليه جماعةٌ فأمرهم بالركوب، وأوقفهم على ما أحدث في السُّور من النقوب التي (٦) أشرف بها على أخذه ، ثم قال لهم : « إني راحلٌ عنكم لا عن عجزٍ ، لأن المسيح أمرني بذلك لأجل [هذا](٧)الراهب الذي في هذا البرج » . وأشار إلى المكان الذي فيه ابن أبي نُمَيْرٍ ، ورحل عنها عن صلحٍ تقرَّر بينه وبين أهلها .

ووقفتُ(٨)على هذه الحكاية في كتاب«تأريخ [حلب](٩) الصغير (١٠)»

---

(١) ساقطة من ل ، ب والتكملة من : د ومن :« زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ » .

(٢) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ »

(٣) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ »

(٤) وتتمة النص في « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ » : الذي بين باب قنسرين وبرج الغنم في المسجد المعروف بمشهد النور » .

(٥) وتتمة النص في « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ : : « فلما أصبح ملك الروم سأل عنه فوجده ابن أبي نمير عبد الرزاق بن عبد السلام العابد الحلبي ، وكان ذلك سبباً لرحيله عن حلب » .

(٦) ل ، ب : الذي – ما أثبت من : د

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ل : ووقف – وما أثبت من : ب ، د

(٩) ساقطة من :ل ، ب – التكملة من : زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ – ١٧٦ –التعليق رقم (٥) – » . و « إعلام النبلاء : ٤ / ٧٣ »

(١٠) ل،ب تاريخ صغير . – ويريد ابن شداد بتاريخ حلب الصغير » لابن العديم كتابه : «زبدة الحلب في تاريخ حلب » وقد عني بتحقيقه ونشره المرحوم سامي الدهان .

لكمال الدين (١)، فذكر أنّ اسم أبي نُمَير(٢) عبد الرزاق بن عبد السلام . وذكر عنه أنه كان (من الأولياء الزهاد والمحدثين العلماء . وتوفي بحلب (في)(٣) سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، وقبره خارج باب(٤) قِنَّسْرين(٥) .

وذكر له أيضاً حكايةً مثل هذه مع الفرنج أيضاً في وقعة سنة اثنتين(٦) وسبعين وثلاثمائة (٧)

وحكى كمال الدين في الواقعة الأولى أن الناس [لما] (٨) اشتد بهم الحصار في حلب [، باتوا على السور [قبل الواقعة بيوم] (٩) ، وفيهم ابن أبي نُمَيْر (١٠) [فبات](١١) يصلي على السور، وسجد في آخر الليل ، فنام وهو ساجدٌ ، فرأى في منامه علياً — عليه السّلام — راكباً ، ولباسه أخضر، وبيده رُمْحٌ، وهو يقول[له](١٢) : «ارفع رأسك ياشيخ ! فقد قُضيت حاجتك(١٣) » فانتبه بقوله . فحكى للناس ذلك فتباشروا به ».

---

(١) « إعلام النبلاء : ٤ / ٧٣ » .

(٢) ل ، ب : يصل عبد الرزاق

(٣) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ١٧٦ »

(٤) في « زبدة الحلب : ١ / ١٧٦ » : وقبره بباب قنسرين . وفي « الدر المنتخب : ٧٩ » وقبره خارج باب قنسرين تحت قلعة الشريف بالقرب من الخندق .

(٥) « زبدة الحلب : ١ / ١٧٦ » .

(٦) ل ، ب : اثنين

(٧) في « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ » : وقد ذكرنا عن ابن [أبي] نمير نحواً من هذه الحكاية عند منازلة ملك الروم حلب . وانظر أيضاً « زبدة الحلب : ١ / ١٧٥ — ١٧٦ » الحديث عن ابن ابي نمير .

(٨) ساقطة من: ل ، ب والتكملة من : د

(٩) ساقط من ل ، ب — التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ »

(١٠) ب : النمير .

(١١) التكملة من : « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ »

(١٢) التكملة من : « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ »

(١٣) في : زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ » : قد قضيت حاجتك » ولرجح ما أثبت

وحكي عن مرتضى الدولة أنه قال : « استدعاني أرمانوس في آخر(١) تلك الليلة التي رأى ابن أبي نُمَيْر الرؤيا فيها . فقال لي : لك بحلب راهبٌ ، فعلمت أنه يعني ابن أبي نُمَيْر(٢) . فقلت : « نعم » فقال : « صفه لي! » . فوصفته [وَجَلَّيْتُهُ](٣) فقال(٤) : «رأيت(٥)هذ الرجل بعينه (في هذه الساعة)(٦) ، وكأني قد أشرفت على سور [هذه](٧) المدينة ، وهو قائم عليه يومىء إليّ بيده ، ويقول : « ارجع فما تصل (٨) إلى هذا البلد [وتكرَّر ذلك](٩) ، ولا أرى أنّه يتمُّ لي [فيه] (١٠) شيءٌ »](١١) . فلمّا كانت صبيحة تلك الليلة وقعت بينه وبين المسلمين وقعةٌ انهزم فيها ، وقُتِل مَنْ كان معه من العساكر ، وكان جيشاً عظيماً فيه ملك البلغار ، وملك الرُّوس ، وملك الخزر ، وملك بَجَنَاك (١٢)

---

(١) ل : في اخر الليلة تلك الليلة . ب : اخر الليل تلك الليلة . وما أثبت من « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ »

(٢) ب : النمير .

(٣) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ » .

(٤) ب : قال .

(٥) ل ، ب : رأيت البارحة

(٦) التكملة من « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٣ – ٢٤٤ » ، د .

(٧) التكملة من « زبدة الحلب ١ / ٢٤٤ » ، د .

(٨) ب : فاتصل

(٩) التكملة من : « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ » .

(١٠) ساقطة من : د – ب : ولا أرى ان يتم لي فيه شيء »

(١١) تتمة النص في « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ » : « فلما كان من غد كسرت السرية التي أرسلها الملك إلى عزاز ، ثم كانت الوقعة والهزيمة بعد ذلك .

(١٢) ل ، ب : بحنال – « زبدة الحلب : ١ / ٢٤٤ » و د : البجناك « البجناك » : في « مسالك الممالك – للاصطخري – : ١٠ » « وقد انقطع طائفة من الأتراك عن بلادهم ، فصاروا بين الخزر والروم يقال لهم : « البجناكية وليس موضعهم بدار لهم على قديم الأيام ، وإنما انتابوها فغلبوا عليها » .

قال كمال الدين(١) سمعتُ أنَّ القاضي الأكرم : أبا الحسن علي بن يوسف القِفْطيَّ(٢)، وزير حلب ، كان يقول : « مشهد النور تعتقد فيه النصيرية(٣) اعتقاداً عظيماً ، ويحجّون إليه ، / وينذرون له » . [١٩ ب]

و « مسجد الغضائري(٤) » : ويعرف الآن بمسجد شعيب (٥) » وهو أوّل مسجدٍ اختطّه المسلمون (بحلب عند فتحها)(٦) .

«نقلت من تأريخ محمد بن [عليٍّ] (٧) العَظِيميّ ، قال : « لـمّا فتح المسلمون حلب من باب أنطاكية ، ووقفوا داخل البلد (٨) ووضعوا

---

(١) هو كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله ابن العديم (٥٨٨ – ٦٦٠ هـ ١١٩٢ – ١٢٦٢ م) « الأعلام : ٥ / ٤٠ » .

(٢) هو علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي، أبو الحسن ، جمال الدين (٥٦٨ – ٦٤٦ هـ / ١١٧٢ – ١٢٤٨ م) وزير مؤرخ من الكتاب ، ولد بقفط (من الصعيد الأعلى بمصر) وسكن حلب فولي بها القضاء في أيام الملك الظاهر ، ثم الوزارة في أيام الملك العزيز سنة (٦٣٣ هـ) وأطلق عليه لقب الوزير الأكرم، وكان صدراً محتشماً، جماعاً للكتب، وتوفي بحلب « الأعلام : ٥ / ٣٣ » .

(٣) ل ، ب : النصرانية – وما أثبت من : د

(٤) « الغضائري » نسبة إلى الغضائر ، وهي الأواني التي يؤكل فيها تكون من خزف ونحوه . « الدر المنتخب : ٨٠ »

(٥) وتتمة النص في « الدر المنتخب : ٧٩ » : « وبالشعيبية نسبة إليه » .

(٦) التكملة من « الدر المنتخب : ٧٩ » .

(٧) ساقطة من : ب

« العظيمي » : هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار ، أبو عبد الله التنوخي الحلبي المعروف بالعظيمي (٤٨٣ – ٥٥٦ هـ = ١٠٩٠ – ١١٦١ م) مؤرخ ، له شعر. من أهل حلب من كتبه « تاريخ العظيمي – خ – » وذكر له في « كشف الظنون : ١ / ٢٩٨ » أن له كتاباً آخر في « تاريخ حلب » « الأعلام : ٦ / ٢٧٧ – ٢٧٨ » .

(٨) في « الدر المنتخب : ٧٩ » : الباب

تراسهم في مكان بني بهذا المسجد». (١)وعُرِف أوّلاً بأبي الحسن علي ابن عبد الحميد الغضائري (٢) ، أحد الأولياء ، من أصحاب سري السّقطيّ(٣) — رحمه الله — وحجَّ من حلب ماشياً أربعين حجةً(٤) ، ثمَّ عُرِف ثانياً بمسجد شعيب [بن أبي الحسن](٥) الحسين بن أحمد الأندلسيّ الفقيه . كان من الفقهاء والزُّهّاد .

وكان نور الدين محمود بن زنكي يعتقد فيه ويتردَّد إليه ، فوقف على هذا المسجد وقفاً ، ورُتِّب فيه شعيبٌ المذكور مدرِّساً على مذهب الإمام الشّافعي — رضي الله [عنه]—(٦) .



(١) في « الدر المنتخب : ٧٩ » : « في مكان بني هذا المسجد فيه » . هذا النص لم أجده في « تاريخ حلب » مختصر العظيمي .

(٢) « الغضائري » هو علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان ، أبو الحسن الغضائري. سكن حلب وحدث بها عن أبي إبراهيم الترجماني ، وسواه . مات الغضائري في شوال من سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م .

« تاريخ بغداد : ١٢ / ٢٩ — ٣٠ » .

(٣) « السري السقطي » : هو سري بن المغلس السقطي ، أبو الحسن . من كبار المتصوفة ، بغدادي المولد والوفاة ، توفي سنة (٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م)« الأعلام : ٣ / ٨٢ » .

(٤) جاء في « تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٠ » وكان من بركة دعائه أني حججت أربعين حجة على رجلي من حلب ذاهباً وراجعاً » .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .

(٦) ساقطة من : ب .

ذكر ما كانت الأمم السالفة تُعَظِّمه من الأماكن(١) بمدينة حلب

يقال إنّه كان بحلب نيِّفٌ وسبعون(٢) هيكلاً للنّصارى ، منها :

— «الهيكل» المعظّم عندهم (وهو) (٣)الذي (٤)بنته هيلاني ، أُمّ قُسْطنطين [— باني القُسطنطينية —](٥) وهي الّتي بنت كنائس الشّام كلّها ، والبيت المقدّس ، وهذا الهيكل(٦) كان في الكنيسة العظمى الّتي [هي])(٧) تجاه باب الجامع الغربيّ . وكانت هذه الكنيسة معظّمةً عندهم(٨) ، ولم تزلْ على ذلك إلى أن حاصرت(٩)الفرنج حلب في سنة ثماني(١٠)عشرةَ وخمسمائةٍ وملكها يومئذٍ إيلغازي بن أرتق — صاحب

---

(١) د : أماكن

(٢) ل ، ب : نيف وسبعين .

(٣) ساقطة من : د .

(٤) ل ، ب : وهي الّتي .

(٥) ساقط من : ب .

(٦) ل : وهذا الهيكل وكان هذا هيكل كان . ب : وكان هذا الهيكل في الكنيسة العظمى .

(٧) ساقطة من : ب — في «الدر المنتخب : ٨٢ » : الّتي موقعها .

(٨) في«الدر المنتخب : ٨٢» « هذه الكنيسة معظمة عند النصارى حتّى قيل إنه كان يقف على بابها يوم الأحد كذا وكذا بغلة لرؤساء النصارى من الكتاب والمتصرفين . . الخ . .

(٩) ب : حاصرة

(١٠) ل ، ب : ثمان

ماردين – فهرب منها وقام(١)[بأمر](٢)[البلد](٣) ومن فيه(٤) القاضي أبو الحسن محمد بن يحيى [بن محمد](٥) بن أحمد بن الخشّاب، فعمد(٦)الفرنج إلى قبور المسلمين فنبشوها . فلمّا بلغ القاضي ذلك أخذ من كنائس النّصارى التي كانت بحلب أربعاً(٧) وجعل فيها محاريب. منها هذه الكنيسة التي (٨) قدّمنا ذكرها فجعلها مسجداً(٩) ، فاستمرّتْ على ذلك إلى[أن](١٠) ملَكَ[الملك](١١)العادل نور الدين حلب فجدّد فيها إيواناً(١٢) وبيوتاً وجعلها مدرسة لتدريس مذهب أبي حنيفة – رضي الله عنه – ووقف عليها وقفاً .

وأمّا الباقيات :

– فإحداها :(١٣)كانت في الحدّادين ، فلمّا ملك الملك النّاصر صلاح الدين حلبَ جعلها حسام الدين لاجين، ابن أخته، مدرسةً للحنفيّة .

---

(١) ب : واقام

(٢) ساقطة من متن : ب ، ثم مستدركة بالهامش .

(٣) ساقطة من : ب

(٤) ب : بمدينة (تصحيف) .

(٥) ساقط من ل ، ب ، و « الدر المنتخب : ٨٢ » – ماأثبت من : د

(٦) ل ، ب : فعمدوا – ما أثبت من : د ،و « الدر المنتخب : ٨٢ »

(٧) ل ، ب : اربعة – والنص في « الدر المنتخب : ٨٣ » : عمد إلى أربع كنائس للنصارى التي كانت داخلة بحلب ، فهدمها ، وصيرها مساجد ، وجعل فيها محاريب » .

(٨) ل ، ب : الذي .

(٩) ب : مسجد .

(١٠) ساقطة من : ب .

(١١) ساقطة من : ب

(١٢) في « الدر المنتخب : ٨٣ » : أبواباً وبيوتاً

(١٣) ل ، ب : فاحدها – وما أثبت من : « الدر المنتخب : ٨٣ »

[٢٠ أ] ـــ / والثانية : في درب الخطّابين جعلها عبد الملك (بن)(١) المقدّم مدرسةً للحنفيّة .

ـــ والثالثة : ـــ على ما يغلب عليه ظني ـــ هي المسجد الذي هو قريبٌ من حمّام موغان ، وكان بموضع الدار (التي هي الآن دار الزّكاة)(٢) وكانت هذه الدار والحمام المجاورة لها من إنشاء ذكاء (٣) الذي كان (متولياً بحلب في سنة اثنتين(٤)وتسعين)(٥) ومائتين . وكان موضع الحمّام والدّار بيت المذبح للكنيسة الّتي قلنا إنّها صارت «المدرسة الحلاويّة(٦)» ، وبينها وبينه ساباطٌ معقود البناء تحت الأرض يُخْرَج منها من(٧)الهيكل إلى المذبح . وكان النّصارى يعظّمون هذا المذبح ويقصدونه من سائر البلاد .

ـــ وكانت « حمّام موغان » حمّاماً للهيكل ، وكان حوله ، قريباً من مائتي قِلاّية(٨) تنظر إليه، وكان في وسطه كرميٌ ارتفاعه إحدى عشرة ذراعاً ، من الرُّخام [الملكي](٩) الأبيض .

---

(١) ساقطة من : د
(٢) ب ، د ـــ مابين الحاصرتين مطموس في : ل
(٣) ب ، و « الدر المنتخب : ٨٣ » : ذكاء الدين
(٤) ب : اثنين
(٥) في ب ، د،و « الدر المنتخب : ٨٣ » وما بين الحاصرتين مطموس في : ل
(٦) ب : الحلوية
(٧) ل ، ب : الى
(٨) « قلاية » : مسكن الأسقف ـــ يونانية -
(٩) ساقطة من : ب

وذكر ابن شرارة النّصْراني(١) في «تاريخه» أنَّ عيسى — المسيح عليه السلام — جلس عليه . وقيل : جلس موضعه لمّا دخل إلى حلب.

وذكروا [أيضاً](٢) أن جماعة الحواريين(٣) دخلوا هذا الهيكل.

وكان في ابتداء الزَّمان معبداً لِعُبّاد (٤) النّار ،ثمَّ صار إلى اليهود فكانوا يزورونه(٥) ، ثم صار إلى النّصارى ، ثم صار(٦)إلى المسلمين.

وذكروا أيضاً أنّه كان بهذا الهيكل قَسٌّ يقال له «برسوما(٧)» تعظّمه النّصارى ، وتُحْمَلُ إليه الصّدقات من سائر الأقاليم ، يُذْكَر في سبب تعظيمهم له أنّه أصاب أهلَ حلب وَبَاءٌ في أيّام الروم ، فلم يَسْلَمْ منهم غيرُه .

* * *

---

(١) ابن شرارة النصراني » : هو المبارك بن شرارة ، أبو الخير ، الطبيب و المؤرخ والكاتب . ولد ونشأ في حلب.ولما دخلها الترك في عهد رضوان بن تتش رحل عنها إلى أنطاكية، ومنها إلى صور فاستوطنها إلى أن توفي فيها حوالي سنة (٤٩٠ هـ / ١٠٩٧ م) له كتاب في التاريخ ذكر فيه حوادث ماقرب من أيامه يشتمل على قطعة حسنة من أخبار حلب في أوانه . « تاريخ الحكماء — للقفطي —: ٣٣٠ » و « معجم المؤلفين : ٨ / ١٧٢ » و « الأعلام : ٥ / ٢٧٠ » .

(٢) ساقطة من :ل ، ب — التكملة من : د

(٣) ب : الحوارين

(٤) ل ، ب : للعباد النار

(٥) ل ، ب : يزورنه

(٦) ب : عاد

(٧) « الدر المنتخب : ٨٤ » : برصوما

ذِكْرُ ما بظاهر حلب(١) من المزارات

من ذلك :

— «مقام إبراهيم(٢) — عليه السّلام — » : وهو خارج المدينة مِمّا يلي القبلة ، وحوله الآن جبّانةٌ ، وهو مشهدٌ مقصودٌ من كلّ الأقطار ، في محرابه حجرٌ ، يقال إنّ إبراهيم [الخليل](٣)—عليه السّلام — كان يجلس عليه ، وفي الرُّواق القبليّ مما يلي الصّحْن(٤)صخرةٌ مرتفعة فيها نُقْرَةٌ ، قيل إنّه كان يحلب فيها غنمه .

ومنها :

— « مشهد الخَضِر — عليه السّلام — »:وهو(٥)بناءٌ قديمٌ قيل: إنّه قَبْلَ الملّة الإسلاميّة يُذْكَرُ أنّ جماعةً من صالحي حلب اجتمعوا بِهِ فيه ، وهذا الموضع مقصودٌ .

ومنها — شرقي المدينة — :

(١) د : ما بظاهرها من المزارات .

(٢) انظر : « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٤ »

(٣) ساقطة من ل ، د ،والتكملة من : ب

(٤) ل ، ب : مما يلي الصخر صخرة . — ما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : وكان هو — ما أثبت من : د

– «مشهدٌ يقالُ(١) له قَرَنْبيا» : أنشأه(٢) عمادُ الدين آق سُنْقُر، قسيم الدَّولة، صاحب حلب، كان هذا / المَوْضع قديماً [٢٠ب] يعرف بمقر الأنبياء فحرَّفتْه العامّةُ.

«وسبب بناء قسيم الدَّولة لهذا المشهد أنَّ شيخاً من أهل منبج [رأى في حلب عِدَّةَ مرارٍ كأنَّ](٣)عليَّ بن أبي طالب–عليه السّلام– يُصلّي(٤)فيه، [وأنّهقال: «قل لآق سُنْقُر(٥)يبني على قَرَنْبيا مشهداً»](٦) و «قَرَنْبيا» اسم الرَّبوة [فقال الشّيخ لِعَليٍّ – عليه السّلام(٧)–: «ما علامة ذلك ؟» فقال:](٨)«أنْ تكشف الأرض، فتظهر(٩)أرْضٌ معمولةٌ

---

(١) في «الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب: ٢٤١» تم تحديد موضع «مشهد قرنبيا» على النحو المبين أدناه:

«مشهد قرنبيا» خارج محلة الضوضو، في القسم الشرقي من كروم الفستق بين مدينة حلب وقرية النيرب مشهد نزه تسميه العامة: «قرنبيا» يقال إنه محرف عن: (مقر الأنبياء).

وهو اليوم مشهد معمور يقصده العامة للتبرك به». وجاء في «الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب: ٢٤١ – الحاشية: (١). نقلا عن «نهر الذهب: ٢ / ٣٤٧»: ويوجد في محلة الضوضو أيضاً في السوق مسجد قرنبيا أيضاً عمره شمس الدين سنة ٦٨٥، وهو مسجد صغير وسمت قبليته في سنة ١٢٩٠

(٢) ب . انشا

(٣) مابين الحاصرتين مطموس في: ل، وما أثبت من: ب، د.

(٤) في «الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب: ٢٤١»: كأن علي بن أبي طالب مريصلي فيه.

(٥) في «الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب: ٢٤١: قل لقسيم الدولة يبني على هذه الربوة مشهداً». فقال الشيخ لعلي ماعلامة ذلك قال: ان تكشف الأرض فتظهر أنها مفروشة بالرخام المقصص.

(٦) ما بين الحاصرتين مطموس في: ل

(٧) ب: لعلي – كرم الله وجهه.

(٨) ما بين الحاصرتين مطموس في: ل

(٩) ب، د: فإنها – وأرجح ماأثبت

بِفُصّ (١) المرمر والرخام. وفيها [محرابٌ مؤسسٌ] (٢)، وقبرٌ على جانب المحراب فيه بعضُ ولدي. فلمّا تكرّرت (٣) هذه الرُّؤيا على الشّيخ شاور جماعةً من أصحابه، فأشاروا عليه أن يتعرَّضَ له، فخَرَجَ إليه [في] (٤) جماعة، فلمّا رآهم أنْفَذَ إليهم حاجبه، وسألهم: «ماحاجتهم (٥)؟». فأخبروه برؤيا الشيخ، فأمر وزيره بكشف الموضع فكشفه، ورأى الأمارات على ماحكاه مِنَ الرُّؤيا، فبناه (٦)، ووقف عليه وقفاً، وكان يتردّد إليه» (٧).

– هذا ما حكاه يحيى بن أبي طيء في «تاريخ (٨) حلب» – .

وقال غيره: «إنّه رأى النبيَّ – صلى الله عليه وسلّم – يصلي فيه وجماعةً من الأنبياء مراراً فبناهُ قسيم الدّولة».

– ويقال إنَّ بظاهر باب أربعين قبر (٩) بلال بن حمامة (١٠)، وهو لا يُعْرَفُ، والمؤرّخون يقولون: «إنّهُ مات بحلب».

---

(١) ب: بقص الرخام والمرمر قوله: بفص المرمر والرخام: أي إنها مفروشة بقطع فصوص المرمر والرخام التي تجمع ويعمل منها التزيينات الفسيفسائية والتشكيلات الهندسية.

(٢) مابين الحاصرتين مطموس في: ل – ما أثبت من: ب

(٣) ب: تكررة

(٤) ساقطة من: ل، ب – التكملة من: د

(٥) د: حاجاتهم

(٦) انظر الخبر في: «نهر الذهب: ٢ / ٣٤٧».

(٧) ل، ب: يتردد ذلك – ما أثبت من: د

(٨) ب: تاريخه لحلب. وتاريخ حلب ليحيى بن أبي طي المتوفى سنة (٦٣٠ هـ) هو: «معادن الذهب في تاريخ حلب»

انظر: «معجم المؤلفين: ١٣ / ١٩٠».

(٩) ب: فير

(١٠) أورد الهروي في كتابه: «الإشارات: ٤»: «وبها – أي: حلب – قبر بلال ابن حمامة إلا أنه لا يعرف». وأورد أيضاً في: «الإشارات: ١٣»: «وقبلي الباب الصغير – قبلي دمشق – قبر بلال بن حمامة».

ومنها – في شمالي البلد خارج باب النصر – :

– «مشهدٌ قديمٌ يُعْرَفُ بمشهد الدُّعاء» وقد جُرِّبَ(١) لإجابة الدُّعاء .

ومنها – بظاهر باب الجنان ، ملاصق له – :

«مشهدٌ قديمٌ يعرف بمشهد عليٍّ – كرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ – (٢)

ذكر يحيى بن أبي طيء أنّه في سنة اثنتين(٣) وعشرين وخمسمائة ظهر مشهد عَلِيٍّ – رضي الله عنه(٤) الذي على باب الجنان قال: –وكان [في] (٥) مكانٍ يباعُ فيه الخمر–»(٦). واتّفق أَنَّ بعض أهل حلب رأى في النّوْم ،وكان مريضاً بحمّى مِن مدّةٍ طويلةٍ كأنّه في ذلك المكان، وكأنَّ رجلاً يقول له : «أيُّ شيءٍ تشكو ؟» فقال : «الحُمّى» فمدَّ يده إلى تُرَابٍ من ذلك المكان وقال : «خُذْهُ وعلِّقْهُ عليك ، فإنّك تَبْرأ ، وقل للنّاس يعمّرون هَهُنا مشهداً» . فقال : «يا مولاي ! مايقبلون مني». فقال : «يحفرون هَهُنا فإنّهم يجدون صخرةً جميع ماحولها من التراب يكون فيه رائحة المسك» . فقال له : «ومن أنت ؟» قال: «أنا علي بن أبي طالبٍ».فاستيقظ الرجل،وقد زالت عنه الحُمّى . فحدّث لأهله بذاك ، وأصبح ، وخرج إلى ذلك المكان ، ووقف يُحَدِّث / الناس . [٢١ أ]

---

(١) ب : خرب
(٢) د : مسم
(٣) ل ب : اثنين
(٤) د : مسم
(٥) التكملة يقتضيها السياق .
(٦) «الدر المنتخب : ٨٤»

وكان بحلب رجلٌ يقال له شُقَيْرٌ السوّاديُّ يحمل السّواد إلى البساتين، وكان فيمن (حضر)(1) ، سبشوا المكان ، فكان التُّراب يخرج كأنّه المسك ، فتطيبت به النّاسُ ، وتاب شُقَيرٌ عن (أمورٍ كان يعتمدها)(2) من الفساد ، وتولّى عِمارةَ المكان .

ومنها — على باب أربعين — :

— : « مشهد الثّلْج » يقال : (إنّ عمر بن الخطّاب — رضي الله عنه(3)—) رؤي يُصلّي فيه .

ومنها — عند جسر الرّوّاس — ،

— : (« مشهد يونُسَ »)(4)— عليه السّلامُ— يُقال: « إنّ يُونُسَ كان نازلاً بمكانه »(5).

ومنها :

— : « مشهد الدّكّةِ » — وهو في غربي حلب — وسُمّيَ بهذا الاسم لأن سيف الدّولة كانت له دكّةٌ على الجبل المطلّ على المشهد يجلس عليها للنّظر إلى حابة السُّباق، فإنّها كانتْ تَجْري بين(6) يدَيْه في ذلك الوطاء الّذي فيه المشهد(7) .

قال يحيى بن أبي طي في « تاريخه » : وفي هذه السنة — يعني [سنة](8)إحدى وخمسين وثلاثمائةٍ — ظهر مشهد الدّكّة . وكان سبب

---

(1) مطموسة في : ل .
(2) مطموسة في : ل .
(3) مابين الحاصرتين مطموس في : ل — ما أثبت من : ب .
(4) مابين الحاصرتين مطموس في : ل — ماأثبت من : ب .
(5) « الدر المنتخب : 85 » .
(6) ل : تجرا
(7) « الدر المنتخب : 85 » وانظر : « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ،
(8) التكملة من « الدر المنتخب : 85 » .

ظهوره أنَّ سيف الدَّولة عليَّ ابن حمدان كانفي إحدى(١) مناظره(٢) بداره الّتي بظاهر المدينة ، فرأى نوراً ينزل على المكان الذي فيه المشهد عدة مرّات ، فلمّا أصبح ركب بنفسه إلى ذلك المكان وحفره فوجد حجراً عليه كتابةٌ : « هذا [قبر](٣)المحسِّن بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب – رَضي الله عنهم – فجمع سيف الدَّولة العلويين وسألهم : « هل كان للحسين ولدٌ اسمه المحسِّن ؟ »

فقال بعضهم : « مابلغنا ذلك ! » ، وإنما بلغنا أنَّ فاطمة – عليها السّلام – كانت حاملاً ، فقال لها النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – : «في بطنك محسِّنٌ » . فلمّا كان يوم البيعة [هجموا عليها في بيتها لإخراج عليٍّ – كرَّم(٤)الله وجهه – إلى البيْعة](٥)فأخدجتْ(٦) .

وقال بعضهم : « يُحْتَمَل أنَّ سبي نساء الحسين لما ورد(٧)هذا المكان طرح بعض نسائه هذا الولد. فإنّا(٨)نروي عن آبائنا أنَّ هذا المكان

---

(١) د : احد

(٢) « المناظر » ج « منظرة » وهي قصور الا نتظار والضيافة

(٣) التكملة من ملحقات التحقيق من : د الحاشية C– « ص ٤٨ » . وانظر : «الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٤ » .

(٤) د : عسم

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من متن : ب ومستدرك بالهامش .

(٦) ب : اخرجته – وما أثبت من : ل ، د

يقال : « أخدجت المرأة » : إذا ألقت ولدها ناقص الخلق ، أو قبل تمام الأيام

(٧) د : وردوا .

(٨) ب : وانا

سُمّيَ بِجَوْشَن(١)، لأنَّ شَمِر(٢) بن ذِي الجَوْشَن نزل عليه بالسَّبي والرؤوس ، وأنّه(٣) كان معدنا يُعْمَل فيه النُّحاس الأصفر(٤). وأنَّ أهل المعدن فرحوا بالسَّبي ، فدعت عليهم زينب أخت (٥) الحسين ففسد المعدن من يومئذٍ .

وقال بعضهم : « إنَّ هذه الكتابة الّتي على الحجر قديمةٌ ، وأثر هذا المكان قديم(٦) ، وأنَّ هذا الطّرح الّذي زعموا لم يفسد ، وبقاؤه دليلٌ على أنّه ابن الحسين ، فشاع بين [النّاس](٧) / هذه المفاوضة الّتي [٢١ ب] جرت ، وخرجوا إلى هذا(٨) المكان ، وأرادوا عِمَارته ، فقال سيف الدَّولة : « هذا موضعٌ قد أذن الله — [تعالى](٩)— لي في عِمارته على اسم أهل البيت »(١٠) .

---

(١) ب : جوشن

و « جوشن » : جبل مطل على حلب في غربيها ، في سفحه مقابر ومشاهد الشيعة . « مراصد الاطلاع : ١ / ٣٩٥ »

(٢) « شمر بن ذي الجوشن » واسمه شرحبيل بن قرط الضبابي الكلابي ، أبو السابغة ، من كبار قتلة الحسين الشهيد — رضي الله عنه — .

ثم لما قام المختار الثقفي تتبع قتلة الحسين ، فطلب الشمر في جملتهم ، وقد تمكن أبو عمرة عبد الرحمن بن أبي الكنود من قتله فقتله ، وألقيت جثته للكلاب سنة (٦٦ هـ / ٦٨٦ م) . « الأعلام : ٣ / ١٧٥ » وانظر أيضاً : « القاموس الإسلامي : ٤ / ١٤٢ » .

(٣) ب : وان معدنا

(٤) د : يعمل فيه الصفر .

(٥) ل ، ب ، د ، زينب و « الدر المنتخب : ٨٥ » زينب بنت الحسين — وأرجع ماأثبت — وهي زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب : شقيقة الحسن والحسين . وحضرت زينب مع أخيها الحسين وقعة كربلاء ، وحملت مع السبايا إلى الكوفة ، ثم إلى الشام . توفيت سنة (٦٢ هـ / ٦٨٢ م) وقيل سنة (٦٣ هـ) « الأعلام : ٣ / ٦٦ — ٦٧ » .

(٦) ل : قديمة

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ل : هذه ، وما أثبت من : ب ، د

(٩) ساقطة من : ل ، ب — وفي د : تع .

(١٠) « الدر المنتخب : ٨٥ — ٨٦ »

قال يحيى بن أبي طي : « ولحقت(١)باب هذا المشهد ، وهو بابٌ صغيرٌ (من حجرٍ أسود، عليه)(٢) قنطرةٌ مكتوبٌ عليها (بخطٍّ أهل الكوفة كتابةٌ عريضةٌ : «عمر هذا المشهد المبارك)(٣) ابتغاء وجه الله [—تعالى—](٤) وقُرْبَةً إليه على اسم(مولانا المُحَسِّن بن الحسين)(٥)بن عليٍّ بن أبي طالبٍ — عليهم السّلام — الأمير الأجلُّ سيف الدّولة أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن حمدان ».

وذكر التأريخ المتقدّم(٦) .

ثُمَّ بعد ذلك، في أيّام بني مرْداس(٧)،بُنِي المصنعُ الشماليّ من المشهد .

ثم بُنِي في أيّام قسيم الدّولة آق سُنْقُر في سنة اثنتين(٨)وثمانين وخمسمائةٍ في ظاهر قبلي المشهد مصنعٌ(للماء)(٩). وكُتِبَ عليه اسمه وبُنِي الحائط [القبليُّ](١٠) وكان قد وقع . ووقفَ على المشهد رحى

---

(١) ل ، ب : وتحققت

(٢) مابين القوسين مطموس في : ل .

(٣) مابين القوسين مطموس في : ل .

(٤) ساقطة من ل ، ب — وهي في د : — تسع —

(٥) مابين القوسين مطموس في : ل .

(٦) ب : المقدم .

(٧) في « الدر المنتخب : ٨٦ » : بني دمرداش

(٨) ب : اثنين — في « الدر المنتخب : ٨٦ » : « ثلاث وثمانين وخمسمائة »

(٩) ساقطة من متن : ب ومستدركة بالهامش .

(١٠) ما أثبت من : د ، وهي ساقطةمن ل ، ب

حندبات(١) وقد انين بالحاضر السليماني . وعُمِل للضّريح طوق وعرانيس مِنْ فضّةٍ ، وجُعِلَ عليها غشاءٌ .

ثمّ في أيّام نور الدّين محمود بن زنكي بُنِي في صحنه صهريج بأمره ، وميضأةٌ فيها بيوتٌ كثيرةٌ ينتفع بها المقيمون به . وهدمَ الرّئيس صفي الدين طارقُ(٢) بن عليّ بن محمد البالسي ، رئيس حلب المعروف بابن الطُّرَيْرَةِ بابَهُ(٣) الّذي بناه سيف الدّولة ورفعه(٤) وحسّنَه . ولمّا مات الرئيس ولي الدّين أبو القاسم بن عليّ ، رئيس حلب ، وهو ابن أخي المقدم ذكره ، دُفِن إلى جانب المصنع ، ونُقِضَ بابُ المصنع الّذي عليه اسم قسيم الدّولة [و](٥) بُنِيَ وكَتَبَ عليه اسمه وذلك في سنة ثلاث عشرة وستمائة »(٦)

ثُمّ في أيّام الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف وقع الحائط القبليّ فأمر ببنائه .

ثُمّ في أيّام الملك النّاصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظّاهر وقع الحائط الشماليُّ فأمر ببنائه،وعمل(٧)الرّوشنَ(٨) الدّائر بِقاعةِ الصّحن .

---

(١) « حندبات » : ضبطت في « الدر المنتخب : ٨٦ » « – بفتح الحاء المهملة وسكون النون ، وفتح الدال المهملة والموحدة ، وبعد الألف فوقانية .

(٢) « ابن الطريرة » : لم أقف على ترجمته .

(٣) ل ، ب : انه – وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : ورفعه

(٥) التكملة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب

(٦) « الدر المنتخب : ٨٦ »

(٧) ل : وعل – وما أثبت من . ب ، د .

(٨) ل : الرويش ، ب : الريش – وما أثبت من : د ، و « الدر المنتخب . ٨٧ »

ولمّا مَلَكَ التَّتَرُ مدينة حَلَبَ قصدُوا هذا المشهد ، ونهبوا ما كان فيه من الأواني الفِضَّةِ ،والبسط ، وأخربوا(١)الضَّريحَ والجدار ونقضوا أبوابه فلَمّا مَلَكَ السُّلْطان الملك الظاهر حلَبَ أمَرَ بإصلاح المشهد ورَمَّه وعمل بابه، وجُعِلَ فيه إمَامٌ وقيِّمٌ ومؤذِّنٌ »(٢)

ومنها :

– «مشهد الحسين » وهو في سفح(٣) جبل جَوْشَن، وكان السّبب في / إنشائه ما حكاه يحيى بن أبي طيء في « تاريخه » أنَّ رجلاً راعياً يسمّى عبدَ الله يسكن في درب المغاربة ، وكان يخرج كلَّ يومٍ لرعي الغنم،فنام في يوم(٤) الخميس العشرين من ذي الحجة(٥)سنةثلاث وسبعين وخمسمائةٍ(٦) بعد صلاة الظُّهر ، فرأى في نومه في المكان الّذي بُنِيَ فيه المشهد، (كأنَّ رجلاً أخرج(٧)نصفهمن)(٨)شقيف الجبل المطلّ على المكان ، ومدَّ يدَهُ إلى الوادي وأخذ عنزاً . فقالَ له : («يامولاي! لأيِّشيءٍ أخذت(٩)هذه العنزة وليستْ)(١٠)]لك؟(١١)»فقال: «قل لأهل

[٢٢ أ]

---

(١) د : وأخرجوا

(٢) «الدر المنتخب : ٨٧»

(٣) « الدر المنتخب : ٨٧ »:في وسط جبل جوشن .

(٤) ل ، ب : اليوم ، ما أثبت من : د

(٥) د:ذي القعدة

(٦) ل ، ب : ثلث وسبعمائة – وما أثبت من : د

(٧) ب : اخرج يده – وما أثبت من : د

(٨) مابين الحاصرتين مطموس في : ل .

(٩) ب : تاخذ

(١٠) ب : وليس

(١١) مابين الحاصرتين مطموس في : ل

حلب يعمرون في هذا المكان مشهداً ويسمونه « مشهد الحسين » . فقال: «لايرجعون إلى قولي » . فقال : «قُلْ لهم يحفرون هناك » ، ورمى بالعنز من يده إلى المكان الذي أشار إليه . فلمّا استيقظ رأى العنز قد غاصت قوائمها في المكان ، فجذب العنز ، فظهر الماء من مكان قوائمها ، فدخل حلب ، ووقف على باب الجامع القبليّ ، وحدّث بما رأى.فخرج جماعةٌ من أهل البلد إلى المكان الذي ذكر(١) فرأوا(٢) العلامة على ما وصف . وكان هذا الموضع الذي ظهرت فيه العَيْن في غاية الصّلابة بحيث أنّه لا تعمل فيه المعاول ، وكان به معدن النحاس قديماً ، فأنبطوا العين فثَرَّتْ وغزرماؤها.ثمّ خطّوا في [ذلك](٣) المكان المشهد المذكور ، وتولّى عِمارته (الحاج)(٤)أبو النّصر الطّبّاخ ، وأخذ له الجمال (يوسف ابن الإكليلي(٥)طالعاً)(٦) يوم الشّروع فيه ، فكان القمر في(٧) الأسد على تثليث المشتري . وبلغني عنه أنّه قال : «قد أخذتُ لهذا المشهد طالعاً لو أراد أهل حلب أن يبنوه ذهباً لما عجزوا . وكان ذلك في أيّام الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين ، فأمدّهم بأسراء(٨) وعِجَل(٩) ،وشرعوا في البناء ، فبنوا الحائط القبليّ واطياً.

---

(١) د : ذكره

(٢) ب : فراه – وما أثبت من : ل ، د

(٣) ساقطة من : ل ، ب – والتكملة من :د

(٤) ساقطة من : ل ، ب والتكملة من : د

(٥) ل ، ب : الكليلي – وما أثبت من : د

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من متن : ب ومستدرك بالهامش

(٧) ب : بالأسد – وما أثبت من : ل ، د .

(٨) ل ، ب : ياسرا ، د : باسراع – وأرجح أن تكون أسرى أو أسراء

(٩) « عجل » ج عجلة وهي الآلة التي يحمل عليها الأثقال –

فلمّا رآه جدي الشيخ إبراهيم بن[شدّاد](١) بن خليفة بن شدّاد لم يرضه وزاد في بنائه من ماله،وتعاضد(٢) النّاسُ في البناء ، فكان أهل الحرف يفرض(٣)كل واحدٍ منهم على نفسه يوماً يعمل فيه . وكذلك(٤) فرض له [أهل](٥)الأسواق في بِياعَاتِهِم(٦)دراهم تُصْرَفُ في المؤن والكلَف .

وبنى الإيوان الّذي في صدره(٧)الحاج أبو(٨)غانم بن شقويق من ماله.

وهَدَمَ بعد ذلك بابه(٩)، وكان قصيراً ، الرئيس صفيُّ الدّين طارقُ / بن علي البالسيُّ ، رئيس حَلَبَ ، (ورفع بناءه عما كان عليه أوّلاً ، وذلك في سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائةٍ(١٠) . وفي هذه السنة انتهت عِمَارتُه.

[٢٢ب]

ولمّا ملك صلاح الدين يوسف حلب (زاره)(١١)في بعض الأيّام، وأطاق له عشرة آلاف درهمٍ . ولَمّا مَلَك ولدُه الملك الظّاهر حلب اهتمّ به ووقف عليه (وقفاً)(١٢)رحىً تُعْرَف بالكاملية . وكان مبلغ

---

(١) ساقطة من : ب

(٢) ل ، ب :و تقاصد – ما أثبت من : د ، و « الدر المنتخب : ٨٨ »

(٣) ل ، ب : يعرض – ما أثبت من : د ، و « الدر المنتخب : ٨٨ »

(٤) د ، « الدر المنتخب : ٨٨ » : وكذا

(٥) ساقطة من : ل ، ب – ما أثبت من : د ، و « الدر المنتخب : ٨٨ .

(٦) ب : بيعاتهم – والبياعات جمع بياعة وهي السلعة

(٧) ب : الصدر

(٨) ب : الحاج غانم

(٩) ل ، ب : بابه

(١٠) مابين الحاصرتين مكرر في : ل

(١١) ساقطة من : ل – ب : زاده–وفي« الدر المنتخب : ٨٨ » : رآه – ما أثبت من : د

(١٢) ساقطة من ل ، د – وما أثبت من : ب

خراجها ستة آلاف درهمٍ . في كل سنةٍ وأرصدها في شراء كعك وحاوى(1) في ليالي الجمع لِمَن يكون(2)به . وفوَّضَ النّظر في ذلك لنقيب الأشراف يومئذٍ السيِّد الشّريف الإمام العالم (العلامة)(3) شمس الدين أبي (علي)(4)الحسن (5) بن زُهْرَة الحسينيِّ ، والقاضي بهاءِ الدّين أبي محمدٍ الحسنِ بن إبراهيمَ بنِ الخشّاب الحلبيِّ .

ولمّا ملك ولده الملك العزيز حلب استخرج منه بهاء الدين [المذكور](6) إذناً في إنشاء حرمٍ إلى جانبه فيه بيوتٌ يأوي إليها من انقطع إلى هذا المشهد فأذِن له ، فشرع في بنائه واستولتِ التّتر على حلب قبل أن يتمّ . ولمّا(7)استولوا دخلوا إلى هذا المشهد ، وأخلوا ما كان النّاس قد وقفوا عليه من السُّتور والبسط والفرش والأواني(8)النُّحاس ، والقناديل الذّهب والفضة ، والشّمع ، وكان شيئاً(9) لا يحصره عَدٌ ، ولا يحويه حَدٌ ، وشعّثوا بناءه ، ونقضوا أبوابه .

---

(1) ل ، ب : حلوا – د : حلو

(2) ل : يكن

(3) من : ب ، وهي ساقطة من : ل

(4) ساقطة من : ل ، ب

(5) د : ابو علي الحسين –

وهو الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، أبو علي بن أبي المحاسن بن أبي علي بن أبي الحسن العلوي ، نقيب الطالبيين بحلب . مولده سنة (٥٦٦ هـ) ومات عائداً من الحجاز بالذرب سنة (٦٢٠هـ)

« الوافي بالوفيات : ١٢ / ١٩ – ٢٠ – الترجمة : (١٣) – »

(6) ساقطة من : ب

(7) ب : فلما

(8) ل ، ب : والنحاس – ما أثبت من : د ، و « الدر المنتخب : ٨٩ »

(9) ب : وكان شي

فلمّا ملك السُّلْطانُ المَلِكُ الظاهر حلب جَدَّدَهُ(١)/ ورَمّهُ وأصلحه وعمل أبوابه ، ورَتّبَ فيه إماماً ومؤذناً وقيّماً .

ومنها :

— «مشهدٌ يُعْرَفُ بمشهد الأنصاريِّ » : وهو قبليّ (جبل) (٢) جوشن في طرف اليَارُوقيِيَّة .

قال الشيخ أبو الحسن علي بن [أبي بكر](٣)الهروي: و « في هذا المشهد قبر عبد الله الأنصاريِّ كما ذكروا »(٤).

وذكر كمال الدِّين في «تاريخه» قال : أخبرني والدي — رحمه الله — قال: « رأت امرأةٌ(٥) من نساء أمراء الياروقية في المنام قائلاً يقول : هَهُنَا قبر الأنصاريِّ صاحبِ رَسول الله — صلى الله عليه وسلم — » فنبشوا فوجدوا قبراً فَبَنَوْا عليه هذا المشهد ، وجعلوا عليه ضريحاً . ودثر المشهد المذكور فجدَّدَتْه(٦) أزانَيلوفَر(٧) عتيقةُ(٨)/ الأمير سيف الدِّين [٢٣ أ] علي(٩) بن علم الدين سُلَيْمان بن جَنْدَر(١٠). ولَمّا تُوُفّيَ معتقُها الأمير سيف الدِّين المذكور في سنة اثنتين(١١) وعشرين انقطعت إليه وقامت بأوَدِ من يَرِدُ عليه من الزُّوّار في كُلِّ وقت تطعمه الحلوى(١٢) وتسقيه

---

(١) ل : حدده

(٢) ساقطة من : ل ، ب — وما أثبت من : د

(٣) التكملة لرفع الالتباس بالاسم .

(٤) « الإشارات : ٤ » و « الدر المنتخب : ٨٩ » .

(٥) ب : امرات

(٦) ل ، ب : فجدده — وما أثبت من : د ، « الدر المنتخب : ٨٩ »

(٧) مطموسة في : ب

(٨) ب : عتيق

(٩) ب : علم

(١٠) ل ، ب : جدر

(١١) ل ، ب : اثنين

(١٢) ل : الحلوا ، ب : الحلو

الجلاّب إلى أنْ تُوُفِّيَتْ وبقي(١) بهمن إماثها وحفدتها(٢) من يقوم به إلى أن استولى(٣) (التتَر فتَشَعَّثَ بناؤه بعيثهم (٤))

ومنها :

ـــ « المشهد الأحمر » وهو في رأس جبل جَوْشَن ، (يَقْصُدُهُ)(٥) أهل حلب في مَهَمَّاتهم ، ويدعون فيه(٦) لكشف مانزل بهم فَيُسْتَجاب لهم .

ورأى(٧) بعض الصَّالحين في النوم فاطمة بنت رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلّم ـــ تُصَلّي في البيت الذي في الجدار القبلي منه . وهذا البيت هو الذي يزار ويقصد . وبنى بالمشهد بعض أهل زماني [قُبَّةً](٨) جليلةً عالية(٩) البِناء ، وبنى فيه صهريجاً(١٠) .

ومنها :

ـــ « مَشهدٌ يُعْرَفُ بعَلِيٍّ ـــ كرَّمَ اللهُ وجهه(١١) ـــ » وهو بشاطىء نهر قُوَيْق الغربيِّ ، ويقالُ إنَّ بانيه من أولاد العُلَّيْقي بمنام رآه ، وكان موضعه حانَةً(١٢) فلَمَّا بُني باعدَ اللهُ بَيْنَ بقعته وبينها وطَهَّرَها .

• • •

---

(١) ل : وبقيت ، ب : وبقت

(٢) ل ، ب : وحفرتها

(٣) ل ، ب : استولوا التتر

(٤) مابين الحاصرتين مطموس في : ل ـ ب : بعثهم .

(٥) مطموسة في : ل .

(٦) ب : به

(٧) ب : وروى

(٨) ساقطة من : ب

(٩) ب : عليه

(١٠) ل : صريحا ـ ب : ضريحا ـ وما أثبت من : د ، و « الدر المنتخب : ٩١ » .

(١١) د : ـ عليه السلام ـ

(١٢) ب : خانه

ذكر ما في [قرى](١) حلب وأعمالها من المزارات

من ذلك :

- «مَشْهَدٌ» يُقال له مقام إبراهيم الخليل (- عليه السّلام -)(٢) بقرية نَوَايل(٣)، من شرقيّ حلب ، على جبلٍ بُزار، مشهور البركه(٤) ؛

وبقرية بُرَاقٍ(٥) ، من أعمال حلب « معبدٌ » يقصده الزَّمْنى(٦) والمرضى من الأماكن [البعيدة](٧) فيبيتون به، فإما [أن](٨) يبصر المريض من يقول له: « دواؤك في الشيء الفلاني » . أو يبصر من يمسح يده(٩) عليه ، فيقوم وقد برىء بإذن الله - تعالى - . (١٠)

---

(١) التكملة من : د

(٢) التكملة من : د

(٣) « نوايل » : بفتح النون والواو وبعد الألف تحتية ثم لام « الدر المنتخب : ٩٢ »

(٤) « الدر المنتخب : ٩٢ »

(٥) « براق » : قرية من قرى حلب بينهما فرسخ ، بها معبد يقصده المرضى والزمنى .. الخ. « مراصد الاطلاع : ١ / ١٧٤ - ١٧٥ » .

(٦) « الزمنى » المصابون بالعاهات . والعلل التي تدوم زمناً طويلا

(٧) التكملة من « الدر المنتخب : ٩٢ »

(٨) التكملة من « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٦ »

(٩) د : بيده .

(١٠) « الإشارات : ٦ » و « الدر المنتخب : ٩٢ - ٩٣ » و « مراصد الاطلاع : ١٧٤ - ١٧٥ » و « صبح الأعشى : ٤ / ٧٤ - ٧٥ » .

ومن شمالي حلب عمودٌ ينذره المسلمون(١) واليهود والنّصارى (٢) يقال إنّ تحته قبر نبيٍّ (٣)

ومنها :

— «مشهد الرجم» وهو قبلي آرَك (٤) جوار عَنَاذَان(٥) على رأس جبلٍ مشرفٍ على الأُرْتيق(٦) يُزَار ويُتَبَرَّكُ به . وفيه سرداب قيل إنّ فيه نبيّاً مدفوناً ، وإنّ قومه رجموه(٧) بهذا المكان .

وبقرية «رُوحين »(٨) من جبل سمعان مشهدٌ فيه ثلاثة(٩) قبور ، الأوسط منها قبر قسّ(١٠) بن ساعدة(١١) الإياديّ الذي يُضربُ به المثل في الفصاحة ، ويقول فيه النّبيُّ — صلى الله عليه وسلم — : «مهما نسيت من شيءٍ فلست أنساه في سوق عكاظٍ ، وهو واقفٌ على جملٍ أورقٍ (١٢)

---

(١) في « الدر المنتخب : ٩٣ » : المسلمون والنصارى واليهود — وما أثبت من : ل ، ب ، د

(٢) ب : والنصرى

(٣) « الدر المنتخب : ٩٣ »

(٤) ل ، ب : ارك — د : ارل

(٥) « عناذان » : قرية قرب قنسرين من كورة الأرتيق ، من العواصم » « مراصد الاطلاع : ٢ / ٩٦٥ »

(٦) ل ، د : بلد الأرتيق — ب : جبل الأرتيق — « الدر المنتخب : ٩٤ » على الأرتيق — جاء في « مراصد الاطلاع : ١ / ٥١ » : « الأرتيق » — بالضمة قال والذي سمعته من أهل حلب « الأرثيق » — بالفتح — كورة من أعمال حلب من جهة القبلة » .

(٧) « رجموه » : رموه بالحجارة

(٨) « روحين » : من قرى حلب ، وفي لحف الجبل مشهد يزار يقال له قبر قس بن ساعدة وقيل قبر شمعون الصفا ، ولا يصح . « مراصد الاطلاع : ٢ / ٦٣٨ »

(٩) ل ، ب : ثلث

(١٠) « الإشارات : ٥ » .

(١١) ب : سماده . — وهو قس من ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك ، من بني إياد أحد حكماء العرب ، من كبار خطبائهم ، في الجاهلية . كان أسقف نجران — طالت حياته وأدركه النبي — صلى الله عليه وسلم — قبل النبوة . ورآه في عكاظ . مات نحو ٢٣ ق . هـ / نحو ٦٠٠ م) « الأعلام : ٥ / ١٩٦ »

(١٢) « أورق » : أسمر

[٢٣ ب] يخطب النّاس وهو يقول: « يا أيّها النّاس ! [اجتمعوا(١)] فاسمعوا ، / فإذا سمعتم فعُوا ، فإذا وعيتم فانتفعوا ، (وإذا انتفعتم(٢)) فقولوا، وإذا قلتم فاصدقوا مَن عاش مات ، ومَن مات فات ، وكلُّ ما هو آت آتٍ . مطرٌ ونبات ، وأحياءٌ وأمواتٌ(٣). في السّماء خبر(٤)، وفي الأرض عبر ، يحتار منها البصر(٥) مهادٌ موضوع ،وسقفٌ مرفوع ، ونجومٌ تمور(٦) ، وبحارٌ تفور(٧) ،

أقسم قسٌ قسماً [حقّاً](٨) ،لا كاذباً فيه ولا آثماً ! لئن كان (في هذا(٩)) الأمر رضى ليكوننّ سخط(١٠)

(ثمّ قال(١١)): « يا أيُّها الناس! إنّ لله ديناً هو أحب [إليه](١٢) من دينكم هذا الذي أنتم عليه ، وهذا زمانه وأوانه » .

ثم قال : « مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ؟ ! أرضوا بالمقام فأقاموا ، أم تركوا فناموا ؟ ! » .

---

(١) التكملة من « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ »

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من « البداية والنهاية »

(٣) تتمة النص من « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » « ليل داج ، وسماء ذات أبراج ، ونجوم تزهر وبحار تزخر ، وضوء وظلام ، وليل وأيام ، وبر وآثام » .

(٤) « البداية : ٢ / ٢٣٤ » إن في السماء خبرا وان في الأرض عبرا .

(٥) « البداية : ٢ / ٢٣٤ » يحار فيهن البصرا .

(٦) « البداية : ٢ / ٢٣٤ » : تغور

(٧) « البداية ٢ / ٢٣٤ » وبحار لا تغور . وتتمة النص : « ومنايا دوان ، ودهر خوان ، كحد النسطاس ، ووزن القسطاس .

(٨) ساقطة من « البداية : ٢ / ٢٣٤ »

(٩) ل : لي الأمر ، والتكملة من « البداية »

(١٠) ب : ليكونن سخط

(١١) التكملة من : « البداية : ٢ / ٢٣٤ »

(١٢) التكملة من : « البداية ٢/٢٣٤ » .

والتفت [رَسُولُ اللهِ](١) - صلى الله عليه وسلم- إلى [بعض](٢) أصحابه ، فقال : «أيكم يروي لنا شعره ؟ » فقال أبو بكرٍ - رضي الله تعالى عنه -: «فداك أبي وأمِّي ،وأنا له شاهدٌ في ذلك اليوم حيث يقول :

فِي الذَّاهِبِينَ الأَوَّلِيـ ـنَ مِنَ القُرُونِ لَنَا بَصَائِرْ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِداً لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرْ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا تَمْضِي الأَصَاغِرُ والأَكَابِرْ
لا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَـ ـيَّ وَلاَ مِنَ البَاقِينَ غَابِرْ
أَيْقَنْتُ أَنِّي لا مَحَا لَةَ حَيْثُ صارالقومُ صَائِرْ (٣)

[قال](٤) فقال[رَسول الله](٥) - صلى الله عليه وسلم - : رحم اللهُ قُسّاً أمَا أَنَّهُ سيُبْعَثُ [يوم القيامةِ](٦)أمةً(٧) وحده(٨) »

---

(١) التكملة من « البداية : ٢ / ٢٣٤ » .
(٢) التكملة من « البداية : ٢ / ٢٣٤ »
(٣) « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » .
(٤) التكملة من « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٥ »
(٥) التكملة من « البداية » ٢ / ٢٣٥ »
(٦) التكملة من « البداية » ٢ / ٢٣٥ »
(٧) « الأمة » : الرجل المنفرد بدين ، كقوله - تعالى - : (إن إبراهيم كان أمة قانتا لله) « النهاية في غريب الحديث : ١ / ٦٨ » .
(٨) « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ - ٢٣٥ » وانظر الحديث في « اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : ١ / ١٨٣ - ١٩٢ » و « سبل الهدى والرشاد : ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٤ ». و « عيون الأثر : ١ / ٨٥ - ٩٠ » و « البيان والتبيين : ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩ » و « العقد الفريد : ٤ / ١٢٨ » . و « مجمع الأمثال - للميداني : ١ / ١٥٢ » . و « كتاب العصا : ١٨٥ - ١٨٦ - من نوادر المخطوطات - تحقيق عبد السلام هارون » . و« جمهرة خطب العرب : ١ / ٣٨-٣٩ » .و « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : ٤٩٩ - ٥٠٠ وفيه رواه العقيلي عن ابن عباس مرفوعاً.ورواه الأزدي عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه . قال الأزدي· موضوع لا أصل له . وقد أخرج حديث ابن عباس الطبراني والبزار في«مسنده»وفي إسناده محمدبن الحجاج اللخمي. وقد كذبه ابن معين والدارقطني وغيرهما.

ومِمّا يُحْكى عنه أن رجلاً من عبد القَيْس(١)قال: « خرجت في شبيبتي أتبع(٢)بعيراً شرد مني أقفو أثره(٣)، فبينا(٤)أنا في فلاةٍ أجوب(٥) سبسبها ، وأرمق فدفدها إذا أنا بعينٍ خرَّارةٍ ، وروضةٍ مُدْهَامّة ، وشجرةٍ عارمة(٦)،وإذا(٧) بفتى جالسٍ في أصلها ، وبيده قضيبٌ فدنوت(٨) وحيّيْتُه فردّ عليَّ ، فقلتُ له : « ماسمك ؟ » فقال : «قُسٌّ ». ثُمَّ وردت العين سباعٌ كثيرةٌ وكان كلّما ذهب سبعٌ(٩) من السِّباع ليشْرب قبل الذي ورد قبله يضربه قُسٌّ بالقضيب الذي في يده ويقول: [اصبر](١٠)حتّى يشرب الذي ورد قبلك. فذعرت لذلك(١١)

---

(١) ل ،ب : عبد قيس .

(٢) في « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » : « أربع بعيرا لي ند عني أقفو أثره .

(٣) ل ، ب : اثاره . وتتمة النص في « البداية : ٢ / ٢٣٤ » : « في تنائف قفاف ذات ضغابيس وعرصات جثجاث بين صدور جذعان ، وغمير حوذان ، ومهمه ظلمان ، ورصيع ليهقان » .

(٤) د، ب : فبينما ، وتتمة النص في « البداية والنهاية » : « فبينا أنا في تلك الفلوات

(٥) وتتمة النص في « البداية والنهاية: ٢ / ٢٣٤ » . أجول بسبسبها ، وأرنق فدفدها، إذا أنا بهضبة في نشزاتها أراك كباث مخضوضلة ، وأغصانها متهدلة ، كأن بريرها حب الفلفل ، وبواسق أقحوان ، و)

(٦) ل ، ب ، د : عادية ، « البداية والنهاية » : « عارمة » . وأرجح ما أثبت .

(٧) في « البداية والنهاية: ٢ / ٢٣٤ » : « وإذا أنا بقس بن ساعدة ، في أصل تلك الشجرة » .

(٨) في « البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » « فدنوت منه ، وقلت له: انعم صباحاً ! فقال : وأنت فنعم صباحك ! وقد وردت العين سباع كثيرة .

(٩) في « البداية والنهاية : ٢٣٤/٢ » : « فكان كلما ذهب سبع منها يشرب من العين قبل صاحبه ضربه قس بالقضيب الذي بيده ، وقال » .

(١٠) التكملة من « البداية والنهاية : ٢ /٢٣٤ »

(١١) في « البدايه : ٢٣٤/٢ » من ذلك

ذعراً شديداً ، فنظر إلي وقالَ : « لا تخف » (١) .

وهذا المشهد كان مهجوراً لا يمكن أحدٌ الإقامة فيه ، والزُّوّار يأتون إليه ويمضون من ساعتهم ، وذلك لكثرة اللصوص [والمتحرّمين](٢) . فاتفق في أيّام المَلِك / الظّاهر غازي بن الملك النّاصر صلاح الدّين [٢٤ أ] يوسف بن أيُوب – صاحب حلب – إذ ذاك [في سنة ستمائة](٣) أنّه قد ندب من ديوانه سديد الدين مُظَفّر بن أبي المعالي(٤)بن المخيخ(٥) الحلبيّ المولد ليقيس جبل بني عُلَيْم(٦) وغيرَه ،وكان به حُمّى باردة مع فالج اعتراه[و](٧)لهبه مدّةٌ . فلمّا وصل في القياس إلى المشهد حُمّ . فلمّا غلبت عليه الرّعدة نام به،فخرج إليه فلاحون [من](٨)الضّيعة وحذّروه منَ المبيت في المشهد لكونهخراباً مُخيفاً(٩) ، فنذر(١٠)على نفسه أنّه متى برىء من مرضه عمّره،وسكنهونام(١١)فيه ليلته(١٢).

---

(١) «البداية والنهاية : ٢ / ٢٣٤ » و « اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. ١/١٨٩١ – ١٩١ » . مع اختلافات في النص ، وزيادات أخرى كثيرة لم نشر إليها في «اللآلىء المصنوعة » . وآثار الوضع ظاهرة تكشف عن نفسها بالصنعة المتكلفة فيها .

(٢) ساقطة من : ب – و « المتحرمون » : مرتكبو الأعمال الحرام التي نهى الله عن ارتكابها .

(٣) ساقطة من : ب

(٤) ل ، ب : أبي العالي – وما أثبت من : د

(٥) في « الدر المنتخب : ٩٤ » : المحتج .

(٦) « جبل بني عليم » هو جبل الزاوية نفسه ، بل هو جبل أريحا كما يرى دوسو في كتابه عن طوبوغرافية سورية ص ١٩٩ »

(٧) التكملة من .د .

(٨) ب : علت

(٩) ب: محقبا – مطموسة في ل – ما أثبت من : د

(١٠) ل ، ب : فانذر

(١١) ب : فنام

(١٢) ب . ليله

فلمّا كان في(١) أثناء اللّيل انتبه(٢)فوجد في نفسه قوّة ، فلمّا أصبح رأى جميع ما كان به من المرض قد زال . فعند ذلك تفقّر(٣) ، ولبس عباءة ، وقطع شعره ، وأباع جميع ما كان يملكه من خيلٍ وعُدّة ومِلْك وعمر به هذا / المشهد والحمّام والبستان . وحرّر العين بعدما كانت ملآنة من التّراب ، مسدودة ،وأقام[به](٤)إلى أن درج إلى رحمة الله .

وكان الملك الظاهر حضَر إلى هذا المشهد في أيام عِمارته ، وأعجبه ما اعتمده سديد الدين المذكور ، فأوقف عليه وعلى عيْنِهِ خمْس(٥) قرية روحين وكان عند وفاته(٦)الملك المعظّم فخر الدين توران(٧) شاه ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مُقْطعاً(٨) لقرية روحين ، فعاد أمر هذا المشهد إليه فولّى فيه من قِبَلِهِ إنساناً يُعْرَفُ بالنفيس(٩) ، من أهل مصر ، ولم يزل به إلى أن توفي إلى رحمة الله – تعالى –

---

(١) ب : من

(٢) ب : انتبره

(٣) « تفقر » : ليس بفقير ولكن يتفاقر ويظهر بمظهر الفقراء .

(٤) ساقطة من ل ، ب – والتكملة من : د

(٥) ل ، ب ، د : عقبه – وما أثبت من « الدر المنتخب : ٩٥ »

(٦) ب : وفاة

(٧) ل ، ب ، « الدر المنتخب : ٩٥ » : طغر شاه – و « توران شاه » هو الملك المعظم أبو منصور توران شاه (الثاني) فخر الدين (صاحب روحين) ، ولد بمصر في ربيع الأول سنة (٥٧٧ هـ) وتوفي سنة (٦٥٨ هـ) . « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٥٧ » وانظر « شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : ٢٦٨ – ٢٦٩ » و « ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب : ١٠٠ » .

(٨) ل ، ب : وكان مقطعاً – ما أثبت من ٠ د ، و« الدر المنتخب : ٩٥ .

(٩) في « الدر المنتخب : ٩٥ » : بنفيس .

وتولى المشهد(١)من بعده ولده(٢) ويعرف بالشمس محمد،ولم يزل به إلى أن عُزِل عنه. وولي (٣) مكانُهُ شخصٌ آخر يعرف بالشُّجاع العجمي ، ولم يزل به إلى أن تُوُفِّيَ إلى رحمة الله — تعالى —

ولمّا عظّم الملك الظّاهر أمر هذا المشهد عظّمه(٤) النّاس،وبنوا به عمائر من جملتها البِرْكة الخارجة عن المشهد بناها أحد الفلاحين، ويُعْرَف بالحاج عثمان من أهل تَلِّ تُرْمانين(٥) .

وبنت دولات خاتون ابنة الأمير علم الدِّين سليمان بن جَنْدَر الخان وأرصدته نزلاً لِمَن يقصد(٦) زيارة المشهد. وبنى له سوراً حائطاً(٧) به الحاج آقطغان بن ياروق،وساق الماء من خارج المشهد إلى داخله.[ولمّا تولّى أمره الشيخ الصالح(٨) فخر الدِّين بن مُحَمَّد بن محمودالكنجي السهروردي](٩) بنى به حمّاماً من مال الوقف،وكان /أهل [٢٤ ب]

---

(١) د : المشهد بعد وفاته

(٢) « الدر المنتخب : ٩٥ » . ابنه شمس الدين محمد

(٣) د ، « الدر المنتخب : ٩٥ » : وولي شحص اخر

(٤) ل ، ب عظموه الناس

(٥) ل ، ب . تل ارمانين ، « الدر المنتخب:٩٥ » : ترمانين » . د تل رمانين — ونرجح ما أثبت و « ترمانين » قرية عامرة من أعمال حلب ، وربما قيل فيها تل ترمانين » . وتتبع ترمانين إداريا ناحية الدانا من منطقة حارم في محافظة : ادلب . عدد سكانها في إحصاء (١٩٧٠) ٢٤٣٨ نسمة انظر : الدليل الهجائي للمدن والقرى وازارع في القطر العربي السوري لعام ١٩٧٣

(٦) ل ، ب ، (يقصد لزيارة المشهد — « الدر المنتخب . ٩٥ » : يقصد المشهد — ونرجح ما أثبت .

(٧) ل ، ب : سور حايط به

(٨) ب : شيخ صالح ل : الشيخ الصالح فخراوو ابن محمد — وما أثبت من : د

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من « الدر المنتخب : ٩٥ » .

حلب قد اتّخذوا للخروج إلى هذا المشهد موسماً في يوم معيّن من السنة يسمُّونه خميس الرُّزّ، [وهو الموسم](1) الذي يُسمّى بمصر خميس العدس ، فيجتمع إليه من سائر أقطار حلب وحماة وحرّان وبالس حتّى يكاد أن تُخْلَى(2) مِمّن فيها ويحتفلون(3) به الاحتفال الذي يضاهي احتفال(4)[أهل](5) مكة بموسم الحج ، ويكون موعد اجتماعهم فيه يوم السّبت ولا يزالون به إلى يوم الجمعة ،فما ينسلخ النّهار وفي الدّار(6) ديارٌ . وأهل التاريخ منهم [من](7) يقولون: « إنّ البلاد(8) لَمّا كانت للنصارى وللفرنج كانوا يجعلونه مساوياً في التّعظيم لبيت المقدس ، فإذا كان آخر صومهم قصدوه من كلّ النّواحي وعيّدوا فيه . فلمّا ملك المسلمون البلاد وقصدوا الموضع واهتموا به أضعاف اهتمام النصارى ، وصَيّروا له نذوراً،ورغبوا في بركة من [هو](9) فيه مدفون(10) » .

---

(1) مابين الحاصرتين ساقط من . ب .

(2) ب : تحكي من – « الدر المنتخب ٩٦ » :ان تخلو من

(3) ب : ويختلفون به الا ختلاف .

(4) ب : اختلا ف

(5) ساقطة من ل ، ب ، والتكملة من : د « والدر المنتخب : ٩٦ »

(6) ل ، ب : ديار ، ديار

(7) ل ، ب : وأهل التاريخ منهم يقولون – « الدر المنتخب: ٩٦ »:وأهل التاريخ منهم من يقول – التكملة من . د »

(8) ل ، ب : البلد

(9) ل ، ب : من فيه مدفوناً – والتكملة من « الدر المنتخب : ٩٦ » .

(10) « الدر المنتخب : ٩٥ – ٩٦ » .

«ومن عجيب أمره أنّ التّتر لمـّا ملكوا البلاد لم يقتلوا بهأحداً(١) ممن التجأ إليه »(٢)

والقبران الآخران: قبرا(٣) سمعان وشمعون من الحواريين(٤) .

وبجبل بَرْصَايا، من عمل أعْزاز ، قبر بَرْصيصا العابد(٥)، ومقام داود – عليه السّلام –(٦). »

وقال الشيخ عليٌّ بن أبي بكرٍ الهرويُّ : « جبل بَرْصايا به مقام بَرْصيصا العابد، وقبر [الشيخ](٧) بَرْصيصا ، ومقام داود – عليه السّلام –(٨) »

[«وبقرية مَشْحَلا(٩) . من عمل(١٠) عَزَاز، قبر أخي داود – عليه

---

(١) ل ، ب : احد

(٢) « الدر المنتخب : ٩٦ » .

(٣) ل ، ب : قبر سمعان وشمعون – وما أثبت من · د

جاء في « الإشارات – للهروي – ٥ – ٦ » .

« روحين قرية من أعمال حلب ، عندها قبرقس بن ساعدة الإيادي وصاحبيه اللذين ندبهما في شعره حيث يقول :

خليلي هبا طالما قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما

. . . . الخ وقيل هما شمعون الصفا وسمعان . والصحح أن شمعون الصفا في مدينة رومية الكبرى ، في كنيستها العظمى في تابوت من الفضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل والله أعلم».

(٤) ل ، ب : الحوارين

(٥) في « الدر المنتخب : ٩٦ » « قبر برصيصا أي مقصورة العابد » .

(٦) « الدر المنتخب : ٩٦ » .

(٧) ساقطة من متن: ل ، ومستدركة بهامشها . – وجاء في « الدر المنتحب ٠ ٩٧ » « وقبر شيخ برصيصا برصايا » . – ب الشيخ برصبصا العابد .

(٨) « الإشارات – للهروي –: ٦ » . وجاء في « الدر المنتحب ٠ ٩٧ » وقيل ٠ إن مشهد برصايا بأرض كفر شعيا من ناحية أعزار في الحبل المطل على أعزار هو موضع مقام داود ومعبده » .

(٩) ب . مسحلا

(١٠) د : بلد

السلام –](١) » وهذه القرية بها نهرٌ جارٍ، وبساتين، وقد خرج منها(٢) بعض أهل الحديث » .

«[وبقُورُس](٣) قبر أوريا بن حنان(٤) »(٥)، في قبّةٍ من قبليّ المدينة ، وقصته مع داود مشهورة »(٦) .

وبمنبج مشهدٌ ، من شرقيّ المدينة فيه قبر خالد(٧) بن سنان العبسيّ ، صاحب الأخدود ، ويعرف بمشهد خالد ، وخالد هذا قال رسول الله – صلّى اللهُ عليه وسلّمَ – في حقّه : « [ذَاكَ](٨) نَبِيٌ أَضَاعَهُ قَوْمُهُ » .

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من متن ل ومستدرك بالهامش . – «الإشارات – للهروي– : ٦ » و « الدر المنتخب : ٩٧ » .

(٢) ل ، ب : منهما

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من متن ب ومستدرك بالهامش – وفي «الإشارات : ٥ »: قلعة قورص

(٤) في « الدر المنتخب : ٩٧ » : خناق

(٥) « الإشارات : ٥ »

(٦) « الدر المنتخب : ٩٧ » .

(٧) ل ، ب : قبر خفاله بن سنان – وما أثبت من : د – جاء في « الإشارات – للهروي– : ٦١ » « مدينة منبج . . . وبها مشهد النور يزعمون أن بعض الأنبياء – عسم – به . ويقولون إنه خالد بن سنان العبسي الذي قال فيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « ذاك نبي أضاعه قومه » . وفي « الكامل : ١/٣٧٦ » قيل: إن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال فيه : « ذلك نبي ضيعه قومه » وأتت ابنته النبي – صلى الله عليه وسلم – فآمنت به » . وفي « تاريخ الخميس : ١ / ١٩٩ – ٢٠٠ » : « فأما خالد بن سنان ، فروي أنه كان في عهد كسرى أنو شروان، وكان يدعوالناس إلى دين عيسى ، وكان بأرض عبس ، وأطفأ النار التي كانت تخرج هناك . . ». وفي « المختصر »:خالد بن سنان العبسي ، كان نبياً من ولد إسماعيل ، وكان بعد المسيح بثلا ثمائة سنة وهي الفترة » . وانظر أيضاً : « الأعلام ٢ / ٢٩٦ » .

(٨) التكملة من : د

وبجبل بِزَاعا(١) ، من غربيّ الباب ويسمّى جبل تيّم(٢) مشهد مطلّ(٣) على الباب مقصودٌ بالزّيارة ويقولون: « إنّ في كل سنة في خميس نيسان يجتمع إليه حيوان يشبه الذّراريح(٤) حتّى تعمّ أكثر الأراضي(٥) التي حول(٦) المشهد، ثمّ يذهب في آخر النهار [جميعه](٧).

وبجبل الطّور (٨) المجاور لقِنّسرين [المشهدُ. ذكر الشيخ علي بن أبي بكر الهرويُّ مدينة قنّسرين](٩) فحكى(١٠) أنّ في جبلها مشهداً(١١)

---

(١) ل ، ب : بضاعا – وما أثبت من : د

(٢) جبل تيم: طرف من جبل بزاعة يطل بسفحه الشرقي على مدينة الباب الواقعة إلى الشمال الشرقي من حلب

(٣) في « الدر المنتخب : ٩٧ » : يطل

(٤) د ، « الدر المنتخب : ٩٧ » الدراريج – وما أثبت من ل ، ب – و « الذراريح » واحدها : الذراح و « الذروح والذريح والذراح والذروح والذرح والذريحة (ح) جنس من الحشرات الغمدية الجناح المتعددة المفاصل ، وقل استعمال المفرد وشاع استعمال الجمع « المنجد – مادة : ذرح »

(٥) د : الأرض

(٦) ب : حوله

(٧) ساقطة من : ب

(٨ « طور » : والطور في كلام العرب : الجبل ، وقال بعض أهل اللغة : « لا يسمى طوراً حتى يكون ذا شجر . ولا يقال للأجرد طور » . ويقال لجميع بلاد الشام « الطور » « معجم البلدان : ٤ / ٤٧ » .

وجاء في « المشترك وضعاً والمفترق صقعاً : ٢٩٧ » : « والطور في لغة العبرانية اسم لكل جبل ، ثم صار علماً لجبال بعينها » .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب والتكملة من ، د

(١٠) ل ، ب ، يحكى – وما أثبت من : د

(١١) ل ، ب : مشهد – وما أثبت من : د

يقال إنّهُ مقام صالح(١) النبي — صلى الله عليه وسلّم (٢) — ويقال إن النّاقة خرجت إليه منه . وبه آثار أقدام(٣)/ بعير »(٤) . [٢٥ أ]

وفي هذا نظرٌ لمن تأمله لأن قصة صالح كانت بالحِجْر . ويغلب على ظني أن هذا المشهد من بناء صالح بن عليٍّ [بن عبد الله](٥) بن العبّاس . فإنّ ولاية الشّام كانت إليه ، وله آثارٌ بحلب وقنّسرين. فنُسِبَ المشهد إلى صالحٍ — عليه السلام—

ومنها :

«بمعرّة النُّعمان » — فيما زعموا — قبر يُوشَعَ بنِ نُون(٦) —عليه

---

(١) « صالح النبي »عليهالسلام: منالأنبياء الذين جاء ذكرهمنصاًفي القرآن الكريم،وقد أشار القرآن الكريم إلى ثمود بأنهم قوم صالح . ولقد بعث الله صالحاً ليهدي قومه الوثنيين ، وكانت آيته ناقة لها خصائص معينة فأمرهم ألا يتعرضوا لها بسوء ، ولكنهم بغوا فعقروها فكان تدمير ثمود بالصاعقة .

«الحجر» أو « مدائن صالح » هو موقع بفج الناقة بين المدينة ومشارفالأردنحيث توجد بيوت منقورة في الحجر هو المقصود بديار ثمود »«القاموس الإسلامي : ٤ / ٢٣٤ — ٢٣٥ — ملخصاً ».

(٢) ب : عليه السلام .

(٣) ب قدم

(٤) « الإشارات — للهروي — : ٧ » وتتمة النص فيه : « والصحيح أن صالحاً كان بأرض اليمن وقبره في شبوة باليمن وسيأتي ذكره في رحلة اليمن إن شاء الله تعالى وقيل : إنه كان بالحجر مابين وادي القرى والشام وقبره بمكة والله أعلم»..

(٥) التكملة من « الأعلام : ٣ / ١٩٢ » .

وهو صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي الأمير ، عم السفاح والمنصور وأول من ولي مصر من قبل الخلفاء العباسيين . ثم أقره أبو جعفر المنصور بالجزيرة فكانت له الديار الشامية كلها . مولده بالشراة سنة (٩٦ هـ / ٧١٤ م) ووفاته بقنسرين سنة (١٥١ هـ / ٧٦٨ م) . « الأعلام : ٣ / ١٩٢ »

(٦) ب : يوسع بن النون — وما أثبت من « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٧ » وقد جاء فيه : « قبلي البلد — يعني معرة النعمان — جانب سورها قبر يوشع بن نون — فتى موسى — عليه السلام — والصحيح أن يوشع بأرض نابلس . ويوشع بن نون هو الذي تولى أمر إسرائيل بعد وفاة موسى بن عمران — عليه السلام — فخرج ببني إسرائيلمنأرض مصر إلى أرض الشام ، فأسكنهم بفلسطين « الأخبار الطوال : ١٢ » .

السلام – في مشهد هُناك جدَّدَ عمارَتَهُ الملك الظاهر [غياث الدين](١) غازي ، ووقف عليه بالمعرة(٢) وقفاً، وهو يُزار(٣) .

ولمّا خَرَّج الملك المعظّم(٤) فخر الدين توران شاه من حبس مصرْ(٥) ، اشترى له بالمعَرّة أرضاً ووقفها عليه ، وذلك في سنة . . . (٦) وخمسين وستمائة(٧)(وقيل: «إنَّ بها قبر محمّد بن عبدالله بن عمّار بن ياسر»(٨)

---

(١) ساقط من ل ، ب – والتكملة من : د

(٢) ب : ووقف عليه بالمعرة النعمان

(٣) « الدر المنتخب : ٩٨ » .

(٤) « هو الملك المعظم أبو منصور ثوران شاه (الثاني) فخر الدين ، أبو المفاخر ، نائب حلب ، وصاحب روحين . ولد بمصر سنة (٥٧٧ هـ / ١١٨١ م) وتوفي سنة (٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م) ودفن بدهليز داره بحلب » .

« معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٥٧ » و شفاء القلوب : ٢٦٨ – ٢٦٩ » . و « السلوك : ١ / ٤٤١ » و « النجوم الزاهرة : ٧ / ٩٠ » و « شذرات الذهب : ٥ / ٢٩٢ »و « ترويح القلوب : ١٠٠ » و « العبر – الذهبي : ٥ / ٢٤٥ » و « الوافي بالوفيات : ١ / ٤٤٣ » و « الأعلام : ٢ / ٩٠ » .

(٥) ل : جلبس مصر ، ب : جاسي مصر – د : حبس مصر – وأرجح أن النص قد وقع فيه التصحيف .

(٦) ل : سنة وخمسين – ب ، د : سنة خمسين

(٧) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٨) في « معجم البلدان : ٥ / ١٥٦ » : « وبالمعرة أيضاً قبر عبد الله بن عمار بن ياسر الصحابي » .

وجاء في « تاريخ معرة النعمان . ١ / ٤٦٩ » : « وقال ابن العديم في « بغية الطلب » وذكر صاحبنا ياقوت بن عبد الله في « كتابه » وقال: « بمعرة النعمان قبر محمد بن عمار بن ياسر » .

وعلق المرحوم محمد سليم الجندي – مؤلف«تاريخ المعرة » على ذلك بالقول : « ولم ←

و « بِكَفَرْطَاب(١) » في قرية يقال لَهَا شَحْشَبُو(٢) قبر الإسكندر ،

←

نقف على ما ذكره ياقوت في كتاب البلاذري » ولا وقفنا على ولد لعمار اسمه عبد الله ، ولا على ولد لعبد الله المذكور اسمه محمد ، فلعل في هذا الاسم تحريفاً ، أو حذفاً لبعض الآباء ، وكذلك لم نقف على أثر لهذا القبر .

ثم يقول : « وأظن أن هذا القبر لو كان حقيقياً ، لما طمست معالمه ولا اندرس أثره ، لأن المعريين يعنون يقبور الصالحين ، فكيف بالصحابة أو التابعين ، أو أحد من بينهم » . انتهى .

ولقد رجعت إلى كتاب « البلاذري « فتوح البلدان : ١ / ١٥٦ » فوقفت فيه على النص التالي : « ومر أبو عبيدة بمعرة حمص ، وهي التي تنسب إلى النعمان بن بشير فخرجوا يقلسون بين يديه » .

ونص البلاذري على مايبدو ، يبين سبب إضافة اسم « المعرة » إلى النعمان بن بشير . بعد إضافتها إلى حمص .

وأرى أن ياقوت نقل مادة معلوماته عن « المعرة » من كتاب البلاذري « فتوح البلدان : ١ / ١٥٦ » ومن كتاب الهروي « الإشارات : ١ / ٧ » فذكر بعضاً وأغفل بعضاً آخر ، وأشار إلى البلاذري ، وأغفل الهروي ، ويدل رجع الكلام أن ياقوت كان يناقش سبب تسمية « المعرة » بمعرة النعمان ، وهو يستبعد أن تكون منسوبة إلى النعمان بن بشير ، ويرى أنها مسماة بالنعمان وهو الملقب بالساطع بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح ابن خزيمة بن تيم الله ، وهو تنوخ بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة » . لقوله : « وهذا في رأيي سبب ضعيف . . لا تسمىٰ بمثله مدينة » . وأرجح أن عدم وقوف المرحوم محمد سليم الجندي على ماذكره ياقوت نقلا عن البلاذري كان بسبب استطراد ياقوت – وتعدد مصادر نقوله أدى إلى خفاء الفكرة .

و« معرة النعمان » : «مدينة كبيرة قديمة مشهورة ، من أعمال حمص بين حلب وحماة . ماؤهم من الآبار ، وعندهم الزيتون الكثير والتين » .

(١) « كفرطاب » بلدة بين المعرة ومدينة حلب ، في برية معطشة ليس لهم شرب إلا ما يجمعونه من مياه الأمطار في الصهاريج » . « معجم البلدان : ٤ / ٤٧٠ » . وفي الحاضر تتبع كفر طاب إدارياً محافظة إدلب – منطقة معرة النعمان – ناحية خان شيخون . « الدليل الهجائي : ٣٢٨ »

(٢) ل ، ب : شحشبوا – و« شحشبو» من قرى أفامية » . « معجم البلدان : ٣ / ٣٢٨ »

←

قيل : « إنّه مات بها ، ونُزِعَ ما في جوفه ودُفِنَ وصُبِّر جَسَدُه، وحُمِلَ إلى أمِّهِ ».وقد ذَكرَ(١) أرباب التواريخ أنّه مات بِحِمْص ، ولا أستبعد ذلك ، فإنَّ كَفَرْطَاب كانت من أعمال أفامية ، وأفامية من أعمال حمص.قال الشّيخ عليُّ بن أبي بكرِ الهرويُّ : «شَحْشَبُو»: قريةٌ من أعمال أفاميه ، بها قبر الإسكندر ،ويقال إنَّ أمعاءه(٢) هناك، وجثته(٣) بمنارة الإسكندرية ، وقيل : « إنّه مات ببابل » (٤)

وبِدَيْرِ سمعان من قرى معرة النُّعمان(٥) ، ويُعْرَف [أيضا](٦) بِدَيْر النَّقِيرَةِ لأنَّ إلى جانبه قرية تسمّى النَّقِيرَة (فيها)(٧) قبر عمر ابن عبد العزيز في حائِرٍ(٨)صغيرٍ(٩) وإلىخَلْفِ(١٠) ظهره قبر الشيخ

→

وجاء في « تاريخ المعرة : ٢ / ١٤٦ » « وقال في « نهر الذهب ١ / ٢٤ » جبل شحشبو نسبة إلى قرية في طرفه الجنوبي في قضاء المعرة . . . والظاهر أن هذه القرية كانت قديماً من عمل كفر طاب . . . الخ » ولا ذكر لشحشبو في « الدليل الهجائي للمدن والقرى في القطر العربي السوري » في الحاضر .

(١) ب : ذكروا أرباب التواريخ

(٢) ل ، ب : امعاوه

(٣) ل ، ب : وجسده

(٤) « الإشارات – للهروي – : ٧ » و« الدر المنتخب : ٩٩ » .

(٥) ب : المعرة

(٦) ساقطة من ل ، ب – والتكملة من د ، و « الدر المنتخب : ٩٩ » .

(٧) ساقطة من ل – والتكملة من ب

(٨) ل،ب : جاء – و « الحائر » :«الموضع المطمئن المرتفع الأطراف ، والحيرة البستان » « المنجد »

(٩) « الدر المنتخب : ٩٩ » و « تاريخ المعرة : ٢ / ١٤٠ » حائر صغبين

(١٠) ب : حلف

أبي زكرياءيحيى (١) بن منصور ،وكان أحد أولياء الله – تعالى – وله كراماتٌ . وكان مقيماً بالمسجد الذي بهذه القرية يعبُد اللهَ – تعالى – حتّى أدْرَكَهُ(٢) أجلُه فَدُفِنَ في الحائِر »(٣) .

ومنها :

«بأنطاكية » قبر حبيب النّجّار(٤)مؤمن(٥) آل ياسين(٦)»

---

(١) « يحيى بن منصور » كان حياً سنة (٥٨٤ هـ) – جاء في « الروضتين في أخبار الدولتين : ٢ / ١٣٤ » « ثم سار (السلطان صلاح الدين الأيوبي) منها على طريق المعرة . وقصد زيارة الشيخ الزاهد أبي زكريا المغربي عند مشهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله – فتبرك بزيارة الميت والحي » .

وذكر ياقوت في « معجم البلدان : ٢ / ٥٣٩ » في معرض حديثه عن « دير النقيرة » : « وبهذا الموضع قبر الشيخ أبي زكرياء يحيى المغربي ، وكان من الصالحين يزار في أيامنا عن قرب نحو سنة (٦٠٠ هـ) » .

وجاء في « الإشارات – للهروي – : ٧ » : « دير نقيرة من بلد المعرة به قبر عمر ابن عبد العزيز – رضي الله عنه – وعنده قبر الشيخ أبي زكرياء المغربي،من كبار الصالحين ، وقيل قبره بدير سمعان ، والمشهور هذا » .

(٢) ب . ادركته

(٣) « الدر المنتخب : ٩٩ »

(٤) في « معجم البلدان : ١ / ٢٦٩ » : « وبأنطاكية قبر حبيب النجار يقصد من : المواضع البعيدة ، وقبره يزار ، ويقال إنه نزلت فيه (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين) .

وانظر الخبر في « تفسير النسفي : ٣ / ١٣٧ – ١٣٨» وفيه : « وقبره في سوق أنطاكية » .

(٥) د : « من ال ياسين » .

(٦) « الدر المنتخب : ٩٩ » . وانظر : « الإشارات – للهروي – : ٦ » و « معجم البلدان : ١ / ٢٦٩ » وفي « الروض المعطار : ٣٨ » : « ويقال لها مدينة حبيب النجار » .

وبها قبر عون(١) بن إرميا النبيّ — عليه السّلام —
وقبر عوذ(٢)بن سام بن نوح .
وقال كمال الدين ابن العديم بسندٍ رفعه إلى كعب الأحبار(٣)قال:
«بطرَسوس من قبور الأنبياء عشرة . وبالمصّيصة خمسة ، وبسواحل الشام من الأنبياء ألف قبرٍ ، وبأنطاكية قبر حبيب النجار(٤)»وذكر تمام الحديث .

[وذكرنا فيما تقدم](٥)في فضل أنطاكية حديثاً مسنداً مرفوعاً إلى النبيّ — صلى الله عليه وسلّم — قال إن فيها — يعني أنطاكية — التوراة ، وعصا(٦) موسى ،ورضراض(٧) الألواح،ومائدة(٨) سليمان بن داود

---

(١) في « الدر المنتخب: ١٠٢ » أنا عون بن إرميا النبي ، بعثني ربي إلى أنطاكية أدعوهم إلى الإيمان بالله ، فأدركني فيها أجلي . . . الخ . . . » .

(٢) ل : عون — ب : عون عون — د : عوذ

(٣) ب : الا خبار .

(٤) لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث التي تحت يدي .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب — والتكملة من : د

(٦) ل ، ب : عصاة — « عصا موسى » ورد ذكرها في قوله تعالى في « سورة طه ٢٠ / ١٧ — ١٨ — ك » : (وما تلك بيمينك يا موسى* قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى) . وقد أتى الثعالبي على ذكرها في كتابة « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ٥٠ » .

(٧) « رضراض الألواح » يقال « رضراض»و « رضاض » وهي الحصى أو صغارها» انظر « القاموس المحيط — مادة « رض » و « أساس البلاغة : مادة : (رض ض) .

و« الألواح»ورد ذكرها في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم « الأعراف: ٧ / ١٤٥ — ١٥٠ — ١٥٤ — ك » : (وكتبناله في الألواح من كل شيء وموعظة وتفصيلا لكل شيء) (. . . وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه . . .) (ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون) .

« وكانت هذه الألواح مشتملة » على التوراة ، وقيل الألواح أعطيها موسى قبل التوراة ، فالله أعلم » . « مختصر تفسير ابن كثير : ٢ / ٥٠ » .

(٨) « مائدة سليمان » : انظر ماكتب حول « مائدة سليمان بن داود » في « وفيات الأعيان : ٥ / ٣٢٧ — ٣٢٩ » .

←

-عليهما السّلام - في غارٍ من غاراتها(١) ».

وجاء [في](٢) حديثٍ آخر، عن ابن عبّاسٍ ذُكِرَ فيه [مع](٣) ماتقدَّم : « محبرة إدريس، ومنطقة شعيب، / وبُرْدا نوحٍ (٤)» . [٢٥ ب]

وبها كنيسة قُسْيان، وهي كنيسةٌ جليلةٌ يقال : إنَّ بها كفَّ(٥) يحيى بن زكرياء - عليهما السلام -

وذكر كمال الدّين أيضاً : « قرأت بخطِّ أبي عمرو الطّرَسوسي

وبما قيل حول « مائدة سليمان » في « تاريخ العرب - مطول - : ٣ / ٥٩٣ »
« وكان من جملة التحف النفيسة التي وفد بها موسى على الوليد المائدة العجيبة التي نسبت الخرافات صنعها للجن الذين كانوا في خدمة سليمان بن داود فيما يزعمون وذهبت إلى الرومان ، نقلوها من بيت المقدس إلى عاصمتهم ، ومنها أخذها القوط فيما بعد وصار ملوكهم يتنافسون واحداً بعد الآخر في ترصيعها وتحليتها بالحجارة الكريمة وقد حفظت المائدة في الكاتدرائية بطليطلة حتى ظفر بها طارق . . . وتذهب القصة إلى أن طارقاً كان أخفى رجلا من أرجل المائدة عندما طلبها موسى منه في طليطلة حتى إذا صار في حضرة الخليفة أخرج الرجل للدلالة على أنه هو الذي أصابها فصدقه الوليد وأعظم جائزته » .

ولعل هذه المائدة قد أتي على ذكر وجودها في أكثر من موضع كما تبين .

(١) ل ، ب : غارتها -«تنزيه الشريعة المرفوعة : ٢ / ٤٦ » و « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : ٤٣٢ » في غار من غيرانها - في « اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : ١ / ٤٦٤ » : في غاراتها -

وعلق الشوكاني في كتابه « الفوائد المجموعة : ٤٣٢ » بقوله : رواه ابن حبان عن تميم الداري.وقال عبد الله بن السري المدائني ، يعني المذكور في إسناده : يروي عن أبي عمران الجوني العجائب التي لا شك أنها موضوعة .

(٢) التكملة يقتضيها السياق

(٣) التكملة من : د

(٤) لم أقف على هذا الحديث في الكتب الحديثية التي تحت يدي .

(٥) جاء في « الروض المعطار : ٣٨ » : « وبها الكف التي يقال إنها كف يحيى بن زكريا - عليهما السلام -».

ـ قاضي المعرّة ـ قال: « قبر أبي معاوية(١) الأسود بطَرَسُوسَ، بباب الجهاد، في الطريق(٢) الآخذ إلى الميدان، يمنه السّاتُر(٣) بإزاء قبة ابن الأغلب، ما فارقه الزُوّار منذ عِمارة طَرَسوس تبرّكاً به، وتيمناً بالدُّعاء فيه(٤) ».

وقالَ أبو عمرو: « سمعت عدّةَ من مشايخ طرَسوس يقولون: «ماصَدَّق(٥) أحدٌ نيّته في حاجة لله ـ عزّ وجلّ ـ فيها رضيً، فتغسّلَ، ودعا عند قبر أبي معاوية إلاّ أجابه الله ـ عزّ وجَلّ ـ

«وبِعَرَبْسُوس (٦)»ـوقيل: إنّها آخر حدود الشّام، في [جبل] (٧) [من] (٨) غربيّها [يسمّى] (٩) بنحلوس(١٠) الكهف الذي [كان] (١١) فيه أصحاب الكهف. وهذا الكهف يدخل الإنسان إليه حبواً، لا يمكن [الماشي] (١٢) أن يمشي فيه قائماً. وبُنِيَ عليه مشهدٌ عظيمٌ بالحجر، وجُعِلَ له سورٌ، ووُقِفَ عليه وقفٌ(١٣) للزُوّار»(١٤).

---

(١) « أبو معاوية الأسود » : لم أعثر على ترجمته في المصادر والمراجع التي تحت يدي
(٢) ل، ب : طريق الآخذ
(٣) ل، ب : الشاير
(٤) لم أتمكن من عزو هذا الخبر إلى مصدره، لأن كتاب ابن العديم « بغية الطلب » لم ينشر بعد.
(٥) ب : ما اصدق
(٦) ساقطة من « الدر المنتخب : ١٠٠ » ـ ل، ب : و« بغرب سوس » ـ د : « وبعرب سوس » ـ و « عربسوس » ـ بفتح أوله وسكون ثانيه، ثم باء موحدة، وتكرير السين المهملة ـ بلد من نواحي الثغور، قرب المصيصة، غزاه سيف الدولة ابن حمدان » « معجم البلدان : ٣ / ٩٦ ».
(٧) ساقطة من متن : ل ومستدركة بالهامش ـ ب : في جبل غربيه ـ
(٨) التكملة من : د
(٩) التكملة من : د
(١٠) ل : بنجلوس ـ ب : ابنجلوس ـ « الدر المتخب : ١٠٠ : بنحلوس ـ وما أثبت من : د (١١) التكملة من : د. (١٢) ساقطة من : « الدر المنتخب : ١٠٠ »
(١٣) ب : وقفاً. (١٤) « الدر المنتخب : ١٠٠ »

وقال أبو الحسن عليُّ بن أبي بكرٍ الهرويُّ : « بمدينة الرُّصافة قبور جماعةٍ من الصَّحابة والتَّابعين ، لم يحضرْني(١) أسماؤهم(٢) .

وقال أيضاً : «بمدينة بالِس مشهدُ عليٍّ بن أبي طالبٍ — كرَّم اللهُ وجهه — » .

وبها مشهدٌ الطَّرْح

وبها مشهد الحجر . يقال إنَّ رأس الحسين — عليه السَّلام— وضعوه عليه ، عندما عبروا بالسَّبي(٣)» .

وبِجَبَلَة(٤) ، بظاهرها ، قبر إبراهيم(٥)بن أدهم بن منصور بن يزيد ابنْ جابرٍ ، التميميُّ ، أو قيل: العجليّ(٦)، يكنى أبا إسحاقَ ،أصله من بلخ ، وكان أبوه ملكاً ، فترك الدُّنيا اختياراً ، لا اضطراراً ، وجعل الثغور الإسلامية(٧) له منزلاً وداراً .

مات سنة إحدى(٨) وستِّين ومائةٍ » .



(١) في « الإشارات إلى معرفة الزيارات : ٦١ » : « لم أعرف أسماءهم والله أعلم » .

(٢) « الإشارات : ٦١ » و « الدر المنتخب : ١٠٠ » .

(٣) في « الإشارات : ٦١ » : « مدينة بالس بها مشهد علي بن أبي طالب ، وبها مشهد الطرح ، وبها مشهد الحجر . يقال : إن رأس الحسين — رضي الله عنه — عندما عبروا بالسبي والله أعلم . »

(٤) ب : وبجبله

وجاء في « الإشارات : ٢٣ » : « مدينة جبلة بها قبر إبراهيم بن أدهم على البحر » .

(٥) جاء في « الأعلام : ١ / ٣١ » : أخباره كثيرة وفيها اضطراب واختلاف في نسبته ومسكنه ومتوفاه . ولعل الراجح أنه مات ودفن في سوفنن (حصن من بلاد الروم) كما في « تاريخ ابن عساكر .

(٦) في « الوافي بالوفيات : ٥ / ٣١٨ » . . . العجلي وقيل التميمي البلخي وانظر ترجمته في « حلية الأولياء : ٧ / ٣٦٧ — ٣٩٥ ، ٨ / ٥٨ » ، وفوات الوفيات : ١/٣» .

(٧) د : الشامية .

(٨) قال البخاري : مات سنة إحدى وستين ومائة . وقال ابن يونس : سنة اثنتين

الباب العاشر

— في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها
— المساجد التي بين أبواب المدينة
— ذكر المساجد التي بأرباض حلب
— مساجد الياروقية — مساجد الحاضر السليماني
— ذكر مساجد الرابية وجورة جقّال
— ذكر المساجد التي بالظاهرية
— ذكر المساجد التي بالرّمادة
— ذكر مساجد بانقوسا
— ذكر مساجد الهزازة
— ذكر المساجد التي بخارج باب أنطاكية
— ذكر مساجد المضيق
— ذكر المساجد التي كانت بجانب القلعة

في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها

[وعدتها مائتان وأربعة(١) مساجد](٢)

ـ مسجد يعرف بإنشاء الملك الظاهر لما بنى دار العدل.

ـ مسجد بباب الصغير أَنْشَأَهُ الملك الظاهر .

ـ مسجد يعرف بجمال(٣) الدولة إقبال الظاهري لأنه أنشأه .

ـ مسجد أنشأه ابن عبوس(٤) .

ـ مسجد أنشأه الركن الخلاطي .

ـ [مسجد يعرف بالصدر](٥) .

ـ مسجد السيدة بنت وثاب النُّمَيْرِيّ(٦) ، اخت شبيب ، زوجة نَصْر ابن محمود بن مرداس ، وهي مدفونة به .

ـ مسجد يعرف ببني بخش(٧).

ـ مسجد تجاه الحمام(٨) الجديد .

(١) ل : وأربع

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ب ، د – وما أثبت من : ل .

(٣) ل ، ب : كمال الدولة

(٤) ب : بن عوس

(٥) مابين الحاصرتين من : ل ، د وساقط من : ب

(٦) ل ، ب : النهري ، وما أثبت من : د

(٧) ب : بني الخميس .

(٨) ب : الحام

ـ مسجد مجاور للمدرسة الظاهرية ، تحت القلعة

[٢٦أ] ـ / مسجد داخل باب الصغير الخارج .

ـ مسجد أنشأه حسام الدين محمود بن خُتْلو ، والي حلب ، كان.

ـ مسجد يعرف بابن(١) علم الدين .

ـ مسجد أنشأه نور الدين محمود في درب مدرسة بني عَصْرون.

ـ مسجد الأسد

ـ مسجدٌ مجاور دور بني جَهْبَل(٢) .

ـ مسجدٌ تجاه دار [شهاب الدين](٣) بن القيسراني.

ـ مسجدٌ تجاه القسطل قريباً من دور بني القيسراني .

ـ مسجد قباد(٤) .

ـ مسجد إنشاء السابق مبارك الظاهري ، المعروف بوالي بَهَسْنَا .

ـ مسجد الحافظ عبد الرحمن ابن الأستاذ الأسدي .

ـ مسجد إنشاء الجمال أحمد بن يعقوب .

ـ مسجد الشيخ محمد(٥) الحرّاني

ـ / مسجد قريب من دار علم الدين [سنجر السعدي](٦)

ـ مسجدٌ قريبٌ من دار الشمس بن القطعة.

ـ مسجد الخضر

ـ مسجد دراريج(٧)

---

(١) ب : يعرف بعلم الدين

(٢) ب : بني جميل

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب ، والتكملة من : د

(٤) ب : قباد

(٥) ب : أحمد – ما أثبت من : ل ، د

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من: ب .

(٧) ل ، ب : دراريج ، د : دراريج ، وأرجح أن تكون : ذراريح .

ـ مسجد الحاج أبي سالم(١)

ـ مسجد علي بن القزاز

ـ مسجد شجرة(٢)بالمعقلية

ـ مسجد الشيخ إسحاق ، عتيق القاضي بهاء الدين(٣) ابن شداد .

ـ مسجدٌ قريبٌ من دور بني العديم .

ـ مسجد البلاط أنشأه(٤)الشريف الزاهد من أولاد صالح ويعرف الآن بني العجمي .

ـ مسجدٌ بالمرمى(٥)

ـ مسجدٌ أنشأه(٦) سابق الدين ، صاحب شيزر .

ـ مسجد خلف باب العراق .

ـ مسجدٌ تجاه حمام السابق .

ـ مسجدٌ أنشأه(٧) الحاج محمد ابن بنت السابق .

---

(١) ب : ابن الحاج سالم .

(٢) ل : سجره — ب : سخيره

(٣) القاضي بهاء الدين ابن شداد : هو يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي ، أبو المحاسن بهاء الدين ابن شداد ، مؤرخ ، من كبار القضاة ، ولد بالموصل سنة (٥٣٩هـ/ ١١٤٥ م) ونشأ عند أخواله بني شداد ، وشداد جده لأمه ، فنسب إليهم . قال ابن العديم : « كانت ولايته قضاء حلب ووقوفها سنة (٥٩١ هـ) واستمر إلى أن توفي سنة (٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) » الأعلام : ٨ / ٢٣٠ » .

(٤) ب : انشاء

(٥) ب : بالرمي

(٦) ب : انشا

(٧) ب : انشا

ـ مسجدٌ بعَرْصة ابن الفراتي .
ـ مسجدٌ معلقٌ يعرف بالشيخ عبد الوالي(١) .
ـ مسجدٌ جوار [دار](٢) ابن مكي .
ـ (مسجدٌ تجاه دار ابن بهاء الدين أيوب .
ـ مسجد عمود(٣) العسر)(٤) .
ـ مسجدٌ جوار [دار] (٥) المنتجب بن نصر الله .
ـ مسجدٌ بجوار(٦) الكاملية .
ـ مسجد بين القطيعة والعرصة.
ـ مسجدحمام حمدان .
ـ مسجد في درب حمام شمس الدين لؤلؤ ـ رحمه الله ـ من إنشائه.
ـ مسجدٌ قديمٌ بالأسْفَريس(٧) يعرف الآن(٨) بالشيخ محمد شام (٩).
ـ مسجدٌ قريب دار الشجاع(١٠) [بن فاتك] (١١).
ـ مسجد الجبَليِّ .

---

(١) ل : عبد الولي
(٢) ساقطة من : ب
(٣) ب : عمرو
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من متن ل ، ومستدرك من الهامش
(٥) ساقطة من : ب
(٦) ب : تجاه
(٧) ل ، ب :الاسفر ليس، وما أثبت من : د
(٨) ب : الآن الى
(٩) د : سام
(١٠) ل ، ب السجاع ، وما أثبت من : د
(١١) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

ـ مسجدٌ بدرب الحديد .
ـ مسجدٌ مجاور دار ابن العسقلاني .
ـ مسجدٌ يعرف بإنشاء صفي الدين طارق بن علي المعروف بابن الطُّرَيْوَة(١).
ـ مسجد عبد الرحمن النجار .
ـ مسجدٌ بالأسْفَرِيس معلقٌ .
ـ مسجدٌ بالحدادين .
ـ /وبها أيضاً مسجدٌ علو القسطل . [٢٦ب]
ـ مسجدٌ أنشأه(٢) نظام الدين عبد الرزاق بن قاضي بالِس(٣) .
ـ مسجدٌ أنشأه القاضي أبو الحسن بن الطَّرَسُوسي(٤) .
ـ مسجد كُتّاب الأسود .
ـ مسجدٌ أنشأه(٥) الشمس محمد بن النحاس الحلبيُّ .
ـ مسجد أنشأه أولاد سِنانٍ الخفاجي الشّاعر .
ـ مسجدٌ برأس القنية معلقٌ .
ـ مسجدٌ برأس الكتانيِّين(٥) .
ـ مسجدٌ على رأس حبس الدُّلْبَةِ .
ـ مسجدٌ في درب السهم مجاور القسطل .

---

(١) ل ، ب : الطريق ، وما أثبت من : د
(٢) ب : انشاء
(٣) ل : باليس وما أثبت من : ب ، د
(٤) ل : الطرطوسي . وما أثبت من : ب ، د
(٥) د : الكتانيين ، ل ، ب : الكتابيين

ـ مسجدٌ قرب دار ابن البناء(١) .
ـ مسجدٌ في سوق الخشابين(٢)
ـ مسجدٌ بالصناديقيين ، جُدِّد في أيام أتابك .
ـ مسجدٌ بدرب(٣) البنات إنشاء بني شنقس .
ـ مسجدٌ إنشاء الشيخ منتجب الدين(٤) أحمد بن الإسكافي
ـ مسجد المحصّب يقال إنه بُنِيَ في زمان أحد(٥) العمرين إما عمر بن الخطاب أو عمر بن عبد العزيز .
ـ مسجدٌ يعرف بابن الطَرَسُوسي ، بالرَّحبة.
ـ مسجد يعرف بالجمل .
ـ مسجد إنشاء العميد يوسف .
ـ مسجدٌ قرب(٦) دار الشيخ(٧) الإمام يعرف بالنّور .
ـ مسجدٌ يعرف بالمعلق
ـ مسجدٌ يعرف بالحمّالين
ـ مسجدٌ قرب(٨) المسبك
ـ مسجدٌ يعرف بعليٍّ بن الدّاية
ـ مسجدٌ إنشاء الرئيس أبي غانم

---

(١) ل ، ابن الميتا . ب : المينا ، وما أثبت من : د
(٢) ب : الخسابين .
(٣) ب : بدارب
(٤) ب : منتخب الدين
(٥) ل : زمان احدي العمرين ، ب : زمن احدي العمرين . د : أيام أحد العمرين
(٦) ب : قريب ، وما أثبت من : ل ، د
(٧) ساقطة من : ب
(٨) ب : قريب

ـــ مسجدٌ يعرف بالحاج نصر .
ـــ مسجدٌ إنشاء يحيى(١) الحشوتي(٢)
ـــ مسجدٌ مجاورٌ سور البلد .
ـــ ثلاث مساجد معلقةٌ بالسُّور.
ـــ مسجدٌ قرب درب الأشنان
ـــ مسجدٌ إنشاء المؤيّد (٣) خليل المنبجيّ(٤) ، والي حلب كان
ـــ مسجدٌ يعرف بالنور أيضاً .
ـــ مسجدٌ إنشاء الحاج ظبيان (٥) الحلبي .
ـــ مسجدٌ يعرف بالشيخ الأمرد .
ـــ مسجدٌ يعرف بأولاد الشويخ .
ـــ مسجدٌ جب التوينة (٦) .
ـــ مسجدٌ يعرف بابن نجم الحلبيّ.
ـــ مسجدٌ يعرف بفرحة.
ـــ مسجدٌ قرب دار ابن مويهيب(٧) .
ـــ مسجدٌ يعرف بابن الكعكي(٨) .
ـــ مسجدٌ إنشاء منتجب(٩)الدين يحيى بن أبي طيءالمعروفبابن النجا
ـــ مسجدٌ يعرف بالحكم .

---

(١) ساقطة من : ب
(٢) د : الخشوتي
(٣) ب : مؤيد
(٤) ساقطة من : ب — ل : المنيحي — وما أثبت من : د
(٥) ل ، ب : طبيان ، وما أثبت من : د
(٦) ب : التوبه ، وما أثبت من : ل ، د
(٧) ب : وهيب .
(٨) ل ، ب : الكعلي ، وما أثبت من : د
(٩) ل ، ب : منتخب الدين ، وما أثبت من : د

ـــ مسجدٌ قرب الرحبة الصغيرة مجاورٌ دور(١) أولاد الناصر الحسنيين (٢):
ـــ مسجدٌ بالرحبة الصغيرة أيضاً يعرف بالشريف الزاهد من (بني)(٣) ملكة
ـــ مسجدٌ يعرف بابن الشماعة .
ـــ مسجدٌ في رأس درب نصر الله(٤) .
ـــ مسجد يعرف بجعفر بن بُزغش(٥)
[٢٧ أ] ـــ مسجدٌ في رأس درب مطر / جدّده القاضي موفق الدين، أبو الفتح ، يحيى ابن الخشّاب
ـــ مسجدٌ بالجرن الأصفر ، أنشأهُ القاضي أبو الحسن محمد ابن الخشّاب.
ـــ مسجدٌ يعرف بابن الشيحي(٦)
ـــ مسجدٌ بالحكير .
ـــ مسجدٌ إنشاء المجَنّ(٧) الفوعيِّ رئيس حلب ، كان
ـــ مسجدٌ معلق إنشاء العفيف أبي عبد الله محمد [بن](٨) زريق التنوخي

---

(١) ساقطة من ل ، ب
(٢) ل ، ب : الحسين وما أثبت من : د
(٣) ساقطة من ل ، ب ، وما أثبت من : د
(٤) د : درب نصر
(٥) ب : برغش
(٦) ب : السيحي – و الشيحي « نسبة إلى « الشيحة » : قرية من قرى حلب يقال لها : شيح الحديد « مراصد الاطلاع : ٢ / ٨٢٤ » .
(٧) ب : محي الدين الفوعي – و « المجن الفوعي » هو بركات بن فارس ، رئيس الأحداث بحلب ، وكان أولا من جملة اللصوص والشطار وقطاع الطرق ، ثم تاب وتولى رئاسة حلب لشهامتة وكفايتة ومعرفته بالمفسدين، ثم سلط عليه الملك رضوان فسجنه في ذي القعدة سنة (٤٩٠ هـ) وعذبه عذاباً شديداً ثم قتله في سنة (٤٩١ هـ / ١٠٩٧ م) ملخصَ عن « زبدة الحلب : ٢ / ١٣٨ – ١٤١ و « الفوعي : نسبة إلى « الفوعة » وهي قرية كبيرة من قرى حلب
(٨) ساقطة من : ل ، ب وما أثبت من : د

ـ مسجدٌ في وسط الشُّعيبِيّين(١) .
ـ مسجدٌ إنشاء شيخ الدولة علي بن أحمد(٢) بن الأيسر .
ـ مسجدٌ إنشاء الوجيه الدَّمَنْهُوري .
ـ [مسجدٌ في رأس درب الخرّاف](٣).
ـ مسجدٌ قرب دار ابن المشرف](٤) .
ـ مسجدٌ معلقٌ في رأس [درب](٥) الحطابين إنشاء الحاج جعفر(٦)
ابن مزاحم .
ـ مسجدٌ بالدرب المذكور أيضاً .
ـ مسجدٌ في رأس درب الصباغين(٧) .
ـ [مسجدٌ](٨)في [الدَّرب](٩)المذكور أيضاً .
ـ مسجدٌ قرب دار [ابن](١٠) فاخر
ـ مسجدٌ قرب دار الشرف ابن(١١)أبي جرادة
ـ مسجدٌ يعرف بأولاد الركابي(١٢)

---

(١) ل ، ب الشعبين – وما أثبت من : د
(٢) ب : علي بن حمدان
(٣) ل : الحراف ، ب : الحرافه ، وما أثبت من : د
(٤) مابين الحاصرتين تكرر رسمها في : ل ، ب .
(٥) ساقطة من : ل ، ب ، وما أثبت من : د
(٦) ل ، ب : الحاج جفر ، وما أثبت من : د
(٧) ل ، ب : الصياغين
(٨) و (٩) التكملتان من : د ، وهما ساقطتان من : ل ، ب
(١٠) التكملة من : د ، وهي ساقطة من : ل ، ب .
(١١) ل ، ب : خراره ، وما أثبت من : د .
(١٢) ل ، ب : الزكالي ، وما أثبت من : د

ـ مسجدٌ بالتنانيريين .
ـ مسجدٌ في رأس التنانيريين .
ـ مسجدٌ كان (يؤمُّ)(١)فيه أبو عبد الله ابن الطويّ .
ـ مسجدٌ داخل باب أنطاكيه ملاصقٌ للسور(٢) .
ـ مسجد قاقان .
ـ مسجد النقيب ابن حمزة(٣) .
ـ مسجد يعرف بابن الأيسر .
ـ مسجد يعرف بابن الأغر (٤) .
ـ مسجد يعرف بالمناذرة .
ـ مسجد يعرف بالكمال(٥) الأعمى .
ـ مسجد في ذيل العقبة .
ـ مسجدٌ يعرف بابن المُتَيَّم .
ـ مسجدٌ في ذيل العقبة قرب دار ناصر الدين بن الوالي .
ـ مسجدٌ تجاه دار ابن الصفي(٦)بن منذر(٧) .
ـ مسجدُ بني أسامة .
ـ مسجدٌ أنشأه(٧)شراحيل(٨) .

---

(١) ل : يوم ، وساقطة من : ب ، وما أثبت من : د
(٢) ب : الصور ، د : السور ، وما أثبت من : ل
(٣) ب : بن جمزة ، وما أثبت من : ل ، د .
(٤) ب : : الاعر
(٥) ب : بكمال : وما أثبت من : ل ، د .
(٦) د : دار الصفي
(٧) ل : منذر ، وما أثبت من : ب ، د
(٨) ل ، ب انشا سراحيل ما أثبت من : د

ـ مسجد القاصدين(١) .

ـ مسجد الجزريين(٢)

ـ مسجدٌ برأس درب ابن الحكار .

ـ مسجدٌ في رأس الدلّائين(٣)

ـ مسجدٌ في رأس درب الخراف إنشاء أمين الدين أبو طالب النقيب الإسحاقي الحسيني .

ـ [مسجدٌ بدرب الناطلي .

ـ مسجدٌ بسوق الطير أنشأه الشريف زُهرة](٤)

ـ [مسجد المزيبلة](٥)

ـ مسجد دور بني الأستري .

ـ مسجدٌ قرب دور بني دَبّوقا .

ـ مسجدٌ مجاورٌ مدرسة ابن رواحة .

ـ مسجدٌ معلقٌ بدرب البازيار .

ـ مسجدٌ إنشاء شمس الدين أبي بكر أحمد ابن العجمي .

ـ مسجدٌ برأس درب الديلم يعرف بابن الزراد(٦)

ـ مسجدٌ في الدرب المذكور

---

(١) ل ، ب : العاصدين

(٢) ب : الخزريين ، د : الخرازين

(٣) ل : الدلا يين . ب الدلا لين

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من متن ل ، ومستدرك بالهامش

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٦) ل ، ب : بابن الزراره — ما أثبت من : د .

[٢٧ ب] ــ مسجدٌ قرب / دار (ابن)(١)خرْخاز بالسهلية ، ومن غربي الدار مسجد أيضاً.

ــ مسجدٌ عند حمام السرور (٢)

ــ مسجدُ السُّوَيْقَة .

ــ مسجدٌ بالمدبغة .

ــ مسجدٌ قرب دار عز الدين بن مُجَلّي (٣)

ــ مسجدٌ مجاور دار نظام الدين الوزير الطغرائي(٤)

ــ مسجد مسمار

ــ مسجد [قرب](٥) حمام السويقة .

ــ مسجد عند القسطل خلف باب النصر

ــ مسجد تجاه حمام محيي (الدين)(٦) ابن العديم

ــ مسجد الشجرة(٧)

ــ مسجد سويد(*)

---

(١) ل :دار خزخاز ، ب : دار ابن خزخاز ، وما أثبت من : د

(٢) ب في السرو

(٣) ل ، ب محلي ، وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : دار النظام الدين الوزير العضراي – وما أثبت في ، د

(٥) التكملة من : د ، وساقطة من ل ، ب

(٦) ل : محيي الدين ب : يحي ، وما أثبت من : د

(٧) ب البحره ، وما أثبت من ل ، د

(*) بعد ذكر : مسجد الشجرة في : (د) ورد ذكر مسجدين آخرين ' ذكر لهما في ل ، ب وهما :

* مسجد القصر

* مسجد الزنبقة ، ويعرف بالعنابة ، مقصود بالنذور . عمدت إلى عدم إلحاقهما بالمتن ، حفاظاً على المجمل الإحصائي العام الذي أورده المؤلف في (ل) في مبتدىء كلامه عن المساجد التي بباطن حلب والتي حددها بـ (٢٠٤) مساجد فاقتضى التنويه .

ــ مسجد باحَسيتا .
ــ مسجد داخل باب الفراديس(١)
ــ مسجد قرب دار ابن الباشق.
ــ مسجد ابن حرب .
ــ مسجد ابن الأقرع .
ــ مسجد ابن حرب أيضاً .
ــ مسجد أسفل رأس التل .
ــ مسجد برأس التل .
ــ مسجد عند دار جعفر شقيلة .
ــ مسجد أنشأه الحاج منصور القصاب .
ــ مسجد جب عثمان .
ــ مسجد برأس الفرائين .
ــ مسجد في وسط الفرائين .
ــ مسجد في آخرها .
ــ مسجد مجاور دار ابن بَزّاز(٢) الليل .
ــ مسجدٌ مجاورٌ دار ابن طوير(٣) العشا.
ــ مسجد السُمّاقة .

---

(١) بعد ذكر مسجد داخل باب الفراديس في: د – ورد في (د) أيضاً ذكر مسجدين آخرين لا ذكر لهما في ل ، ب وهما :
• مسجد قرب دور أولاد المقارمي .
• مسجد يعرف بالمهتار عمر .
وقد عمدت إلى عدم إلحاقهما في المتن حفاظاً على المجمل الإحصائي العام الذي أورده المؤلف في (ل) في أول كلامه عن المساجد التي بباطن حلب ، والتي حددها بـ (٢٠٤) مساجد
(٢) ل : دار ابن بزار . ب : دار بزار ، وما أثبت من : د
(٣) ب : في طور

ـ مسجد درب المُقَيْدِسي .

ـ مسجد مجاور الصبانة (١).

ـ مسجدٌ يعرف بأبي خنيش(٢) بالسُّدلِّة .

ـ مسجدٌ برأس قطيعة السُّدلِّة.

ـ مسجدٌ إنشاء النقيب محمد بن صدقة .

ـ مسجدٌ قبلي دار ابن السروجي(٣) .

ـ مسجدٌ إنشاء خازم(٤) السمّان .

ـ مسجدٌ قرب دار ابن قُشّام.

ـ مسجدٌ ذيل العقبة من جهة الشمال .

ـ مسجدٌ بفندق العيش .

ـ مسجدٌ في وسطه .

ـ مسجدٌ صاحب شيزر(٥) بالحضارين(٦) .

ـ مسجد الجزّارين(٧) .

ـ مسجد برأس(٨) البنائين .

ـ مسجد الحُسْبَةِ بسوق السرّاجين .

ـ مسجدٌ داخل دار الزكاة .

---

(١) ل ، ب : الصيانه ،وما أثبت من : د

(٢) ب : بابن خنيش ، د : بأبي خنبش

(٣) ب : السرجي ، وما أثبت من : ل ، د

(٤) ل : حازم

(٥) ل ، ب : شيرز ، وما أثبت من : د

(٦) ل ، ب : الحصارين

(٧) ل ، ب : الجرارين ، وما أثبت من : د

(٨) ب : راس

ــ مسجدٌ خارجها .

ــ مسجد [بدرب](١) بني خُمُرْ دكين(٢):

ــ مسجد برأس الشماعين(٣)(*)

المساجد التي بين أبواب المدينة

ــ مسجد بين بابي(٤) باب قنسرين .

ــ مسجد بين (بابي)(٥) باب العراق .

ــ مسجد بين بابي باب أربعين .

ــ مسجد بين بابي باب(٦) النصر .

ــ مسجد بباب الجنان .

ــ مسجد بباب الفراديس .

ــ مسجد بباب السعادة .

ــ مسجد بين بابي باب أنطاكية(٧).

ــ مسجد بباب النيرب.

---

(١) : ساقطة من ل ، ب ، وما أثبت من : د

(٢) : ل ، ب : خمر دلين ، وما أثبت من : د

(٣) ل : السماعيين . ب الشماعيين

(*) يلاحظ أن عدد المساجد التي ذكر المؤلف عدتها في ظاهر حلب هو العدد المذكور في نسخة (ل) وقد ذكرنا المساجد التي ورد ذكرها في القسم الذي حققه الأستاذ دومينيك سورديل من « الأعلاق الخطيرة » في أماكنها في الحاشية ولم نلحقها بالمتن .

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ساقطة من : ل ، ب ، وما أثبت من : د

(٦) ل : با النصر

(٧) ل : انطالية ، وما أثبت من : ب ، د

ـــ مسجد بباب المقام ـــ وقد تقدّم لنا فيما سلف في « باب المزارات » ـ
ـــ مسجد عليٍّ ـــ عليه السلام ـــ بباب الجنان .
ـــ ومسجد غوث .
ـــ ومسجد شُعَيْب / المعروف بالغَضَايري(١) . [٢٨ أ]
ـــ ومسجد النور .

وفي الأبرجة الكبار التي بناها الملك الناصر مساجد(٢)

هذه المساجد التي أدركتها(٣) حصري وعدّي من المساجد التي يحيط بها سور البلد ، على ما تركته حين خروجي منها ، ولا أدّعي الاستقصاء(٤) لأنّ الإنسان معرضٌ للنسيان ، وهي مائتان وسبعة عشر مسجداً ، خارجاً عن المساجد التي في أبراج السور ، فإنّا لم يمكنّا تحقيق عددها ولا الإحاطة بها ، وقد بلغني أنها دثّر أكثرها بعد استيلاء التتر عليها

ذكر المساجد التي بأرباض حلب
وعدتها خمسة عشر مسجداً

أ ـــ مساجد الياروقية :

ـــ مسجدٌ أنشأه الملك الظافر خضر(٦) ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

---

(١) د : الغضائري ـــ و « الغضايري » نسبة إلى « الغضائر » وهي آنية تصنع من الغضار .
(٢) ل ، ب : مسجد ـــ د : مساجد
(٣) ب : ادركتها .
(٤) ل : الاستقطاء ، ب : الاستفطان ـــ وما أثبت من : د
(٥) ساقطة من : ل ، ب ـــ والتكملة من : د
(٦) « الملك الظافر خضر » : هو خضر بن يوسف بن أيوب بن شاذي ، الملك الظافر ، وقيل : الظاهر . مظفر الدين ، أبو الدوام ، وأبو العباس ، ابن الملك الناصر المعروف بالمشمر ـــ صاحب بصرى ـــ ولد بالقاهرة سنة (٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م) . توفي في جمادى الآخرة سنة (٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م) بحران عند ابن عمه الأشرف ، ولم يكن الأشرف ملكها ، وإنما مجتازاً بها عند دخوله بلاد الروم
انظر : « شفاء القلوب : ٢٦٦ » و « ترويح القلوب : ٩٤ » و « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة (زامباور) ـــ : ١٥٧ » .

ـ مسجد أنشأه عز الدين ميكائيل الياروقي .

ـ مسجد [أنشأه](١) الأسد يوسف بن سُنْغُر الياروقي .

ـ مسجد أنشأه شُعَيْب الياروقي .

ـ مسجد أنشأه أحمد التركماني .

ـ مسجد أنشأه [العلم] (٢) سليمان الياروقي .

ـ مسجد يعرف بالشيخ علي التركماني.

ـ مسجد إنشاء الفارس خليل الياروقي .

ـ مسجد إنشاء الصارم إبراهيم ، نقيب العسكر .

ـ مسجد بالسوق.

ـ [مسجد] (٣) تجاه مسجد الأنصاري .

ـ مسجد أنشأه عبد الرحمن بن مُبَشِّر ، نقيب شَيْزَر .

ـ مسجد أنشأه الكمال محمد القراء العجمي .

ـ [مسجد قبالة حمام كامل](٤)

ـ مسجد أنشأه الجوالقية(٥).

ب ـ مساجد الحاضر السليماني (٦)

ـ مسجد الأسد يولق

ـ مسجد بدر الدين [بن أبي بكر](٧)

---

(١) ساقطة من ل ، ب — والتكملة من : د

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ساقطة من: ل ، ب والتكملة من : د

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب والتكملة من: د

(٥) « الجوالقية » ج « الجوالقي وهو من تيعاطى صنع وبيع الجواق أو الجوالق . — وهي العدول « ج » « عدل » وهي المصنوعة من الصوف أو الشعر — والجوالقي » — بضم الجيم ، والواو مفتوحة ، واللام مكسورة ، وفي آخرها القاف — « اللباب : ١ / ٣٠٠ » « المنجد — مادة — جلق » .

(٦) « الحاضر السليماني » :— نسبة إلى سليمان بن عبد الملك —

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من: ب — في د : بدر الدين بن إيكز

ـ مسجد في الجانوسية .

ـ مسجد بها أيضاً(١).

ـ مسجد [القواسين] (٢) .

ـ مسجد بحارة معتوق .

ـ مسجد السنجاري .

ـ مسجد الأمير سيف الدين [بن علم الدين] (٣) .

ـ مسجد أنشأه المذكور أيضاً .

ـ مسجد لبني (٤) عَصْرون .

ـ مسجد الساقية .

ـ [مسجد قطب الدين ويعرف بزكرى البيطار] (٥)

ـ مسجد علم الدين قيصر .

ـ مسجد بحارة الأكراد

ـ مسجد بحارة المشارقة .

ـ [مسجد البدوية] (٦)

ـ مسجد الهروي .

ـ مسجد المهراني .

---

(١) ب : أيضا

(٢) « القواسين » ج « القواس » ـ وهذه النسبة لمن يعمل القسي « اللباب : ٣ / ٦٢ » .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ب ـ لعله الأمير سيف الدين بن علم الدين علي بن سليمان ابن جندر

(٤) ب : ابوا عصرون .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

ـــ مسجد الجمقدار(١)
ـــ ثلاث مساجد في جب السلسلة ، في خطٍ واحدٍ.
ـــ مسجد جمال الدين [حبيب](٢)
ـــ مسجد الدكاشرة .
ـــ مسجد عند الجسر
ـــ مسجد يولى
ـــ مسجد أمير علي
ـــ /[مسجد البشنويين](٣) [٢٨ ب]
ـــ مسجد الزرزاري(٤)
ـــ مسجد نور الدولة .
ـــ مسجد بباب العقد .
ـــ [مسجد أولاد التاجر](٥)
ـــ مسجد الزاهر .
ـــ [مسجد مجاور الزاهر](٦)
ـــ مسجد ابن البريدي(٧)

---

(١) « الجمقدار » : أي حامل الدبوس أمام السلطان وهو مركب من كلمتين : « جمق» ومعناه : « دبوس » و « دار » ومعناه : « حامل » أو « ماسك » « النجوم الزاهرة : ١٠ / ٦١ - التعليق(٣) » .

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من: ب -ل : البسنويين ، وما أثبت من: د

(٤) ل ، ب : الرز زاري ، وما أثبت من : د

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٧) د : البريدين

ـ مسجد ابن الدّزميش(١)
ـ [مسجد عريف الرابية] (٢)
ـ [مسجد بجورة جفال] (٣)
ـ [مسجد الصارم قليج] (٣)
ـ [مسجد خان السبيل] (٣)
ـ مسجد ابن قليج الظاهري
ـ مسجد ابن كشتمر
ـ مسجد الحاج سابق
ـ [مسجد صالح] (٤)
ـ [مسجد شعبان] (٥)
ـ مسجد قماري .
ـ مسجد عبد الرحمن
ـ [مسجد الصفدي] (٦)
ـ مسجد ناصر الدين.
ـ [مسجد جاربزيك] (٧)
ـ [مسجد ابن ألبي] (٨)

---

(١) ل : الدرمش ، ب : دزمش ، وما أثبت من : د
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب وماأثبت من: د
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ب
(٤) ساقط من : ب
(٥) ساقط من : ب
(٦) ساقط من : ب
(٧) ساقط من : ب
(٨) ساقط من : ب

ـ مسجد أبو أزبك(١) .
ـ مسجد الحاج(٢) أيوب .
ـ مسجد أغاجي .
ـ مسجد قيدوح .
ـ [مسجد قزل](٣).
ـ مسجد الإصفهاني .
ـ مسجد الشهاب أرسلان(٤).
ـ مسجد الفارس جُمق .
ـ مسجد الكركي .
ـ [مسجد قير حاجي](٥).
ـ مسجد تميم.
ـ [مسجد زهير](٦) .
ـ مسجد طُمَّان .
ـ مسجد أمير تركمان .
ـ مسجد الحاجب موسى.
ـ [مسجد كوجبا](٧) .
ـ [مسجد عدي](٨) .
ـ مسجد الحاج افتخار .

---

(١) ل ، ب : أبو أرنك
(٢) ب : حاج
(٣) ساقط من: ب
(٤) ل ، د : رسلا ن ، ب شهاب أرسلان
(٥) ساقط من: ب
(٦) ساقط من: ب
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من : ب
(٨) ساقط من : ب

- مسجد (الحاج) كموشبغا(١)الظاهري
- (مسجد البغراسي)(٢)
- (مسجد بدر الدين قزل)(٣)
- مسجد أولاد المشمر
- (مسجد مكنشي)(٤)
- (مسجد الشيخ قصْلوا)(٥)
- (مسجد قايبا)(٦)
- مسجد المسكي العجمي
- مسجد مجد الدولة(٧)
- مسجد نصر الجواليقي
- [مسجد ألبكي](٨)
- مسجد كوبخ

---

(١) ساقطة من : ب
(٢) ل ، ب : كموشا
(٣) ساقط من : ب - و « البغراسي » نسبة إلى « بغراس » : مدينة في لحف جبل اللكام ، بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ ، على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب ، في البلاد المطلة على طرسوس » « مراصد الاطلاع : ١ / ٢٠٩ »
(٤) ساقط من : ب
(٥) ساقط من : ب
(٦) ساقط من : ب
(٧) ساقط من : ب
(٨) ب : الوله
(٩) ساقط من : ب

(— مائة وعشرة(١) —)(*)

* * *

ذكر مساجد الرابية وجورة جفّال

— مسجد محمود الجلاد .

— [مسجد ابن سراج](٢)

— مسجد خان الرئيس(٣)

— [مسجد سوق الحرافشة](٤)

— [مسجد سوّار](٥)

—مسجد في القطانين .

— مسجد الكاملية

— [مسجد ابن العالمة](٦)

— [مسجد ألبكي](٧)

— مسجد قرلوا .

— مسجد الخادم

---

(١) ساقط من متن ب ، ومستدرك بالهامش .

(*) ١٤ عدد المساجد التي بين أبواب المدينة .
١٥ عدد مساجد الأرباض .
٨١ عدد مساجد الحاضر السليماني .
———
١١٠

(٢) ساقط من : ب

(٣) ب : جان الرييس

(٤) ساقط من : ب

(٥) ساقط من : ل ، ب

(٦) ل : ابن العالملة – ساقط من : ب

(٧) ساقط من : ب

ـ [مسجد المدرج] (١)
ـ [مسجد عند الفُقّاعيّين] (٢)
ـ مسجد الحوارنة ـ
ـ مسجد قبة النذر .
ـ [مسجد المشارقة] (٣)
ـ مسجد الجوبرية (٤)
ـ [مسجد بدر الدين إسرائيل] (٥)
ـ مسجد علي [ابن معتوق] (٦)
ـ [مسجد صمدل] (٧)
ـ مسجد الرماح
ـ [مسجد هارون] (٨)
ـ [مسجد الشيخ ابن التركماني] (٩)
ـ مساجد أربعة بسوق التركمان
ـ [مسجد الصخور] (١٠)
ـ مسجد ابن عبيد
ـ [مسجد الصفي المصلي] (١١)

---

(١) ساقط من : ب
(٢) ساقط من : ب – والفقاعيون » ج : « فقاعي » وهذه النسبة إلى بيع الفقاع وعمله « اللباب : ٢ / ٤٣٧ »
(٣) ساقط من : ب
(٤) ل ، ب : الحولية
(٥) ساقط من : ب
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من : ب
(٧) ل : صمدلة ، وساقط من : ب
(٨) ساقط من : ب
(٩) ساقط من : ب
(١٠) ساقط من : ب
(١١) ساقط من : ب

[٢٩ أ]

— مسجد الأتابكي .
— مسجد سعد الدين الجوهري
— [مسجد أمير تركمان](١)
— مسجد ست حارم
— [مسجد الزاهري](٢)
— / [مسجد جاروق](٣)
— مسجد الشيخ أبي بكر .
— [مسجد الشيخ محمد الجُرديكي](٤)
— [مسجد إسماعيل الخياط](٥)
— مسجد حسن .
— [مسجد ست نَبَيْلُوفر](٦)
— [مسجد حسن الفُقّاعي](٧)
— مسجد العزلة .
— [مسجد سالي](٨)
— [مسجد له أيضاً](٩)
— [مسجد ابن قمز](١٠) .
— [مسجد حسن البالسي](١١)

---

(١) ساقط من : ب
(٢) د : الظاهري ، وهو ساقط من : ب
(٣) ساقط من : ب
(٤) ساقط من : ب
(٥) ساقط من : ب
(٦) ساقط من : ب
(٧) ساقط من : ب
(٨) ساقط من : ب
(٩) ساقط من : ب
(١٠) ب : القمر ، د : القمس
(١١) ساقط من : ب

ـــ [مسجد القُبّة] (١)
ـــ مسجد ابن كشيز (٢)
ـــ مسجد الحاج خلف .
ـــ [مسجد الفيء] (٣)
ـــ مسجد محاسن الأحدب .
ـــ [مسجد الشيخ صديق] (٤)
ـــ مسجد شيخ السُّنّة .
ـــ [مسجد بردا] (٥)
ـــ مسجد جلال الدين الإربلي .
ـــ مسجد الحاج(٦) محمود .
ـــ مسجد الصارم .
ـــ مسجد طعم (٧)
ـــ [مسجد شرباريك] (٨)
ـــ مسجد حبيب
ـــ مسجد التاجر.
ـــ [مسجد ابن يَلَواح] (٩)

---

(١) ساقط من : ب
(٢) ب : مسجد بن كثير
(٣) ساقط من : ب
(٤) ساقط من : ب
(٥) ساقط من : ب
(٦) ب : حاج محمود
(٧) ب : طغم
(٨) ساقط من : ب
(٩) ساقط من : ب

ـ مسجد سعد الدين النوري .
ـ [مسجد الشهاب بُلُنْدُق] (١)
ـ مسجد الحاج موسى .
ـ مسجد قُنُق .
ـ [مسجد إيكز] (٢)
ـ [مسجد القطبية] (٣)
ـ مسجد حسين الأعرج .
ـ مسجد [ابن] (٤) براق .
ـ مسجد الحاج شعبان .
ـ مسجد دُغري ورمش (٥)
ـ مسجد الحاج ربيعة .
ـ [مسجد أولاد بطق جي] (٦)
ـ [مسجد القطبية] (٧)
ـ مسجد نور الدين (٨)

---

(١) ل : يلدق ، وهو ساقط في : ب – ما أثبت من : د
(٢) ساقط من : ب
(٣) ساقط من : ب
(٤) ساقطة من : ب
(٥) ل ، ب : د غروورمش ، وما أثبت من : د
(٦) ساقط من : ب
(٧) ساقط من : ل ،ب، ماأثبت من : د،وقد سبق ذكر مسجد آخر بذات التسمية في: د
(٨) د : نور الدولة

ـ مسجد ناصر الدين بن الفُتَيْتي(١)

ـ مسجد ابن سارة.

ـ مسجد ابن القصير(٢)

ـ [مسجد البيطار](٣)

ـ مسجد جمال الدولة .

ـ مسجد ابن التقوي .

ـ مسجد ميمون القصري(٤)

ـ [مسجد تجاه دار الشهاب مجلْدُق](٥)

ـ مسجد [عند دار](٦) الحاج أوشر(٧)

ـ [مسجد عند دار حوليّين](٨)

ـ مسجد محسن

ـ مسجد الميدان.

ـ مسجد معلق

ـ [مسجد الخلاطي](٩)

---

(١) ب : مسجد بن ناصر ، وما أثبت من : ل ، د

(٢) د : مسجدان لقيصر ، ل : مسجدان لقصير ، ب : مسجد بن القصير - ونرجح ماأثبت

(٣) ساقط من : ب .

(٤) ل : القيصري ب : القصيري ، وما أثبت من : د

(٥) ساقط من : ب

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٧) ب : اوسر

(٨) ل : جولشر ، وما بين الحاصرتين ساقط من : ب ، وما أثبت من : د

(٩) ساقط من : ب

ـ [مسجد ابن علم الدين](١)
ـ مسجد بسوق الغنم الضَّيِّق.
ـ مسجد الحاج شعبان(٢) برأس الميدان
ـ [مسجد ممدود] (٣)
ـ مسجد ابن عوجان .
ـ مسجد شاد الدواوين.
ـ [مسجد الأعمى] (٤)
ـ مسجد الخطيب[عثمان](٥)
ـ مسجد علاء الدين ابن طَيْبَلوا(٦)
ـ [مسجد عز الدين](٧)
ـ مسجد جعفر السمّان.
ـ [مسجد الحاج أيتبا] (٨)
ـ مسجد الحاج عثمان [الساقية](٩)
ـ مسجد عز الدين إدريس ؟
ـ مسجد علم الدين [ـ بين البابين ـ](١٠)

---

(١) ساقط من : ب
(٢) ل : الحاج الحجاج شعبان ، وما أثبت من : ب ، د
(٣) ساقط من : ب .
(٤) ساقط من : ب .
(٥) ساقطة من : ب
(٦) ب : طولون
(٧) د : مسجدا عز الدين ، وما بين الحاصرتين ساقط من : ب
(٨) ساقط من : ب
(٩) ساقطة من : ب
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

ـــ مسجد بدران(١)

ـــ [مسجد مجاهد](٢)

ـــ مسجد الشيخ أحْمد

ـــ [مسجد ابن بدران](٣)

ـــ مسجد الحاج منصور

ـــ [مسجد الحاج خلف](٤)

ـــ مسجد ابن باشك (٥)

ـــ مسجد هارون(٦)

[٢٩ب] ـــ /مسجد حسام التاجر

ـــ مسجد الخُوارزمي

ـــ [مسجد شرف الدين القزويني](٧)

ـــ مسجد ابن الحبال .

ـــ [مسجد السخاوي](٨) .

ـــ مسجد الشجاع النقيب .

ـــ مسجد المهراني(٩) .

---

(١) ل : بداران – ما أثبت من : ب ، د .

(٢) ساقط من : ب

(٣) ساقط من : ب

(٤) ساقط من : ب

(٥) د : باسك

(٦) ساقط من : ب

(٧) ساقط من : ب

(٨) ساقط من : ب

(٩) ب : الهراني

ـ مسجد عزيز (١) .

ـ [مسجد شرحة(٢)] (٣) .

ـ [مسجد الشجاع إبراهيم] (٤) .

ـ مسجد الحسام(٥) لاجين .

ـ [مسجد عز الدين] (٦) .

ـ مسجد عين الدولة .

ـ [مسجد الخادم] (٧)

ـ مسجد عباس(٨) .

ـ مسجد أبي القاسم .

ـ [مسجد البابلي] (٩) .

ـ [مسجد الحاج(١٠) الطحان] (١١) .

ـ مسجد المؤيد .

---

(١) ب : مسجد بن عزيز

(٢) د : شوحة .

(٣) ساقط من : ب

(٤) ساقط من : ب

(٥) ب : حسام

(٦) ساقط من : ب . وذكر آنفاً : مسجدا عز الدين .

(٧) ساقط من : ب

(٨) ب : مسجد العباس

(٩) ساقط من : ب

(١٠) ل : الحجاج الطحان .

(١١) ساقط من : ب

ـــ[ثلاثة(١) مساجد بالمُصَلّى](٢)
ـــ[مسجد القيمري](٣)
ـــ[مسجد علي الصفوي(٤)](٥)
ـــ[مسجد العزيزي](٦) .
ـــ مسجد قطب الدين .
ـــ[مسجد آشود](٧) .
ـــ مسجد كوجبا(٨) النوري .
ـــ[مسجد المشطوبي](٩) .
ـــ مسجد رفيق .
ـــ[مسجد المعظم](١٠).
ـــ مسجد النّاصح .
ـــ مسجد علاء الدين .
ـــ[مسجد ياروق](١١) .
ـــ[مسجد الصامت](١٢) .
ـــ[مسجد ابن عُبَيْد](١٣) .
ـــ[مسجد ابن المعظّمي](١٤) .

---

(١) ل ، د : ثلاث .
(٢) ساقط من : ب
(٣) ساقط من : ب
(٤) ل : الصغري ، وما أثبت من : د
(٥) ساقط من : ب
(٦) ساقط من : ب
(٧) ساقط من : ل ، ب ، والتكملة من : د
(٨) ل ، ب : كوجب ، وما أثبت من : د
(٩) ساقط من : ب
(١٠) ساقط من : ب
(١١) مستدرك بهامش ل ، وساقط من : ب
(١٢) مستدرك بهامش ل ، وساقط من : ب
(١٣) مستدرك بهامش ل ، وساقط من : ب
(١٤) ساقط من : ب

ـــ [مسجد عمر بن يوسف](1) .

ـــ مسجد ابن البُلبل(2) .

ـــ مسجد ابن الطرَسوسي .

ـــ [مسجد أبي بكر](3) .

ـــ [مسجد ابن بُقْسُم](4) .

ـــ مسجد عيسى الجوبان .

ـــ [مسجد عليجان](5) .

ـــ مسجد القطب ابن الشيخة .

ـــ [مسجد طُرُنْطاي](6) .

ـــ مسجد كُرْدَك .

ـــ مسجد الفَرْزَ كُبَك(7) .

ـــ [مسجد طَنْطَنْت](8) .

ـــ مسجد أولاد باذنجان .

ـــ مسجد أولاد الصفري(9) .

ـــ [مسجد أبي العز](10) .

ـــ [مسجد الشيخ أحمد](11) .

---

(1) ساقط من : ب

(2) د : النلبل

(3) ساقط من : ب

(4) ساقط من : ب

(5) ساقط من : ب ، وفي د : عليجا .

(6) ساقط من : ب

(7) ل : الفرز كبك . ب : العرز كبك ، وما أثبت من : د

(8) ساقط من : ب

(9) ل : الصمرى ، ب : الصفرى

(10) ساقط من : ب ـ ل : ابى النصر ـ وما أثبت من : د

(11) ساقط من : ب

ــ مسجد الشيخ عبد الرحمن .
ــ [مسجد الشيخ](1) .
ــ مسجد الحجر .
ــ مسجد العجمي .
ــ [مسجد الحسام](2) .
ــ مسجد الحاج مظفر .
ــ مسجد حماد .
[ــ مائة وثمانية وستون] ــ(3) .

ذكر المساجد التي بالظاهرية(4)

ــ مسجد جعفر [شقيلة(5)](6) .
ــ مسجد غلام راشد .
ــ [مسجد أولاد الحاج محمد](7) .
ــ مسجد أبي غانم .
ــ مسجد [ابن](8) البيطار .
ــ مسجد النور .

---

(1) ساقط من : ب
(2) ساقط من : ب
(3) من متن :ل ــ ومستدرك مابين الحاصرتين في : هامش : ب
(4) الظاهرية (بحلب) : نسبه إلى الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب
(5) ل : مله
(6) مابين الحاصرتين ساقط من : ب
(7) ساقط من : ب
(8) ساقطة من : ب

ـ [مسجد إبراهيم بن يعقوب] (١)) .

ـ مسجد علي بن السّائحي(٢) .

ـ [مسجد الكمال(٣) الكريمي](٤) .

ـ مسجد مقلد(٥) بن خزيمة .

ـ مسجد الرئيس(٦) [علي](٧) .

ـ مسجد [الحاج](٨) الرواس .

ـ مسجد في عقيبة(٩) الجسر .

ـ [مسجد الأطروش](١٠) .

ـ [مسجد الشيخ مرو](١١) .

ـ [مسجد العجمي](١٢) .

ـ مسجد الرئيس(١٣) المعلق عند حمّامه .

ـ مسجد الزنكالي(١٤) .

---

(١) ساقط من : ب

(٢) ب : السائح

(٣) د : الجمال

(٤) ساقط من : ب

(٥) ب : ملقد

(٦) ب : الرييس

(٧) ساقطة من : ب

(٨) ساقطة من : ب

(٩) ب : عقب

(١٠) ساقط من : ب

(١١) ساقط من : ب

(١٢) ساقط من : ب

(١٣) ب : الرييس

(١٤) د : الزنكاني

ـ [مسجد علاء الدين فادا أغْلي](١) .
ـ مسجد الشيخ يونس .
ـ [مسجد الشيخ حسن](٢) .
ـ مسجد العلم سليمان .
ـ مسجد زين الدين يوسف .
ـ [مسجد بركات](٣) .
ـ مسجد كوبخ(٤) .
ـ مسجد الصّارم قايماز .
ـ مسجد / قوقو . [٣٠ أ]
ـ [مسجد البرهان](٥) .
ـ مسجد فلاح .
ـ مسجد الأسمر .
ـ [مسجد الحاج إلياس](٦).
ـ مسجد الكدي .
ـ مسجد قرالا .
ـ مسجد صاطامش(٧) .
ـ [مسجد الشيخ حدا](٨) .

---

(١) ساقط من : ب
(٢) ساقط من : ب
(٣) ساقط من ب
(٤) ل : كرنخ ، ب : كرنج ما اثبت من : د
(٥) ساقط من : ب
(٦) ساقط من : ب
(٧) ب : طلمش
(٨) ساقط من : ب

ـ مسجد أَيْدُغْمِش .

ـ [مسجد سيف الدين آدم](١)

ـ مسجد سيف الدين الطويل .

ـ [مسجد ياروقي(٢)] (٣) .

ـ مسجد طوغان .

ـ [مسجد عجي](٤) .

ـ مسجد الحاج علي القزاز .

ـ [مسجد الشمس خضر](٥) .

ـ مسجد أَيْدُغْمِش الجوبان .

ـ مسجد أيوب المنادي .

ـ [مسجد الكحجي](٦) .

ـ [مسجد الشيخ عمر](٧) .

ـ [مسجد شُعَيب](٨) .

ـ مسجد الفقيه عبد الواحد .

ـ [مسجد عبد الصمد](٩) .

---

(١) ساقط من : ب

(٢) ل : ياروق

(٣) ساقط من : ب

(٤) ساقط من : ب

(٥) ساقط من : ب

(٦) ساقط من : ب .

(٧) ساقط من : ب

(٨) ساقط من : ب .

(٩) ساقط من : ب

ـــ مسجد الحاج أحمد الياروقي .
ـــ [مسجد الحاج محمد البالِسي](1) .
ـــ مسجد الحاج رجب .
ـــ مسجد قراخليل .
ـــ [مسجد الطويل](2) .
ـــ مسجد قُلارجي .
ـــ [مسجد الشيخ ألَّبي](3) .
ـــ مسجد الشيخ حمزة .
ـــ مسجد الشيخ منجك .
ـــ [مسجد الشيخ منبجي (4)](5) .
ـــ مسجد الحاج إسحاق القزّاز .
ـــ مسجد سيف الدين البزاز .
ـــ [مسجد الأسد الرُّهاوي](6) .
ـــ مسجد ابن كوجبا(7) .
ـــ [مسجد الحوراني](8) .
ـــ مسجد ماضي .

---

(1) ساقط من : ب
(2) ساقط من : ب
(3) ساقط من : ب
(4) ل : منيحي
(5) ساقط من : ب
(6) ساقط من : ب
(7) ل، ب : ابن كوجيا
(8) ساقط من : ب

ـ مسجد الفارس حيان .

ـ [مسجد ابن بُرْصُق](١) .

ـ مسجد أرتق(٢) .

ـ [مسجد أبري(٣)] .

ـ مسجد شعبان بن دري .

ـ [مسجد موسى (الأموسى)(٤) الأفطس](٥) .

ـ مسجد شمس الدين موسى .

ـ مسجد شهاب الدين بن قُبلدان .

ـ مسجد عز الدولة .

ـ [مسجد أولاد عبد الرحمن](٦) .

ـ مسجد صاروجا(٧) .

ـ [مسجد الأسد بن أقطغان](٨) .

ـ مسجد قُشْطُغان .

ـ [مسجد (الشيخ(٩)) نوحى](١٠) .

---

(١) ساقط من : ب

(٢) د : أرتف

(٣) ساقط من : ب

(٤) ساقطة من : د

(٥) ساقط من : ب

(٦) ساقط من : ب

(٧) ل ، ب : صاروخا ، وما أثبت من : د

(٨) ساقط من : ب

(٩) ساقطة من : ل

(١٠) ساقط من : ب

ـ مسجد الشيخ(١) حسين .

ـ [مسجد هناس](٢) .

ـ مسجد الشهاب بن رستم .

ـ [مسجد الحاج إيناسي](٣) .

ـ [مسجد الحاج ياقوت](٤) .

ـ [مسجد يغبسان](٥) .

ـ [مسجد علي بن عباس](٦) .

ـ مسجد أقْطُغان .

ـ مسجد إيناغازي .

ـ [مسجد البدر حسان](٧) .

ـ مسجد أغجاري(٨) الرومي .

ـ مسجد ابن داود الأعزازيّ .

ـ [مسجد ابن سَلامش البنّاء](٩) .

ـ مسجد قليج العيني .

ـ مسجد ابن العجوز(١٠) .

ـ مسجد ملحس(١١) .

---

(١) ب : شيخ

(٢) ساقط من : ب

(٣) ساقط من : ب

(٤) في : د ، ساقط من : ل ، ب وهذا المسجد سيرد ذكره لاحقاً بين مساجد الرمادة في : ل ، ب

(٥) في : د ، ساقط من : ل ، ب ، وهذا المسجد سيرد ذكره لاحقاً بين مساجد الرمادة في : ل ، ب

(٦) في : د ، ساقط من : ل ، ب وهذا المسجد سيرد ذكره لاحقاً بين مساجد الرمادة في : ل ، ب

(٧) ساقط من : ب

(٨) ب : اعجاري

(٩) ساقط من : ب

(١٠) ب : عجوز

(١١) د : قلجس

ـ مسجد أبي بُرَيْك .

ـ مسجد عند دار ابن دينار .

ـ مسجد مجاور [دار](١) أمير أخور(٢) .

[ـ تسعة وتسعون ـ](٣)

ذكر المساجد التي بالرّمادة(٤)

ـ مسجد الحاج ياقوت(٥) .

ـ مسجد يغبسان(٦) .

ـ مسجد علي بن عبّاس(٧) .

ـ مسجد الرصاص .

ـ مسجد جمال الدين .

ـ مسجد ابن داي .

ـ مسجد يوسف الظاهري .

ـ مسجد سعد الدين .

---

(١) ساقطة من : ب

(٢) « أمير اخور » وهي التي يتحدث متوليها على إصطبل السلطان أو الأمير ، ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرها ، مما هو في حكم الإصطبلات. هذا و « أمير اخور » مركب من لفظين ، أحدهما عربي وهو أمير ، والثاني فارسي وهو اخور ومعناه المعلف ، فيكون معنى امير اخور أمير المعلف ، لأنه المتولى لأمر الدواب . . . السلوك : ١ / ٤٣٨

(٣) ساقطة من : ب

(٤) « الرمادة « محلة كبيرة كا لمدينة ، في ظاهر حلب متصلة بالمدينة « مراصد الاطلاع : ٢ / ٦٣١ « .

(٥) ، (٦) ، (٧) : من ل ، ب ، وساقطة من د ، وذلك لأنه قد سبق ذكرها في عداد مساجد للظاهرية .

ـ مسجد ابن عين فور(١) .

ـ مسجد محمد(٢) .

ـ [مسجد بطوه](٣) .

ـ [مسجد الحاجب سخطة](٤) .

ـ مسجد ظُفَيْر(٥) .

[٣٠ ب] ـ / مسجد ياسمين .

ـ مسجد الأندري .

ـ مسجد غلام الشيخة .

ـ مسجد النقيب .

ـ [مسجد الحاج ريان(٦)] (٧) .

ـ [مسجد العقدة](٨) .

ـ [مسجد الشيخ سوار](٩) .

ـ [مسجد أخيه خليل](١٠) .

ـ . . . . (١١) .

---

(١) د : ابن عين قور .
(٢) في : ب وساقط من : ل ، د
(٣) ساقط من : ب
(٤) ساقط من : ب
(٥) ل ، ب : طفين
(٦) ل : الحاريان .
(٧) ساقط من : ب
(٨) ساقط من : ب
(٩) ساقط من : ب
(١٠) ساقط من : ب
(١١) ب : وثلاث مساجد أخرى ، ولعل ذلك من الناسخ

ـ مسجد الشيخ يحيى الأتابكي(١) .

ـ [مسجد الكيال](٢) .

ـ مسجد بُلُنْدُك .

ـ مسجد الجوكندار .

ـ مسجد مجاور إسطبل(٣) ابن مجلي(٤) .

ـ مسجد الطواشي فلاح .

ـ مسجد طُرُنْطاي .

ـ مسجد ابن أبي الهيجاء .

ـ مسجد مجاور دار ابن فخر الدين إياس .

ـ مسجد أنشأه شهاب الدين .

ـ [مسجد الرابية](٥) .

ـ [مسجد يعرف بالشريف](٦) .

ـ [مسجد الروس](٧) .

ـ [مسجد الحجارة](٨) .

---

(١) ب : الا بكي

(٢) ل ، ب: الليلكي ، وما أثبت من : (د) .

(٣) ب : استطبل

(٤) ب : المجلي

(٥) ساقط من : (ب)

(٦) ساقط من : (ب)

(٧) ساقط من : (ب)

(٨) ساقط من : (ب)

ـ [مسجد](١) لسابق الكردي

ـ مسجد السوق .

ـ أربعة وثلاثون [مسجداً](٢) ـ

ذكر مساجد بانقوسا

ـ مسجد عيسى الإسباسلار .

ـ مسجد الظاهري .

ـ مسجد بهاء الدين بن أبي الحصين .

ـ مسجد الشيخ أبي الفتح .

ـ مسجد فاخر .

ـ مسجد الرماح .

ـ مسجد الشيخ نزار .

ـ مسجد جمال الدولة .

ـ مسجد في رأس الطباخين .

ـ مسجد عبيُّد الرئيس .

ـ مسجد عند دار عز (٣) الدين .

ـ مسجد البدوية (٤) .

ـ مسجد عند باب القناة (٥) ـ ثلاثة عشر ـ

---

(١) ساقطة من : ب

(٢) ب . ساقطة من ل ، د

(٣) د : غرس الدين ، ما أثبت من ل ، ب .

(٤) ل ، ب : اليد وما أثبت من : د

(٥) ل : النفاة

ذكر مساجد الهزازة

- مسجد الناصح .
- مسجد المغارة(١) .
- مسجد اللبودي .
- مسجد قرب دار شهاب الدين .
- مسجد الحاج نصر .
- مسجد الكاملية .
- مسجد [بجوسق](٢) جمال الدولة .
- مسجد الباب الخارج .
- مسجد باب السلطان .
- مسجد جعفر .
- مسجد شُعَيْب .
- مسجد مجاور المهمانخاناه(٣) .

— اثنا عشر —

ذكر المساجد التي بخارج باب أنطاكية

- مسجد البوابين .
- مسجد النهر .

---

(١) ل ، ب : المعاره

(٢) ساقطة من : ب — ل : غير مقروءة

(٣) ل ، ب : المهمانحاه

ـــمسجد يعرف بمشهد عليّ على النهر [عند الجسر] (١) .

ـــ[ثلاث مساجد بالدارين] (٢) .

ـــ[مسجد على نهر] (٣) باب الجنان في المساطيح .

ـــمسجد إنشاء رئيس الزط .

ـــ(مسجد مجاور الخان) (٤) .

ـــمسجد الخريزاتي (٥) على النهر .

ـــمسجد كبير عند الجسر المكسور (٦) .

ـــمسجد في الفاخورة (٧) .

ـــ(مسجد الجسر) (٨) .

ـــ[مسجد مجاور حمّام الجسر] (٩) .

ـــ[مسجد مجاور خان الشريف عز الدين] (١٠) .

ـــ[مسجد إنشاء النقيب [محمد] (١١) بن صَدَقَة] (١٢) .

---

(١) ساقط من : ل ، ب والتكملة من : د

(٢) ساقط من : ل ، ب ، والتكملة من : د

(٣) ساقط من : ل ، والتكملة من : د

(٤) هذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك في الهامش

(٥) ب : الخيزران ، وهذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش

(٦) هذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش .

(٧) هذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش .

(٨) هذا المسجد ساقط من متن : ل ومستدرك بالهامش .

(٩) ساقط من : ب

(١٠) ساقط من : ب

(١١) التكملة من : د

(١٢) ساقط من : ب

ـ[مسجد عند فنادق الحطب](١) .

ـ[مسجد على النهر](٢) .

ـ مسجد معلق تجاه حمام ابن السّروجي .

ـ مسجد في وسط الحلبة .

ـ مسجد قرب دار ريحان .

ـ مسجد بجوار خان طَيْبُغَا(٣) .

ـ مسجد عند بستان ابن شمس الرؤساء .

ـ مسجد بجوار(٤) الحلبة أيضاً .

ـ مسجد قرب دار العفص بن العجمي .

ـ مسجد قرب دار حبيب .

ـ مسجد بقرب فندق الطرّاش(٥) .

ـ مسجد الساحة .

[٣١أ]

ـ مسجد / شمالي الحلبة .

ـ مسجد ابن الموصول(٦) .

ـ مسجد الخضر ـ عليه السلام ـ

ـ أحد وثلاثون ـ

ذكر مساجد المضيق

ـ مسجد الرضى .

---

(١) ساقط من : ب
(٢) ساقط من : ب
(٣) ل ، ب : طيبغان ، وما أثبت من : د
(٤) ب : بجو ، وما أثبت من : د
(٥) د : الطرابش
(٦) ب : ابن الموصلي

ـ مسجد أبي الفتح .

ـ [مسجد بجوار خان المنابجة] (١) .

ـ مسجد في رأس المضيق .

ـ مسجد مجاور خان ابن الأثير .

ـ مسجد بين المقابر ـ بِهِ (٢) شَجَرَةٌ ـ .

ـ مسجدان عند الحيّاك .

ـ مسجد عند بستان بكتاش .

ـ مسجد عند الجسر .

ـ مسجد يعرف بأرلاد الملك .

ـ مسجد يعرف بالمحمدية .

ـ ثلاث مساجد بالخناقة(٣) .

ـ مسجد [يعرف] (٤) بجلال الملوك .

ـ مسجد بالسقايات .

(ـ ستة عشر ـ)

ذكر المساجد التي كانت بالقلعة

ـ مسجد النور ملاصق سور القلعة . ذكر جماعة من أهل القلعة أنهم عاينوا الأنوار تنزل فيه في أكثر الأوقات .

ـ مسجد الخَضِر ـ عليه السلام ـ ذكر جماعة من سكان القلعة أنهم رأوا الخَضِرَ [ـ عليه السلام ـ] (٦) يصلي فيه .

---

(١) ساقط من : ب

(٢) ب : المقابريه سجره

(٣) د : الخناقية

(٤) ساقطة من : ب

(٥) التكملة من : د ويلاحظ أن عدد المساجد التي تم ذكرها هي سبعة عشر مسجدا وهي بزيادة مسجد واحد عما ذكره المؤلف .

(٦) ساقطة من : ب

ـ مسجد يعرف ، بالمدار ، بالشيخ(١) عمر – رحمه الله –

ـ مسجد الخزانة .

ـ مسجد يعرف بالشيخ إبراهيم البيري .

ـ مسجد الدركاه الكبيرة .

ـ مسجد الدركاه الوسطى .

ـ [مسجد بالتُرْبة] (٢) .

ـ ومسجد داخل دار السلطان .

ـ مسجد ثان بدور السلطان .

– عشرة –

* * *

(١) د : بالشيخ صالح عمر

(٢) ساقط من : ل ، ب

الباب الحادي عشر

- في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الخوانق والرُّبُط .
- الخوانق التي للنساء .
- الخوانق التي بظاهر حلب .
- ذكر الرُّبُط .

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الخوانق والربط

فمما في باطنها :

— « خانقاه القصر » — وهي تحت القلعة — : أنشأها الملك العادل نور الدين [محمود] (١) بن عماد الدين زنكي بن آقسُنْقُر ، وسُمِّيَتْ بهذا الاسم ، لأنّها كان في مكانها قصرٌ من بناء شجاع الدين فاتك ، وكان مبدأ(٢) عِمَارته لها سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

« خانقاه » — القديم — : أنشأها نور الدين المذكور وتولّى [النّظرعلى] (٣) عمارتها شمس الدين أبو القاسم ابن الطّرَسُوسيّ .

— « خانقاه » : أنشأتها السّت أمُّ الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل نور الدّين تحت القلعة في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وبنت إلى جانبها تربةً دفنت فيها ولدها الملك الصالح .

— « خانقاه البلاط » : أنشأها شمس الخواص لؤلؤ الخادم ، عتيق الملك رضوان بن تاج الدّولة تُتُش . وهي أوّل خانقاه بنيت بحلب وذلك في سنة تسع(٤) وخمسمائة . وكان يتولّى حلب نيابةً فَسَمَتْ نفسُه /إلى التغلب عليها فَقُتِلَ .

[٣١ب]

---

(١) ساقطة من : ب

(٢) ب : مبتدا

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من متن : ب ومستدرك بالهامش

(٤) ب : تسع وخمسين وخمسمائة

– « خانقاه » : أنشأها(١) الملك المعظم مظفر الدين كوكبوري(٢) ابن زين الدين علي كُوَجك – صاحب إربل بالسهلية .

– « خانقاه » : أنشأها مجد الدين أبو بكر محمد بن محمد بن نوشتكين(٣) المعروف بابن الدّاية قرب عَرْصة [ابن](٤) الفراتي ، وتوفي المذكور سنة خمس وستين وخمسمائة .

– « خانقاه » أنشأها سعد الدين كُمُشْتَكين الخادم – مولى بنت(٥) الأتابك عماد الدين – قرب دور(٦) بني العديم ، وتُوفّي المذكور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة مخنوقاً بوتر(٧) .

– « خانقاه » أنشأها شمس الدين أبو بكر أحمد (٨) ابن العجمي وكانتْ داراً(٩) يسكن فيها ، فوقفها الشيخ شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن [أخو](١٠) المذكور على الصوفية عند موته ، وتوفّي المذكور في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وثلاثين .

– « خانقاه » أنشأها الأمير جمال الدين أبو الثناء عبد القاهر بن عيسى المعروف بابن التّنّبيّ(١١) في ذيل العقبة ، كانت داراً يسكنها،

---

(١) ب : انشاه

(٢) ل ، ب : كولبور – د : كوكبري

(٣) ب : توشتكين

(٤) ساقطة من ل ، ب – والتكملة من : د

(٥) ب : بيت الأتابك

(٦) ب : دار – وما أثبت من : ل ، د

(٧) ب : بوز

(٨) شمس الدين أبو بكر أحمد بن العجمي – لم أقف على ترجمته –

(٩) ب : دار

(١٠) ساقطة من : ل ، ب

(١١) ل : ابن التيني – ب : بن البتني

فوقفها عند وفاته وكانت (في) (١) رابعَ عشرَ المحرَّم(٢) سنة تسع وثلاثين وستمائة .

— « خانقاه » أنشأها الأمير علاء الدِّين طاي بُغَا . كانت داراً يسكنها فوقفها(٣) عند موته على الصوفية ، وتوفي المذكور سنة خمسين(٤) وستمائة .

— : « خانقاه » أنشأها سُنْقُرْجاه النوزيُّ .

— : « خانقاه » أنشأها عبد الملك (٥) بن المقدم بدرب الخطابين سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

— : « خانقاه » معروفة بالخدَّام(٦) ، تحت القلعة .

— « خانقاه » : أنشأها جمال الدَّولة إقبال الظاهري ، تحت القلعة ، في حدود الأربعين وستمائة .

— « خانقاه » : أنشأها أتابك طُغْريل(٧) عند باب أربعين ، وتوفي المذكور سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

— « خانقاه » : أنشأها بيرم(٨) — مولى ست حارم بنت اليغبساني(٩)، خالة صلاح الدين — في دهليز [دار](١٠) الملك المعظم، وتعرف بخانقاه الشيخ جوشي(١١) .

---

(١) ساقطة من : د
(٢) ب : محرم
(٣) د : على الصوفية عند موته — وما أثبت من :ل ، ب
(٤) ل ، ب : خمس وستماية .
(٥) د : عبد الملك المقدم .
(٦) ل ، ب : بالجدام
(٧) ل : طغيريل ، ب : طربك
(٨) ل ، ب : بيرام
(٩) ب : اليغباني
(١٠) ساقطة من : ل ، ب — وما أثبت من : د
(١١) ل : خوستي — ب : خوسي

ـ « خانقاه » : أنشأها الشيخ الفقيه الإمام العالم بهاء الدين [أبو المحاسن](١) يوسف بن رافع بن شدّاد ، وكانت داراً يسكنها ، وتُوُفي المذكور سنة اثنتين(٢) وثلاثين وستمائة .

ـ « خانقاه » : أنشأها سعد الدين مسعود بن عز الدين أيْبَك قُطَيْس / عتيق عزّ الدّين فَرُّخْشَاه وكانت داراً يسكنها فوقفها . [٣٢أ]

الخوانق الّتي للنساء

ـ « خانقاه » : أنشأتْها الصاحبة فاطمة خاتون بنت الملك الكامل بالقطيعة وتوفيت المذكورة سنة ستٍّ وخمسين وستمائة .

ـ « خانقاه » : أنشأها نور الدين محمود بن زنكي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة في غلبة(٣) ظنّي .

ـ « خانقاه » : أنشأتْها بنت صاحب شيزر(٤) سابق الدّين عثمان قبالة دورهم .

ـ « خانقاه » : بدرب البنات أنشأتْها زمُرُّد خاتون وأختها بنتا حسام الدّين لاجين عمر بن آنبوري ، وأمهما أخت صلاح الدّين يوسف .

ـ « خانقاه » : أنشأتْهَا بنت والي قوص .

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب ـ والتكملة من : د

(٢) ل ، ب : اثنين وثلثين ك خمسماية ـ وما أثبت من : د ـ وابن شداد هذا هو يوسف ابن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي ، أبو المحاسن ، بهاء الدين ، مؤرخ ، من كبار القضاة . ولد بالموصل سنة (٥٣٩ هـ / ١١٤٥ م) . وقال ابن العديم كانت ولايته قضاء حلب ووقوفها سنة (٥٩١ هـ / ١١٩٤ م) واستمر إلى أن توفي فيها سنة (٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) « الأعلام : ٨ / ٢٣٠ » .

(٣) ب : غالب

(٤) ب : شيرر

— « خانقاه » : أنشأتها الملكة ضيفة(١) خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر ، أم الملك العزيز محمد — صاحب حلب — داخل باب أربعين ، تجاه مسجد الشيخ الحافظ عبد الرحمن ابن الأستاذ .

— « خانقاه » : معروفة بالكاملية(٢) ، كانت قديماً داراً لابن البريدي(٣) قريباً من دار بني الخشاب .

الخوانق التي بظاهر حلب

— « خانقاه » : [إنشاء] (٤) الأمير مجد الدين أبي بكر محمد بن الدّاية ، المقدّم ذِكْرُهُ بمقام إبراهيم .

— « خانقاه » : أنشأها الأمير شهاب الدين طغريل (٥) بك ، الأتابك المقدم ذكره . خارج باب أربعين بالجبيل(٦) .

— « خانقاه » : أنشأتها الكامليّة زوجة علاء الدين بن أبي الرّجاء

ذكر الرُّبط

— « رباطٌ » أنشأه (٧) الأمير سيف الدين علي بن علم الدّين سليمان بن جَنْدَر بالرَّحبة الكبيرة ، وكانت [داراً](٨) تُعرف(٩)

(١) ل ، ب : صفيه

(٢) ب : بالكمالية

(٣) د : البريدين — وما أثبت من : ل ، ب

(٤) ساقطة من : ل ، ب — وما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : طغربك — وما أثبت من : د

(٦) ب ٠ بالحيلة

(٧) ب : انشاء

(٨) ساقطة من : ل ، ب — والتكملة من : د

(٩) ب : يعرف

بدر الدّين محمود بن الشكريّ الّذي خنقه(١) الملك الظاهر غياث الدين غازي .

ـ « رباطٌ » يعرف بالخدّام ، تحت(٢) القلعة ، لم يَتّصِلْ بي ذِكْرُ بانيه .

ـ « رِباطٌ » قريبٌ من مدرسة النِفَّرِيّ يُعْرَف بإقامة عبد الوليّ البعلبكيّ .

* * *

(١) ب : خنقه

(٢) مكررة في : ب

الباب الثاني عشر

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس

- المدارس الشافعية التي بباطن حلب :

المدرسة الزجاجية — المدرسة العصرونية — المدرسة النفرية النورية — المدرسة الصاحبية — المدرسة الظاهرية — المدرسة الرواحية — المدرسة الشُّعَيبية — المدرسة الشرقية — المدرسة البدرية — المدرسة الزيدية — المدرسة السيفية —

- المدارس الشافعية التي بظاهر حلب :

- المدرسة الظاهرية — المدرسة الهروية — الفردوس — المدرسة القيمرية — مدرسة بالجبيل — مدرسة أنشأها الأمير شمس الدين لؤلؤ — مدرسة بالمقام

- المدارس الحنفية بباطن المدينة :

المدرسة الحلاوية — المدرسة الشاذبختية — المدرسة الأتابكية — المدرسة الحدادية — المدرسة الجرديكية — المدرسة المقدمية — المدرسة الجاولية — المدرسة الطُّمانية — المدرسة الحسامية — المدرسة القلجية — المدرسة الفُطَيْسيّة .

– المدارس الحنفية التي بظاهر حلب :

المدرسة الشاذبختية – المدرسة الأشودية – المدرسة السيفية –
المدرسة الملدقية – مدرسة النقيب – المدرسة الدُّقاقِيَّةُ –
المدرسة الجمالية – المدرسة العلائية – المدرسة الكمالية العديمية –
المدرسة الأتابكية

– ذكر ما بحلب من مدارس المالكية

مدرسة أنشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جَنْدَر

زاوية بالجامع وقفها الملك العادل نور الدين محمود
زاوية بالجامع للحنابلة

– ذكر آدر الحديث بحلب : بباطن حلب – بظاهر حلب .

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس

ولنبدأ منها بالمدارس الشّافعيّة .

– «**المدرسة الزجاجية**» : أنشأها بدر الدولة أبو الرَّبيع سليمان ابن عبد الجبار(١) بن أُرْتُق – صاحب حلب كان – وهي أوَّل مدرسة بُنيت(٢) بحلب/ابتدىء(٣) في عِمَارَتِها سنة ست عَشْرَةَ وخمسمائة ، [٣٢ ب] وعلى حائطها مكتوبٌ سنة سبع عشرة(٤) . .

ولـمّا أراد بناءَها(٥) لم يمكنه(٦) الحلبيون إذ كان الغالب عليهم حينئذ(٧) التّشيُّع ، فكان كُلّمَا بُني فيها شيءٌ بالنهار خربوه ليلاً إلى أن أعياه ذلك ، فأحضر الشّريف زُهرة بن عليٍّ بن محمّد بن [أبي](٨)إبراهيم الإسحاقي الحسينيَّ ، والتمس منه أن يُبَاشر(٩) بناءها بنفسه ليكفَّ(١٠) العامة عن [هدم](١١) ما يُبْنَى فيها ، فباشر الشريف البناء ، ملازماً له ، حتّى فَرُغَ منها .

وكان هذا الشريف [من أكابر الأشراف وذوي الرأي والأصالة والوجاهة](١٢) ، مُقدَّماً في بلده ، يرجع النّاسُ إلى أمره ونهيه ، وكان معظّم القدر عند الملوك .

---

(١) ب : عبد الجابر
(٢) ب : بنية
(٣) ل ، ب : ابتدا
(٤) ل : ستة عشر ، ب : سنة عشر ، وما أثبت من : د
(٥) ب : بناوها
(٦) ل ، ب : لم يمكنوه
(٧) ساقطة من متن ب ومستدركة بها مشها
(٨) ساقطة من ل ، ب
(٩) ل : أن يباشرها بنفسه
(١٠) ب : لينكف
(١١) ساقطة من : ب
(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب

ولـمّا تـوّجـه عماد الدّين زنكي إلى الموْصل في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة أخذه معه ، وأخذ القاضي أبا الحسن ابن الخشاب ، وعزّ الدين أبا عبد الله محمد بن إسماعيل ابن الجلي ، فمات الشّريف بالموصل سنة أربعين .

ولمّا كملت المدرسة فوّض أمرها تدريساً ونظراً للشيخ شرف الدّين أبي طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر(١) ابن محمد بن محمد بن الحسن بن علي الكرابيسي ، صاحب الإمام الشافعي — رضي الله عنه — ، المعروف بابن العجميّ ، الناقل جدّه أبو صالح عبد الرحمن بن طاهر(١) إلى حلب سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

ولمّا ملَكَ الأتابك عماد الدّين زنكي بن قسيم(٢) الدّولة آق سُنْقُر حَلَبَ في سنة اثنتين(٣) وعشرين وخمسمائة نقل عمادُ الدّين والده(٤) قسيم الدّولة آق سُنْقُر من قَرَنْبيا ، وكان مدفوناً بِهَا ، فَدَفَنَه [في](٥) شَمَاليِّ هذه المدرسة ، وزادَ في وقفها لأجل القُرَّاءِ المرَتّبين في التُرْبة .

ولم يزل شرف الدّين [ابن](٦) العجميّ المذكور مدرّساً بها إلى أنْ تُوُفِّي بحلب سنة إحدى وَستِّينَ وخمسمائة .وتَولّى التدْريس بعده حفيداه مجدُ الدّين طاهر(٧) بن نصر الله بن جهبل ، وأخوه

(١) ل ، ب : ظاهر
(٢) ل : قسم
(٣) ب : اثنين
(٤) ب : ولده
(٥) ساقطة من : ل ، ب .
(٦) ساقطة من : ل ، ب .
(٧) ل،ب : ظاهر

زين الدّين أبو الحسين(١) عبد الكريم ، وقيل عبد الملك [بن نصر الله](٢) ، (وكانا من العلماء المُتَميِّزين ،والفضلاء المبرِّزين(٣)) ، ولم يزالا بها مُدَرِّسَيْن إلى أن أخرجهما منها الملك النّاصر صلاح الدين ، وولّى فيها الشّيخَ كمالَ الدِّين عمر بن أبي صالحٍ عبد الرَّحيم بن الشيخ شرف الدِّين / أبي طالبٍ ، وكان حافظاً « لكتاب [٣٣ أ] « المُهذَّبِ » ولم يزلْ بها مدرِّساً إلى أن تُوُفِّي يوم الأربعاء ، قبل الظُّهر ، حادي عشر [شهر] (٤) رجب سنة اثنتين(٥) وأربعين وستمائةٍ وكان سبب موته أنّه كانَ به وسْواسٌ ، فصعد إلى خزانة الحمّام ليتطهّر منها ، فغرق [فيها](٦) ، ومات . ومولده يوم الثلاثاء ، ثالث عشر المحرّم ، سنة سبعٍ وخمسين وخمسمائةٍ . وكان قد اشتغل بالفقه ، على ولدي عمّته اللّذَيْن(٧) أخذ منهما المدرسة .

ثُمَّ وليها بعدَه[ولده](٨) عماد الدِّين محمّد ، ولم يزل مُدَرِّساً بها لى أن تُوُفِّي يوم الإثنين ، ثالث عشر [شعبان سنة تسع وأربعين وستّمائةٍ ، وكان مولده ليلة الخميس ، ثالث عشرَ](٩) شهر رمضان سنة إحدى عَشْرَة(١٠) وستّمائةٍ .

---

(١) ل ، ب : ابو الحسن

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب

(٣) مابين الحاصرتين : ساقط من متن : ل ، ومستدرك بالهامش

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : اثنين

(٦) ساقطة من : ل ، ب .

(٧) ب : الذين

(٨) ساقطة من : ب

(٩) مابين الحاصرتين ، قفزة بصرية ، ساقط من : ب

(١٠) ل ، ب ، د احدى عشر

ثمَّ ولي بعده أخوه محيي الدِّين عبد الله ، ولم يزلْ مدرِّساً بها إلى أن تُوُفِّي [في](١) أواخر ذي القعدة سنة خمسٍ وخمسين وستِّمائة . وكان مولده رابع المُحرَّم سنة تِسْعٍ وستِّمائة .

ثُمَّ وليَها بعدَه ولده بهاء الدِّين أحمد ، ولمْ يزلْ بها مُدَرِّساً إلى أن كانَت فتنة التّتَرِ بحلب سنة ثمان وخمسين وستِّمائة (٢) فخرجَ عنها ..

– « المدرسة العصرونية » : كانت داراً(٣) لأبي الحسن عليٍّ ابن أبي الثُّريّا – وزير بني مِرْداس – فصيرَّها الملكُ العادل نور الدِّين محمود بن زنكي بعد انتقالها إليه بالوجه الشّرْعيِّ مدرسةً ، وجعل فيها مساكن للمرتبين فيها(٤) من الفقهاء ، وذلك في سنة خمسين وخمسمائة . واستدعى لها من حبل(٥) – بناحية سنجار – الشيخ الإمام شرف [الدين](٦) أبا سعد(٧) ، عبد الله بن أبي السّريِّ محمد بن هبة(٨) الله بن المطهر [بن عليّ](٩) بن أبي عَصرون بن أبي السّري التّميميَّ ، الحدَيثيَّ ثم المَوْصِليَّ ، الشّافِعيَّ . وكان من أعيان فقهاء عَصْرِه ، وقرأ القرآن بالعَشْرَة على أبي الغنائم(١٠)

---

(١) ساقطة من : ل ، ب

(٢) ل ، ب : وخمسمائة ، وما أثبت من : د

(٣) ب : دار

(٤) د : بها

(٥) ب : جبل د : حل

(٦) ساقطة من : ل ، ب

(٧) وكذلك في «شذرات الذهب : ٢٨٣/٤» و « التكملة لوفيات النقلة ١١٧/١»د: أبا سعيد

(٨) ب : هنة

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من: ل ، ب والتكملة من: «شذرات الذهب: ٤ / ٢٨٣ »

(١٠) ل : القايم

السّروجيّ ، والبارعِ أبي عبد الله بن الدّبّاس ، وأبي بكرٍ المرزوقي .
وتفقّه على القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم الشّهرَزُوريّ ، وعلى القاضي الفارقيّ — تلميذ أبي إسحاق الفيروزآباديّ(١) مصنّف « المهذّب »(٢)— .

وَلمّا وصل إلى حلب وُلّي تدريس المدرسة المذكورة ، والنظَرَ فيها ، وهو أوّل مُدَرِّس(٣) بها ، فعُرِفت به .

[٣٣ب]

وصنّف كتباً كثيرةً في المذهب والخلاف والفرائض ، مشهورةً في أيدي النّاس .

وبنى له نور الدين محمود مدرسةً بمنبجَ ، ومدرسةً بحماةَ ، ومدرسةً ببَعْلَبَكَّ ومدرسةً بدمشقَ ، وفوّضَ [إليه] (٤) أن يولي التّدريس فيها من يشاءَ(٥) . ولم يزلْ متولياً أمر هذه المدرسة تدريساً(٦) ونظراً(٧) إلى أن خرج(٨) إلى دمشق سنة سبعين وخمسمائة . وتُوُفّيَ بدمشق ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر رمضان سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائةٍ . ولما خرج استخلف فيها ولده نجم الدين ، الآتي

---

(١) د : الفيروزا بادي
(٢) ب : المهدب
(٣) ب : اول مدرس فيها . د : أول من درس بها
(٤) ساقطة من : ب
(٥) د : من شاء
(٦) ب : يدريسا
(٧) ل ، ب : ونظر
(٨) ل : إلى ان نخرج ،ب : الى اخرج ، وما أثبت من : د

ـ دره ، ولم يزل بها إلى أن وُلِّي قضاء حماةَ ، فخرج عنها(١) ، واستناب فيها ابن أخيه عبد السّلام ، الآتي ذكرُهُ بعد(٢) ، ولم يزل بها مدرِّسا إلى أن ورد على حلب ولده قاضي(٣) القضاة نجم الدِّين ، أبو البركات عبد الرحمن ، من حماة ، في أيّام الملك [الظاهر](٤) ، غياث الدِّين غازي ، سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائةٍ ، فولّي تدريسَها بنفسه ، ولم يزل بها مدرِّساً إلى أنْ رحل عن حلب إلى حماة ، فتُوُفِّيَ بها يوم الثلاثاء ، ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين(٥) وعشرين وستِّمائةٍ . واستخلف فيها فخر الدين سُرْخاب بن الحسن بن الحسين الأرمويّ . وكان ينوب عن والده الشيخ(٦) شرف الدِّين ، ولم يزل بها مدرساً ، نيابةً واستقلالاً إلى أن خرَج من حلب سنة خمسٍ وستمائةٍ يريد إرْبل .

فلمّا وفد على الملك مُظَفَّرّ الدين كُوكَبُري ـصاحب إرْبِلَ ـ أكرمه(٧) واحتفل به ، وكان يتردَّد إليه ، وأقام بإربلَ ، إلى أن تُوُفِّيَ في حادي عشر جمادى الآخرة سنة تسع(٨) وستمائةٍ ، وتَوَلّى تدريسها بعد خروجه من حلب الشيخ شهاب الدِّين عبد

---

(١) د : منها
(٢) ل ، ب : بعده
(٣) ب : القاضي
(٤) ساقطة من : ب
(٥) ب : اثنين
(٦) ب : شيخ
(٧) ل ، ب : فاكرمه
(٨) د : سبع

السّلام [بن](١) المطهّر بن الشيخ شرف (الدين)(٢) أبي(٣) سعدٍ(٤) عبد الله بن [أبي](٥) عَصْرون ، واستناب [بها](٦) ولدهُ قطب الدين أحمد، ولم يزل متولياً إلى أن تُوُفّي بدمشق، في الثامن والعشرين(٧) من المحرّم سنة اثنتين(٨) وثلاثين وستمائةٍ. ثم وليها [من](٩) بعده ولداهُ(١٠) قطب الدّين أحمد ، وعز الدّين عبد العزيز [بن](١١) نجم الدين عبد الرحمن بن شرف الدّين، ولم يزالا بها إلى أن وقعت لهما(١٢) واقعةٌ بحلب فصرفوهما منها(١٣)، وحُبِسا / ثُمّ أُخرجا من حلب سنة ستٍّ وثلاثين وستّمائةٍ فَقَصَدَ قُطبُ الدّين دمشقَ ، فأقَامُ بها ، وقصد عبد العزيز مِصْر ، واتّصل بالملك الصّالح نجم الدّين أيُّوب ، وأرسله إلى بغداد مَرَّتَيْنِ ، ولَمّا عادَ من رسالته في المرّة الثانية تُوُفّي(١٤)

[٣٤ أ]

---

(١) ساقطة من : ل ، ب

(٢) ساقطة من : ب ومستدركة بالهامش .

(٣) ب : أبي أبي

(٤) د : سعيد

(٥) ساقطة من : ب

(٦) ساقطة من : د

(٧) ب : ثامن وعشرين

(٨) ل ، ب : اثني وثلاثين

(٩) ساقطة من : د

(١٠) ل ، ب ، د : ولده

(١١) ساقطة من : ل ، ب

(١٢) ب : لهم .

(١٣) ل ، ب : منهما

(١٤) ب : وتوفي

بالقُدْس في شهر رمضان أو شوَّال سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

وتَوَلَّى تدريسها بعده شرف الدِّين عثمان بن محمد بن أبي عَصْرُون المعروف بالزَّكيّ(١) مُدَّةً ، ثمَّ رَحَلَ إلى دمشق وتولاَّها نجم الدين أحمد بن عزِّ الدين عبد العزيز ، المقدَّم ذكره ، ولم يكن نبيهاً ، ولم يزلْ بها مُدَرِّساً إلى (أن)(٢) كانت حادثة التَّتَرَ (ـ خذلهم الله ـ)(٣) .

ـ : « المدرسة النَّفْرِيَّةُ النُّورِيَّةُ » : أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة،وأوَّل(٤) من ولي تدريسها(٥)،قطب الدِّين مسعود بن محمد بن مسعود النَّيْسابوري الطُّرْثيثي(٦)،مصنِّف كتاب « الهادي في الفقه » . والتزم فيه ألاَّ يأتي إلاَّ بالقوْل الّذي عليه الفتيا.وكان اشتغال قطب الدين هذا بنيسابور(٧) ومَرْو . وسمع الحديث من غير واحد . وقرأ القرآن الكريم والأدب على والده . ورأى الأستاذ أبا نصر القُشَيْرِيَّ ، وَدَرَّس بالمدرسة النظاميّة بنيسابور نيابةً عن ابن الْجُوَيْنِيِّ، وقَدِمَ(٨) دمشق سنة أربعين وخمسمائة . ووعظ بها ، وأقبل النّاسُ عليه ، ودرَّس بالمدرسة المجاهدية المنسوبة لمجاهد الدِّين بُزَان(٩) بن مامين(١٠) ـ صاحب صَرْخَدَ ـ .

---

(١) د : التركي
(٢) ساقطة من : ل
(٣) ساقط من : د
(٤) د : أول
(٥) د : التدريس بها
(٦) ب : الطرثيني
(٧) ب : نيسابور
(٨) د : وقد مر بدمشق
(٩) ل ، ب : بزال
(١٠) د : يامين

ثُمَّ بالزَّاوية الغربيّة من جامع دمشق ، بعد موت الفقيه أبي الفتح ، نصر الله المصيصي . وكان قد وعظ قبل ذلك ببغداد ، وتكلّم في المسائل، فاستُحْسِن . ثمَّ رحل عن دمشق إلى [حلب](١) فولي تدريس(٢) المدرسة المذكورة ، ووليَ تدريس المدرسة الأسدية التي بالرَّحبة ، على ما يأتي ، ثمَّ مضى إلى همذان، وولي(٣) التدريس بها . ثمَّ عادَ إلى دمشق ودرَّسَ بالزَّاوية التي كان يُدَرِّسُ بها أوَّلاً .

وكان من العلم والدِّين والصَّلاح والورع بمكانٍ كبيرٍ ، [مُطَّرِحاً](٤) التَّكَلُّفَ .

وُلِدَ سنة خمسٍ وخمسمائةٍ ، ثالث عشر رجب ، / وتُوُفِّيَ [٣٤ب] آخر يومٍ من شهر رمضان سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائةٍ ، وصُلِّي عليه نهارَ الجمعة يوم العيد ، ودُفِن في مقبرته التي أنشأها جوار مقابر الصُّوفيّةِ ، غربيَّ دمشق(٥) .

ثم ولي تدريسها بعده مجدُ الدِّين طاهرُ(٦) بن نصرِ الله بن جهبل ، ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن نُقِلَ(٧) إلى القدس الشّريف . وتُوُفِّيَ بها في سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائةٍ .

---

(١) ساقطة من : ب

(٢) ب : تدريسها

(٣) د : وتولى

(٤) ل : حا التكلف ، ساقطة من : ب – د : مطرحاً للتكلف

(٥) ب : دمشق

(٦) ل ، ب : ظاهر

(٧) ب : انتقل

وبعدما نُقِلَ المذكورُ تولّى(١) تدريسها القاضي ضياءُ الدّين ، أبو البركات ، محمد بن المنصور بن القاسم الشّهْرَزوريُّ المَوْصِلِيُّ . تَفَقَّهَ بالمَوْصِلِ على القاضي بهاء الدّين ابن شدّاد ، وعلى ابن يُونُسَ ، وقدِمَ حلب ، وتَوَلّى نيابة الحكم بها عن القاضي بهاء الدين ابن شدّاد ، ولم يزل مُدَرِّساً بها إلى أن تُوُفِّيَ في الثاني من شعبان سنة إحدى وستّمائة . فَوَلي تدريسَهَا القاضي نجم الدّين الحسن بن عبد الله بن أبي الحجّاج العدويُّ الدّمشقِيُّ الأصل والمنشأ(٢).وكان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بالأصْلَيْن ، بارعاً فيهما وفي الخلاف ، والطّرائق ، وَوَلي أيضاً معها نيابة القضاء عن القاضي بهاء الدّين . ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن تُوُفِّيَ يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الأوّل ، ودُفِنَ نهارَ الأحد سابع عشر سنة ثلاث وعشرين وستّمائة .فولي تدريسها بعده صدر الدين محمّدُ الكرديُّ الكاجكيُّ ، قاضي منبج ، ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن سافر إلى مَرْعَش،وولي القضاء (٣) بها والوزارة سنة سبعٍ وعشرين وستمائة ، وتُوُفِّيَ بِمَرْعَش . فَوَلي تدريسها الشّيخُ الإمام عمادُ الدّين أبو المجد إسماعيل بن أبي البركات ، هبة الله بن أبي الرِّضى سعيد بن هبة الله [بن](٤)محمّد بن هبة الله المَوْصِلِيّ الشّافِعِيُّ ، المعروف بابن باطيش ، صاحب التّصانيف المفيدة،وَسَيَأْتي ذكره(٥) مُستقصى في حوادث السنين إن شاء الله – تعالى – ولم يزل بها مدرِّساً إلى أن تُوُفِّيَ نهارَ الخميس رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمسٍ وخمسين وستمائةٍ ،ومولده يوم الأحد سادس عشر المُحَرَّم سنةخمسٍ

---

(١) ب : وتولى

(٢) ل ، ب : والانشاء ، وما أثبت من : د

(٣) ب : القضي

(٤) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : د

(٥) د : وسنأتي بذكره

وسبعين وخمسمائة بالمَوْصِل . ثُمَّ ولِيَ تدريسَها الشيخ زين الدِّين عبدُ الملِكِ بن الشيخ شرف الدِّين أبي حامد عبد الله بن الشيخ شرف الدِّين / أبي طالب عبد الرحمن ابن العجميِّ في سنة ستٍّ وخمسين [١٣٥ أ] وستّمائة . ولم يزلْ مدرِّساً بها إلى أن استولت التّتَرُ على حلب واستمرَّ بها بعد ذلك إلى أنْ خرَجَ مِنْ حلب .

— « المدرسة الصّاحبيّة » : « أنشأها القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد — رحمه الله — في سنة إحدى وستمائة ، ودَرَّس بها ، واستناب القاضي زين الدين أبا محمد عبد الله ابن الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن علوان الأسدي — رحمه الله تعالى — .

ولما تُوُفّي القاضي بهاء الدّين سنة اثنتين(١) وثلاثين وستمائة ولي زين الدين القضاء،على ما سيجيء ودَرّس بالمدرسة استقلالاً ، ولم يزل بها إلى أن توفي في سنة خمس وثلاثين [وستمائة](٢) فوليها ولده القاضي كمال الدين أبو بكر أحمد ولم يزل بها مدرِّساً إلى أن كانت حادثة التّتَر ، فخرج عنها إلى الدّيار المصريّة(٣)،ثمّ عاد إلى حلب في أواخر سنة إحدى وستّين وستّمائة ، وولي تدريس مدرسة القاضي بهاء الدين ابن شدّاد ، والمدرسة الظّاهريّة ، والقضاء . ولم يزل بها إلى أن تُوُفّي في ليلة الأحد رابع وقيل خامس عشر شوّال من سنة اثنتين(٤) وستّين وستّمائة .

---

(١) ل ، ب : اثنين

(٢) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٣) د : ديار مصر

(٤) ل ، ب : اثنين

وولي تدريسها بعده القاضي مُحْيِي الدِّين أبو(١) المكارم محمَّد بن قاضي(٢) القضاة جمال الدِّين محمَّدِ ابنُ عمِّه، فلم يزل بها إلى أن تُوُفِّيَ في سنة تسعٍ وستِّين .

ووليها(٣) أخوه افتخار الدِّين عثمان، فلم يزلْ مدرِّساً بالصَّاحبيّة فقط إلى أن تُوُفِّي بالدِّيار المصريّة ، ووليها ولده شرف الدين عبد المجيد مع الأوقاف بحلب، وهو مستمرٌّ بها إلى تاريخ سنة سبعٍ(٤) وستِّين وستِّمائةٍ .

ـــ « **المدرسة الظّاهريّةُ** » : ـ تجاه القلعة ـ مُشْتَرَكَةٌ بين الشّافعيّةِ والحنفيّة ـ . كان الملك الظّاهر قد أسّسها، وتوفِّي(٥) سنة ثلاث عشرة وستّمائةٍ ولَمْ تُتمْ ، وبقيتْ مدّةً بعد وفاته حتّى شرع شهاب الدِّين طُغْريل(٦)ـ أتابك الملك العزيز فيها ، فعمرها وكمّلها(٧) سنة عشرين وستِّمائةٍ .

ودَّرسَ فيها القاضي / بهاء الدِّين ابن شدَّادٍ ، فَافْتَتَحتْ به ، [٣٥ب] وذكر فيها الدَّرس يوماً واحداً(٨) ، وهو يوم السّبت ثامنَ عَشَرَ شعبان من السنة المذكورة . وولي نظرها فولاَّها القاضي زين الدين أبا محمّدٍ عبد الله الأسديَّ، قاضي القضاة بحلب . ولم يزل مدرِّساً بها (٩)

---

(١) ل ، ب : ابي

(٢) ب : القاضي القضاة .

(٣) ل : ولها

(٤) د : سبع وسبعين

(٥) ل ، ب : وتوفي في سنة .

(٦) ب : طغريك .

(٧) ب : وكلها

(٨) ل : يوما واحد . ب : يوم واحد

(٩) ب : بها مدرساً

إلى أن تُوُفّيَ(١)سنة خمسٍ وثلاثين وستّمائة. [وكان](٢) يدرّس بها المَذْهَبَيْنِ(٣)، فوَلِيَهَا بَعْدَهُ ولده القاضي كمال الدّين أبو بكرٍ أحمدُ، ولم يزَلْ مدرّساً بها إلى استيلاء(٤)التّتَرِ على حلب. وكان أيضاً يُدَرِّسُ المَذْهَبَيْنِ(٥).

— « المدرسةالأسديّة » : أنشأها أسد الدّين(٦) شيركوه بنشاذي(٧) ابن مروان. أوّل من درّسَ بها قطب الدّين مسعود بن محمد بنمسعود، المقدّم ذكره، في تدريس المدرسة النّفّريّة، ثم تَوَلاّها شمس الدّين أبوالمُظَفّرحامد بن أبي العميد عمر بن أميريّ بن ورشيّ القزوينيُّ(٨). ولم يزل بها إلى أن رحل عن حلب إلى(٩) حمص سنة ستمائة، فوليها بعده الشّيخ شمس الدين عبد الله الكَشْوَرِيُّ(١٠). ولم يزل بها إلى أن تُوُفّي في سادسَ عشرَ شهر ربيع الأوّل سنة ثمانٍ وستّمائة.

ووليها تقيُّ الدين أبو عمرو(١١)عثمانبن عبد الرحمن المعروفبابن الصّلاح.

---

(١) ل، ب : توفي في سنة

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ب : في المذهبين

(٤) ب : إلى ان استولت

(٥) ب : بالمذهبين

(٦) ب : اسد الدين بن شيركوه.

(٧) ل، ب : شادي

(٨) ب : القروبني

(٩) د : مدينة حمص

(١٠) ل، ب : الكشوي، وما أثبت من : د، والكشوري : نسبة إلى « كشور » وهي من قرى صنعاء. « اللباب : ٣ / ١٠٠ ».

(١١) ل، ب : أبو عمر، وما أثبت من « الأعلام : ٤ / ٢٠٧

ثم وليها بعده أخوه سديد الدين إبراهيم .

ثمّ رحلا .

ووليها بعد سديد الدّين ولده .

ووليها بعده الفقيه صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الشَّهْرَزُوريّ الكردي ، ولم يزل بها إلى أن تُوُفِّيَ ليلة الخميس ثامن عشري(١) ذي الحجة سنة ثماني(٢)عشرة رستمائة .

وكانت ولادته سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة .

ثم وليها شرف الدين محمّد بن عبد الرّحمن المعروف بابن الصّلاح ، رلم يزل بها إلى أن توفّي بالاستسقاء .

ثُمّ وليها معين الدين بن المنصور(٣)بن القاسم الشَّهْرَزُوريُّ مدّة شهرٍ واحدٍ ، ثمّ رَحلَ إلى حمص .

ووليها نجم الدّين محمّد بن محمد بن عبد الله بن علوان الأسدي ، ولم يزل بها إلى أن تزهد في سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وخرج عنها فوليها قوام الدين أبو العلاء المفضّل بن سلطان(٤)/المعروف بابن حاذور(٥) [١٣٦ أ] الحموي . ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن ولي قضاء معرّة النعمان في سنة ستٍّ وأربعين . ثُمّ عُزِلَ عن المَعرَّة ، وَعَاد إلى حلب فولي المدرسة الشُّعَيْبِيَّةَ مُدَّةً . ثُمّ ولي قضاءَ حمْصَ سنة (خمس)(٦) وخمسين وستمائة . ثُمّ عُزِلَ عن حِمْصَ ، وتُوُفِّي سنة ستّين وستّمائة [بحماة](٧) .

---

(١) ب ، د : ثامن عشر

(٢) ل ، ب ، د ، ثمان عشرة

(٣) ل ، ب : ابن منصور

(٤) د : السلطان

(٥) ب : جازر ، ما أثبت من : د

(٦) ل ، ب : سنة خمسين وستمائة – والتكمله من (د) .

(٧) التكملة من : د

ثُم وليها رشيد الدِّين عمر بن إسماعيل الفارقاني سنة سِتٍّ وأربعين وستمائةٍ . ولم يزل مدرِّساً بها إلى سنة ثلاثٍ وخمسين وستّمائةٍ . ثُمّ خرج إلى دمشق .

ووليها بعدَه بدرُ الدِّين محمّدٌ بن إبراهيم بن الحسين ابن خلكان(١)، ولم يزل بها إلى أن كانت واقعة (٢) التّتَر بحلب، فخرج من حلب إلى ديارِ مِصْرَ فمَاتَ بالْفَيّوم .

— « المدرسة الرّوَاحيّة » : أنشأها زكي الدين أبو(٣) القاسم هبة الله بن محمد بن [عبد](٤) الواحد بن أبي الوفاء الحموي، وشرط في وقفها أن لا يتولاّها حاكمٌ متصرّفٌ .

ثمّ وليها القاضي زين الدين أبو محمدّ عبد الله بن الشّيخ الحافظ عبد الرحمن بن عبد الله ابن عُلوان الأسديُّ . ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن ولي نيابة الحكم بحلب سنة ثلاث وعشرين فدرّس فيها أخوه القاضي جمال الدين أبو عبد الله محمد، ولم يزل بها إلى سنة اثنتين(٥) وثلاثين فتولّى نيابة الحكم بحلب عن أخيه قاضي القضاة زين الدين أبي محمد عبد الله ، فتولّى التدريس بها ابن أخيه بهاء الدِّين يوسف بن قاضي القضاة زين الدين . ولم يزل بها إلى أن توفّي في أوائل سنة خمس وثلاثين، فوليها بعده الشّيخ الإمام نجم الدين أبو عبد الله محمد [بن محمد](٦)

---

(١) ل : ابن الحسين بن سلكان ، د : ابن الحسن بن خلكان — وما أثبت من : ب

(٢) ل ، ب : وقعة

(٣) ل ، ب : أبي

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : اثنين

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب

ابن عبد الله ابن عُلوان الأسديّ . ولم يزل مدرساً بها (١) إلى أن تزهد سنة تسعٍ وثلاثين فخرجَ عنها .

ثُمّ وليها بهاء الدّين محمدّ (الكردي) (٢) . ولم يزل بها إلى أن تُوُفّي ووليها القاضي محيى الدّين محمد بن القاضي جمال الدين محمدّ ابن الشّيخ الحافظ عبد الرحمن ، ولم يزل بها مدرّساً إلى أن تَوَلّى نيابة الحكم بحلب ثالث عشر رمضان سنة أربعٍ وأربعين وستمائة ، فتَوَلّى تدريسها كمال الدّين أبو الفضائل أحمد بن القاضي نَجم الدين الحسن بن عبد الله بن (أبي) (٣) الحجاج الكردي ، ولم يزل بها إلى أن تُوُفّي / يوم الخميس تاسع عشري (٤) جمادى الآخرة سنة خمسٍ وأربعين وستّمائة . [٣٦ب]

ووليها بعده الشيخ (مجد الدين) (٥) محمد بن هديّة (بن)(٦) محمود الأُشْنُهيّ (٧) ولم يزل بها إلى أن توفّي في أوائل سنة ستٍ وخمسين وستّمائة .

ووليها بعده عماد الدّين أبو بكر بن محمدّ بن الحسن الكورانيّ ، ولم يزلْ مدرّساً بها إلى أن قتل في وقعة التّتَر بحلب .

---

(١) ل : بها مدرسا

(٢) ساقطة من : ل ، ب

(٣) ساقطة من : ل ، ب

(٤) د : عشر

(٥) مابين الحاصرين ساقط من : ل ، ب

(٦) ساقطة من : ل ، ب

(٧) ل لاشهر ، ب : الاشتر ، والأشنهي – بضم الألف وسكون الشين المعجمة وضم تهذيب الأنساب : ١ / ٥٦٧ .

« المدرسة الشُّعَيْبِيَّةُ » : كانت هذه المدرسة مسجداً يقال [إنه](١) أوّل ما اختطّه المسلمون عند فتحها من المساجد ، وعُرِف بأبي الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري ، أحد الأولياء من أصحاب سَرِيٍّ السّقْطِيِّ . فلما ملك نور الدين حلب ، وأنشأ بها المدارس وصل الشّيخ شُعَيْبُ بن أبي الحسن بن حسين(٢) بن أحمد الأندلسيُّ الفقيه ، فصيرَّ له هذا المسجد مدرسةً ، وجعله مدرِّساً بها فَعُرِفَتْ به إلى عصرنا ، ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن تُوُفِّيَ سنة [ستٍّ](٣) وتسعين وخمسمائةٍ في طريق مكة، ودُفن بين «تيماء» وبين «جفر بني عنزة»(٤) وكان من الفقهاء المعتبرين ، والزُّهّاد المعروفين ، وكان من أصحاب الحافظ أبي الحسن علي بن سليمان المرادي ، وكان قد انقطع في مسجد الغضائري ، فعرف المسجد به ، وانقطع اسم الغضائري عنه(٥) .

ثمَّ وليها بعده الشيخ شمس الدين (محمد)(٦) بن موسى الجزولي(٧) . ولم يزل بها إلى أن توفي يوم الأحد سنة ثلاث وثلاثين وستمائةٍ .

ثم وليها موفق الدين أبو القاسم بن عمر بن فضل(٨) الكرديُّ الحُمَيْدِيُّ ، ولم يزل بها إلى أن ولي قضاء المعرة في أوائل سنة اثنتين وأربعين وستمائةٍ ، فوليها بعده قِوامُ الدّين أبو العلاء المفضَّل بن(٩)

---

(١) ساقطة من ل ، ب

(٢) ب : الحسين

(٣) ساقطة من ل ، ب

(٤) ب : بن عثرة ، ل : بني عترة – ما أثبت من : د

(٥) د : وانقطع عنه اسم الغضائري

(٦) ساقطة في متن ل ، ومستدركة في الهامش

(٧) ل : الجزري ، ب : الخزري ، وما أثبت من : د

(٨) د : الفضل

(٩) ساقطة من متن ب ، ومستدركة بالهامش

سلطان بن شجاع (١) المعروف بابن حاذور (٢) ، المقدّم ذكره ، ثم خرّج عنها ، كما قلنا ، إلى حمص سنة خمس وخمسين ، فوليها (٣) بدر الدين محمد بن إبراهيم ، ابن خلكان ، المعروف بقاضي تل باشر [المقدم ذكره] (٤) . .

« **المدرسة الشرفيّة** » : أنشأها الشيخ الإمام شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن أبي صالح عبد الرحيم المعروف بابن العجمي ، وصرف (٥) عليها ماينيف على أربعمائة ألف درهم ، ووقف عليها أوقافاً جليلة ، ودرّس فيها ولده محيي / الدين محمّد ، وأعاد له فيها عشرة أنفس ، لم يكن في عصرهم في سائر البلاد مثلهم ، ولم يدرّس فيها غيره إلى أن قُتِلَ شهيداً (٦) بأيدي التتّر بعد استيلائهم على حلب . [١٣٧ أ]

وأمّا الشّيخ شرف الدين الواقف المذكور ، فإنّه تُوُفِّي بعد استيلاء التتّر على حلب في رابع عشرين صفر سنة ثمان وخمسين وستّمائة ودُفِنَ بقبّة كان أنشأها شماليّ المدرسة ، واشترط أن يُدْفَنَ بها .

« **المدرسة البَدْرِيّةُ** » : أنشأها بدر الدّين — [بدر] (٧) عتيق عماد الدين شاذي (٨) ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب — « برأس درب البازيار » ، وهي داثرةٌ الآن .

---

(١) ب . سجاع

(٢) ب : ابن جازور

(٣) ل ، ب : فتوليها

(٤) في : د — وما بين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .

(٥) ل ، ب : وانصرف

(٦) ب : شهيد

(٧) ساقطة من : ل ، ب .

(٨) ل ، ب : شادي

« **المدرسة الزَّيديّة** » : أنشأها [إبراهيم بن إبراهيم المعروف بأخي](١) زيد الكيّال الحلبي ، انتهت سنة خمس وخمسين وستّمائة ، ودَرَّس فيها شمس الدِّين أحمد بن مُحيي الدّين محمّد بن أبي طالب [ابن](٢) العجميّ ، وعليه انقضت الدَّولة .

« **المدرسة السَّيْفيَّة** » : أنشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدِّين سليمان بن جندر. انتهت سنة سبع عشرة وستّمائة . يُدَرَّس فيها مذهبا الشّافعيّ وأبي حنيفة .

وأوّل من دَرَّس(٣) بها مذهب الإمام الشّافعيّ القاضي بهاء الدِّين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم [المعروف](٤) بابن شدّاد ، ولم يزل بها مدرّساً قريباً من سنة ، ثمّ استقلّ بها بعده نائبه بها القاضي زين الدِّين أبو محمد عبد الله ابن الشّيخ الحافظ عبد الرحمن الأسديّ ، ولم يزل بها مُدَرِّساً إلى أن تَوَلّى نيابة الحكم للقاضي(٥) بهاء الدِّين سنة ثلاث وعشرين. فوليها نجم الدِّين أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن عليّ بن شاني(٦) الموصلي المعروف بابن الخبّاز (٧) ، وكان عالماً فاضلاً ، ولم يزل بها إلى أن تُوُفّي يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وستّمائة . فوليها القاضي جمال الدِّين أبو عبد الله محمد ابن الأستاذ ، ولم يزل متوليها إلى أن مات سنة ثمان وثلاثين فوليها ولده مُحْيِي الدِّين محمّد ، ولم يزل إلى أن كانت فتنة التّتر ، وانقضت(٨) الدَّوْلة .

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب وما أثبت في : د

(٢) ساقطة من ل ، ب والتكملة من : د

(٣) ب : وأول مدرس

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ب : القاضي .

(٦) في ل ، ب : بن شاني أبو عبد الله

(٧) ل ، ب : ابن الخناز ، وما أثبت من : د

(٨) ب : وانتقضت

المدارسُ الشّافِعيّةُ التي بِظَاهِرِ حَلَبَ

[٣٧ ب] « المدرسة الظّاهِريّة » : / أنشأها السلطان الملك الظّاهر غياث الدين غازي بن يوسف بن أيوب ، صاحب حلب ، وانتهت عِمارتها في سنة عَشْرٍ وستمائة . وأنشأ إلى جانبها تُرْبةً أرصدها ليُدفن فيها(١) من يموت من الملوك والأمراء .

وفوّض النظر في المدرسة إلى القاضي بهاء الدين أبي المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم المعروف بابن شدّاد ،وشرف الدّين أبي طالب [ابن] (٢) العجميّ ، وشرط أن يكون مشاركاً للقاضي بهاء الدّين مدّة حياته ، وأن يستقلّ [بها](٣)بعد وفاته ، [ثمّ](٤) لعقبه .

وأوّلُ مَنْ درّس بها ضياء الدّين أبو المعالي محمد بن الحسن بن سعد بن عبد الرحمن ابن العجميّ . وحضر يوم تدريسه السُّلطان الملك الظاهر بنفسه ، وعمل دعوةً عظيمةً حضرَها الفقهاء .

واستمرّ المذكور فيها إلى أن تُوُفّي بدمشق يوم الإثنين حادي عشر صفر عند عوده من الحجاز سنة خمسٍ وعشرين .وكان مولده سنة أربعٍ وستّين ، وحُمِلَ إلى حلب فدُفِنَ فيها(٥) .

ووليها بعده الشّيْخ شرف الدّين أبو طالبٍ ابن العجميّ ، ولم يزل بها مدرّساً(٦) إلى سنة اثنتين(٧)وأربعين ،فاستخلف فيها ابن أخيه عمادَ

---

(١) د : بها

(٢) ساقطة :من ل ، ب

(٣) ساقطة :من ل ، ب

(٤) ساقطة من : ب

(٥) ل : بها

(٦) ب : مدرساً بها

(٧) ب : اثنين

الدّين عبدَ الرَّحيم(١) بن أبي الحسن عبد الرحيم،ولم يزل نائباً عنه إلى سنة خمسين فعزله عنها،واستناب ولده مُحْيِي الدين محمّد ،ولم يزل بها إلى أن زالت الدّولة النّاصرِيّةُ .

« المدْرَسَةُ الهَرَوِيّةُ » : أنشأها الشيخ أبو الحسن عليُّ ابن أبي بكرٍ الهرويُّ ، السّائح ، قِبْلِيَّ حَلَبَ .

وأوّل من درّس بها(٢) في زمانه الشيخ موفق الدّين ، أبو(٣) القاسم بن عمر بن فضل الكُرْدِيُّ الحُمَيْدِيُّ ، ولم يزل مدرساً بها إلى أن خرج عنها ، كما تَقَدَّمَ ، وكانت وفاته سنة عَشْرٍ وستّمائة .

ثمّ درّس فيها الشّيخ الإمام شمس الدّين أبو المظفّر حامد بن أبي العميد عمر بن أميريٍّ بن ورشي القزويني ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أن تُوُفِّيَ يوم الجمعة ثامن [و](٤) عشرين جمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين وستّمائةٍ . وكان مولده سنة أربع(٥)وأربعين وخمسمائة .

ووليها بعده ولده عماد الدين محمّد ، ولم يزل بها إلى أن كانت فتنة التّتر ، فدثر بعضها ، ولم يبق بها ساكنٌ ، وخَرِبَ وقفُها، لأنّه كان(٦) سوقاً بالحاضر .

« الفردوس » / أنشأتْها الصاحبة الملكة ضيفة (٧) خاتون [٣٨ أ] بنت الملك العادل سيف الدين أبي(٨) بكرٍ محمد بن أيوب ، وهي جليلةٌ

---

(١) ب : عبد الرحمن
(٢) د : فيها
(٣) ل ، ب : ابي القسم
(٤) التكملة من : د
(٥) د : سبع وأربعين
(٦) ب : كان به سوقا .
(٧) ب : صفية
(٨) ل ، ب : أبو

كبيرةً ، وجعلتها تربةً ، ومدرسةً ، ورباطاً ، ورتّبتْ فيها خاقاً من القُرّاء ، والفقهاء ، والصوفيّة .

وأوّل من درّس فيها شمس الدين أحمد بن الزبير الخابوري(١) ، ولم يزل بها ، إلى عصرنا ، وهو سنة ثلاثٍ وسبعين وستّمائة .

« **المدرسة البُلدُقيّةُ** » : أنشأها [الأمير](٢)حسام الدين بُلْدُق ، عتيق الملك الظّاهر ، وكان من أعيان الأمراء .

وأوّل مَنْ دَرّس بها ركن الدين جبريل بن محمد بن عمّكاويه التركماني . وتوفّي بها ودرّس فيها بعده ولده عز الدين أحمد ، ولم يزل بها إلى أن وَلِي قضاء الشُّغْر ، ووليها بعده جمال الدّين محمد المعري . .

« **المدرسة القيمرية(٣)** » : أنشأها الأمير حسام الدّين الحسن ابن أبي الفوارس(٤) القيمريُّ ، في مجاورة المقام ، سنة ستٍ وأربعين .

وأوّل مَنْ درّسَ بها ركن الدّين جبريل، المقدَّمُ ذِكْرُهُ(٥)، جامعاً بَيْنَها وبين البُلْدُقيّةِ .وتُوُفّيَ [بها](٦) ،ودرّسَ فيها بعدَه ولدهُ عِزُّ الدّين أحمد ، ولم يزل بها ، إلى أن ولي قضاء الشُّغْر ، ووليها بعدَه جمالُ الدّين محمدٌ المعرّيُّ .

---

(١) ل ، ب : اكابوري ، وما أثبت من : د
(٢) التكملة من : د
(٣) ل ، د : القمري
(٤) ب : الفارس .
(٥) ل ، ب : جبريل المذكور ، وما أثبت من : د
(٦) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : د

« **مدرسة بالجبيل** » : أنشأها شمس الدين أبو بكر أحمد ابن [أبي] (١) صالح عبد الرحيم [ابن] (٢) العجمي ، وهي تُرْبَةٌ (٣) ودفن بها (٤) ، وهي شافعيّةٌ ومالكيّةٌ ، في سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة ، والمُدَرِّس بها أخوه الشيخ شرف الدين أبو (٥) طالب [ابن] (٦) العجميّ .

« **مدرسةٌ** » : أنشأها الأمير شمس الدين لؤلؤ ، عتيق أمين (٧) الدين يمن ، عتيق (٨) نور الدين أرسلان بن مسعود — صاحب الموصل — .

أوّل من درّس بها الشّريف (٩) عبدالله الحسيني ، ولم يزل بها مدرّساً إلى أن تُوُفِّي سنة اثنتين (١٠) وستين (١١) وستمائةٍ .

ووليها بعده شرف الدّين عبدالرحمن بن عثمانَ بن محمد النسجاسي (١٢) ولم يزل بها إلى أن انقضت الدّولة ، ومات بعدها بأيام .

« **مدرسةٌ بالمقام** » : أنشأها بهاء الدّين المعروف بابن أبي سيال .

« **مدرسة** » أنشأها عزّ الدّين أبو الفتح مظفّر بن محمدّ بن سلطان (١٣) بن فاتكٍ الحمويّ ، بالمقام ، / وانتهت في سنة اثنتين (١٤) وخمسين وستمائةٍ . . [٣٨ ب]

---

(١) ساقطة من : د
(٢) ساقطة من ل ، ب ، والتكملة من : د
(٣) ل ب : التربة ، وما أثبت من : د
(٤) ل ، ب : فيها — ما أثبت من : د
(٥) ل ، ب : أبي
(٦) التكملة من : د
(٧) ل ، : الامين
(٨) ب : معتوق
(٩) ل : الشرف
(١٠) ل ، ب : اثنين
(١١) د : وخمسين
(١٢) ل ، د : السحامي ، وما أثبت من د
(١٣) ب : سليمان
(١٤) ل ، ب : اثنين

المدارس الحنفيــة

« **المدرسة الحلاوِيّة** » : كانت هذه المدرسة كنيسةً من بناء هيلاني أم قُسطَنطِين .

وقد تقدّم القول في صيرورتها مسجداً مُشْبَعاً – فيما تقدّم – من أن القاضي أبا الحسن بن القاضي أبي الفضل ابن الخشّاب الحلبيّ لمّا حاصر الفرنج حلب في سنة ثماني(١)عشرة وخمسمائة وبعثروا القبور الّتي بظاهرها، وأحرقوا(٢)من فيها، عمد إلى أربع كنائس من الكنائس(٣) الّتي كانت بها، وصيّرها [مساجد](٤) ،وكانت هذه المدرسة تعرف(٥) قديماً بمسجد السّرّاجين ، ولما ملك نور الدين حلب وَقَفَهُ مَدْرَسَةً ، وجدّدَ فيه مساكن يأوي إليها الفقهاء، وإيواناً(٦).وكان مبدأ(٧)عمارته(٨) في [سنة](٩)أربع وأربعين وانتهت .وجلب إليها من أفامية مذبحاً(١٠) من الرُّخام الملكي الشفّاف الّذي إذا وُضِعَ تحته ضوءٌ بان من وجهه ، ووضعه فيها ، وعليه كتابةٌ باليونانيّة تُرْجِمَتْ(١١)فإذاهي : « عُمِلَ

---

(١) ل ، د : ثمان عشرة

(٢) في ل : واحرقوا لها ومن

(٣) ب : من الكنائس

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من : ل

(٥) ب : قديما تعرف

(٦) ل : وايوان

(٧) ب : مبتدا

(٨) ب ، ل : عمارتها – ما أثبت من : د

(٩) ساقطة من : ب

(١٠) ل . مديحا

(١١) ب : ترجمة

هَذَا لِلْمَلك(١) دقلطيانوس(٢) والنّسر الطّائر في أربعَ(٣) عَشْرَةَ درجةً من بُرْج العقوب فيكون مقدار ذلك على رأي أصحاب النجوم ثلاثة آلاف سنة . كان الملك العادل نور الدين يملأ هذا الجرن في ليلة السّابع والعشرين(٤) من رمضان قطائف محشوّةً ، ويجمع عليه الفقهاء المرتّبيِنَ بالمدرسة ، وهي من أعظم المدارس صيتاً ، وأكثرها طلبةً ، وأغزرها جامكيةً ، ومن شرط الواقف أن يحمل(٥) في كلّ شهر رمضان من وقفها ثلاثة(٦) آلاف درهمٍ للمدرس(٧) يُصَنَّعُ بها للفقهاء طعاماً ، وفي(٨) ليلة النصف من شعبان في كل سنة حلوى معلومة . وفي الشّتاء ثمن بياضٍ لكلّ فقيهٍ شيء معلوم . وفي أيام شرب الدّواء من فصلي الرّبيع والخريف ثمن ما يحتاج إليه من دواءٍ وفاكهةٍ . وفي المولد(٩) أيضاً الحلوى ، وفي الأعياد ما يرتفقون به فيها دراهم معلومةً ، وفي أيام الفاكهة ما يشترون به بِطيخاً ومِشْمشاً ، وتُوتاً.

ولما فرغ من بنائها استدعى لها من دمشق الفقيه الإمام برهان الدّين أبا / الحسن علي بن الحسن بن محمد بن أبي جعفرٍ ، وقيل جعفر البلخي [٣٩ أ]

---

(١) ب : الملك

(٢) من : ل ، ب : د فلطيانوس ، د : ذقلطيانوس

(٣) ب : اربعة

(٤) ب : وعشرين

(٥) ب : أن يحمل من وقفها

(٦) ل ، ب : ثلث

(٧) ب ، ل : للمدارس – ما أثبت من : ل

(٨) د : في

(٩) ل ، ب : المواليد

فولاّه تدريسها واستدعى الفقيه برهان الدّين أبا(١)العبّاس أحمد بن علي الأصولي(٢)السّلفي من دمشق ليجعله نائباً(٣)عن برهان الدّين ، فامتنع من المجيء(٤)فسيّر(٥)إليه برهان الدين البلخي كتاباً ثانياً يستدعيه فيه ، ويشدّد عليه في الطلب فأجابه عن كتابه بكتابٍ استفتحه بعد البسملة :

وَلَوْ قُلْتَ طَأْ في النّارِ أَعْلَمُ أنّهُ
رِضىً لَكَ أَوْ مُدْنٍ لَنَا مِنْ وِصَالِكَ

لَقَدَّمْتُ رِجْلِي نحوها فَوَطِئْتُهَا
هدىً مِنْكَ لِي أَوْضِلّةً مِنْ ضلالِكَ(٦)

ثُمّ قدم حلب بعد كتابه فاستنابه بُرْهان الدين البلخي(٧) ، ولم يزل نائباً عنه إلى أن مات فحزن عليه برهان الدين حزناً غلب عليه ، ولما فرغ من الصّلاة عليه ، التفت إلى النّاسِ وقال : « شمت الأعداء بعليٍّ لموت أحمد » .

ولم يزل برهانُ الدّين البلخيُّ مُدَرِّساً بالمدرسة المذكورة إلى أن خرج من حلب لأمرٍ جرى بينه وبين مجد الدين أبي بكرٍ محمد بن

---

(١) ل ، ب : أبا الحسن العباس
(٢) ل ، ب : الأصول
(٣) ب : ثانيا
(٤) د : القدوم
(٥) ل ، ب : فيسر
(٦) ب : ضالك
(٧) ل : البخلي

نُوشْتَكِين(١)بن الدّاية ، لما كان نائباً عن السلطان بحلب.وقصد دمشق [فأقام بها](٢)إلى أن تُوُفِّي يوم الخميس سلخ شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

وتولّى المدرسة بعد خروجه منها الفقيهُ [الإمام](٣) عبد الرحمن بن محمود بن محمد بن جعفرٍ الغَزْنَوِيُّ ، أبو الفَتْح ، وقيل أبو محمد الحنفيُّ ، المُلَقّبُ علاء الدين ، فأقام بها مُدَرِّساً إلى أن تُوُفِّيَ بحلب لسبعٍ بقين من شوّال سنة أربع وستين وخمسمائة .

وتَوَلّى تدريسها بعده ولده محمودٌ ، وكان صغيراً ، فتَوَلّى تدبيره وتربيته الحسام(٤)علي بن أحمد بن يكي(٥)الرازي الوردي ، وكان فقيهاً فاضلاً .

ثم ولي بعده تدريسها الإمام الفاضل رضي الدّين محمد بن محمد بن محمد أبو عبد الله السَّرَخْسِي ، صاحب كتاب « المحيط »(٦) كان قد قدم حلب فولاه نور الدين محمود بن زنكي التدريس بالمدرسة ، وكان في لسانه لكنةٌ فتعصّب عليه جماعةٌ من الفقهاء الحنفية بحلب ، وصغّروا أمره عند نور الدّين / وكانت وفاته يوم الجمعة ، آخر جمعةٍ في [٣٩ ب]

(١) ل ، ب : توسكين

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، فأقام : ساقطة من : ب

(٣) ساقطة من : ل ، ب

(٤) ب : بالختام

(٥) د : مكي

(٦) « المحيط » هو « المحيط الرضوي » تمييزاً له عن « المحيط البرهاني » و « المحيط الرضوي » يقع في مجلدين انظر : « كشف الظنون : ٢ / ١٦٢٠ » . وقد ذكر فيه خطأ أن وفاة مؤلفه سنة (٦٧١ هـ) والصواب (٥٧١ هـ) .

شهر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . فكتب نور الدّين إلى(١) عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الحنفي أبي [علي](٢) الغزنوي البَلَقِي(٣)، وكان بالموصل في الوصول إلى حلب ليوليه تدريس المدرسة . واتّفق أنّ أبا بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني(٤) الملقب علاء الدين أمير كاسان(٥) ، — و«كاسان» بلدة من «فرغانة»، سُيِّرَ رسولاً(٦) من الرُّوم إلى نور الدّين ، فعرض عليه المقام بحلب والتّدريس بالمدرسة الحلاوية ، فأجابه إلى ذلك ، ووعده أن يعود إلى حلب بعد ردّ الجواب(٧) بالرسالة ، فعاد إلى الرُّوم ، ثم قَدِمَ حلب . واتّفق قدومه وقدوم عالي الغزنوي من المَوْصل(٨) ، فَوَلِيَ عالي التدريس بالمدرسة الحلاوية يوماً واحداً(٩) .

ثم إن نور الدين استحيا من علاء الدّين الكاساني(١٠) فاستدعى بابن الحليم(١١) مدرّس(١٢) مدرسة الحدادين إلى دمشق ، وَوَلّى عالي الغزنوي

---

(١) ب : أبي عالي

(٢) ساقطة من : ل ، ب

(٣) « البلقي : — هذه النسبة إلى « بلق » وهي من نواحي غزنة — انظر : « اللباب : ١ / ١٧٥ » .

(٤) ل ، ب : الكاشاني وما أثبت من : د

(٥) ل ، ب : كاشان وما أثبت من : د

(٦) ب : رسلا

(٧) ل ، ب : بعد رد جواب الرسالة

(٨) ل ، ب : فوصل فولى

(٩) ب : يوما واحد

(١٠) ل ، ب : الكاشاني — وهو أبو بكر مسعود بن أحمد الكاساني — نسبة إلى كاسان مدينة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش — (علاء الدين) فقيه أصولي — توفي بحلب سنة (٥٨٧ هـ / ١١٩١ م) « معجم المؤلفين : ٣ / ٧٥ — ٧٦ » .

(١١) ل ، ب : بابن الحكيم

(١٢) ل ، ب : مدرسا

مكان ابن الحليم(١). ثم ولي علاء الدين تدريس الحلاوية ولم يزل علاء الدّين بها إلى أنْ تُوُفّيَ يوم الأحد بعد الظهر عاشر رجب(٢) سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة . وكان من ذوي(٣) التحصيل، والتفريع(٤) والتأصيل(٥) ، صنّفَ التصانيف البديعة في أحكام الشّريعة ، والكتب التي سار في الآفاق ذكرها ، واستوى في شياعها(٦) خَبَرُها وخُبْرُها(٧)

وولي بعده التدريس(٨) الإمام افتحار الدين عبد المطّلب بن الفضل ابن عبد المطّلب بن عبد الملك بن صالح بن عليٍّ بن عبد الله بن العبّاس ، صاحب الرواية العالية الفاخرة ، والدّراية الزّاهية(٩) الزّاهرة ، شرح « الجامع الكبير »(١٠) شرحاً مستوفى(١١) ، وقام بما شُرِطَ فيه ووَفّى ، ولم يزل مدرساً إلى أن تُوُفّيَ في جُمَادى الآخرة ، من سنة ستّ عشرةَ وستمائة .

فولي التدريس(١٢) بعده ولده الإمام العلاّمة تاج الدّين أبو المعالي

---

(١) ل ، ب : ابن الحكيم
(٢) ب : رحبب
(٣) ل ، ب : روى
(٤) د : والتفريغ
(٥) ل ، ب : والتاصل
(٦) في ، ل ، ب : اشياعها
(٧) ساقطة من : ب
(٨) د : التدريس بعده
(٩) ب : الذاهبة
(١٠) « الجامع الكبير » في الفروع للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني الحنفي المتوفى سنة ١٨٧ هـ له عدة شروح منها : « شرح الإمام افتخار الدين عبد المطلب ابن الفضل الهاشمي الحلبي المتوفى سنه ٦١٦ هـ ، وهو شرح ممزوج وسط ، أوله : « الحمد لله الذي نور القلوب بمصابيح الحكم الخ . » كشف الظنون : ١ / ٥٦٧ و ٥٦٨ »
(١١) ب : مستوفيا
(١٢) ب : تدريس المدرسة

الفضل .وكان قد جمع بين العلم والكرم ، وأصبح فيها كنارٍ على علمٍ(١) ، [ولم](٢)يخل من كان بحلب ، ودخلها من الفضلاء والمستفيدين من فوائده ، ولا عطل جيدٌ واحدٍ منهم من بوادي جوده(٣)وعوائده. خلع في يوم تدريسه عشرين / خلعةً على من حضر درسه من متميّزي [٤٠ أ] الفقهاء، واستمرَّ مدرِّساً مُعَظَّم المكانة(٤) إلى أن تُوُفِّي فجأَةً في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وستّمائةٍ .

فولي تدريسها بعدَه في أوائل سنة أربع وثلاثين الصّاحب الإمام العلاّمة ، جامع أشتات الفضائل ، المبرّز في معلوماته على الأواخر والأوائل ،المضيف(٥)إلى عالي الرّواية عظيم الدّراية ، الوافر الحظِّ مِنْ حُسْنِ الخطِّ ، المحرر لما يرويه بالإتقان والضبط(٦). جمع خطُّه بين(٧)تحرير الأصول ورونق الجمال ، وحاز(٨)فيه قصب السّبْق(٩) ،فأضحى يُباري(١٠) ابن هلالٍ(١١)،وحقّق نعته أنّ الأسماء

(١) ل ، : كنار على علم بجبل ، ب : كنار على عالم بجبل ،
(٢) التكملة من : د
(٣) ل ، ب : حور
(٤) ب : المهابة
(٥) ب : المضيفة
(٦) ل : والظبط
(٧) ل : بني
(٨) ل ب : وحار
(٩) ب : النبق
(١٠) ب : يبازي
(١١) ب : ابن الهلال – و«ابن هلال»هو علي بن هلال ، أبو الحسن المعروف بابن البواب : خطاط مشهور ، من أهل بغداد . هذب طريقة ابن مقلة وكساها رونقاً وبهجة . توفي سنة (٤٢٣ هـ / ١٠٣٢ م) . « الأعلام : ٥ / ٣٠ »

تنزل من السّماء حين لُقِّبَ بالكمال(1) كمال الدين أبو القاسم عمر بن قاضي القضاة نجم الدِّين أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، المعروف بابن العديم . ولم يزل مستمرّاً على تدريسها إلى أن قصد دمشق في خدمة السُّلطان [الملك النّاصر](2) ،(صلاح الدين)(3) فولي تدريسها استقلالاً ولده الإمام العلاّمةُ الزّاهد العابد الخطيب قاضي القُضاة مجد الدِّين أبو المجد عبد الرحمن لما جُمِعَ له من العِلْمِ والعمل ، وارتوى من الرِّواية التي في علوّها المشايخ الأُوَل .

وانقضت الدَّولة النّاصرية ، وهو بها مدرّس(4) ، ولقواعد المذهب فيها مؤسِّس ،ثمَّ دخل مِصْرَ مع من كُتِبَ(5) عليه الجلاءُ من أهل حلب .

« المدرسة الشاذْبَخْتِيّة(6) » : أنشأها الأمير جمال الدين شاذْ بَخْت(7) الخادم الهنديُّ الأتابكيُّ(8). كان نائباً عن نور الدِّين محمود بحلب .

ولَمّا تَمّتْ استدعى مِن سِنْجار نجمَ الدِّين مسلمَ بن سلامة

---

(1) ل ، ب : بالجمال

(2) ساقطٌ من : ل ، ب

(3) ساقط من : د – وهو السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهرغياث الدينغازي بن السلطان الملكالناصر صلاحالدين يوسفبنأيوب المتوفى سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م) على يد التتر .

(4) ل ، ب : وهو مدرس بها

(5) ل ، ب : كتبت

(6) ل : الشادبختية

(7) ل ، ب : شادبخت

(8) ب : الأتابك

يتولّيه تدريسها ، فأمره الملك الظّاهر بأن يُوَلّي موفّق الدين ابن النّحاس ، فكان أوّلَ من درّس فيها الفقيه الإمام العالم موفّق الدّين أبو الثّناء محمود بن هبة الله بن طارق (١) النّحّاس الحنفي ، ولم يزل متولّياً تدريسها إلى أن تُوُفّيَ يوم الأربعاء ثالثَ عَشَرَ شهر ربيع الآخر سنة اثنتين (٢) وستّمائة «بتلّ عبدة» ، من أعمال «حرّان» ، عائداً من رسالة حَمَلَها لصاحب تبريز (٣) ، من جهة الملك الظّاهر ، ونُقِلَ إلى حَلَبَ ، فَدُفِنَ بِهَا ، وكان عالماً في الخلافيّات ، حسن المناظرة ، منصف في / المحاورة (٤) . [٤٠ب]

وتَوَلّى تدريسها بعده القاضي شمس الدّين محمّد بن يوسف بن الخَضِر ، المعروف بابن القي الأبيض ، قاضي العسكر العادليّ ، ولم يزل مدرّساً بها (٥) إلى أن تُوُفّي ليلة الخميس ، سابعَ عشري (٦) شهر رمضان سنة أربع عشرة وستّمائة .

وتَوَلّى تدريسها بعده الصاحب كمال الدّين أبو القاسم عمر بن أبي جرادة ، ولم يزل مدرساً بها (٧) وولده مجد (٨) الدين عبد الرحمن ، ولم يزل ينوب عن والده إلى أن استقلّ بها أخوه جمال الدين محمد ، ولد الصّاحب كمال الدين ، إلى أن كانت فتنة التّتر سنة ثمان وخمسين .

---

(١) ل ، ب : طارق بن النحاس
(٢) ل ، ب : اثنين
(٣) ب : تبريزه
(٤) ب : المجاوره
(٥) ل ، ب : ولم يزل بها مدرسا
(٦) د : سابع عشر
(٧) ل ، ب : ولم يزل بها مدرسا
(٨) ل ، ب : وولداه

« المدرسة الأتابكيّة » : أنشأها شهاب الدين [طغريل] (١) ، الأتابك(٢) عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي ، نائب السلطنة بقلعة حلب ، ومدبّر الدّولة بعد وفاة(٣) معتقه ، انتهتْ عِمارتها في سنة ثماني(٤) عشرة وستمائة .

وأوّل من درّسَ فيها الشيخ الإمام العالم جمال الدّين خليفة(٥) بن سليمان بن خليفة القرشي الخُوارزمي(٦) الأصل، ولم يزل بها إلى أن تُوُفّي في الرابع والعشرين(٧) من شوّال سنة ثمان وثلاثين وستّمائة . وكان فقيهاً عالماً تفقّه على علاء الدين الكاساني(٨) .

ووليها بعده مجد الدّين عبد الرحمن بن كمال الدّين ابن العديم ، ولم يزل بها إلى أن خرج من حلب فراراً من التّتر أسوةً بأهل(٩) بلده، وأُحرِقتْ في زمن التّتر ، وهي داثِرَةٌ الآن .

« المدرسة الحدّاديّة » : أنشأها حسام الدّين محمدَ بن عمر ابن لاجين — ابن أخت صلاح الدّين — .

---

(١) التكملة من د وساقطة من: ل ، ب .
(٢) ل : أتابك
(٣) ل ، ب : معتقه ، وما أثبت من : د
(٤) ل ، ب : ثمان عشرة .
(٥) ب : ابي سليمان
(٦) د : الحوراني – ترجمته في« الجواهر المضية : ٢/١٧٦ – الترجمة (٥٦٦) » .
(٧) ب : الرابع وعشرين
(٨) ل ، ب : الكاشاني – سبقت ترجمته آنفاً« الأعلاق الخطيرة : ١ / ٢٠٢ – الحاشية(١٠)»
(٩) ل ، ب : اسوه اهل

كانت من الكنائس الأربع(١)التي تقدَّم ذكرها ، فهدمها وبناها بناءً وثيقاً(٢) .

وأوَّل من درَّس بها الفقيه الإمام الحسين بن محمد بن أسعد بن حليم المنعوت بالمُنَجِّم ، وكان فقيهاً عالماً متأدِّباً ، ولم يزل بها إلى أن استدعاه نور الدِّين إلى دمشق ، وولّى مكانَهُ عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغَزْنَوِيَّ البَلَقِيّ(٣) ، ولم يزلْ بها إلى أن تُوُفِّيَ إمّا في سنة [إحدى] (٤) أو اثنتين(٥) وثمانين وخمسمائةٍ .

وقال مقرب الدين أبو حفص(٦) عمر بن قُشَام : « تُوُفِّي عالي سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائةٍ » . وهذان القولان حكاهُمَا كمال الدِّين ابن العديم . في « تاريخه »(٧) .

[١٤١ أ] /ثُمَّ وَلِيها بعده موفّق الدِّين أبو الثناء محمود بن [هبة الله بن] /طارق النّحّاس الحَلَبِيُّ ، ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن تُوُفِّي [في](٨) السَّنة الّتي قَدَّمنا ذكرها ، عند ذكره في الشاذبختيّة .

ثمَّ وليها بعده كمال الدِّين إسحاق ، ولم يزل بها مدرِّساً إلى أن تُوُفِّيَ ليلةَ الأربعاء ، مستهلّ شعبان سنة أربع وأربعين وستِّمائةٍ .

---

(١) ل ، ب : الأربعة

(٢) ب : وثيق .

(٣) ل ، ب : التلقي . — و « البلقي » : نسبة إلى « بلق » من نواحي غزنة

(٤) ساقطة من : ل ، ب .

(٥) ل ، ب : اثنين

(٦) د : ابو جعفر

(٧) « تاريخ ابن العديم » المنوه به هو « بغية الطلب في تاريخ حلب » وهذا الكتاب ما زال مخطوطاً ، ولكنه لم ينشر بعد ، رغماً عن قيمته العلمية . وهو من كتب التاريخ التي تخص بلاد الشام ، ومهمة نشره تقع على عاتق وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية

(٨) ساقطة من ل ، ب ، والتكملة من : د

ووليها بعده الشيخ شهاب الدّين أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصاريُّ،ولم يزل مدرِّساً بها(١) إلى أن تُوُفِّيَ يوم الخميس سادس عشر شعبان سنة تسعٍ(٢)وأربعين وستّمائةٍ .

ووليها بعده ولده فخر الدّين يُوسُفُ ، ولم يزل إلى أن قتلته التّتر عند استيلائهم على حلب .

« **المدرسة الجُرْديكيّةُ(٣)** » : أنشأها الأمير عز الدّين جُرْديك النوري بالبلاط(٤)في سنة تسعين وخمسمائة ، وانتهت في سنة إحدى .

وأوّلمن دَرَّسَ بها(٥) الشيخ مُقَرّبُ الدينأبو حفصعمر بن علي ابن محمّد بن فارس بن عثمان بن فارس بنمحمد(٦)بنقُشَام التّميميُّ الحنفيُّ . وكان قد تفقّه علىالإمامعبد الرحمن الغزنوي،وعلى علاءالدين الكاسانيّ(٧)، ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن تُوُفِّيَ ليلة السّبت الثاني من جمادى الآخرة(٨)سنةثلاث وعشرين وستمائةٍ . وكان مولده ليلة الأحد السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائةٍ .

ثمّ ولي تدريسها بعده نجم الدين عمر بن أبي يعلى عبد المنعم بن هبة الله بن محمدّ بن هبة الله الرّعياني ، ويعرف بابن أمين(٩) الدّولة ،

---

(١) د : ولم يزل بها مدرسا

(٢) ب : ستوأربعين – ماأثبتمن«الجواهر المضية : ٣٥٢/١ – الترجمة (٢٨٠) »

(٣) ل ، ب : الجردكية

(٤) ب : السلاط

(٥) د : وأول من ولي تدريسها .

(٦) ل ، ب : محمود – وما أثبت من : د ، و« التكملة لوفيات النقلة : ٦٧٦/٣ » .

(٧) ل ، ب : الكاشاني

(٨) ل ، ب. : الاخر

(٩) ل ، ب : امير الدوله – وما أثبت من : د

ولم يزل بها إلى أن عزل نفسه إمّا في سنة ثلاث أو أربع وأربعين ، وانقطع في بيته [ولم يزل منقطعاً في بيته](١) إلى أن قتل في بيته عند استيلاء التّتر على حلب .

ثُمَّ وليها بعده صفيُّ الدّين عمر بن زُقْزُق الحموي ، ولم يزل بها مدرساًإلى أن جدَّدَ الطَّواشيُّ مرشد المنصوري(٢)بحماة مدرسة فاستدعاه فتَوَجّهَ إليه في سنة اثنتين(٣) وخمسين وستمائة .

وتَوَلّى بعده محيي الدّين [محمد](٤)بن يعقوب بن إبراهيم [بن](٤) النّحّاس، ولم يزل إلى أن انقضت الدّولة الناصرية .

« المدرسة المقدّميّة » : أنشأها عزُّ الدين عبد الملك المُقَدَّم، وكانت إحدى(٥)الكنائس الأربع التي صَيّرَها / القاضي أبو الحسن ابن الخشّاب مساجد في سنة ثماني(٦)عشرةَ وخمسمائة ، وأضاف إليها داراً كانت إلى جانبها ، وابتدىء في عِمَارتِها [في](٧) سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

[٤١ب]

وأوّل من دَرّسَ بها برهان الدّين أبو العباس أحمد بن علي الأصولي، المقدّم ذكره .

ثمَّ وليها بعده السيّد الشريف الإمام العالم افتخار الدّين عبد

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب – وما أثبت من : د

(٢) د : المظفري

(٣) ل ، ب : اثنين

(٤) التكملتان من : د

(٥) ل ، ب ، د : احد

(٦) ل ، ب ، د : ثمان عشرة

(٧) ساقطة من : ل ، ب

المطلب(١) بن الفضل الهاشميّ، المقدم ذكره، في «المدرسة الحلاويّة» ، ولم يزل بِهَا إلى أن تُوُفِّيَ .

ووليها بعده ولده أبو المعالي الفضل ، ولم يزل بها إلى أن توفّي.

وتولاها بعده شهاب الدّين أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصاريّ ولم يزل بها إلى أن توفّي .

ووليها بعده افتخار الدين، أبو المفاخر، محمد بن تاج الدين أبي الفتح يحيى ابن القاضي أبي غانم(٢) محمد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم ولم يزل بها مدرّساً إلى أن قُتِل عند استيلاء التّتر على حلب .

« المدرسة الجاوليّة » : أوّل مَن دَرَّس بها الشيخ الإمام العالم علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد أمير كاسان(٣) [الكاساني المقدم](٤) ذكره ولم يزل بها مدرّساً إلى أن تُوُفِّيَ .

فوليها(٥) بعده الشيخ جمال الدّين خليفة بن سليمان بن خليفة القرشيّ ، المقدّم ذكره ، إلى أن مات .

فوليها بعده نجم الدّين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن خُشْنام(٦) الكرديّ ، الهكّاريّ ، المعروف بالحلبيّ ، ولم يزل [بها](٧) مدرّساً إلى [أن](٨) كانت فتنة التّتر ، فقتل بها .

---

(١) ب : عبد المطلب

(٢) ب : أبي المغانم

(٣) ل ، ب : كاشان

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .

(٥) ب : ووليها

(٦) ل ، ب : حسام ، وما أثبت من : د

(٧) ساقطة من : ل ، ب

(٨) ساقطة من : ب

« المدرسة الطُّمَانيَّةُ(١) » : أنشأها الأمير حسام الدين طُمان النُّوريُّ .

أوّلُ من درّس بها السيّد الشريف افتخار الدّين عبد المُطّلب ، ثُمَّ آثر بها أبا حَفْص عمر بن حَفّاظ بن خليفة بن حَفّاظ المعروف بابن عقادة(٢) الحموي ، أحد طلبة علاء الدين الكاساني(٣) ، ثمّ سافر عنها فوليها شهاب الدّين أحمد بن يوسف ، المقدّم ذكره ، ولم يزل بها(٤) إلى [أن](٥) رحل إلى بغداد في سنة [اثنتين(٦) وثلاثين وستمائة ، فوليها بعده ضياء الدين محمد بن ضياء الدّين عمر بن حَفّاظ ، المعروف بالنّحويّ ولم يزل (مدرّسا)(٧) بها إلى أن توفّي سنة(٨)] اثنتين(٩) وأربعين وستمائة فوليها بعده الفقيه(١٠) / شمس الدّين محمّد الماردانيّ ، ثُمَّ رَحلَ عَنْهَا . [٤٢ أ]

فوليها بعده الفقيه [الإمام](١١) [الأجلّ](١٢) نجم الدين عبد الرحمن ابن إدريس بن حسن ، الخَلاطِيُّ مولداً(١٣) ، الحلبي منشأً ، وعليه انقضت الدّوْلةُ النّاصِريّةُ .

---

(١) ب : الطماءنيه

(٢) د : العقاده

(٣) ل ، ب : الكاشاني .

(٤) ساقطة من : ل ، ب

(٥) ساقطة من : ب

(٦) ل ، ب : اثنين

(٧) ساقطة من : ل

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من : ب (ففرة بصرية) والتكملة من : د ، ل

(٩) ل ، ب : اثنين

(١٠) ساقطة من : د

(١١) ساقطة من ل ، ب

(١٢) ساقطة من ب

(١٣) ب : مولد

« المدرسة الحسامية » أنشأها الأمير حسام الدين محمود بن خُتْلو – والي(١) حلب – كان .

أوّل من درّس بها الشيخ بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن النحّاس الحلبيّ ، ولم يزل مدرّساً بها إلى أن تُوُفّي سنة سبعٍ وثلاثين وستمائةٍ .

فوليها بعدَه وَلَدُهُ مُحيِي(٢) الدّين محمّد، ولم يزل بها إلى انقضاء(٣) دولة الملك النّاصر .

« المدرسة الأسديّةُ – تجاه القلعة – » : أنشأها بدر الدين الخادم ، عتيق أسد الدّين شيركوه ، كانت داراً يسكنها فوقفها بعد موته .

أوّل من درّس بها صائن الدّين أيّوب بن خليل بن كامل ولم يزل بها إلى أن تُوُفّي غُرّةَ شعبان من(٤) سنة ثلاثٍ وخمسين وستّمائةٍ .

فوليها بعده قطب الدّين محمد بن عبد الكريم بن عبد الصّمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، ولم يزل بها إلى أن تُوُفّي .

فوليها بعده الشيخ مجد الدين أبو محمد الحسن بن أحمد بن هبة الله بن أمين الدّولة ، ولم يزل بها إلى أن قُتِل في وقعة التّتر ، عند أخذهم حلب .

---

(١) ل ، ب : كان والي حلب

(٢) ب : ولده يحيى محي الدين محمد

(٣) ب : إلى ان انقضت

(٤) ب : في

« **المدرسة القليجية** : أنشأها الأمير مجاهد الدِّين محمد بن شمس الدِّين(١) محمود بن قِلِيج النُّوريّ، وانتهت(٢) عِمَارَتُها سنة خمسين(٣) .

وأوّل من درّس بها الشيخ مجد الدِّين الحسن ، المقدَّم ذِكْرُه ، جامعاً بينها وبين المدرسة الأسديّة .

وعليه انقرضتْ(٤) الدَّولة النّاصريّةُ .

« **المدرسة الفُطَيْسيّةُ** » : أنشأها سعد الدين مسعود بن الأمير عزّ(٥) الدِّين أيبك، المعروف بِفُطَيْس ، عتيق عزّ الدِّين(٦) فَرُّخْشاه بن شاهنشاه بن أيُّوب ، صاحب بعلبك ، كانت داراً يسكنها فوقفها بعد عَيْنِه(٧) مدرسة ، وتُوُفّيَ المذكور في سنة تِسْعٍ وأربعين وستمائةٍ .

أوّل من درّس بها أحمد بن محمد بن يحيى القراؤلي الماردانيّ المعروف بالفصيح .

وعليه انقرضت(٨) الدَّولة النّاصريّة .

---

(١) ب ابن محمود
(٢) ل ، ب : انتهت
(٣) ب : خمس
(٤) ب : انتقضت
(٥) ب : فخر الدين
(٦) ب : بن فرخشاه
(٧) أي بعد وفاته
(٨) ب ، د : انقضت

/المَدَارِسُ الحَنَفِيَّةُ الَّتِي بِظَاهِرِ حَلَبَ [٤٢ ب]

« المَدْرَسَةُ الشَّاذْبخْتِيَّةُ » : — قَدْ تَقَدَّمَ لَنَا اسْمُ بَانِيهَا(١) — أَوَّلُ من درَّس بها موفّق الدِّين أبو الثّناء محمود ابن النّحّاس ، باعتبار شرط الواقف أنَّ من درَّس في الجُوَّانيّة كان إليه التدريس في البرَّانيّة ؛ إلاّ أن يرى النّاظِرُ أن يُفَرِّقَ بينهما ، ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن تُوُفِّيَ في التاريخ المذكور قَبْلُ(٢) .

ثُمَّ وليها بعدَهُ صَفِيُّ الدِّين محمد بن أحمد بن يوسف الأنصاريُّ [السّلاويُّ](٣) ،ولمْيزل بها مدرِّساً لى أن تُوُفِي(٤) فيشهر رجب سنة ستَّ عشْرَةَ وستِّمائةٍ .

فوليها بعده ولده شمس الدِّين محمّد ، ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن توفِّي .

فوليها بعدَهُ نجمُ الدِّين أحمد بن الصَّاحب كمال الدِّين ابن العديم ، ولم يزل مدرِّساً بها إلى أن مات[٥] ببلاد الرُّوم،وحُمِلَ إلى حَلَبَ ، فَدُفِن بِهَا سنة ثمانٍ وثلاثين وسِتِّمائةٍ .

فوليها افتخار الدِّين أبو المفاخر محمدّ بن يحيى بن محمّد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم ، وعليه انقرضت الدَّولةُ ، وقُتِلَ بحلب .

---

(١) هو جمال الدين شاذ بخت الخادم الهندي الأتابكي كان حياً سنة (٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م)

(٢) د : الذي قدمنا ذكره

(٣) ساقطة من : ب

(٤) د : مات

(٥) ب : توفى

«المدرسة الآشُوديّة» : أنشأها الأمير عز الدّين أشود التُّركمانيُّ الياروقيُّ .

أوّل من درّس بها صفي الدّين خليل الملقّب بالزُّقْزُق الحَمَويّ ، ثُمَّ رَحل عنها .

فوليها بَعْدَهُ شمس الدين محمد الزرنيخي(١)، ثُمَّ رَحَلَ عنها .

فوليها صائن الدّين أيُّوب بن خليل بن كامل [المعروف](٢) بابن أخت الجمال(٣) خليفة ، ثُمَّ خرج عنها .

ودَرّسَ فيها بَعْدَهُ بدر الدّين محمد بن يحيى المعروف بالغوري .

« المَدْرَسَةُ السَّيْفِيّةُ – بالْحَاضِرِ – » : أنشأها الأمير سيف الدين علي بن الأمير علم الدين سليمان بن جَنْدَر(٤) .

أوّل من دَرّس بها عزُّ الدّين محمّد بن أبي الكرم بن عبد الرحمن السّنجاري . انتقل إلى حلب سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، فتولّى تدريس المدرسة المذكورة ، ثُمَّ خرج منها إلى دمشق وأقام بها إلى أن تُوُفّيَ سنة ستٍّ وأربعين بعد أن تولّى نيابة الحكم بها سنة سَبْعَ عَشْرَةَ(٥) .

فوليها بعد خروجه شرف الدين أبو بكر بن أبي بكر الرازي ، ولم يزل مدرساً بها إلى أن تُوُفّي سنة سِتٍّ وعشرين وستّمائة(٦) .

---

(١) ل ، ب : الزربتحى
(٢) ساقطة من : ب
(٣) ب : الجمل
(٤) ل ، ب : حيدر
(٥) ل : سبعة عشر ، ب : سبع عشر
(٦) ل ، ب : وخمسمائة . وما أثبت من : د

[٤٣ أ] ثُمَّ وليها بَعْدَهُ (نجم الدّين أحمد)(١)/ابن شمس الدّين محمّد بن يوسف ، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ والده ، ولم يَزَلْ بها مدرِّساً إلى أن مات قريباً من فتنة التّتر .

« **المدرسة البلدقيّة** (٢) – بالحاضر – » . – قد تقدّم [اسم](٣) بانيها – .

أوّل من درّس بها رشيد الدّين المعروف بتكملة ، ثمّ رَحل عنها إلى «دُنَيْسَر»(٤) .

فَوَلِيَهَا بَعْدَهُ شمسُ الدّين محمد بن مصطفى الماردانيُّ ، ولم يكن من «ماردان» ، وإنّما هو من «خلاط» ، ثُمَّ خَرَجَ عنها إلى الروم ،

فوليها بعده شرف الدين عمر بن العفيف ، شيخ خانقاه (ابن)(٥) المقدّم ، وعليه انقرضتْ الدّولة .

– « **مدرسة النّقيب** » – : أنشأها السّيّد الشّريف النّقيب عزّ الدّين أبو الفتوح المُرْتَضَى بن أحمد الإسحاقي المؤتمني الحسيني على جبل جَوْشَن . كان أوّلاً قد أنشأها مشهداً(٦) ، فَصَيَّرَهُ مدرسةً ، ووقف عليها وقفاً ، ودرّس فيها سنة أربعٍ وستين وستّمائة .

« **المدرسة الدّقّاقيّة** » : أنشأها مهذّبُ الدّين أبو الحسن علي بن فضل الله بن الدّقّاق على «الفيض» .

أوّل من درّس بها رشيد الدّين المعروف بتكملة(٧) ، وذلك في سنة ثلاثين وستّمائة ، ثُمَّ رَحَلَ عنها إلى دُنَيْسَر .

---

(١) مابين القوسين مكرر في : ل
(٢) ل ، ب : البلدوقيه
(٣) : التكملة من د ، ب : ذكر
(٤) ب : نيسابور
(٥) ساقطة من : د
(٦) ب : مشهد
(٧) ب : تكماله

فوليها بعده برهان الدّين إسحاق التُّركمانيُّ ، ولم يزل بها إلى أن رحل عنها إلى دمشق .

فوليها بعده شمس الدّين الماردانيّ ، فَفَوَّضَهَا [لصهره](١) بدر الدين محمد الكنجي . ثُمَّ رَحَلَ عنها بدر الدين ففوَّضَها شمس الدّين لفَخْر الدين عبد الرحمن بن إدريس بن حسن الخلاطي ،وعليه انقضت الدَّولة النّاصريّة .

— « **المدرسة الجمالية** » : أنشأها جمال الدَّولة إقبال الظاهري . أوّل من درّس بها شمس الدين عيسى الدمشقي ، ولم يزل بها إلى أن تُوُفِّيَ فوليها بعده جمال الدين يوسف إلى أن مات(٢) .

فوليها قطب الدين محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد المعروف بابن العديم ، المقدم ذكره ، إلى أن تُوُفِّيَ .

فوليها بعده [نجم الدين سالم بن قُرَيْش ، المقدّم ذكره ، إلى أن تُوُفِّيَ . فوليها بعده] (٣)قاضي البُلُسْتَيْن من بلاد الروم ، ولم يزل بها إلى أن مات .

فوليها بدر الدّين محمّد بن نجم الدّين أبي الحسن علي بن إبراهيم المعروف بابن خُشْنَام ، وعليه انقضت الدولة .

— « **المدرسة العلائية** »/ : أنشأها علاء الدّين عليُّ بن أبي الرَّجاء ، شادّ ديوان الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل . [٤٣ ب]

ولم أقف لها على ذكر لمن(٤)درّس بها .

---

(١) التكملة من : د

(٢) ب : توفي

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ب – قفزة بصرية – والتكملة من: ل ، د .

(٤) ب : من

« المدرسة الكمالية العديمية » — : أنشأها الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة المعروف بابن العديم ، شرقي حلب ، وبنى إلى جوارها تربةً وجوسقاً(١) وبستاناً .

ابتدأ(٢) عمارتها سنة سبع(٣) وثلاثين وستمائة ، وتمّت في سنة تسع وأربعين ولم يدرّس بها أحدٌ ، لأنّ(٤) الدّولة النّاصرية ، انقرضت قبل استيفاء غرضه فيها .

« المدرسة الأتابكية » : أنشأها الأتابك شهاب الدّين طُغْرِيل(٥) الظاهريُّ ، المقدّم ذكره .

تَمّ(٦) بناؤها(٧) في سنة عشرين وستّمائة .

وأوّل من دَرَّس بها صفيُّ الدين عمر الحمّوي ، ولم يزل بها إلى أن توجّهَ إلى حماة ووليها بعده نظام الدّين محمد [بن محمد](٨) بن عثمان البلخيُّ الأصل ، البغدادي المولد والمنشأ ، ولم يزل بها إلى أن تُوُفّي بحلب ليلة الأربعاء تاسع وعشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستّمائة ، وكان مولده في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

فوليها بعده ولده تقيُّ الدين أحمد ، ولم يزل بها إلى أن قُتِلَ في فتنة (التّتر) (٩) .

ثُم وليها في الأيّام الظّاهريّة الفقيه فخر الدين عبد الرحمن بن إدريس بن حسن . ثُمّ خَرَجَ عنها إلى ديار مصر .

---

(١) « الجوسق » معرب جوسه وهو القصر ، والقصر مأخوذ عن الرومي Castrum « الألفاظ الفارسية المعربة — ادي شير — : ٤٨ » .

(٢) د : ابتدئت

(٣) د : تسع وثلا ثين

(٤) ب : الا ن

(٥) ب : طغربك

(٦) ل : ثم

(٧) ب : بناها

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب .

(٩) ساقطة من : ل

ذكر ما بحلب من مدارس(1) المالكية والحنابلة

ـ : مدرسة أنشأها الأمير سيف الدّين علي بن علم الدّين سليمان ابن جَنْدَر تحت القلعة لتدريس مذهبي مالك وأحمد بن حنبل .

ـ : زاوية ٌ بالجامع وقفها الملك العادل نور الدّين محمود بن زنكي لتدريس مذهب مالكٍ .

ـ : زاويةٌ بالجَامع للحنابلة وقفها نورُ الدّينِ أيضاً .

* * *

ذِكْرُ آدُرِ الحديثِ بِحَلَبَ

فالّذِي مِنْهَا فِي بَاطِنِهَا :

ـ زاويةٌ بالجامعِ ودارٌ أخرى = وكلاهما وقْفُ المَلِكِ العَادِلِ .

ـ وَدَارٌ أخرى أنشأها القاضي بهاء الدّين ابنُ شَدَّادٍ .

ـ وَدَارٌ أخرى أنشأها مَجْدُ(2) الدّين ابن الدَّاية .

ـ ودارٌ أخرى أنشأها بدرُ الدّينِ(3) الأَسَدِيُّ .

---

(1) ل ، ب : المدارس

(2) ب : بدر الدين

(3) ب : مجد الدين

– ودارٌ أخرى أنشأتها أمُّ الملكِ الصَّالح إسماعيل بن نور الدِّين محمود في الخانقاه الَّتي بَنَتْهَا .

والَّذي(١) مِنْهَا في ظَاهِرِهَا :

– زاويةٌ في الفِرْدَوْسِ / الَّتي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا . [١٤٤ أ]

– وتربةُ الملك الأفضل نور الدِّين عليّ بن الملك النّاصر صلاح الدين يُوسُف مِنْ وَقْفِهِ .

– وَدَارٌ أُخْرَى أَنْشَأَهَا الصَّاحِبُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ إبراهيم بن يُوسُف القِفْطي كَانَتْ قديماً تُعْرَفُ بِالبَدَوِيَّةِ(١)، تجاه الفِرْدَوْسِ .

★ ★ ★

(١) « الدر المنتخب ١٢٤ » : البدرية

الباب الثالث عشر

— في ذكر ما بحلب وأعمالها من الطِّلَّسْمات والخواص

— في ذكر الحَمّات التي ينتفع بمائها في أعمال حلب

— طُرَف ممّا وُجِدَ مكتوبٌ على أحجار وغيرها بأعمال حلب ونواحيها

في ذكر ما بحلب وأعمالها من الطلسمات والخواص

حكى لي الشيخ شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن، ابن العجمي المنعوت بشيخ الطائفة عن أسلافه أنّه لم يكن البعوض، وهو المسمّى بالبقّ، يوجد بمدينة حلب، ولا يُعْهَدُ مِنْهُ شيء إلى أن اتفقت(1) عمارة نور الدين محمود بن زنكي للفصيل بحلب وتحرير(2) الخندق فَتُفُتِحَتْ طاقةٌ أفضتْ إلى مغارة كانت مسدودةً، فَخَرَجَ منها بقٌّ كَثيرٌ. وكانت(3) ناحيتها في جانب قلعة الشريف. ومن ذلك اليوم ظهر البقُّ بحلبَ. وكان الإنسان إذا أخرج يده من داخل السور إلى خارجه سقط البقُّ [على يده، فإذا أعادَها من حيث خرجت ارتفع عنها البَقُّ](4).

وبباب الجنان طِلَّسْمٌ(5) للحيّات في بُرْجٍ يُسمّى بُرج الثّعابين،

---

(1) ل، ب : اتفق

(2) ب : بحب محرر

(3) ب : وكان

(4) مابين الحاصرتين ساقط من : ل، ب – والتكملة من : د

(5) « طلسم » : الطلسم لفظ دخيل من أصل يوناني يطلق في اللغة على كل شيء غامض مبهم كالألغاز والأحاجي.

« الطلسم في الاصطلاح إما أن يطلق على كتابات مبهمة وخطوط ورسوم وأرقام عددية ذات فعل سحري في اعتقاد صاحبها، وتعرف بالتعويذة. أو يطلق على المادة التي تكتب أو تنقش عليها هذه الكتابات من ورق أو جلد أو فخار أو حجر أو معدن، أو يكون الطلسم مجسماً على هيئة من الهيئات تشبه إنساناً أو حيواناً أو كائناً خرافياً، وفي جميع هذه الحالات يقوم الاعتقاد على إمكان جلب الخير أو دفع الأذى أو إلحاق الضرر بالغير باستخدام هذه الطلاسم على أساس أن هناك ارتباطاً بين روحيات الكواكب العلوية والطبائع السفلية لهذا كان الشرط الأول في عمل الطلسم اختيار الكوكب المناسب في الوقت المناسب».

« القاموس الإسلامي : 4 / 528 ».

لاَ تضر(١) معه (بحلب)(٢) حيّةٌ وَإنْ لَسَعَتْ .

وبباطن حلب عمودٌ يُسمّى عمود العُسْر . حكى لي جماعةٌ مِنْ أهل حلبَ أنَّ هذا العمودَ يُنْتَفَعُ به من عُسْر البول ، فإذا أصاب الإنسانَ [أو الدَّابّةَ](٣) هذا (الداءُ)ديرِ(٤)به حواليه(٥)فيبرأ .

وقال كمال الدين ابن العديم في «كتاب الرَّبيع»(٦) تأليف [غرس النّعمة](٧) أبي الحسن محمدٌ بن هلال الصابيء.وقال : وحدَّثني أبو عبدالله(٨) ابن الإسكافيُّ ، كاتب البساسيريّ(٩)في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة قال : « احترق بمدينة حلب ، عام أوّل ، بُرْجٌ منْ أبراج سورها، فحكى ذلك للمستنصر(١٠)خادمٌ(١١)له كان بحلب فقال : « إنْ

---

(١) ل ، ب : يضر

(٢) ساقطة من : ل .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب – والتكملة من : د

(٤) ب : ادير

(٥) د : حوله .

(٦) « كتاب الربيع » لغرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال الصابيء المتوفى سنة(٤٨٠ هـ = ١٠٨٧ م) « ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون ٢ / ١٤١٩ »

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من : ب – النعمه : ساقطة من . ل .

(٨) « أبو عبد الله بن الإسكافي » لم أقف على ترجمته

(٩) « البساسيري » : هو أرسلان بن عبد الله ، أبو الحارث البساسيري : قائد ثائر ، تركي الأصل . كان من مماليك بني بويه ، وخدم القائم العباسي فقدمه على جميع الأتراك في بغداد ، وقلده الأمور بأسرها ، وتلقب بالمظفر . ثم خرج على القائم وأخرجه من بغداد ، وخطب للمستنصر الفاطمي صاحب مصر (سنة ٤٥٠ هـ) وأخذ له بيعة القضاة والأشراف ببغداد قسراً ، ولم يثق به المستنصر فأهمل أمره ، فتغلب عليه أعوان القائم ، من عسكر السلطان طغرلبك ، فقتلوه سنة (٤٥١ هـ / ١٠٦٠ م) « الأعلام : ١ / ٢٨٧ »

(١٠) «المستنصر الفاطمي» : هو معد (المستنصر بالله) بن علي (الظاهر لإعزاز دين الله) بن الحاكم بأمر الله ، أبو تميم . من خلفاء الدولة الفاطمية (العبيدية) بمصر مولده بمصر سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م) ووفاته فيها سنة (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) . وجرى في أيامه مالم يجر في أيام أحد من أهل بيته ، فخطب البساسيري في بغداد باسمه مدة سنة « الأعلام : ٧ / ٢٦٦ » .

(١١) د : خادم كان له .

كنتَ صادقاً ففي هذه السّنةِ يُخْطَب لنا بالعراق ، وذلك عندنا في كتبنا » . قال أبو عبد الله : واتّفق لنا ذلك ، وَأَقمنا الخطبة في ذي القعدة من سنة خمسين » .

ولَمّا حُفِرَ بالمسجد الجامع الموضع الذي يُبْنِي فيه المَصْنَعُ وُجِدَ فيه صورة أسدٍ من الحجر الأسود ، وهو موضوعٌ على بلاطٍ أسود ، ووجهه إلى جهة القِبلة ، فاستخرجوه من مكانِه فجرى / بعد ذلك ما جرى منْ خراب الجامع إِمّا بالزلزلة وَإِمّا بالحريق . [٤٤ ب]

قلْتُ : قد وقع مثل ذلك في زماننا في أيّام دولة الملك العزيز محمدٍ ابن الملك الظاهر غياث الدين غازي وأتابكه ومُدَبِّر دولته شهاب الدين طغريل الخادم الظاهري، فجدّد طغريل(١) بالقلعة داراً ليسكنها ، فلَمّا حَفَرَ أساسَها ظهر فيما حُفِرَ صورة(٢)أسدٍ من حَجَرٍ أسود فأزالوه عن موضعه فسقط بعد ذلك الجانبُ القبليُّ من سور القلعة ، وانهدمت(٣)قطعة كبيرةٌ ، وقد تَقَدَّم لنا بِنَاءُ هذه الثُّلمة(٤)التي تهدَّمتْ ، فيما سلَفَ عند ذِكْرِ القلعة .

وَفِي أعمال حلب ضيْعَةٌ تُعْرَف « بِعَيْن جارة»(٥) وبينها وبين

---

(١) ب : طغربك

(٢) ل ، ب : سورة – وما أثبت من . د

(٣) ل ، ب : وانهدم

(٤) ب : المثلة

(٥) ل ، ب ، د : عين جارا – وما أثبت من « معجم البلدان : ٤ / ١٧٧ » . و « الدر المنتخب : ١٢٦ » . « وعين جارة ضيعة من أعمال حلب يعرفها جميع أهل حلب » . انتهى – ويطلق عليها في أيامنا اسم « عنجاره » وتتبع ادارياً ناحية حريتان . من منطقة جبل سمعان من محافظة حلب – وعدد سكانها في (احصاء (١٩٧٠) : ١١٠٩ نسمة » الدليل المجائي في القطر العربي السوري – ١٩٧٣ م : ٩٨ » .

— «الهولة»(١) — حجر قائم كالتّخم، بين أرض الضَّيْعَتَيْن، فرُبّما وقع بين أهل الضَّيْعَتَيْن شرٌّ فيكيدهم أهل الهوتة(١) [بأن](٢) يطرحُوا ذلك الحجر القائم، فكلّما(٣) يقع [الحجر](٤) يخرج أهل الضَّيعتين من النساء مُتبرِّجات ظاهرات، لا يعقلن، بأنفسهنَّ(٥) طلباً للجماع ولا يستقبحن(٦) في الحال ماهن(٧) عليه من غلبة الشهوة، إلى أن يتبادر(٨) الرِّجال إلى الحجر فيعيدونه إلى حالته الأولى [قائماً منتصباً](٩)، فتتراجع(١٠) النساء إلى بيوتهن. وقد عاد إليهنَّ التّمييزُ لقبيح(١١) ما كُنَّ عليه من التبرج.

---

(١) في ل، ب: اليهودية — في د: الهوتة، وكذلك في «الدر المنتخب: ١٢٦» وجاء في «معجم البلدان: ٤/١٧٧» لدى تعريفه بعين جارة فقال: إنها: —الهونة أو الحونة أو الجومة—

(٢) ساقطة من: ل، ب والتكملة من: د.

(٣) ل، ب: فكما وفي «الدر المنتخب: ١٢٦»: فلما يقع تخرج نساء عين جاره وما أثبت من: د

(٤) ساقطة من: ل، ب، د — والتكملة من: «معجم البلدان: ٤/١٧٧».

(٥) في «معجم البلدان: ٤/١٧٧» و«الدر المنتخب: ١٢٦»: على أنفسهن

(٦) في «معجم البلدان: ٤/١٧٧»: ولا يستحيين

(٧) ل، ب: ماهم عليه — في «معجم البلدان: ٤/١٧٧»: ماعليهن من غلبة الشهوة — وما أثبت من: د، و«الدر المنتخب: ١٢٦».

(٨) ل، ب: يتبادروا الرجال — وما أثبت من: د

(٩) التكملة من: «معجم البلدان: ٤/١٧٧» — وما أثبت ساقط من ل، ب، د و«الدر المنتخب: ١٢٦».

(١٠) ل، ب، د فيتراجعن النساء — ما أثبت من «معجم البلدان: ٤/١٧٧» وفي «الدر المنتخب: ١٢٦» فيتراجعن إلى بيوتهن

(١١) في «معجم البلدان: ٤/١٧٧»: باستقباح ماكن فيه.

وهذه الضيعة كان سيف الدولة أقطعها أبا علي أحمد بن(١) نصر البازيار . وكان أبو عليّ يتحدّث بذلك ويسمعه منه الناس .

وقد ذكر هذه الحكاية المحسن(٢)بن علي التنوخيّ .

والقرية تُسمّى في زماننا هذا بالهوتة ، لأنّ بها مكاناً منخفضاً كأنّه بِرْكَة . ولم تزل هذه القرية في إقطاع بني الخشاب إلى أن ملك الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين محمود ، بعد(٣) وفاة والده . وَقُتِلَ أبو الفضل ابن الخشاب ، فَقُبِضَت فيما قُبِضَ مِنْ أملاكهم وإقطاعاتهم(٤). فلمّا ملك السلطان [الملك الناصر](٥) صلاح الدين حلب سنة تسع وسبعين [وخمسمائة](٦) رَدَّ عليهم أملاكهم ،وأقطع هذه القرية مجد الدين(٧)ابن الخشّاب . فلمّا تُوُفِّيَ أقطعها بهاء الدّين

---

(١) « أحمد بن نصر البازيار » : هو أحمد بن نصر بن الحسين البازيار أبو علي . كان نديماً لسيف الدولة ابن حمدان . مات أبو علي بحلب في حياة سيف الدولة سنة (٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م) . وكان تقلد ديوان المشرق وزمام البر وزمام المغرب . وله من الكتب : « كتاب تهذيب البلاغة » .

« الوافي بالوفيات : ٨ / ٢١٤ »

(٢) « المحسن بن علي التنوخي » هو « المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم بن داود التنوخي البصري » أبو علي : قاض من العلماء الأدباء الشعراء .

ولد بالبصرة سنة (٣٢٧ هـ / ٩٣٩ م) ونشأ فيها . وولي القضاء في جزيرة ابن عمر ، وسكن بغداد فتوفي فيها سنة (٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م) وهو صاحب «نشوار المحاضرة» « الأعلام : ٥ / ٢٨٨ » .

(٣) ل ، ب : قبل – وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : وإقطاعهم – وما أثبت من : د

(٥) ساقطة من : ل ، ب – والتكملة من : د

(٦) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٧) « مجد الدين ابن الخشاب » : لم أتمكن من الوقوف على ترجمته

الحسن(١)بن إبراهيم بن الخشّاب، ولم تزل في يده إلى أن توفي في سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة .

وحكى لي — رحمه الله — أنّه دامت في يده نيّفاً وأربعين سَنَةً فما خَرَجَ إليها خوفاً / مِن أهلها ، لأنهم لصوصٌ ، ومِنْ أنْ [٤٥ أ] يُحَرِّكَ هذا العمود فأرى مالا يحلُّ لي مِنْ تَبَرّجِ النساء.ثمَّ أقطعت(٢) لكمال الدين ابن العديم ، ولم تزلْ في يدهِ إلى أن استولت التّتَرُ على حلب .

وعلى سبعة أميالٍ من «مَنْبِجَ » حَمّةٌ عَلَيْهَا قُبّةٌ تُسَمّى : « المدير(٣)» وعلى شفيرها صورة رجلٍ أسود ، تزعم(٤)النساء أنَّ كلَّ مَنْ(٥)لا تَحبَل منهنَّ إذا حَكّتْ(٦)فَرْجَهَا بأنف تلك الصورة حبلت .

« وذكر الشريف(٧) أبو المحاسن بن أبي حامد محمدبنأبيجعفرٍ الهاشميُّ ، مِنْ أولاد عيسى بن صالحٍ أنّه وقف على«تاريخٍ» لبعض أجداده ذكر فيه [في](٨) حوادث سنة سبع وستين وأربعمائةٍ أنّه ظهر بأنطاكية طِلّسْمٌ في جُرْنٍ على صور(٩) الأتراك من نحاسٍ ،

---

(١) « بهاء الدين الحسن ابن الخشاب » (المتوفى سنة : ٦٤٨ هـ) إعلام النبلاء: ٤٢٧/٤».

(٢) ب : اقطعها

(٣) « المدير »:من : « الدر المنتخب : ١٢٧ ».د : «المدر» (هكذا ؟) بدون اعجام .

(٤) ب : يزعم

(٥) في « الدر المنتخب : ١٢٧ » : كل امرأة

(٦) في « الدر المنتخب : ١٢٧ » : مست أنف تلك الصورة حيلت .

(٧) الشريف أبو المحاسن بن أبي حامد محمد بن أبي جعفر الهاشمي محيي الدين كان معاصراً لابن العديم ذكره الدكتور شاكر مصطفى في كتابه « التاريخ العربي والمؤرخون : ٣٠٣/٢ . نقلا عن ابن العديم — « بغية الطلب »

(٨) التكملة من : « الدر المنتخب : ١٣٣ » .

(٩) ب : صورة — ما أثبت من : د

فمَا حالَ الَحوْلُ حتّى ملكها(١)الأتراك.ووُجِدَ الطَّلّسْمُ فِي دَيْرٍ على بابها »(٢) .

وحكى ابن العَظِيميّ(٣)في « تاريخه » في حوادث سنة سبعٍ وستين وأربعمائةٍ : « زُلْزِلَتْ أنطاكية وفتح سليمان بن قُطُلْمِش نيقية(٤) وأعمالها ، وظهر بأنطاكية طِلّسم الأتراك في دير الملك على باب(٥) أنطاكية سبعة أتراكٍ من نحاسٍ ، على خيل نحاس، بجعابهم [في جرْنٍ] ، فما حال الحول حتّى فتحها(٦) الأتراك .

وفي هذا نظرٌ(٧)لأنّ سليمان بن قُطُلْمِش فتح أنطاكية في سنة سبعٍ وسبعين ، اللهمّ إلا أن [يكون ابن](٨)العَظِيميّ أراد سبعٍ(٩) وستين ، فغلط بعقد العَشرة(١٠).

---

(١) ب : ملكتها

(٢) « الدر المنتخب : ١٣٢ - ١٣٣ »

(٣) « ابن العظيمي » : هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار ، أبو عبد الله التنوخي الحلبي : مؤرخ له شعر ، من أهل حلب . من كتبه : « تاريخ العظيمي خ - » مرتب على السنين نقل عنه ابن خلكان وغيره - وفي « كشف الظنون » أن له كتاباً آخر في « تاريخ حلب » ولادته سنة (٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) ووفاته سنة : (٥٥٦ هـ / ١١٦١ م) . وأرخه صاحب « إعلام النبلاء : ٤ / ٢٤٨ » فيمن توفي بعد ٥٥٠ هـ (ظناً) ، ونقل عن ياقوت أن تآليف العظيمي : « مختلة كثيرة الخطأ » .

« الأعلام : ٢٧٧ - ٢٧٨ - والتعليق (١) ص (٢٧٨) »

(٤) « نيقية » : هي من أعمال اصطنبول على البر الشرقي . « مراصد الاطلاع: ١٤١٢/٣» .

(٥) ب : بابها

(٦) ب : فتحها الاتراك انطاكيه . الخبر في : « تاريخ حلب المختصر - للعظيمي - : (٣٤٩) » . وقائع سنة (٤٦٧ هـ).

(٧) ب : النظر

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من : ب

(٩) ل ، ب : سبعة وستين .

(١٠) ب : عشرة .

وقد ذكر هذه الحكاية حمدان بن عبد الرحيم الأثاربيّ في «أخبار الفرنج»أن أنطاكية خربتها زلزلةٌ(١)عظيمةٌ قبل فتحها، وذلك(٢) سنة سبعٍ وسبعين [وأربعمائة(٣)] .

وحكى القاضي الحسن بن موج(٤) الفوعي . قال : « كنتُ قد هربتُ مِنَ الْمِجَنِّ(٥) الفوعيِّ ،رئيس حلب،إلى أنطاكية،وخدمت يغي سيان(٦)، فتركني على عِمارة السُّور ، وكان قد تهدّم بزلزلةٍ(٧) ، فتحفرِ أساس بعض الأبراج،ونزَلْتُ(٨)فيه إلى(٩) آخر دَمْسٍ(١٠)، فوَجَدْ [تُ](١١) جرناً(١٢)قد انكسر ، وعليه طابقٌ، فكَشَفْتَ ، فوُجِدَ فيه سبعة أشخاصٍ من نحاسٍ على أفراسٍ من نُحاسٍ ، على كلٍّ واحدٍ ثوبٌ من الزَّرد ، معتقلاً تُرْساً ورُمْحاً فحَمَلْتُ إلى بين يدي / الأمير يغي سيان (١٣) ، فأحضر مشايخ البلد وسألهم [٤٥ ب]

---

(١) ب : زلزلت

(٢) ب : وذلك في سنة

(٣) التكملة لرفع الالتباس بالتاريخ

(٤) د « الموج » – وهو الحسن بن الموج الفوعي : لم أقف على مصدر يترجمه

(٥) ب : المحسن – والمجن الفوعي هو بركات بن فارس ، رئيس الأحداث بحلب قتل سنة (٤٩١ هـ / ١٠٩٧ م)

(٦) ل ، ب : بغي سفيان « الدر المنتخب : ١٣٢ » ثغي شغان .

(٧) « الدر المنتخب : ١٣٢ » : بالزلزلة .

(٨) د ، ب : ونزل فيه

(٩) د : على

(١٠) ب : الاساس – ل ، د : دمس – والدمس : الحفير والقبر ، والمدفن ، والمخبأ تحت الأرض

(١١) التكملة يقتضيها السياق في النص ، ب ، د : موجد

(١٢) ل ، ب ، د : جرن – وما أثبت من « الدر المنتخب : ١٣٢ »

(١٣) ل ، ب : بغي سفان « الدر المنتخب : ثغي شغان .

عن الأشخاص ، فقالوا : لا نعلم ، غير أنّا نحكي للأمير ما يقارب ذلك : «لنا ديرٌ يعرفُ بِدَيْرِ الملك ، واسع الهواء، فَعاب(١)علينا في سنة سبعٍ وسبعين وأربعمائةٍ ، فتكسّر(٢)أكثرُ خشبه ، فنقضناه(٣) ، وطلبنا خشباً آخر على مقداره فلم نجد ، فأشار علينا بعض الصُنّاع بتقديم البناء ، فحفرنا أساساً ، فلمّا انتهينا إلى أسفله وجدنا أشخاص أتراكٍ مِنْ نُحاسٍ في أوساطهم(٤)القِسِيُّ والنُشّاب ، فلم نحتفل بذلك ، وعمرنا الحائط ، فما مضى غير مدّةٍ قصيرةٍ حتّى مرق(٥) المدينة سليمانُ بنُ قُطُلْمِش ، في السنة بعينها في أوّل شعبان(٦) »

وبناحية«الجزر»(٧) قريةٌ تسمّى «يحمول»(٨)،لا يُوجدُ بأرضها عقربٌ أصلاً . وحكى جماعةٌ من فلاحيها(٩)أنهم يخرجون في بعض الأوقات يحتطبون(١٠) بالجبل الأعلى(١١)فيأتون بالحطب إلى «يحمول»،

---

(١) ب : فغاب

(٢) في « الدر المنتخب : ١٣٢ » : وانكسر

(٣) ب : فنقضناه

(٤) ل ، ب : اواسطهم – وما أثبت من د ، و « الدر المنتخب : ١٣٢ ».

(٥) ل : سرف – ب : شرف – وما أثبت من : د

(٦) « الدر المنتخب : ١٣٢ » .

(٧) « الجزر » كورة من كور حلب « مراصد الاطلاع : ١ / ٣٢٠ » .

(٨) ب : يحول .

« يحمول » قرية مشهورة من قرى حلب من ناحية الجزر « مراصد الاطلاع : ٣ / ١٤٧٥ » وتتبع يحمول إدارياً في الحاضر ناحية مركز إعزاز التابعة لمنطقة إعزاز من محافظة حلب.سكانها (٢٥٢) نسمة « الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع في القطر العربي السوري : ١٣٢ » .

(٩) ل ، ب : فلاحينها – وما أثبت من : د

(١٠) ل : يحطبون – ب : تحتطبون – وما أثبت من : د

(١١) ل ، ب : الاعلا

فربما تعلّق بالحطب من الجبل عقربٌ فمتى دُخِلَ بها(١)القرية ماتت . ومن العجب(٢)أن إلى جانب هذه القرية قريتين يقال لإحْدَاهُمَا(٣) « الكفر »(٤) ، وللأخرى(٥) « بيت رأس »(٦) وبين جدار هذه وهذه(٧) مقدار شوط(٨)فرسٍ ، وفي كلٌّ [واحدةٍ](٩) منهما من العقارب شيءٌ كثيرٌ .

وناحية«شيح الحديد» لا توجد بها عقربٌ أصلاً ، وأنّ الرّجل من أهل«شيح»إذا غسل ثوبه في ماء«شيح» ، ثمّ خرج إلى الموضعِ الآخر(١٠) ، فوضع على ثوبه ماءً ، وعصره وشرِبَه مَنْ لَدَغتْهُ عقربٌ بَرَىءَ من وقته ، وإنْ قطرَتْ منه قطرةٌ على عقربٍ ماتت اوقتها .

و « شيحٌ » هذه [قريةٌ](١١)لها كورةٌ ، وفيها والٍ ، وهي مِنْ

(١) في « الدر المنتخب : ١٢٧ » : أرض القرية
(٢) ب : ومن العجايب — وما أثبت من : ل ، د .
(٣) ل ، ب ، د : لا حدهما — ونرجح ما أثبت .
(٤) « الكفر » لم أجد لها ذكراً في المصادر والمراجع التي تحت يدي
(٥) ل ، ب ، د : والاخرى — وما أثبت من : « الدر المنتخب : ١٢٧ »
(٦) « بيت رأس » : قرية من نواحي حلب ، بها كروم كثيرة ، تنسب إليها الخمر « مراصد الاطلاع : ١ / ٢٣٧ » .
(٧) ل ، ب : هذا وهذا — الدر المنتخب : ١٢٧ » : وبين جداريهما — وما أثبت من : د
(٨) ب و«الدر المنتخب : ١٢٧ » :سوط — وما أثبت من : ل ، د .
(٩) ساقطة من : ل ، ب — والتكملة من : « الدر المنتخب : ١٢٧ » وفي د : واحد
(١٠) د : موضع اخر
(١١) من : ل ، د — ساقطة من : ب

أعمالِ العَمْق ، وكانت قديماً تُعدُّ في أعمال أنطاكية ، وبها كان مقام يوسف بن أسباط — عليه السلام —(١)

وبشرقيِّ حلب من ناحية الجبل قريةٌ خربةٌ(٢) تعرف « بِجُبِّ الكَلْبِ(٣) ، وهي إلى جانب قرية «قُبْشَان»(٤) ، بالجبل ، بها بئرٌ ينفع(٥) من عَضَّة الكَلْبِ الكَلِبِ ، متى نظر المعضوض إلى مائه ، أو شَرِبَ منهُ أو اغتسل بَرِىءَ .

«وقُبْشَان»(٦) المذكورة ، وهذه القرية ، «وتل أركين»(٧) متجاورة(٨)

---

(١) ربما كان المقصود نبي الله يوسف بن يعقوب — عليه الصلاة والسلام — بدليل قول المؤلف — عليه السلام — وهذا الدعاء خاص بالنبوة ومن المستبعد أن يكون غير ذلك فيعقوب — عليه الصلاة والسلام — هو أبو الأسباط جميعاً ، ويوسف — عليه السلام — ولده لذا لا أرى غير ذلك ، وخلافه وهم . والله أعلم بحقيقة الأمر .

(٢) ب : خزينه

(٣) « جب الكلب » من قرى حلب ، حدثني مالك هذه القرية ، ابن الإسكافي ، وسألته عما يحكى عن هذا الجب ، وأن الذي نهشه الكلب إذا شرب منه برأ ، فقال : هذا صحيح صحيح لا شك فيه . . . الخ » « معجم البلدان : ٢ / ١٠٠ » .

(٤) في « الدر المنتخب : ١٢٨ » : « وهي إلى جانب قرية قبشان بالجبل من نقرة بني أسد » .

ل ، ب ، د : قبشان الجبل

(٥) ب : ينتفع به

(٦) ل ، ب : قبتان

(٧) في الدر المنتخب : ١٢٨ : تل ادكين — وتل اركين لم أقف على ترجمته

(٨) في « الدر المنتخب : ١٢٨ » : متجاورات

جاريات في ملك الشيخ منتجب(١) [الدين] (٢) أبي(٣) المعالي أحمد بن الإسكافي ، وحكى لي أنّ والدَه حكى له عن جدّه أنّه لمّا ملكَ جُبَّ الكَلْبِ / كانَ يتَرَدَّدُ إليها النّاس للتّداوي إلى أنْ رمتْ امرأةٌ في(٤) البئر ، خِرْقَةَ حَيْضٍ ، فبطلتْ منفعتُه في حدود الخمسمائة ، وكانت علامةُ حصول النفع بِهِ أنّ المعضوض إذا أبْصَرَ النجومَ في مائه(٥) بَرِئ ، وإنْ لَمْ ينفعْه سمع نبيح(٦) الكلاب وأنّه متى رأى النجوم(٧) يبولُ بعد تمام الأسبوع ثلاث جراء(٨) مصورة بأذنابها(٩) ورؤوسها . ويُذْكَرُ في سبب زوال هذه الخاصيّةِ(١٠) منه أنّ ملك حلب [الملك](١١) رضوان بن [تاج الدولة](١٢) تُتُش عَوّلَ على توسيع فمه ، وكانَ ضيّقاً عليه أربعة أعمدة تمنع أن ينزل فيه(١٣)، فقال : نعمله حتّى يكون [بمقدور](١٤) الإنسان [أن](١٥) ينزل إليه ، ولا يقلب(١٦) عليه .

[٤٦ أ]

---

(١) ل : « منتخب الدين » — ب : منتخب — وما أثبت من : د

(٢) ساقطة من : ب

(٣) ل ، ب ، د : ابي المعالي — في « الدر المنتخب : ١٢٨ » ابن أبي المعالي .

(٤) في « الدر المنتخب : ١٢٨ » : فيه

(٥) ل ، ب : ماء — وما أثبت من : د

(٦) ل ، ب ينبح الكلاب — وما أثبت من : د

(٧) ب : البخور — وما أثبت من : ل ، د

(٨) ب : جل

(٩) « الدر المنتخب : ١٢٨ » : أذنا بها

(١٠) « الدر المنتخب : ١٢٨ » : الخاصة .

(١١) ساقطة من : ب

(١٢) ساقط من : ل ، ب — والتكملة من : د

(١٣) في « الدر المنتخب : ١٢٨ » : إليه .

(١٤) و(١٥) التكملتان يقتضيهما النص .

(١٦) في « الدر المنتخب ١٢٨ » : ولا يغلب .

فقيل له: «إن هذه الطِّلَسْمَات لا يجب أن تُغَيَّر عن كيفيَّتها». [وأشير عليه بألا يفعل لئلا يبطل الطلسم](١)». فلم يقبل، ففتحه، فزَالَ عنه مَا كان يزيل الأذى. وكان يُقَال إنَّ ذلِكَ في سنة ست وتسعين وأربعمائة.

وبقريةٍ من «جبل السَّمَّاق»(٢)يُقَالُ لَها(٣): «كَفَرنَجَدَ»(٤) بئرٌ يقصدُهُ من دخَل في حلْقِه عَلَقةٌ فشرب منه وطاف حوله سبع مرَّات وقعت. والخاصيّة(٥)فيهأنَّ الإنسان يشرب ماءه؛ بحيث أن يُسْقِط [منه](٦) من الماء في البئر، ومتى لم يشربه كذلك لم ينفعه، وقد شاهدت ذلك.

و«بمعرَّة النُّعمان» عمودٌ فيه طِلَسْمٌ للبقّ. ذكر أهل «المعرة» أنَّ الرَّجل كان يخرج يده، وهو على «سور المعرة» إلى خارج «السُّور» فيسقط عليه البق، فاذا أعادَها(٧) زال عنها.

---

(١) ساقط من: ل، ب، د – والتكملة من: «الدر المنتخب: ١٢٩».

(٢) «جبل السماق» جبل عظيم من أعمال حلب الغربية في شمالي معرة النعمان، يشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع». «معجم البلدان: ٢ / ١٠٢».

(٣) ل، ب: له – وما أثبت من: د

(٤) «كفر نجد» – ضبط بفتح النون والجيم – ووجد في تعليق لأبي اسحاق النجيرمي أنشدني جعفر بن سعيد الصغير بكفر نجد، من جبل السماق، فسكن الجيم».... وهي قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السماق فيها عين من الماء جارية، ولها خاصية عجيبة. وذلك أنه متى علق شيء من العلق بحلق آدمي أو دابة وشرب من مائها ودار حولها ألقاه من حلقه حدثني من كان منه ذلك بذلك». «معجم البلدان: ٤ / ٤٧١».

(٥) ب: والخاصيات

(٦) التكملة من «الدر المنتخب: ١٢٩»

(٧) ل، ب: عادها – وما أثبت من: د

وأخبر رجلٌ من أهل «المعرة» قال: « رأيتُ أسفل عمودٍ في د
كُنْتُ بِهَا في «مَعَرَّة النُّعْمان» ، ففتحتُ موضعه لأستخرجه ، فانخر
إلى مغارةٍ ، فأنزلْتُ إليها إنساناً ظنّاً أنّه مُطْلِبٌ(١) ، فوجدنا
مَغارةً كبيرةً ، ولم نجد فيها شيئاً ، ورأيتُ في الحائط صورةَ بَقَّةٍ
فمن ذلك اليوم كثر البقُّ في « معرة النعمان » .

وذكر أهل «المعرة» أنَّ حيّاتها لا تؤذي إذ(٢)لدغت كما تؤذ
غيرُها .

وقال كمال الدين (ابن العديم)(٣) : سمعتُ إبراهيم(٤)بن [أبي](٥
الفهم رئيس «المعرة» يقول : «إنَّ العمود القائم في مدينة «المعرة» هو طِلَسْم
الحيّات(٦) ، وهذا العمود قائمٌ مُستقرٌّ على قاعدةٍ بزبرةِ حديدٍ في
وسطه ، بميله الإنسان فيميل ، وكذلك(٧)حاله مع الرّيح القويّة ويضع
النّاس تحته إذا مال الجوز واللوز فينكسر » . (٨)

/ وفي ذيل «جبل بني عُلَيْم»(٩)قريةٌ يُقالُ لها: «نحلة»(١٠) فيه [٤٦ ب]

---

(١) مطلب : بعيد « أساس البلاغة : مادة : طلب » .

(٢) (٢) ل،ب : إذا – ما أثبت من : د

(٣) ساقطة من : د

(٤) إبراهيم بن أبي الفهم – رئيس المعرة . – لم أقف على ترجمته –

(٥) ساقطة من : ل،ب . التكملة من « الدر المنتخب : ١٣٠ » و « تاريخ المعرة : ١ / ٨٠ »

(٦) ب : الحياة

(٧) في : « الدر المنتخب : ١٣٠ » : « وكذلك تعمل فيه الريح القوية ، وإذا مال يضع الناس تحته الجوز واللوز فيتكسر » .

(٨) « تاريخ المعرة : ٨٠ » .

(٩) « جبل بني عليم » هو جبل الزاوية نفسه ، بل هو جبل أريحا « زبدة الحلب : ٢ / ٦٦ الحاشية (٤) » .

(١٠) « نحلة » قرية تتبع إدارياً ناحية مركز أريحا في منطقة أريحا في محافظة إدلب عدد سكانها (١٠٣٠ نسمة) ((إحصاء عام ١٩٧٠ م) « الدليل الهجائي للمدن والقرى والمزارع في القطر العربي السوري: ٣٤٧ »

مقابر يشاهد [عليها](١) نورٌ(٢) في اللّيل ، فإذا قصدها القاصد وقَرُبَ منها لا يشاهدُ شيئاً من النُّور أصلاً . وقد شاهدت ذلك دفعات(٣) .
وعلى هذه المقابر كتابةٌ بالرُّوميّة . وحكى القاضي بهاء الدِّين أبو [محمد] (٤) الحسن بن إبراهيم ، ابن الخشاب - رحمه الله - أن الأمير سيف الدين علي(٥) بن قلج(٦) النوري أمر بأن تُنقَلَ تلك الكتابة ، ودفعها إلى بعض علماء الروم بحلب فترجمها وكان فيها(٧) : « هذا النُّورُ موهبةٌ من الله العظيم لنا ، أو ذكر كلاماً نحو هذا ، وفيه زيادةٌ(٨) عليه » .
وقرأتُ في « تاريخ كمال الدين أبي القاسم عمر المعروف بابن العديم »(٩) قال : حضرتُ(١٠) بقلعة الراوندان(١١) عند الملك الصالح أحمد(١٢)

---

(١) ساقطة من ب
(٢) في « الدر المنتخب : ١٣٠ » : « نور ساطع في الليل ، فإذا قصدها قاصد ، وقرب منها اختفى عنه النور فلا يرى شيئاً من النور أصلا » .
(٣) وتتمة النص في « الدر المنتخب : ١٣٠ » : « وهذا أمر شائع ذائع مستفيض »
(٤) ساقطة في ل ، ب - والتكملة من : د
(٥) « الأمير سيف الدين علي بن قلج النوري » - صاحب عجلون - المتوفى سنة (٦٤٤ هـ) « المختصر : ٣/١٧٥ »
(٦) د : قليج
(٧) في « الدر المنتخب : ١٣٠ » : « وكان معناها » .
(٨) ل ، ب : زيارة - وما أثبت من : د
(٩) ب : « تاريخ كمال الدين ابن العديم » - وما أثبت من : ل ، د - و« تاريخ ابن العديم » هو « بغية الطلب في تاريخ حلب » .
(١٠) ب : حضرة
(١١) « قلعة الراوندان » : قلعة حصينة ، وكورة معشبة مشجرة ، من نواحي حلب « معجم البلدان : ٣ / ١٩ »
(١٢) هو « الملك الصالح أحمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي » مولده سنة (٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م) عهد إليه أبوه بالسلطنة بعد أخيه الصغير العزيز محمد ، وفوض إلى الأتابك طغريل - مدبر حلب - الشغر وبكاس في سنة (٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م) فسار من حلب وملكهما ، وأضاف إليه الروج ، ومعرة مصرين . ثم انتزع الشغر وبكاس في سنة (٦٢٤ هـ/١٢٢٦ م) وعوضه عينتاب والراوندان « شفاء القلوب : ٣٤٢ - ٣٤٣ »

ابن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسُف ، فحكى لي أنّ عنده بعمل الراوندان قريةً ، وأشار بيده نحو الغرب ، وقال : « هي في ذلك المكان ، وأنّه(١) يُشاهَدُ فيها نورٌ ساطعٌ إمّا في ليلة(٢) الجمعة أو في ليلة سواها ، ينظر إليه من كان خارجاً عن القرية ، حتّى إذا قصدها وقرُبَ منها لم يرَ [منه] (٣) شيئاً .

ذكر الحَمّات التي ينتفع بمائها في أعمالِ حلب

منها :

ـــ حَمّةٌ بالسخنة من أعمال «قنسرين» ، ماؤها في غاية الحرارة ينتفعون بها(٤) من البلغم والريح والجرب .

ـــ وبناحية العَمْقِ (٥) حَمّةٌ أخرى قال ابن [أبي](٦) يعقوب في كتاب « البلدان » .

ـــ وبكورة الجومة(٧) من أعمال قنسرين عيونٌ كبريتية تجري إلى حَمّةٍ .

ـــ والحمّةُ بقرية يُقال لها جِنْدراس(٨) ، ولها بنيانٌ عجيب معقودٌ بالحجارة يأتيها النّاسُ من كل الآفاق ، فيسبحون فيها للعِلل التي تصيبهم ، ولا يُدْرى من أين يجيءُ ماؤها ولا أين يذهب .

---

(١) ب : وان

(٢) ل ، ب : الليلة

(٣) التكملة من « الدر المنتخب : ١٣١ » .

(٤) ب : به

(٥) « العمق » : « كورة بنواحي حلب بالشام الآن ، وكان أولا من نواحي أنطاكية ، ومنه أكثر ميرة أنطاكية »
« معجم البلدان : ٤ / ١٥٦ »

(٦) في ب : بن يعقوب – وما أثبت في : ل وهو احمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر اليعقوبي المتوفى بعد سنة (٢٩٢ هـ) الأعلام : ١/٩٥ »

(٧) « الجومة » من نواحي حلب . « معجم البلدان : ٢ / ١٨٩ »

(٨) « جندراس » – لعلها هي القرية التي يطلق عليها الآن « جنديرس » وهي مركز ناحية في منطقة عفرين في محافظة حلب عدد سكانها إحصاء « ١٩٧٠ م) (٣٢٤٣ نسمة) .
« الدليل الهجائي للمدن والقرى في القطر العربي السوري : ٤٧ » .

طُرَفٌ

مِمّا وُجِدَ مكتوبٌ على أحجارٍ وغيرِها بأعمالِ حلبُ ونواحيها، رأيتُ إلحاقها بهذا الباب، ليكون فيه تذكرةٌ لِمَنْ وقف عليه، وتبصرة لمن شاقته المطالعة إليه :

ـ وُجِدَ(١) بِقِنَّسْرين حجرٌ مزبورٌ مكتوبٌ فيه بالعبرانيّة :

إذا كـــــانَ الأميرُ وَصَاحِبَـــاهُ
وَقَاضِي الأَرْضِ يُدْهِنُ(٢) في القَضَاء

فَوَيْلٌ لِلأَمِيرِ وصَاحِبَيْـــــه
وَقَاضِي الأَرْضِ مِنْ قاضي(٣) السَّمَاءِ(٤)

ـ/ ونُبِشَ قبْرٌ بأنطاكية ، فأصيبت فيه صفيحة(٥) نحاس ، [٤٧ أ]
فيها مكتوبٌ بالعبرانية ، فَأَتَوْا بها إلى إمام أنطاكية ، فبعث إلى رجلٍ من اليهود ، فقرأهُ فإذا فيه : « أنا عون بن أرميا ، النبي ، بعثني رَبّي إلى أنطاكية أدعوهم إلى الإيمان بالله [تعالى](٦) فأدركني فيها أجلي ،

---

(١) ل ، ب : ووجد .
(٢) ب : رهن – وأدهن في الأمر ، وداهن : صانع ولاين .
(٣) د : قاضي السماء – ل ، ب : قاض السماء .
(٤) جاء في « كتاب الروض العطار : ٤٧٣ – ٤٧٤ » : « قال الأصمعي : وجد في حجر في قنسرين من مزبور بالعبرانية :

إذا جار الأمير وحاجبـــــاه
وقاضي الأرض داهن في القضاء

فويل ، ثم ويل ، ثـــــم ويل
لقاضي الأرض من قاضي السماء

(٩) ب ، ل : صحيفة – ما أثبت من : د .
(٦) التكملة من : د

وسينبشني أسْوَدُ في زمان[أمّةِ](١) أحمد. — وكان الّذي نبشه أسود(٢)—.
كذا حكاه كمال الدّين بسنده .

— ورُوِيَ عن ابن عبّاسٍ — رضي الله عنهما(٣) — أنّ الكنز(٤) الذي جاء [ذكرهُ](٥) في « القرآن » كان بأنطاكية(٦) ، وهو لوحٌ من ذهبٍ(٧) مكتوبٌ في أحد جانبيه(٨) : « لاَ إِلَهَ إِلاّ اللهُ ، الوَاحِدُ الصَّمد (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ۝وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ۝)»(٩) .

وكان في الجانب(١٠) الآخر: « عجباً لِمَن أيقن بالمَوْت كيف

(١) ساقطة من متني ل ، ب ، ومستدركة بكلا الهامشين

(٢) لم أتمكن من عزو هذا القول لمصدره

(٣) ب : عنها .

(٤) إن الكنز الذي جاء ذكره في « القرآن الكريم » بقوله تعالى :

(وأما الجدار فكان لغلمين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صلحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري . .) «سورة الكهف: ١٨/ ٨٢–ك –البيضاوي- فهو في أحد الأقوال :«أنه كان ذهباً وفضة»: وفي قول ثان : « كان لوحاً من ذهب : وفي قول ثالث : « كنز علم » . « زاد المسير : ٥ / ١٨١ » .

(٥) ساقطة من : ب

(٦) « زاد المسير : ٥ / ١٧٥ » و « أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣٩٨ » ، و« مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي : ٢ / ٣٠٥ » .

(٧) روى ذلك عطاء عن ابن عباس . قال ابن الأنباري : « فسمي كنزاً من جهة الذهب ، وجعل اسمه هو المغلب » زاد المسير : ٥ / ١٨١ » .

(٨) ل ، ب : احد جانبه

(٩) « سورة الإخلاص : ١١٢ / ٣ ، ٤ – ك » .

(١٠) ب : جانبه

يفرح، وعجباً لِمَن [أيقن](١) بالنّار كيف يضحك؟!(٢)، وعجباً لِمَنْ رأى الدُّنيا وتقلُّبَهَا بأهلِها ثُمّ هو يطمئن إليها، وعجباً لِمَنْ أيقن بالحساب غداً ثُمّ لا يعمل!».(٣).

وقد ورد فيما كان مكتوباً على اللّوْح خلافٌ بين المُفَسِّرين، هذا الذي ذكرناه أتَمّه.



(١) ساقطة من ل، ب - والتكملة من: د

(٢) ب: تضحك

(٣) جاء النص في «زاد المسير في علم التفسير: ٥ / ١٨١» كالتالي:

«عجباً لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب! عجباً لمن أيقن بالنار كيف يضحك؟! عجباً لمن يؤمن بالموت كيف يفرح؟! عجباً لمن يوقن بالرزق كيف يتعب؟! عجباً لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل؟! عجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها؟! أنا الله لا إله إلا أنا، محمد عبدي ورسولي»

وفي الشق الآخر:

«أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، خلقت الخير والشر، فطوبى لمن خلقته للخير وأجريته على يديه. والويل لمن خلقته للشر وأجريته على يديه» - رواه عطاء عن ابن عباس.

وانظر النص أيضاً في «تفسير البيضاوي: ٣٩٩» وفي «تفسير النسفي: ٢ / ٣٠٧».

الباب الرابع عشر

في (ذكر)(1) ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات

حمامات باطن حلب — حمامات الدور بحلب — ذكر الحمامات التي بظاهرها — الحمامات التي بالمقام — الحمامات التي بالياروقية — الحمامات التي خارج باب أنطاكية — الحمامات التي بالحلبة — الحمامات التي بالبساتين — الحمامات التي خارج باب الجنان — الحمامات التي بالرمادة —

---

(1) ساقطة من : ل

في (ذكر)(1) ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات

فمما في باطنها :

- الحمام الجديد .
- الحمام السلطانية بباب أربعين .
- حمّامان بالمعقلية .
- حمّامان لمحيي الدين ابن العديم .
- حمّامان للناصح .
- حمّاما(2) الفوقاني .
- حمام أنشأه القاضي جمال الدين .
- حمام حسام الدين بباب أربعين .
- حمام الواساني .
- حمّاما عليّ بالمدبغة (3) .
- حمّاما الستّ .
- حماما(4) الحدادين .
- [حمام القبة](5) .

---

(1) ساقطة من ل

(2) ب : حمامان

(3) ل ، ب : حماما على المدبغة – ما أثبت من : د

(4) ل ، ب : حمام الحدادين – وما أثبت من : د

(5) ساقط من ل ، ب – والتكملة من : د

ـــحمام الزجاجين أنشأه ابن العجمي .

ـــحماما الساعي (١).

ـــحمام(٢) بدرب أتابك .

ـــحمام العفيف برأس الدلبة(٣) .

ـــحماما الشريف .

ـــحمام الوزير(٤) .

ـــحماما الشماس .

ـــحمام الوالي بالجلوم(٥) .

ـــحمام(٦) الصفي بالعقبة .

ـــحماما(٧) الحاجب .

ـــ[حمام القاضي بهاء الدين بباب العراق](٨)

ـــ[حمام الوالي بباب العراق] (٩) .

ـــحمام شمس الدين لؤلؤ .

ـــحماما(١٠) ابن أبي عصرون .

ـــحمام العواني بباب الجنان .

---

(١) د : حماما السباعي – ب : حماما البساغي

(٢) ب : حماما بدرب اتابك

(٣) يلي ذلك في ب : حمام الوالي بالجلوم

(٤) ل : حمام الورند – ب : حماما الوزيد – وما أثبت من : د

(٥) ل ، د ، وقد سبق ذكره انفاً بالتعليق رقم (٣) السابق

(٦) ب : حاما الصفي

(٧) ل : حمام الحاجب

(٨ ، ٩) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب

(١٠) ب : حمام بن أبي عصرون

ـــحماما [ابن]أبي حصين .

ـــحمام حمدان .

ـــحمام البدر(١) بن مِهْمان دار .

ـــحماما(٢) موغان .

ـــحمام الشُّحَيْنة(٣)برأس التل .

ـــحمام ابن خترش(٤) .

ـــحماما السرور .

ـــحمام(٥) الكاملية .

ـــحماما (٦)ابن الخشاب .

ـــحمام ابن العجمي بباحسيتا .

ـــو حمام [ابن](٧) الملك المعظم . [٤٧ ب]

ـــحمام الشريف عز الدين بدرب الخرّاف .

ـــحمام إنشاء [ابن](٨) نصر الله .

ـــحمامان بدار الزكاة .

ـــحمام الفسيتقة .

ـــحمام الفُصَيْصِي(٩) .

---

(١) ل ، ب : حمام البدير

(٢) ب : حمام موغان

(٣) ل ، ب : السحينه

(٤) ل ، ب : حسرس – وما أثبت من : د

(٥) ب : حماما – وما أثبت من ل ، د

(٦) ل : حمام ابن الخشاب – وما أثبت من ب ، د

(٧) ب : حماما الملك المعظم – وما أثبت من ل ، د

(٨) ساقطة من : ب – والتكملة من ل ، د

(٩) ب : القصيصي

ـــ حماما ابن الأيسر .

ـــ حماما السابق .

ـــ حمام برأس التل أيضاً .

ـــ حمّام العرائس .

ـــ حمام بالفرّائين (١).

ـــ حمامان بالقلعة .

حمامات الدور بحلب

ـــ حمام بدار المعظم .

ـــ حمام بدار جمال الدولة(٢) .

ـــ [حمام] (٣) بدار شمس [الدين] (٤)لؤلؤ .

ـــ حمام بدار علاء الدين طاي بغا .

ـــ حمام بدار الأمير سعد الدين بن الدربوش .

ـــ حمام في آدر(٥) بني الخشاب .

ـــ حمام بدار ظفر(٦) بباب أربعين .

ـــ حمام بدار علاء الدين بن الناصح بالتنانيريين(٧) .

ـــ [حمام بدار سيف الدين أحمد بن الناصح برأس درب الخراف] (٨)

---

(١) د : الفرائين

(٢) ب : الدين

(٣) ، (٤) ساقط من ل ، ب ــ والتكملة من : د

(٥) ب : دار

(٦) ب : طفر

(٧) ل : بالتنانيرين ــ ب : بالتنانير ــ وما أثبت من : د

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب ــ والتكملة من : د

ـــحمام بدار سيف الدين علي بن مبيج .
ـــحمام بدار عماد الدين [أخيه](١) .
ـــحمام بدار بدر الدين الوالي .
ـــحمام بدار الشريف الزجاج بقلعة الشريف .
ـــحمام بدار نظام الدين الوزير في باب النصر .
ـــحمام بدار أتابك .
ـــحمام بدار جمال الدولة إقبال الظاهري .
ـــحمام بدار صارم الدين أزبك الظاهري .
ـــحمام بدار حسام الدين علي بن بهاء الدين أيوب .
ـــحمام بدار الصاحب جمال الدين (٢) الأكرم .
ـــحمام بدار الرئيس صفي الدين طارق .
ـــحمام بدار شهاب الدين بن علم الدين .
ـــحمام بدار الملك الرشيد .
ـــحمام بدار الأمير سيف الدين بكتوت العزيزي(٣) .
ـــحمام بدار صاحب شيزر .
ـــحمام بدار نجم الدين الجوهري .
ـــحمام بدار ابن بقا(٤) .
ـــحمامان بدار عماد الدين عبد الرحيم ابن العجمي .
ـــحمام بدار الجمال عثمان ابن العجمي.

---

(١) ساقطة من ل ، ب – والتكملة من : د
(٢) من ل ، ب : ابن الأكرم – وما أثبت من : د ، وعن « الأعلام : ٣٣/٦ » .
(٣) ل : المزيري ، ب : الغزيري – وما أثبت من : د
(٤) ب : دقا ، ل : يقا – وما أثبت من : د .

ـــحمام بدار عز الدين الحموي .
ـــحمام بدار قيصر في درب العدول(١) .

ذكر الحمامات التي بظاهرها

التي منها بالحاضر :
ـــحماما السوق .
ـــحماما الرُّكن .
ـــحمام الكاملية .
ـــحمام(٢) الإدريسي .
ـــحمام ابن الدّزْمِش .
ـــحماما القاضي .
ـــحماما أسد الدين .
ـــحماما(٣) بني عصرون .
ـــحمام ابن الدّزْمش(٤) بحارة الحوارنة .
ـــحمام الخان .
ـــحمام الشهاب داود ،
ـــحمام ابن العسقلاني .
ـــحمام انبدوية .
ـــحمام مدرسة بُلدق .

---

(١) ل ، ب : العدل – وما أثبت من : د
(٢) ب : حماما الا دريسي
(٣) ب : حمام بني عصرون
(٤) ب : ابن الرمس

ـــحمام / إنشاء ابن سلاح دار . [٤٨ أ]

ـــحمام الجوهري(١) إنشاء سعد الدين بن الدربوش(٢).

ـــحمام قرب دار ابن(٣) الكردي .

ـــحماما(٤) سوق التبن(٥) بالرابية .

ـــحمام الظاهرية(٦) .

ـــحمام طمان بالظاهرية .

ـــحمام البغراسي (٧) بالظاهرية .

ـــ[حمام بجسر الأنصاري](٨) .

الحمامات التي بالمقام(٩)

ـــحمام شبل الدولة .

ـــحمام النقيب .

ـــحمام أمير جاندار .

ـــحمام الخادم(١٠) .

---

(١) ب : الجوهري

(٢) ب : الدبوش

(٣) من ل ، ب – د : حبيب الكردي

(٤) ب : حمام

(٥) ل ، ب التين – وما أثبت من : د

(٦) ل : الطاهريه

(٧) د : البغرسي

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب – والتكملة من : د

(٩) ل ، ب : بالمفاخر – وما أثبت من : د

(١٠) ل ، ب : الخادم – وما أثبت من : د

ـــ حمام الملك المعظم .
ـــ حمام فخر الدين الوالي .
ـــ حمام أمير حاجب .
ـــ حمام قيصر .
ـــ حمام حسام الدين طُرُنْطاي العزيزي(١) .
ـــ حمام العميد يوسف .
ـــ حمام(٢) وقف المدرسة [الظاهرية](٣) .

الحمامات التي بالياروقية

ـــ حمام الملك الظافر .
ـــ حمام عز الدين ميكائيل .
ـــ حمام ابن سُنْقُري(٤) .

الحمامات التي في(٥) [خارج](٦) باب(٧) أنطاكية

ـــ حمام الجسر .
ـــ حماما قيصر(٨) .
ـــ حمام الحافظي .
ـــ حمام الزنكاني(٩) .
ـــ حمام عريف الصاغة .

---

(١) ل ، ب : الغريزي – وما أثبت من : د
(٢) ل : مصوبة : حماما – وما أثبت من ب ، د
(٣) ساقطة في ل ، ب – وما أثبت من : د
(٤) ل : سنغري – ب سفري – وما أثبت من : د
(٥) ساقطة من متن ب ومستدركة بالهامش – وساقطة من : د
(٦) ساقطة من ل ، ب – وما أثبت من : د
(٧) ب : بباب
(٨) ب : حمام قيصر
(٩) د : الزملكاني – وما أثبت من ل ، ب

الحمامات التي بالحابة

ـــحماما الشهاب ابن العجمي .

ـــحمام فخر الدين إياس .

ـــ[حمام حاج محمد](١) .

الحمامات التي بالبساتين

ـــحمام ببستان تحت مشهد الدكة(٢) .

ـــحمام ببستان ابن تليل(٣) الذهب .

ـــحمام ببستان(٤) مشهد الحسين ـ رضي الله عنه(٥) ـ

ـــحمام ببستان شمس الدين خضر بن الوالي .

ـــحمام ببستان الوزير ابن حرب .

ـــحمام ببستان المضيق تعرف(٦) بابن حسون .

ـــحمام ببستان النقيب محمد بن صدقة بالخناقية .

ـــحمام ببستان(٧) الملك .

ـــحمام بالخُنّاقيّة أيضاً .

ـــحمام ببستان ابن عبد الرحيم .

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، د ـ وما أثبت من : ب

(٢) ل : التكية ـ وما أثبت من ب ، د .

(٣) ل ، ب : بلبل ـ وما أثبت من : د

(٤) د : حمام بستان مشهد الحسين

(٥) د : عسم

(٦) ب : يعرف

(٧) د بستان الملك .

ـــحمام ببستان(١) الأزرق .

ـــحمامان (٢)ببستان تاج الملوك المعروف بالناصح

ـــحمام ببستان الرئيس صفي الدين طارق .

ـــحمام ببستان ابن حرب المنتقل إلى قرطايا(٣) .

ـــحمام ببستان الوالي .

ـــحمام ببستان جمال الدولة .

ـــحمام ببستان شمس [الدين] (٤) لؤلؤ .

ـــحمام [ببستان] (٥) الشريف .

ـــحمام ببستان(٦) بكتاش والي القلعة(٧) .

ـــحمام ببستان(١) فخر الدين ابن الخشاب.

ـــحمام ببستان(١) كافي اليهودي بالهزازة .

ـــحمامات(٨) ثلاثة ببساتين السلطان .

الحمامات التي خارج باب الجنان(٩)

ـــحمام المساطيح .

[٤٨ ب] ـــحمام ابن السروجي(١٠) .

---

(١) د : بستان الأزرق .

(٢) ل : حماما ببستان – ب : حمام ببستان ياج الملوك – د : حماما بستان

(٣) ل ، ب : قرطابا – وما أثبت من : د

(٤) ساقطة من ل ، ب – والتكملة من : د

(٥) ساقطة من ل ، ب – في د : حمام بستان الشريف .

(٦) د : بستان بكتاش

(٧) ل ، ب : قعلة – وما أثبت من : د

(٨) ل ، ب : حماما – وما أثبت من : د

(٩) ساقطة من متن ب – وقد جاء في الا ستدراك في الهامش : الخنان – وما أثبت من ل ، د

(١٠) ب : ابن السرجي

ـــحمام الجسر .
ـــحمام المضيق .
ـــحمام الدربوش .
ـــحمامان بالهزازة .

الحمامات التي بالرّمادة

ـــحمام الملاح .
ـــحماما(١) فخر الدين الوالي .
ـــحماما(٢) جمال الدولة .
ـــحمام بدر الدين بن أبي الهيجاء .
ـــ حمام بهاء الدين بن أبي الهيجاء .
ـــحمام فخر الدين أخي شمس الدين لؤلؤ .
ـــحمامان ببانقوسا ، أحدهما لابن أبي الحصين ، والأخرى تعرف بالمغارة .

وبدار فخر الدين الوالي [حمام] (٣) .

وهذه الحمامات التي ذكرتها ، بحسب(٤) ما وصل إليه علمي ، وفارقت عليه بلدي ، في سنة سبع وخمسين وستمائة ، وهي على هذه الكثرة كانت لا تكفي(٥)لمن(٦)بحلب. ولقد بلغني أنّها في العصر الذي

---

(١) ب : حمام فخر الدين والتكملة من : د .
(٢) ب : حمام جمال الدولة
(٣) ساقطة من ل ، ب – والتكملة من : ا
(٤) في هامش ، ب : بحسب البركة
(٥) ل ، ب : لا تكلف
(٦) د : من

وضعتُ فيه هذا الكتاب دون العشرة . (إنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً)(١) (لمن)(٢) يتفكر أو يخشى ، وتذكرةً يتحقّق بها القدرة(٣) على الفناء(٤) بعد الإنشاء(٥) .

---

(١) « سورة النازعات : ٧٩ / ٢٦ – ك » .

(٢) من ب – وساقطة من ل

(٣) ل ، ب : القدر

(٤) ب : الفنا

(٥) ب : الا نشاء ، ومصححة بالهامش الإنشاء – ذ : المنشأ .

الباب الخامس عشر

في ذكر نهرها وقنيّها الداخلة إلى البلد

في ذكر نهرها وقنيّها(١) الداخلة إلى البلد

«نَهْرُ قُوَيْقَ»(٢): له مخرجان شاهدتهما(٣). وبين حلب وبينهما أربعةٌ وعشرون ميلاً، أحدهما: في قريةٍ يقال لها «الحسينية»، بالقرب من «عزَاز»، يخرج الماء من عينٍ كبيرةٍ فتجري في نهرٍ ويخرج بين جبلين حتّى يقع في الوطأة الّتي قبليّ الجبل الممتدّ من بلد «عزَاز» شرقاً وغرباً. والمخرج الآخر يجتمع من عيون ماءٍ من «سنياب»(٤)، ومن قرى حولها، كلّها من بلد «الرّاوندان»، فتجتمع مياه تلك الأعين، وتجري في نهرٍ يخرج من فم فجٍّ(٥) «سنياب»(٦) فيقع في الوطأة المذكورة، ويجتمع(٧) النهران فيصيران نهراً واحداً في بلد «عزَاز»، وهو «نهر قويق». ثم يجري إلى «دَابِقَ»(٨)، ويمرّ بمدينة «حلب»، وتمدّه عيونٌ قبل وصوله إليها،

---

(١) ل، ب: قنتيها

(٢) ل: قولق

(٣) ل، ب: شاهدتها – وما أثبت من: د – جاء في «الدر المنتخب: ١٣٤»: «قال» ابن شداد: «أما نهرها فاسمه نهر قويق يعني تصغير قاق، له مخرجان شاهدتهما».

(٤) ل، ب: ستياب – وما أثبت من د – وجاء في «الروض المعطار: ٤٨٦» «قويق»: نهر حلب، وينبعث من قرية سنياب». وفي «معجم البلدان ٤ / ٤١٧»: سبتات وقال: سألت عنها بحلب فقالوا: لا نعرف هذا الأسم، إنما مخرجه من شناذر».

(٥) «الفج» وهو الطريق الواسع بين جبلين

(٦) ل: وتجتمع.

(٧) «دابق»: قرية بحلب، من عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ، عندها مرج معشب نزه، كان ينزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة إلى ثغر المصيصة «مراصد الاطلاع: ٢/٠٠٣».

وكذلك بعد أن يتجاوزها، وتمده «العَين المباركة»(١) فيقوى ، وتدور به الأرحاء ، وأوّل هذه الأرحاء بقرية(٢) «مَالد» من شمالي [حلب ، ويسقي في طريقه مواضع كثيرةً حتى ينتهي إلى](٣) قِنّسرين . ثمَّ يمرُّ إلى« المطخ »فيغيض في الأجم .

وحكى جماعةٌ أنَّ نهر «قُوَيق» يغيض في «المطخ» ، ويخرج إلى «بحيره أفامية» ، وأنَّ «قُوَيق» إذا مدَّ في الشتاء احمرَّ ماء «بحيرة أفامية» ، فاستدلُّوا/ [٤٩ أ] بذلك على ما ذكروه .

والمسافة بين مغيضه و«أفامية» مقدار أربعة عَشَرَ ميلاً .

[وَقالَ أبو زيدٍ البلخيُّ(٤) في «تاريخه »(٥) : ومخرجُ نهر حلب من حدود دابِقَ ، دون حلب بثمانية عشر ميلاً] (٦) ، ويغيض في أجمةٍ أسْفَلَ حلب ، (٧)

وقال ابن حوقلٍ(٨) النَّصيبينيُّ ، فيما وقَفْتُ عليه فيه : وَلَهَا

---

(١) في « الدر المنتخب : ١٣٥ » : عين المباركة

(٢) د : قرية مالد

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب – والتكملة من : د

(٤) « أبو زيد البلخي » هو أحمد بن سهل ، أحد الكبار الأفذاذ من علماء الإسلام ، ولد في إحدى قرى بلخ سنة (٢٣٥ هـ / ٨٤٩ م) وساح سياحة طويلة . كان يقوم بالكتابة لحاكم تخوم بلخ ، فكان يعيش منها إلى أن مات في بلخ سنة (٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م » « الأعلام : ١ / ١٣٤ » .

(٥) «البدء والتاريخ » ٤/٥٩ » .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب – والتكملة من : « البدء والتاريخ : ٤ / ٥٩ »

(٧) « البدء والتاريخ : ٤/٥٩ »

(٧) «ابن حوقل » : هو محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ، أبو القاسم : رحالة ، من علماء البلدان توفي بعد سنة : (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) . « الاعلام : ٦ / ١١١ » .

– يعني حلب– وادٍ يُعْرَف بأبي الحسن(١) قُوَيْق، وشُرب(٢) أهلها منه، وفيه قليل طفس(٣) ».

وذكر الحسن(٤) بن أحمد المهلبيّ في كتاب «المسالك والممالك »(٥) الّذي صنعه للعزيز(٦) الفاطمي، لَمّا ذكر حلب، قال: « وشُرب أهلها من نهرٍ على باب المدينة، يُعْرَف بِقُوَيْق، ويكنيه(٧) أهل الخلاعة أبا الحسن ».

---

(١) ب: ابى الحسن القرشي قويق.

(٢) ل: وشرف – ب: واشراف اهلها منها.

(٣) ل: ظفر – ب: حفر – وما أثبت من د –. والنص في « صورة الأرض: ١٦٢ »: وشرب أهلها من نهر بها يعرف بأبي الحسن قويق، وفيه قليل طفس ». – و « الطفس »: الدرن، القذر.

(٤) في « كشف الظنون: ٢ / ١٦٦٥ »: « الحسين بن أحمد المهلبي (المتوفى سنة ٣٨٠هـ) ونقل عنه ذلك الأستاذ عمر رضا كحالة في « معجم المؤلفين: ٣ / ٣١٣ ». وذكره الدكتور زكي محمد حسن: « الرحالة المسلمون في العصور الوسطى: ٤٤ » باسم الحسن بن محمد المهلبي. – وأتى على ذكره كراتشكوفسكي في كتابه. « تاريخ الأدب الجغرافي العربي: ١ / ٢٣٠ » وانظر كتاب المهندس الدكتور أحمد سوسة « الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية: ١ / ٧٤ » وهو فيهما: المهلبي» ، الحسن بن أحمد (أو محمد) ».

(٥) جاء في « تاريخ الأدب الجغرافي: ١ / ٢٣٠ »: « وضع الحسن بن أحمد (أو محمد) المهلبي وصنفه أي– كتاب المسالك والممالك – للخليفة الفاطمي العزيز (٣٦٥ هـ – ٣٨٦ هـ = ٩٧٥ – ٩٩٦ م) ولذا فكثيراً ماورد اسم الكتاب بعنوانه المقتضب « العزيزي ». ل، ب: والمسالك والممالك.

(٦) « العزيز الفاطمي » هو أبو منصور نزار بن المعز أبي تميم معد الفاطمي. ولد في ١٤ المحرم سنة (٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م) وتوفي في ٢٨ رمضان سنة (٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م) « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١ / ١٤٤، ١٤٦ ».

(٧) ل، ب وتكنيه

وقال أبو الحسين بن المنادي(١) في كتابه المسمّى بـ « الحافظ »(٢) : « مخرج قُوَيْق ، مِن قريةٍ تدعى « سِنْيَاب » على سبعة أميالٍ من « دَابِقَ » (ثم)(٣) يمر إلى« حلب» ثمانية عشر ميلاً ، (ثمَّ إلى مدينة « قنّسرين» اثني عشر ميلاً ، ثُمَّ إلى« المرج الأحمر» اثني عشر ميلاً (٤) ثمَّ يغيض في الأجمة »(٥) . فمِنْ مخرجه إلى مغيضه اثنان وأربعون ميلاً ، و« المَرْج الأحمر» هذا هو المعروف الآن بمرج تل السلطان ، وإنّما عُرِفَ بتَلّ السُّلطان(٦) لأنَّ السُّلطان ألب أرسلان السلجوقي (نزل)(٧) في خيَمٍ به مُدَّةً ، فَنُسِبَ إليه » .

جاء عن بعض المفسّرين في قوله تعالى : (إِذْ يُلْقُون أقلامَهُمْ أيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ)(٨) كان ذلك على نهرٍ بحلب(٩) يقالُ له « قُوَيْق » .

---

(١) « ابن المنادي » هو المحدث الحافظ المقرىء أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله ابن المنادي البغدادي ، مفيد العراق ، صاحب الكتب . كان صلب الدين ، شرس الأخلاق ، مات في المحرم سنة (٣٣٦ هـ / ٩٤٧) وله ثمانون سنة إلا سنة .

ملخصة عن : « تذكرة الحفاظ – الذهبي – : ٣ / ٨٤٩ ، ٨٥٠ » .

(٢) « كتاب الحافظ » : لم أقف على ذكر له في المراجع التي تحت يدي

(٣) جاء في « كتاب الروض المعطار : ٤٨٦ » : « قويق : نهر حلب ، وينبعث من قرية تدعى سنياب على سبعة أميال من دابق . ثم يمر إلى حلب ثمانية عشر ميلا ، ثم يغيض في الأجمة ويدخل منه إلى البلد في قناة تجري في الشوارع والأسواق والديار ، ومنه شرب أهل المدينة ، ثم يمر إلى مدينة قنسرين عشرين ميلا ، فمن مخرجه إلى مغيضه أثنان وأربعون ميلا » .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة عما في « كتاب الروض المعطار : ٤٨٦ » .

(٥) « كتاب الروض المعطار : ٤٨٦ » .

(٦) « تل السلطان » : « موضع بينه وبين مدينة حلب مرحلة ، نحو دمشق ، وفيه خان يعرف بالفندق للقوافل . » مراصد الاطلاع : ١ / ٢٧١ » .

(٧) ساقطة من ل – والتكملة من : ب

(٨) « آل عمران : ٣ / ٤٤ – م – » .

(٩) ب ، د : حلب – وما أثبت من : ل

أحسن ماوَصِف به من (الشعر) (١) قول أبي بكرٍ أحمدَ بن محمّد الصَّنَوْبريّ في القافيّةِ ، وهي (هذه)(٢) :

* قُوَيْقٌ لَهُ عَهْدٌ لَدَيْنَا وَمِيثَــــاقُ
وَهَذِي الْعُهُودُ(٣) وَالْمَوَاثِيقُ أَطْــــوَاقُ

نَفَى(٤) الْخَوْفَ أَنَّا لا غَرِيقَ نَرَى(٥) لَهُ
فَنَحْنُ عَلَى أَمْنٍ وَذَا الْأَمْنُ(٦) أَرْزَاقُ

وَنَزَّهَهُ(٧) أَلاَّ سَفِينَــــةَ تَمْتَطِــي
مَطَاهُ لَهَا وَخْدٌ(٨) عَلَيْهِ وَإِعْنَــاقُ(٩)

وَأَنْ لَيْسَ تَعْتَاقُ(١٠) التَّمَاسِيحُ شُرْبَهُ
إِذَا اعْتَاقَ شُرْبَ(١١) النِّيلِ [مِنْهُنَّ مُعْتَاقُ](١٢)

---

(١) ساقطة من ل ، ب – والتكملة من : د

(٢) ساقطة من : د .

(*) هذه القصيدة رواها القاضي أبو عمر عثمان بن عبد الله الطرسوسي عن الصفري . قال الصفري : وأنشدني – يعني الصنوبري – لنفسه يصف قويقاً ويحن له ، وهذا مما أبدع فيه » « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ – الحاشية(١) – » .

(٣) ل : العقود ، وما أثبت من: ب ، د ، و « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ » .

(٤) ل ، ب : ففي الخوف – وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ »

(٥) ل : ترى له – ب : نرى له – في « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ » لا غريق حياله

(٦) ل : ؛ وذا الأمر – ب : ودا الا مر – وما أثبت في « ديوان الصنوبري »

(٧) ب : ونزهة

(٨) « الوخد » : الوخد للبعير : الإسراع ، أو أن يرمي بقوائمه كمشي النعام ، أو سعة الخطو .

(٩) « الإعناق : « أعنقت الدابة » : سارت سيراً واسعاً فسيحاً مسيطراً ممتداً – « المنكد : (عنق »

(١٠) ل ، ب : يعتاق

(١١) ل : سرب

(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب –والتكملة من « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ »

وَلاَ فِيهِ سِلَّوْرٌ(١) وَلَوْ كَانَ لَمْ أَكُـنْ
أَرَى . أَنَّهُ إِلاَّ حَمِيمٌ(٢) وغَسَّاقُ(٣)

بَلَى يعْلَنُ التَّسْبِيحَ فِـي جَنَبَاتِـه
عَلاجِـمُ(٤) بِالتَّسْبِيحِ مُذْ كُنَّ حُذَّاقُ

أَقَامَتْ بِهِ الْحِيتَـانُ سوقاً(٥) وَلَمْ تَزَل
تُقَامُ عَلَى شَطَّيْـهِ لِلطَّيْرِ أَسْوَاقُ

وَسُرْبِلَ بالأَرْحَـاءِ مَثْنَى وموحـداً
كَمَا سَرْبَلَتْ غُصْنَاً مِنَ الْبَانِ أَوْرَاقُ

/ وَفَاضَتْ [عُيُونٌ](٦) مِنْ نَوَاحِيهِ ذُرَّفٌ
وَلَمَّا تُعَاوِنْهَا جُفُوْنٌ وآمَـاقُ

[٤٩.ب]

هُوَ الْمَاءُ إِنْ يُوصَفْ بِكُنْهِ صِفَـاتِهِ
فَلِلْمَاءِ إِغْضَاءٌ لَدَيْهِ وَإِطْـرَاقُ

---

(١) « السلور » : السمك الجري بلغة أهل الشام – وجاء في المنجد – سلر « السلور ضرب من السمك من فصيلة السلوريات لا حراشف له – يونانية – .
(٢) « الحميم » الماء الحار . » مفردات الراغب : « حم » .
(٣) « غساق » : ما يقطر من جلود أهل النار ، قال تعالى : « إلا حميماً وغساقاً » « مفردات الراغب : غسق »
(٤) ل ، ب : علا جهم – وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ » – و « العلا جم » ج :« علجوم » ، وهو الضفدع الذكر
(٥) ل ، ب : شوقا – وما أثبت من « ديوان الصنوبري »
(٦) ساقطة من : ب

فَفِي اللَّوْنِ(١) بِلَّــوْرٌ ، وفِي اللَّمْعِ لُؤْلُؤٌ
وَفِي الطِّيبِ قِنْدِيدٌ (٢) ، وَفِي النَّفعِ دِرْيَاقُ (٣)

إذَا عَبَثَتْ أَيْــدِي النَّسِيمِ بِوَجْهِــهِ
وَقَدْ لاَحَ وَجْهٌ مِنْهُ أَبْيَضُ بَــرَّاقُ

فَطَوْراً عَلَيْهِ مِنْــهُ درعٌ(٤) خَفِيفَــةٌ
وَطَوْراً عَلَيْهِ جَــوْشَنٌ(٥) مِنْهُ رَقْرَاقُ (٦)

وَلَمْ يَعْدُهُ نَيْلُوفَرٌ(٧) مُتَشَوِّفٌ
بِأَرْؤُسِ تِبْرٍ(٨) ، والزَّبَرْجَدُ(٩) أَعْنَاقُ

لَهُ وَرَقٌ يَعْلُو عَلَى الْمَاءِ مُطْبَقٌ
كَأَطْبَاقِ مَــدْهُونٍ تَلْتَهُنَّ(١٠) أَطْبَــاقُ

---

(١) ل ، ب : لون – وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ » .

(٢) « قنديد » عسل قصب السكر إذا جمد – معرب – .

(٣) « درياق » : لغة في « الترياق » – : دواء مركب اخترعه ماغينس وتممه أندروماخس القديم . بزيادة لحوم الأفاعي فيه ، وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا ، لأنه نافع من لدغ الهوام السبعية . « القاموس المحيط – مادة : « ترياق»

(٤) ل ، ب ، د : درق – وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ »

(٥) « جوشن » : « الدرع » .

(٦) ل ، ب : قراق – وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ » .

(٧) « النيلوفر » : نبات مائي من فصيلة النيلوفريات ، ورقه كبير مستدير يعوم على صفحة الماء ، وأزهاره جميلة كثيرة القعالات ، تعوم أيضاً – فارسية – « المنجد » .

(٨) ب : تميز

(٩) « الزبرجد » : ج زبارج : حجر كريم يشبه الزمرد ، أشهره الأخضر – فارسية – « المنجد »

(١٠) ل : تلتهن – ب : تامتهن – وفي «ديوان الصنوبري: ٤٢٤» : يليهن .

وَقَدْ عَابَهُ قَوْمٌ وكُلُّهُـــــمُ لَهُ
عَلَى مَا تَعَاطَوْهُ مِنَ الْعَيْبِ عُشَّاقُ

يَهَابُ(١) قُوَيْقٌ أنْ يُمَلَّ(٢) فَــإنَّمَا
يُقِيمُ زَمَاناً ، ثُمَّ يَمْضِي فَنَشْتَـــاقُ(٣)

وَقَالُوا : ألَيْسَ الصَّيْفُ يبلي لباسَهُ(٤) ؟
فَقُلْتُ : الْفَتَى فِي الصَّيْفِ يُقْنِعُهُ طَاقُ(٥)

وَمَا الصُّبْحُ إلاَّ آيِبٌ ثُـمَّ غَائِـــبُ
تُوَارِيهِ آفَاق وتُبْدِيــــهِ آفَـــاقُ

وَلاَ الْبَدْرُ إلاَّ زَائِدٌ ثُـــمَّ نَاقِــصٌ
لَهُ فِي تَمَامِ الشَّهْرِ حَبْسٌ وَإطْـــلاقُ

ولو لَمْ تَطَاوَلْ(٦) غَيْبَةُ الْوَرْدِ لَمْ تَتُقْ
إلَيْهِ قُلُوبٌ تَائِقَـــاتٌ وَأحْـــدَاقُ

وَلَوْ دَامَ فِي الْحُبِّ(٧) الْوِصَالُ ولَمْ يَكُنْ
فِرَاقٌ وَلاَ هَجْرٌ لَمَا اشْتَاقَ مُشْتَــاقُ

---

(١) ب : باب

(٢) ل ، ب : تمل

(٣) ب : فتشتاق .

(٤) في « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ » : ثيابه .

(٥) « الطاق » : ضرب من الثياب بغير جيب « المنجد » .

(٦) أصلها تتطاول ، فحذفت إحدى التائين .

(٧) ل ، ب : حب

وَفَضْلُ الْغِنَى لاَ يَسْتَبِينُ لِذِي(١) الْغِنَى
إِذَا لَمْ يُبَيِّنْ ذَلِكَ الْفَضْلَ إِمْلاَقُ

قُوَيْقٌ رَسِيلُ الغَيْثِ يَأْتِي وينقضي
ويأْبى(٢) انْسِيَاقاً تَارَةً ثُمَّ ينساقُ »(٣)

* * *

وَلَهُ أَيْضاً :

« قُوَيْقٌ عَلَى الصَّفْرَاءِ رُكِّبَ جِسْمُهُ
رُبَاهُ بِهَذَا شُهَّدٌ وَحَدَائِقُهْ

إِذَا جَدَّ جِدُّ الصَّيْفِ(٤) غَادَرَ جِسْمَهُ
ضَئِيلاً (٥) وَلَكِنَّ الشِّتَاءَ يُوَافِقُهْ (٦) »

يريد أنّ أصحاب الأمزجة الصّفراويّة تنحل أجسامهم في الصّيف ، ويُوافقهم الشتاء . ويريد أنّ قُوَيْقَ يقلّ ماؤُهُ في الصّيْف حتّى يبقى حَوْل المدينة كالسّاقيةِ ، وربّما انقطع بعض السنين بالكُلّيّةِ .

ولِلصَّنَوْبَرِيِّ يَذْكُرُ مَدَّهُ فِي الشِّتَاءِ :

---

(١) ب : اذي

(٢) ل ، ب : وياتي

(٣) « ديوان الصنوبري : ٤٢٣ — ٤٢٤ »

(٤) ب : الوصف

(٥) ب : سهلا

(٦) استدرك في هامش ب هذا البيت على الرسم التالي :

اذا جد جد الصيف أبصرت جسمه ضنياً ولكن الشتاء يوافقه

« قُوَيْـــقُ إذَا شَمَّ ريـــحَ الشِّتَا
ء أظْهَرَ(١) تيهــــاً وَكِبْراً(٢) عَجِيبَا

[٥٠ أ] / وَنَاسَبَ دجْلَـــةَ(٣) وَالنِّيلَ والْـــ
ــفُرَاتَ بَهَاءً(٤) وَحُسْناً وَطِيبَـــا

وَإنْ(٥) أقْبَـــلَ الصَّيْفُ أبْصَرْتَـــهُ
ذَلِيلاً(٦) حَقِيراً حَـــزِيناً كَئِيبَـــا

إذَا مَا الضَّفَـــادِعُ نَادَيْنَـــهُ(٧)
« قُوَيْقُ ؟ » « قُوَيْقُ ؟ » أبَى(٨) أنْ يُجِيبَا

فَيَأْوِينَ مِنْـــهُ بِقَـــايَا كُسَيـــ
ـــنَ مِنْ طُحْلُبِ الصَّيْفِ ثَوْباً قَشِيبَا

وَتَمْشِي الْجَرَادَةُ فِيـــهِ(٩) فَــلا
تَكَادُ قوائِمُهَـــا أنْ تَغِيبَـــا » (١٠)

---

(١) — « ديوان الصنوبري : ٤٢٤ — ٤٢٥ » — . ل : طهر — ب : طهر
(٢) ل : وكسيرا — ب : كبيرا
(٣) ل : وجلة .
(٤) ب : نهاء
(٥) ب : واذا
(٦) ب : دليلا
(٧) ب : نادته
(٨) ب ابا
(٩) ل : الحرارة — ب الجرارة
(١٠) في « معجم البلدان : ٤ / ٤١٧ — مادة : « قويق » :
تغوض الجرادة في قعره وتأبى قوائمها أن تغيبا
— والأبيات في : « ديوان الصنوبري : ٤٥١ » — .
(*) أورد محب الدين أبو الفضل محمد ابن الشحنة في كتابه « الدر المنتخب : ١٣٩ — ١٤٠ » في نهر قويق المختارات التالية من شعر الصنوبري ، فآثرت إلحاقها في الحاشية هنا ، استكمالا للفائدة ومناسبتها للموضوع ، وقد لا يكون بعيداً أن تكون أصلا هي من مختارات ابن شداد الذي ينقل عنه المحب ابن الشحنة نقلا حرفياً على الأغلب : يتبع

[وقال أبو نَصْرٍ محمّد بن محمّد بن محمد بن إبراهيم بن الخَضِرِ الحلبي :

« مَا بَرَدَى عِنْدِي وَلاَ دِجْلَـــةٌ
ولا مجارِي النِّيـــلِ مِنْ مِـصْرِ

ومما قاله فيه أيضاً :

«أما قويق فارتدى بمعصفـر | شرق بحمرته الغداة بياضه
فكأنه فيما اكتسى من صبغـه | نفضت شقائقها عليه رياضه»

«ديوان الصنوبري : ٢٥٥ »

والصنوبري فيه أيضاً :

«رياض قويق لا تزال مريضة | يجاور فيها أحمر اللون أبيضه
يعارضنا كافوره كل شارق | إذا ما الصبا مرت به متعرضه
لدى العوجان(*) المستفادة عنده | مغان على حث الكؤوس محرصه
إذا ماطفا النيلوفر الغض فوقـه | مفتحة أجفانه أو مغمضه
حسبت نجوماً مذهبات تتابعـت | فرادى ومثنى في سماء مفضضه

وله فيه أيضاً :

« اليوم يا هاشمي يـــوم | لباسه الطـــل والضباب
عيد في عيدنا قـــويق | وخلقت وجهـــه السحاب
ما لون الزعفران ما قـــد | لون من مائـــه الـتراب
تذهب أمواجـــه كخيل | شقر لها وسطه ذهـــاب
فبادر الشرب قبل فـــوت | قد برد السماء والشراب »

« ديوان الصنوبري : ٤٥٥ »

(*) « العوجان » : هو اسم « قويق » حين يكون تحت جبل « جوشن » لاعوجاجه في ذلك الموضع .

أَحْسَنُ مَرْأًى مِنْ قُوَيْقَ إِذَا
أَقْبَلَ فِي الْمَدِّ وَفِي الْجَزْرِ

يَا لَهْفَتَا مِنْهُ عَلَى نُغْبَةٍ(١)
تَبِلُّ مِنِّي غُلَّةَ الصَّدْرِ(٢) »

[وقالَ](٣) :

« لِلّهِ يَوْمٌ مَدَّ فِي صَدْرِهِ
قُوَيْقُ مَقْصُورٌ ، جَنَاحَيْهِ

مُصَنْدَلاً يَلْثِمُ مَاءُ الْحَيَا
مِنْهُ لِمُخْضَرِّ عِذَارَيْهِ(٤) »]

وقد وصفته الشعراء كثيراً لكنّا اقتصرنا(٥)عَلَى ما ذكرناهُ ، لعلمنا أنَّ الصَّنَوْبَرِيّ لا يَشُقُّ غُبَارَهُ في وصف «حاب»،ولا [في حاضرها]أو(٦) ماضيها أحدٌ عداه ،ولايبلغ العُشْرَ(٧)مِنْ مَدَاهُ .

---

(١) « النغبة » : الجرعة

(٢) « الدر المنتخب : ١٣٩ »

(٣) ساقطة من ل – في ب : غيره ، ما أثبت من « الدر المنتخب : ١٣٩ » .

(٤) نهاية الساقط من : ب .

(٥) ل ، ب : اقتصرناه – و ما أثبت من د ، و « الدر المنتخب : ١٤٠ »

(٦) التكملة بقتضيها السياق .

(٧) ب : اتشعر .

ذكر القني (١) المتفرعة عن القناة العظمى

هذه القناة ، قيل : هي «عين إبراهيم الخليل» — عليه السّلام — وهي تأتي من «حَيْلان» — قريةٌ شمالي «حلب» (٢) — وقيل : إن المَلِك الذي بنى «حلب» وزن ماءها (إلى) (٣) وسط المدينة وبنى عليها (٤) ، وهي تأتي إلى «مشهد العافية» تحت «بَعَاذِين» (٥) ، وتركب بعد ذلك على بناء مُحْكم ، رفع لها (٦) لانخفاض الأرض في ذلك الموضع . ثُمَّ تَمُرُّ إلى أن تصل إلى «بابِلّى» (٧) ، وهي ظاهرةٌ في مواضع ، ثُمَّ تَمُرُّ في جبابٍ قد (٨) حُفِرَتْ لها إلى أن تنتهي إلى «باب القناة» ، وتظهر في ذلك المكان ، ثُمَّ تمرُّ تحت الأرض إلى أن تدخل إلى «باب أربعين» . وتنقسم في طرقٍ (٩) متعددةٍ إلى البلد . وقيل : إن الملك الّذي بنى (١٠) حلب لمّا انتهت القناةُ أعطى (١١) للصّانع الّذي ساق الماء عليها (١٢) مائة ألف دينارٍ .

---

(١) ب : القني المتفرقة .

(٢) تتمة النص في « الدر المنتخب : ١٤٠ » : « وفيها أعين جمع ماؤها وسيق إلى المدينة» .

(٣) ساقطة من ل — في ب : في وسط — وما أثبت من : د ، و « الدر المنتخب : ١٤٠ »

(٤) ل : وبنى المدينة عليها — ب : وبنى المدينة عليه — وما أثبت من : د

(٥) « بعاذين » من قرى حلب . « مراصد الاطلاع : ١/ ٢٠٦ » .

(٦) ب : بها

(٧) « بابلا » : بكسر الباء وتشديد اللام — مقصور — : قرية بظاهر حلب بينهما نحو ميل . « مراصد الاطلاع : ١ / ١٤٥ »

(٨) ب : وقد

(٩) ل ، ب : طريق — وما أثبت من : د

(١٠) ل : بنا

(١١) ل : اعطا

(١٢) ب : اليها

[٥٠ب] ولأهل حلب صهاريج في / دورهم فيها الماء [منها](١) ، إلاّ ما كان من الأمكنة المرتفعة «كالعقبة» و «قلعة الشريف» فإن صهاريجهم(٢) من المطر وكان الذي حفرها أجراها إلى كنيسته(٣) التي جددتها هيلاني، أمّ قُسْطَنطين(٤) ، وصارت كما قدّمنا مدرسةً .

وقيل : إنّ القناة دثرتْ ، وإنّ عبد الملك بن مروان(٥) جدّدَها في ولايته ، والّذي أدخلها إلى حلب الشيخُ الأمينُ بن الفُصَيْصي(٦) ، الّذي تغلّب على «قِنّسرين» ، ولمْ يُدْخلها دارَهُ . حتّى لا يقال عنه(٧) : لحظ نَفْسَهُ .

وقد قيل : إن هذه القناة إسلاميّةٌ ، والصحيح أنها روميّةٌ وكانت لا تدخل في قديم الزمان إلاّ إلى الجامع فقط .

وفي أيّام نور الدين محمود [بن](٨) زنكي أخرج منها قطعةً إلى «المطهرة» التي [هي](٩) غربي الجامع بسوق السّلاح ، وعُمِلَ منها قسطل إلى رأس الشعبيين(١٠) وأخرج نور الدين المذكور قطعةً

---

(١) ساقطة من : ب

(٢) ل : صهاريج – ب : صهاريجه – وما أثبت من : د

(٣) ب : كنيسة هيلاني – « الدر المنتخب : ١٤١ » : الكنيسة التي جددتها هيلاذة

(٤) وتتمة النص في « الدر المنتخب : ١٤١ » : « التي هي الحلاوية » .

(٥) ب : مروام .

(٦) « الشيخ الأمين بن الفصيصي » : لم أقف على ترجمته في المصادر التي تحت يدي

(٧) تتمة النص في « الدر المنتخب : ١٤١ » : « أنه فعل ذلك لحظ نفسه » .

(٨) ساقطة من : ب

(٩) التكملة من « الدر المنتخب : ١٤٢ » .

(١٠) « الدر المنتخب : ١٤٢ » : رأس الشعيبية

أخرى [منها](١) إلى الخشّابين ، وساق منها [إلى](٢) «الرَّحبة الكبيرة» داخل «باب قنسرين» ، ثمّ انقطع ذلك كلّه بعد وفاة نور الدين ، ولم ندرك(٣) من القناة شيئاً(٤) سوى «قسطل الخشابين» فقط(٥) .

فلمّا كانت سنة خمس وستمائة سيّر الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين إلى دمشق فأحضر صُنّاعاً ، وخرج بنفسه وأوقفهم على أصل هذه القناة التي تخرج من «حَيْلان» ، وأمرهم باعتبار الماء الخارج منها و [اعتبار](٦) ما يصل منه إلى حلب فاختبروا(٧) ذلك فرأوا أن مقدار الماء الخارج من أصل القناة مائةٌ وستون إصبعاً(٨) ، ووصل إلى حلب منها عشرون إصبعاً(٩) لا غير ، وضمنوا(١٠) له أن يكفوا جميع سكك(١١) حلب وشوارعها وآدرها ومدارسها ورُبُطها ، [وحماماتها](١٢) ويفضل منه (شيءٌ)(١٣)

---

(١) التكملة من : « الدر المنتخب : ١٤٢ » .

(٢) ساقطة من ل والتكملة من : د

(٣) ل ، ب : يدرك

(٤) ب : شيء

(٥) وتتمة النص في « الدر المنتخب : ١٤٢ » : « وقد كانت هذه القناة قد سد طريقها لطول المدة ، ونقص منابيع عيونها »

(٦) التكملة من « الدر المنتخب : ١٤٢ »

(٧) ل ، ب : فاخبروه الصناع — د : فاخبره الصناع — ماأثبت من «الدر المنتخب : ١٤٢»

(٨) وتتمة النص في « الدر المنتخب : ١٤٢ — ١٤٣ » : « ومقدار الداخل إلى حلب عشرون اصبعاً .

(٩) ل ، ب : عشرون اصبع .

(١٠) ل ، ب : فضمنوا له الصناع انهم يكفوا — د : فضمن له الصناع انهم يكفوا — ماأثبت من : « الدر المنتخب : ١٤٣ » .

(١١) ل : سلك — ب : مسلك ، وما أثبت من : د

(١٢) ساقطة من : ل ، ب ، د — والتكملة من : « الدر المنتخب : ١٤٣ »

(١٣) ساقطة من : ل ، د — والتكملة من : ب .

كثير يصرف إلى البساتين والأراضي . فشرع الملك الظاهر فيهاوبدأ أولاً بإصلاح المجرى الذي(١) لهامين «حيلان» إلى بلد «حلب» ، وباشر ذلك بنفسه(٢) ، وأحضر إليه جميع الأمراء فضربوا خيمهم على سيفها(٣) ، ثم أمر بذرعها(٤) من «حيلان» إلى «باب حلب» فكانت خمسة وثلاثين ألف ذراع ، بذراع النجارين ، وهو ذراع ونصف ، ثم قسم ذلك قطعاً على الأمراء ، وأضاف إليهم صنّاعاً / وفعلة ، [٥١ أ] وحمل إليهم الكلس والزيت [والحجارة](٥) والآجر ، فأصلحت جميعها ، وكانت منكشفة لا سقف لها ، فقطع الطوابيق(٧) من الصخور الصلبة ، وطبقها جميعها ، إلا مواضع جعلها برسم تنقيتها(٨) وشرب الماء منها ، وأجري جميع المجرى إلى «باب حلب» في ثمانية وخمسين يوماً(٩) .

ولما اتصلت بالبلد أمر ببناء القساطل(١٠) ، فأول قسطل بناه القسطل الذي على «باب أربعين» تحت «الرباط» الذي بناه الأمير شهاب الدين طغريل ، الأتابك ، من رأس «خندق الروم» ، وصورته حوض طوله

---

(١) ل ، ب : التي – وما أثبت من : د

(٢) ب : بنفسه

(٣) ب : سيقها

(٤) ب : درعها

(٥) ساقطة من : ل ، ب

(٦) ساقطة من ل ، ب – والتكملة عن : د

(٧) ل ، ب : الطوابيق ما أثبت من : د

(٨) ل : فقتها – ب : نفقتها – وما أثبت من : د

(٩) ب : يوم .

(١٠) وتتمة النص في « الدر المنتخب : ١٤٣ » : وأجرى الماء فيها حتى عمت أكثر دور البلد ، واتخذ البرك في الدور . ووصل ماء القناة في أيامه إلى مواضع من البلد لم يسمع بوصولها إليها ، حتى أنها سيقت إلى الحاضر السليماني » .

عشرون ذراعاً في رأسيه المشرقيّ والمغربيّ قُبَّتان في وسطيهما(١) كالصهريجين(٢) ، لكلّ واحدٍ منهما أنبوبٌ مقدار الإصبع يفيض ليلاً ونهاراً.ووَلِيَ عِمَارَتَهُ فخر الدين موسى (٣) بن شمس الخلافة محمد بن مختار المصري . ثُمَّ ساق هذه القناة إلى داخل باب أربعين . ثُمَّ أخذ منها قطعةً ودخل بها إلى المعقليّة . وأمر فَبُني قسطلٌ [على باب المسجد المعروف ببني الأستاذ ، ثم بُنِيَ قسطلٌ](٤) آخر في «وسط المعقليّة» ، ثم بُنِيَ قسطلٌ في « آخر المعقليّة» ، بينه وبين القسطل ثلاثمائة ذراعٍ ، ثم ساق الماء منها(٥) إلى المسجد الذي داخل «باب النّصر» وعمل [عنده قسطلاً أيضاً . ثم ساق الماء منه إلى قدام «باب النصر» وعمل](٦) حوضاً كبيراً طوله قريبٌ من عشرين شبراً فيه ثلاثة أنابيب تفيض ليلاً ونهاراً ، ثمّ ساق من هذا القسطل إلى بَاحَسيتا وعمل فيها قَسْطَلَين ، وهناك انتهى طريقُ «المعقليّة» .

ثم ساق من أصل القناة من «باب أربعين» إلى الطريق الآخذ إلى «مدرسة ابن أبي عصرون» «وكنيسة اليهود» ، وتفترق قُدَّام «كنيسة اليهود» قسمين : قسم يأخذ إلى «السُّوَيقة» ، وقسم يأخذ إلى «البلاط» (٧) وما يليه .

---

(١) ب : وسطيها

(٢) ل ، ب : كالظهريجين .

(٣) فخر الدين موسى بن شمس الخلافة محمد بن مختار المصري لم أعثر على ترجمته في المصادر الموجودة تحت يدي

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من : ب — وما أثبت من : ل

(٥) ب : منه

(٦) مابين الحاصرتين من : د — والنص في ل ، ب (مضطرب) : « وعمل حوضاً كبيرا قسطلا عنده أيضا . ثم ساق الماء منه إلى قدام باب النصر ، وعمل حوضاً كبيرا قريباً من عشرين شبر فيه ثلا ث انابيب » .

(٧) ل : البلاد .

وهذا الطريق الآخذ إلى «البلاط» فيه قسطلٌ في « رأس العقبة» قُدّام (درب)(١) «دار الملك الظاهر» ثم يخرج إلى عند (باب)(٢) «مسجد البلاط » ، وهناك قَسْطلٌ ، ثمّ يسير إلى رأس درب الدّيلم ، وهناك قسطلٌ ، ثمّ يسير إلى رأس الدرب (المعروف)(٣) بالبازيار ، وهناك قسطلٌ .

[٥١ ب] / ثم يسير(٤) إلى[عند« حمام ابن أبي عصرون» وهناك قسْطلٌ] (٥) ثم يسير إلى رأس درب «بني زُهرة» و«الطيوريين» ، وهناك قَسْطلٌ ، ثم يسير إلى [رأس](٦) «درب شراحيل» ، وهناك قسْطلٌ .

والقسم الآخر يأخذ إلى «مسجد المُزَيْنِبلة» ، وهناك قسطلٌ ، ثُمّ إلى عند«حَمّام أوْران» ، وهناك قَسْطَلٌ ، ثمّ إلى وسط «السّدِلّة»(٧) ، وهناك قَسْطلٌ ، ثُمّ إلى «باب الجنان»[إلى](٨) عند «مسجد القصر» ، وهناك قسطلٌ ، ثم يعود إلى الطريق الآخذ إلى «سويقة اليهود» ، يسير(٩) الماء إلى عند « دور بني القَيْسَرَانيّ» ، وهناك قسطلٌ ، ثم ساقه إلى [أوّل](١٠) «سويقة اليهود» في رأس الطّريق الآخذ إلى «باب النّصْر» ،

---

(١) ل ، ب : قدام درب دار الملك الزاهر — د : قدام دار الملك الظاهر — ونرجح ماأثبت .

(٢) ساقطة من : د

(٣) د : إلى رأس درب البازيار — وما أثبت من : ل ، ب

(٤) ل : يصير

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب — والتكملة من : د

(٦) ساقطة من : ل ، ب — والتكملة من : د

(٧) « السدلة » أو « السدلي » : «هو كثلاثة بيوت في بيت ، وهو اسم فارسي مركب من « سه » أي « ثلاثة » ، ومن « دل » أي « وسط » أو من « دير » أي القبة ». أو هو تصحيف « السدير » . « الألفاظ الفارسية المعربة : ٨٨ »

(٨) ساقطة من : ب

(٩) ل ، ب : يصير — وما أثبت من : د

(١٠) ساقطة من : ب

وعمل حوضاً كبيراً يفيض منه ثلاثة(١)أنابيب ليلاً ونهاراً . ثمَّ ساق منه إلى وسط «السُّرَيقة»،عند «دار الصبغ»، وعمل هناك قسطلاً(٢)، ثمَّ ساق منه إلى «رأس السُّويقة»،وبنى تحت قبلة «المسجد المعلق» في وسط الطريق الآخذ إلى «البلاط» قسطلاً ، وهناك انتهى طريق السُّوَيْقة .

ثُمَّ ساق [القناة] (٣) من أصل الماء الذي تحت القلعة إلى رأس السوق وبنى برأس(٤) الطريق الآخذ إلى أسواق حلب وقصبة البلد مصنعةً(٥)في الأرض ، رجعل ماء القناة جميعها يجتمع في تلك المصنعة . ثم جعل فيها مقاسم يخرج الماء فيها (على)(٦)السَّويّة فيتفرَّقُ في حلبَ على السَّواء ، فأخرج منها طريقاً إلى الجامع وما يضاف إليه ، وطريقاً إلى[«كُتّاب](٧)الأسود» وما يليه،وطريقاً إلى «باب العراق»، وما يليه ، وطريقاً إلى « القطيعة » وما يليها .

فأمَّا طريق الجامع فَبَنَى عليه في«رأس درب(٨)العَدُول» قَسْطلاً . ثُمَّ منه إلى رأس «الصاغة» تحت «المسجد المعلّق» قسطلاً،وأخذ منه هُنَاكَ إلى«حمّام العفيف بن زُرَيق» الّتي عند«حبس الدُّلبة»،ثُمَّ أخذ من«قسطل رأس الصَّاغة»إلى رأس«سوق النَّطّاعين»(٩)،في شرقيَّ الجامع ، وبنى هناك قسطلاً(١٠) ، وفيه ينقسم الماء ثلاثة(١١) أقسام :

---

(١) ل ، ب : ثلاث

(٢) ب : قسطل

(٣) ساقطة من : ل ، ب – والتكملة من : د

(٤) د : في رأس

(٥) « المصنعة » ج : « مصانع » : ما يجمع فيه ماء المطر كالحوض

(٦) ساقطة من متن ب ومستدركة بهامشها

(٧) ب : طريق الأسود

(٨) ل ، ب . دار العدول – وما أثبت من : د

(٩) « سوق النطاعين » « النطاع » هو الذي يجلد الدفاتر ، وسوق النطاعين هو سوق المجلدين الدفاتر أو الكتب .

(١٠) ب : قسطل

(١١) ل : ثلاث اقسام

- قِسمٌ منه فَوّارة(١) الجامع .

- وقسم يشق وسط الجامع ويسير (٢) إلى «المطهرة الغربية» وما يتّصل بها .

- وقسمٌ يأخذ إلى « باب قِنّسْرين » وما يليه .

فأمّا قسمُ الفَوّارة ففاضله ينصرف إلى «صهاريج الجامع» / ومصانعه ويمد «المطهرة الغربيّة» . [٥٢ أ]

وأما القسم الذي يخرج إلى «المطهرة» فإنّه إذا خرج منها سار(٣) إلى رأس «الشعبيين» ، و«سُوق الطّير العتيق» ، وهُناك قسطلٌ ، ثمّ منه إلى «درب الخَرّاف» ، وهناك قسطلٌ ، ثُمّ منه إلى رأس «درب الصّبّاغين» ، وهناك قسطلٌ ، ثمّ منه إلى المسجد الذي قُدّام « باب أنطاكية» ، و(٤) هناك قسطلٌ ، فيه سبعة أنابيب يفيض ليلاً ونهاراً .

وأمّا الطريق الذي يخرج إلى باب قنّسرين وما يليه ، فيخرج إلى رأس «سوق العطارين العتيق» ، ورأس «المُرَبّعة» ، وينقسم هناك قسمين :

- قِسْمٌ يأخذ إلى «الخشابين» .

- وقسمٌ يأخذ إلى «دار الزّكاة» (٥) .

فأمّا قسم «دار الزكاة» (٦) فيسير إلى «المطهرة الصغيرة» المعروفة بـ« تَلّ

---

(١) ب : قوارة

(٢) ل : ويصير

(٣) ل ، ب : صار — وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : وفيه هناك قسطل سبع انابيب — وما أثبت من : د

(٥) ل : دارزكا — ب داررکا

(٦) ل ، ب : دار ذكا فيصير

فيروز» ورأس «سوق العطر» ، ثمّ من هناك إلى «حمام [دار](١) الزكاة» ، ثمّ منها إلى «باب دار الزكاة»(٢)، وهناك قسْطلٌ، ثُمّ منه إلى «دار الزكاة»(٣) فيفيض في بركة(٤) في وسطها ، وهناك آخر هذا الطريق .

وأمّا طريق الخشابين فيسير(٥) إلى «رأس سوق الخشابين» ، وتحت القُبّة ، وهناك قسطلٌ ، وينقسم الماء هناك قسمين :

– قسمٌ (يأخذ)(٦) إلى «باب قِنّسْرين» .

– وقِسْمٌ إلى «الزّجّاجين» .

فأما قسم الزّجاجين فيسير(٥) إلى «رأس درب أسد الدين» ، الآخذ شمالاً(٧) إلى «سوق الأساكفة» [والبزّ](٨) ، وهناك قسطلٌ، ثم يسير(٥) إلى عند «مسجد المحَجّن» ، وهناك قَسْطلٌ ، ثم يسير(٥) إلى رأس« درب البيمارستان»(٩) ، وهناك قسطلٌ ، ثم إلى رأس [«درب](١٠) الحطّابين» ، وهناك قسطلٌ يفيض فيه(١١) ثلاثة(١٢) أنابيب ، ليلاً ونهاراً .

وأمّا طريق باب «قِنّسْرين» فيسير(٥) إلى« رأس درب ابن أبي

---

(١) ساقطة من ل ، ب : حمام ذكا – وما أثبت من : د

(٢) ل ، ب : با ب دار ذكا .

(٣) ل ، ب : الى دار ذكا .

(٤) ب : البركة

(٥) ل ، ب : فيصير – وما أثبت من : د

(٦) ساقطة من ل ، د – وما أثبت من : د

(٧) ل ، د – ب : شمالي سوق الا ساكفة

(٨) ساقطة من : ب

(٩) « البيمارستان » و « المارستان » : محل معد لمعالجة المرضى وإقامتهم ، ويعرف بالمستشفى (فارسية) وهو مركب من (بيمار » أي « مريض » ومن « ستان » محل . « المنجد – « بيمارستان » و « الألفاظ الفارسية المعربة : ٣٣ »

(١٠) ساقطة من ل ، ب – والتكملة من : د

(١١) ب : منه

(١٢) ل : ثلا ث – ب : ثلث – وما أثبت من : د

الأسود »(١)، وهُناك قَسْطلٌ ، ثمّ يسير إلى عند«المسجد المعروف بابن الإسكافي» ، وهناك قسطلٌ ثُمّ يسير إلى «الرحبة» إلى عند«مسجد المحصَّب» ، وهُنَاكَ قسطلٌ ، وينقسم الماءُ هناك ثلاثة أقسامٍ :

– قسمٌ يأخذ إلى«ربع بني الطُّرَيْرَةِ» قُدَّام(٢)«المسجد المعروف بالرئيس صفي الدين طارق» ،في رأس«درب الماسح»(٣) ، وهناك قَسْطَلٌ ، وهو آخر هذا الطريق .

– وقِسْمٌ يأخذ إلى «باب قِنّسْرين» .

[٥٢ ب] – [وقِسمٌ](٤) يأخذ إلى «الجرن الأصفر»فيسير(٥)إلى عند/«دار غرس الدين قليج» ، وهناك قسطلٌ ،خلف« تربة بني الخشاب »، ثُمّ يسير(٦)إلى«الجرن الأصفر» ، عند المسجد،وهناك قسطلٌ ، [ثُمّ](٧) يسير إلى الرَّحبة الصغيرة ، وهناك قسطلٌ ، ثُمّ يسير٤ إلى عند«درب بني بكران» ، عند«باب أتُّون حمّام الشريف» ، وهناك قَسْطلٌ ، وهو آخر [هذا](٨) الطريق .

وأما القِسم الذي يأخذ إلى«باب قنسرين» ، [فيسير إلى قدام«باب قِنّسرين»](٩) ،وهناك قسطلٌ يفيض فيه ثلاثة(١٠)أنابيب ليلاً ونهاراً ،

---

(١) د : ابن أبي سواد – وما أثبت من ل ، ب .
(٢) ب : قباله – وما أثبت من ل ، د
(٣) ل ، ب : المساسح – وما أثبت من : د
(٤) ساقطة من : ب
(٥) ل ، ب : فيصير
(٦) ل ، ب : يسير
(٧) ساقطة من ل ، ب – وما أثبت من : د
(٨) ساقطة من ل ، ب – والتكملة من : د
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب – والتكملة من : د
(١٠) ل ، ب : ثلث – وما أثبت من : د

ثمّ يخرج منه الماء الظاهر في البلد تحت «بُرْج الغنم» ، مقابل «سوق الأعلى» (١) ، وهناك قسطلٌ وحوضٌ كبيرٌ يفيضِ فيه (٢) ثلاثة (٣) أنابيب ليلاً ونهاراً.

وأمّا الطّريق الّذي من «المصنعة» إلى كُتّاب الأسود» فيسير (٤) إلى تحت [المسجد] (٥) المعلق ، المعروف ببني الطّرَسُوسيّ (٦) ، وهُناك قسطلٌ ، ثُمّ إلى «المسجد» المُعَلّقِ [الذي] (٧) على سطح «كُتّاب الأسود» (٨) ، وهُنَاك قسْطلٌ ، ثُمّ إلى «الحدادين» إلى قُدّام «المدرسة الحنفيّةِ» (٩) ، وَهناك قسطلٌ ، ثُمّ إلى «الأسفريس» إلى عند «المسجد المعروف ببني دايح» (١٠) ، وهناك قسطلٌ ، وينقسم الماء هناك قسمَيْن :

— قِسمٌ يأخذ إلى «عمود العُسْر» (١١) ، وهناك قسطلٌ ، وهو آخر هذا (١٢) الطريق .

— وقِسْمٌ يأخذ إلى عند «مسجد الجبلي» ، وهناك قسطلٌ ، ثم يدخل من هناك إلى «درب البنات» ، وهناك قسطلٌ ، وهو آخر [هذا] (١٣) الطريق .

---

(١) ل ، ب : الاعلا
(٢) ب : منه
(٣) ل ، ب : ثلث
(٤) ل ، ب : يسير
(٥) ساقطة من ل ، ب – والتكملة من : د
(٦) ل : الطرطوسي – وما أثبت من : ب ، د
(٧) ساقطة من : ل ، ب – وما أثبت من : د
(٨) ب : الاسودي
(٩) ب : الحنيفية – وما أثبت من ل ، د
(١٠) ل ، ب : دابج – وما أثبت من : د
(١١) ل ، ب : اليسر – وما أثبت من : د
(١٢) د : هذه
(١٣) ساقطة من : ل ، ب

وأمّا الطريق التي تأخذ مِنَ «المصنعة» إلى «باب العراق» فيسير (١) إلى خلف «مدرسة القاضي بهاء الدين ابن شدّاد» عند «حمّام النِفَّرِيّ» ، و«دار الحديث» ، وهناك قسطلٌ ، وينقسم الماء هناك قِسْمَيْن :

— قِسْمٌ يأخذ إلى «باب العراق» .

— وقسمٌ يأخذ إلى «باب القطيعة» و«قلعة الشريف» .

فأمّا الذي يسير (٢) إلى «باب العراق» فينتهي إلى داخل «باب العراق» ، وهناك قسطلٌ ، ثُمَّ يخرج إلى ظاهر السُّور ، مِنْ شماليّ «باب العراق» ، وهناك حوضٌ عظيمٌ يفيض فيه (٣) ثلاثة أنابيب ، ليلاً ونهاراً ، ثمّ يسير (٢) الماء منه إلى تحت «التواثير» (٤) ، قُدَّامَ الباب الذي يؤخذ (٥) منه إلى «مقام إبراهيم» — عليه السّلامُ — «والمقابر» ، وهناك قسطلٌ ، عند «مسجد الأرتاحي» (٦) ، ثُمَّ يسير (٢) منه إلى المدرسة التي جدّدَها الملك الظاهر تربةً ، فيفيض في (٧) بِرْكتها ، وينقسم الماء هناك قسمين :

[٥٣ أ]

— قسمٌ يسير (٢) إلى قُدّام خان السَّبيل «الذي بناه سيف الدين بن علم (الدين) (٨) ابن جَنْدَر» ، وهناك قسطلٌ ، يفيض في بركةٍ أمام الخان ليلاً ونهاراً.

---

(١) ل ، ب : فيصير

(٢) ل ، ب : يصير

(٣) ب : منه

(٤) ل : البواثر —

(٥) ل ، ب : ماخذ — وما أثبت من : د

(٦) ل ، ب ، د : الأراحي — والارجح ما أثبت

(٧) ل ، ب : يسير

(٨) ساقطة من د — والتكملة من ل ، ب .

وأمّا الطريق التي تأخذ إلى رأس «القطيعة» و«قلعة الشّريف» فإنّهُ يسير (١) إلى «رحبة السوق» التي تأخذ [إلى الآن] (٢) إلى «حمام حمدان»، وهناك قسطلٌ، ثُمَّ منه إلى عند مسجد الشجرة، وهناك قسطلٌ، ثُمَّ يسير إلى «خرابة» (٢) خليج» [إلى عند المسجد] (٣)، وهناك قسطلٌ، ثُمَّ ينقسم الماء هناك قسمين :

– قسم يأخذ إلى «حمام القاضي ابن الخشّاب» في «رأس درب الحديد»، وهناك قسطلٌ .

[– وقسمٌ يأخذ إلى قلعة الشريف، إلى عند «مسجد القُبَّة»، وهناك قسطلٌ (٤)]، ثم يسير هذا إلى الطريق الّتي ظاهر باب قِنّسْرين إلى «خندق (٥) الخاص الكبير»، فيفيض إلى بوكة. وفي ظاهر هذا الفندق (٦) من القبلة مقابل (٧) الحمام المعروفة بسوق التبن (٨) (وهناك) (٩) قسطلٌ، ثم يسير منه إلى [«باب الرابية القبلي»] (١٠)، ثم يسير (١١) منه إلى

---

(١) ساقطة من : د
(٢) ل، ب : خزانة خليج – ما أثبت من : د.
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ل، ب – والتكملة من : د
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ل، ب – والتكملة من : د
(٥) ب : خندق – وما أثبت من : ل، د
(٦) ب : الخندق – وما أثبت من ل، د
(٧) ل، ب : مقابل باب الرابيه الحمام – وما أثبت من : د
(٨) ب : التين
(٩) ساقطة من د – والتكملة من ل، ب
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ل، به – والتكملة من : د

كتف الخندق، ثم يسير (١) منه إلى يُسْرَى « حمام القاضي »، وهناك قسطلٌ ، ثم يسير (١) منه إلى المدرسة التي أنشأها سيف الدين بن علم الدين سليمان بن جَنْدَر ، فيفيض في بِرْكتها، ثم يسير (١) الفائض إلى بِرْكة الجامع فيفيض ليلاً ونهاراً [ثمّ] (٢). — ويتصل (٣) بالقساطل التي ذكرناها في طريق مدرسة سيف الدين إلى « جامع أسد الدين ».

وهذا آخر ما جدَّده الملك الظاهر وأنشأه من القساطل التي تجري فيها (٤) المياه ويُنْتَفَعُ بها، سوى ما هو سائحٌ إلى بِرَك (٥) المساجد والمدارس والرُّبُط والحمّامات والدُّور والبساتين وغير ذلك .

وصُرف (٦) على هذه القساطل والطُّرقاتِ أموالٌ كثيرةٌ .

ووقف عليها الملك الظّاهر أوقافاً سنيّةً (٧) .

وتجدَّدَ في أيام الملك الناصر صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظّاهر ، بظاهر البلد ، بسبب سَوْق الماء إلى « حمّام سعد الدين ابن الدَّرمش » (٨) أربعة قساطل ، أحدها بـ « سوق الخيل » ، سيق إليه الماء من القسطل الذي خارج « باب المقام » ، عند « مسجد الأرتاحي » (٩) . وساق من القسطل المذكور قسطلاً إلى آخر (١٠) السوق الآخذ من باب

---

(١) ل ، ب : يصير

(٢) ساقطة من : د

(٣) ل ، ب : وتتصل — وما أثبت من : د

(٤) مكررة من : ب

(٥) ب : بركة .

(٦) ل ، ب : واصرف

(٧) ل : سينيه

(٨) ب : الدرمش

(٩) ل ، ب ، د : الأراجي — والأصح ما أثبت

(١٠) ل : اواخره ، ب : اواخر — وما أثبت من : د

الرابية» إلى «الحاضر» ، مِنْ قِبليِّ السُّوق ، وقسطلاً/بالقرب مِن [٥٣ ب] «جامع أسد الدين» بالحاضر ، وساق الماء فيه إلى قسْطلٍ على باب داره .

وكان يدخل إلى حلب قناةٌ مِن جهة«باب قِنَّسْرِينَ» ، ولَمّا عمل الشّيخ منتجب الدين بن الإسكافيّ [المصنعة التي في](١) المسجد الذي هو شماليّ «مسجد المحصّب» ، رأيْتُ هذه الطريق ،وقد نُبِشَ ، فاستدلَلْتُ بذلك على صِحّة ما قيل .

ورأيْتُ جماعةً من الصُّنّاع يقولون : إنَّ القناةَ إسلاميّةٌ ، جلبها إلى حلب ابن الفُصَيْصِيّ ، حين حُبِس في حلبَ . وكانت هذهالقناةُ قد فَسَدَتْ طريقُهالطول المدّةِ ، ونقصت(٢) منابع عيونها ، فكراها الملك الظّاهِرُ — رحمه الله — وحرَّرَ(٣) طريقها إلى البلد،وَسَدَّ مخارج الماء منها ، فكثُرُ ماؤها ، وجرى في القنوات والقساطل كَمَا قَدَّمنا .

فقال أبو (المُظَفّر)(٤) محمّد بن محمّد الواسطي ،المعروف بابن سُنَيْنِير يمدحه بما فعلَ ، مِنْ هذه المكرمة الّتي عمَّ نفعُها ، وشاعَ برُّها وصُنْعُها :

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من : ل ، ب

(٢) ل ، ب : ونقص

(٣) ب : وحرره

(٤) ساقطة من متن : ل ومستدركة بالهامش

رَوَّى ثَرَى حَلَبٍ فَعَادَتْ رَوْضَةً
أُنُفاً وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَشْكُو الظَّمَا

أَحْيَا مَوَاتَ رُفَاتِهَا فَكَأَنَّهُ
عِيسَى بِإِذْنِ اللهِ أَحْيَا الأَعْظُمَا

لاَ غَرْوَ أَنْ أَجْرَى الْقَنَاةَ جَدَاوِلاً
فَلَطَالَمَا بِقَنَاتِهِ أَجْرَى الدِّمَا

• • •

الباب السادس عشر

في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط

في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط

ذكر منتجب(١) الدين أبو زكرياء يحيى بن أبي طيء النجار الحلبي في الكتاب الذي وضعه في تاريخ حلب وسماه « عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر » قال : حدثني كريم الدولة بن شرارة النصراني ، وكان مستوفي دار حلب (يومئذ)(٢) ، أنه عمل ارتفاع حلب سنة تسع وستمائة في الأيام الظاهرية ، دون البلاد الخارجة عنها ، والضياع ، والأعمال ، فكان مبلغه(٣) ستة آلاف ألف ، وتسعمائة ألف ، وأربعة وثمانين ألف ، وخمسمائة درهم(٤) .

ومما أحطت به علماً في أيام مولانا السلطان الملك الناصر(٥) أن ارتفاعها على القاعدة في ارتفاعها في آخر دولته مع حلوله دمشق ، وخلوها منه ، فكان (*) /ـــ تفصيل ذلك : [٥٥ أ]

---

(١) ل : متحب

(٢) ساقطة من : ل

(٣) ل : مبغله

(٤) ل : درهما

(٥) « الملك الناصر » : المقصود بذلك : الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المقتول سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م)

(*) انقطاع في الأصل (ل) وذلك لسهو وقع فيه الناسخ أثناء النسخ فاشتبكت نصوص الأصل (ل) بعضها ببعض ، وقد قمت بتوجيه النص على الوجه السوي دون التقيد بترقيم اللوحات على التوالي اعتباراً من اللوحة [٥٣ ب] حتى [٥٦ ب] فلا تتعاقب محتويات هذه اللوحات على التوالي ، بل هناك تقديم وتأخير وقد أشرت بالترقيم الجانبي لموقع كل س في اللوحات المشار إليها آنفا ، واعتباراً من اللوحة [٥٦ ب] السطر السادس عشر نتظم تسلسل النص وينتظم الترقيم في اللوحات بعدئذ .

١٢٠٠٠٠٠	دار الزكاة	ألفَ ألفٍ ومائتي ألف درهمٍ.
٦٠٠٠٠٠	العشر	ستمائة ألفٍ
٢٠٠٠٠٠	الوكالة(١)	مائتي ألفٍ
٣٨٠٠٠٠	سوق الخيل والجمال والبقر	ثلاثمائة ألف وثمانين ألفاً
٣٥٠٠٠٠	دار كورة الجوانية	ثلاثمائة ألفٍ وخمسين ألفاً
١٠٠٠٠٠	البطيخ	مائة ألفٍ
٨٠٠٠٠	دار كورة البرانية العنب	ثمانين ألفاً.
٥٠٠٠٠	الخضر(٢)	خمسين ألفاً
١٥٠٠٠٠	المدبغة	مائة ألف وخمسين ألفاً
١٠٠٠٠٠	دكة الرقيق	مائة ألفٍ.
٨٠٠٠٠	صبغ الحرير	ثمانين ألفاً
٤٥٠٠٠٠	دار(٣) الغنم	أربعمائة ألفٍ وخمسين ألفاً
٣٠٠٠٠٠	سوق التركمان للغنم	ثلاثمائة ألفٍ
٥٠٠٠٠	عرصة الخشب	خمسين ألف درهم
٤٠٠٠٠	ضمان الأوتار	أربعين ألفاً
٥٠٠٠	المسابك	خمسة آلاف درهمٍ.
٢٠٠٠٠	البيلونة	عشرين ألفاً

(١) ساقطة من ل ، ب — والتكملة من : د

(٢) د : الخضر

(٣) د : سوق الغنم

٢٠٠٠٠	سمسرة الخضره	عشرين ألفاً
٥٠٠٠٠	البساتين	خمسين ألفاً
١٠٠٠٠٠	دار الضرب	مائة ألف
٤٠٠٠٠٠	الرباع	أربعمائة ألف درهم
١٠٠٠٠٠	الحكورة	مائة ألف درهم
٢٠٠٠٠	ذخيرة الحطب والفحم	عشرين ألف درهم
١٠٠٠٠	المصابن	عشرة آلاف درهم
١٠٠٠٠٠	عداد العرب	مائة ألف درهم
٣٥٠٠٠٠	الملح المجلوب	ثلاثمائةألفوخمسين ألفاً
١٠٠٠٠٠	المسالخ	مائة ألف درهم
٣٥٠٠٠٠	الاجتياز بخان السلطان	ثلاثمائة ألف وخمسين ألفاً درهم
٢٠٠٠٠	القلي	عشرين ألف درهم
١٥٠٠٠٠	عداد التركمان بحلب	مائة ألف وخمسين ألف
١٠٠٠٠٠	/ الساسة	مائة ألف درهم [٥٥ب]
١٠٠٠٠٠	الجوالي	مائة ألف درهم
٦٠٠٠٠٠	الفروح واللطف	ستمائة ألف درهم
٨٠٠٠٠	حمام السلطان	ثمانين ألف درهم
٦٠٠٠٠٠	وغنم ثلاثين ألف رأس قيمتها ستمائة ألف درهم	

٦٠٠٠٠	السجون	ستين ألفاً
٥٠٠٠٠	نحيرة الذمة	خمسين ألف دزهم
٢٠٠٠٠	البقل	عشرين ألف درهم
٥٠٠٠٠	القبابين	خمسين ألفاً
٥٠٠٠٠	الحديد	خمسين ألف درهم
٥٠٠٠٠	القِنّب	خمسين ألف درهم
٨٠٠٠٠	الحرير	ثمانين ألف درهم
٣٠٠٠٠	الخراج	ثلاثين ألف درهم
١٠٠٠٠	ضمان المزابل	عشرة آلاف درهم
٣٠٠٠٠٠	المواريث الحشرية	(تقديراً لا تحريراً) ثلاثمائة ألف درهم
٧٨٠٥٠٠٠		

* * *

الباب السابع عشر

في ذِكرِ مَا مُدِحَتْ بِهِ حَلَبُ نَظْماً وَنَثْراً

فصل : [فيما جاء في شأن حلب نثراً]

في ذكرِ ما مُدِحتْ بِهِ حَلَبُ نَظْماً ونثراً(١)

ذكر الحسن بن أحمد المهلّبيُّ فِي كتاب : « المسالك والممالك » الذي وضَعَهُ العزيزِ الفاطميِّ : « فأمّا حلب فهي(٢) قصبة قنّسرين(٣) العظيمه ومستقر السلطان . وهي مدينة جليلةٌ عامرةٌ آهلة ، حسنة المنازل . عليها سورٌ من حجرٍ ، في وسطها قلعةٌ علَى تل » — هذا قوله، والصحيح أنّها(٤) في طرَفِها(٥) — ثم قال: «لا تُرامُ(٦)، وعليها سورٌ حصينٌ » .

وبحلب(٧) من الكُوَرِ والضّياع ما يجمع سائر الغلّات النفيسة . وكان بلدُ مَعَرَّة مِصْرين(٨) إلى جبل السُّمّاق بلدَ التّين والزّبيب والفستُق والسُّمّاق والحبّة الخضراء ، يخرج عن الحدِّ فِي الرُّخص ، ويُحْمَلُ إلى مصرَ والعراقِ ، ويُجَهَّزُ(٩) إلى كل بلد .

وبلد الأثارب وأرْتاح إلى نحو جبل السُّمّاق أيضاً ، بمثل بلد فلسطين ، في كثرة الزيتون ، ولها ارتفاعٌ جليلٌ من الزَّيتِ ، وهو زيت العراق ، يحمل إلى الرَّقّةِ ، إلى الْماءِ ، ماء الفرات إلى كلّ بلدٍ(١٠) .

---

(١) د : نثراً ونظماً

(٢) ب ، فانها فهي

(٣) ل ، ب قنسرين الذي وضعه العظيمة

(٤) ب : بانها

(٥) ل ، ب : عل طرفها ، وما أثبت من : د

(٦) « الدر المنتخب : ١٤٩ » : وتلك القلعة لا ترام »

(٧) « الدر المنتخب : ١٤٩ » ويجلب

(٨) ل ، ب : معرة المصرين

(٩) ل ، ب : يحضر وما أثبت من : د

(١٠) في « الدر المنتخب : ١٤٩ » : « يحمل إلى الرقة والفرات وإلى كل بلد » .

فأمّا خَلْق أهلها فهم أحسن النّاس وجوهاً وأجساماً ، والأغاب على ألوانهم الدُّرّيّة والحمرة والسُّمرة ، وعيونهم سودٌ وشُهْلٌ ، وهم أحسن النّاس أخلاقاً ، وأتَمُّهُمْ قامةً وذكر كلاماً كثيراً ، لا يليق بما نحن بصدده أضربنا عنه .

وعلى كُلِّ حال فإنّها أعظم البلاد جمالاً ، وأفخرها (رُتْبَةً)(١) وجلالاً ، مشهورة الفخار ، عالية البناء والمنار / ، ظلُّها ضافٍ ، [٥٦ أ] وماؤها صافٍ ، وسعدها وافٍ ، وَوِرْدُها(٢) لعليل النفوس(٣) شافٍ ، وأنوارها مشرقة ، وأزهارها مؤنقة(٤) وأنهارها غدقة، وأشجارها مثمرةٌ مورقة ، نشرها أضوع من نشر العبير ، وبهجتها أبهج منظراً من [الروض في] (٥)الزّمن النّضير ، خصيبة الأرزاق ، جامعة من أشتات الفضائل ما تعجز عنه الآفاق ، لَمْ تزَل منهلاً لكلِّ واردٍ ، وملجأً لكلِّ قاصدٍ ، يستظل بظلّها العُفاة ، ويُقصَدُ خيرُها من كلّ الجهات ، لَمْ ترَ العيون أجملَ من بهائها ، ولاَ أطيب من هوائها ، ولا أحسنَ من بنائها ، ولا أظرف من أبنائها ، فلِلّهِ درُّ سعدُ الدّين محمّدُ بنُ الشّيخ الإمام مُحْيِي الدّينِ محمدُ بن عليّ بنِ العربيُّ ، الطّائيُّ ، الحاتميُّ — رحمه الله — حيثُ يقول ، حين حلَّ بفِنَائها، وشاهد مَا يقصُرُ [عنه](٦) الوصف من محَاسنِ أبنائها :

---

(١) ساقطة من : ل والتكملة من : د

(٢) ب : ودردها

(٣) ب : النوس

(٤) ل ، ب : منوقة

(٥) التكملة من : « الدر المنتخب : ١٥٠ » .

(٦) التكملة من : د

حلبٌ تفوق بمائها وهـــــوائها
وبنائها والـــــزَّهْر مـــن أبنائـــها

نور الغزالة دون نــــور رحابهــا
والشهب تقصر عن مـــدى شهبائهـــا

طلعت نجوم النصر(٧) مـــن أبراجها
فبروجُها تحكي بُروجَ سمــــائهــا

والسُّور باطنـــه ففيـــه رحمةٌ
وعذابُ ظاهــــرهِ(٢) على أعدائهـــا

بلدٌ يظـــلُّ به الغريب كـــأنّهُ
في أهله فاسْمع جميلَ ثنائهــــــا

وقد مدحتْها جماعةٌ من الفضلاء ، ومن هو معدودٌ من أكابر العلماء ، مثل البحتريّ ، والمتنبيّ ، والصَّنَوْبَرِيّ(٣)، وكُشاجم(٤)، والمَعَرّيّ ، والخَفاجيّ(٥)، وابنِ حَيُّوس(٦)، والوزير المغربيّ(٧)

---

(١) ل : الزهر
(٢) ل : ظاهرها .
(٣) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الأنطاكي ، أبو بكر المعروف بالصنوبري المتوفى سنة (٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م) . « الأعلام : ١ / ٢٠٧ »
(٤) « كشاجم » : هو محمود بن حسين المتوفى سنة (٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) . «الأعلام : ٧ / ١٦٧ » .
(٥) الخفاجي : هو أبو محمود عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي المتوفى سنة (٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م) . « الأعلام : ٤ / ١٢٢ » .
(٦) ل : ابن حبوس ، ب : ابن جيوس
وهو الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الغنوي،شاعر الشام في عصره، المتوفى سنة : (٤٧٣ هـ / ١٠٨١ م) . « الأعلام : ٦ / ١٤٧ » .
(٧) « الوزير المغربي» : هو أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن المغربي المتوفى سنة (٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م) . « الأعلام : ٢/٢٤٥ » .

وأبي(١)العبّاس الصُّفري ، وأبي(٢) فِراس ، والحلويّ(٣) ، وابن سَعْدان(٤) وابن حَرْب (٥)الحلبيّ ، وابن النّحّاس(٦) ، وابن أبي حَصِينَة(٧) ، وابن أبي الحديد(٨) ، وابن العجميّ(٩) ، والملك النّاصر(١٠) .

فمِمّا(١١) قاله البُحْتُريّ(١٢) :

---

(١) ل ، ب ، د : أبو العباس بن عبد الله الصفري — هو عبد الله بن عبيد الله ، روى جانبا من شعر الصنوبري ، وكان الصفري شاعراً من شعراء سيف الدولة ابن حمدان « ديوان الصنوبري : ١٨٧ — الحاشية : (٢) — » .

(٢) ل ، ب ، د : أبو فراس .

(٣) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلوي . — لم أتمكن من ترجمة —

(٤) هو المهذب عيسى بن سعدان الحلبي، المتوفى بعد سنة (٦٠٠ هـ)إعلام النبلاء : ٣٣١/٤» وانظر« مادة : جبل السماق » في « معجم البلدان : ١٠٢/٢ ».

(٥) هو الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن حرب الحلبي . — لم أتمكن من ترجمة —

(٦) هو بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن أبي نصر بن النحاس الحلبي المتوفى سنة (٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م) . « الأعلام : ٥ / ٢٩٧ » .

(٧) هو الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة : — بفتح الحاء وكسر الصاد — السلمي المعري . توفي بسروج سنة:(٤٥٧ هـ / ١٠٦٥ م). الأعلام : ٢ / ١٩٦ » .

(٨) « ابن أبي الحديد » : موفق الدين أبو القاسم بن أبي الحديد : — لم أتمكن من ترجمته —

(٩) «ابن العجمي » : لعله « شرف الدين عبد الرحمن بن الحسن المتوفى سنة (٥٦١) باني الزجاجية » إعلام النبلاء : ٢٥٠/٤ .

(١٠) « الملك الناصر » : هو صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن غياث الدين غازي ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب المقتول سنة (٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م) . أوفي التي قبلها .

(١١) ل : فما

(١٢) قال البحتري هذه القصيدة في مدح أبي موسى محمد بن العباس بن سعيد الكلابي ، من قواد أحمد بن طولون، حارب بكاواً الصالحي بنواحي حلب سنة (٢٧٠ هـ) وهزم . انظر القصيدة رقم (٤٦٨) في « ديوان البحتري: ٢ / ١١٤٧ » وانظر ترجمة الممدوح في « ديوان البحتري : ٢ / ٦٨٠ » . والأبيات في : « معجم البلدان : ١ / ٣٣١ »

« أقامَ كُلُّ مُلِثٌّ(١) الودْقِ(٢) رَجّاسِ(٣)
عَلَى دِيَارٍ بِعُلْوِ «الشّامِ» أدْرَاسِ

فِيهَا لِعَلْوَةَ(٤) مُصْطافٌ(٥) ومُرْتَبَعٌ
مِنْ بانَقُوسَا(٦) و«بابِلّى» وَ«بِطْيَاسِ»(٧)

منازلٌ أنْكَرَتْنَا بَعْدَ(٨) مَعْــــرِفةٍ
وَأوحِشَتْ مِنْ هوانَا بَعْدَ إينـــاسِ

يا عَلْوَ ! لَوْ شِئْتِ أبْدَلْتِ الصُّدُودَ لَنَا
وَصلاً ، ولانَ لِصَبٌّ قَلْبُكِ(٩) القَاسِي

٥ ب] / هَلْ لِي(١٠)سَبِيلٌ إلَى الظُّهْرانِ(١١) مِنْ «حَلَبٍ»
وَنَشْوَةٍ(١٢) بَيْنَ ذَاكَ الوَرْدِ والآسِ(١٣)»

* * *

---

(١) « الملث » المطر يدوم أياماً » .

(٢) ب : الوذق – و « الودق » : « المطر » . وقيل هو في الأصل لشيء يشبه الغبار في وسط المطر ، ثم استعمل للمطر تجوزاً .

(٣) « رجاس » : « السحاب المرعد »

(٤) ب : لعلو ، وما أثبت من : « ديوان البحتري : ٢ / ١١٤٧ »

(٥) ل ، ب : مصياف وما أثبت من : « ديوان البحتري : ٢ / ١١٤٧ » .

(٦) ب : بان قوسا

(٧) ل : مطباس

(٨) ل : بعر . ب : بعز ، وما أثبت من : « ديوان البحتري : ٢ / ١١٤٧ » .

(٩) ل : : وصالا ولا ر لصب قليل ، ب : وصلا ولا رلصب قليل ، وما أثبت من : « ديوان البحتري : ٢ / ١١٤٧ .

(١٠) في « ديوان البحتري : ٢ / ١١٤٨ » : هل من

(١١) « الظهران » : ماغلظ من الأرض وارتفع .

(١٢) ل ، ب : ونسوة ، وما أثبت من : « ديوان البحتري : ٢ / ١١٤٨ »

(١٣) « ديوان البحتري : ٢ / ١١٤٧ – ١١٤٨ » .

وله من أبيات(١):

« تَاهِيكَ مِنْ حُرَقٍ أَبِيتُ أُقَاسِي
وَجُرُوحِ حُبٍّ مَالَهُنَّ أَوَاسٍ(٢)

تَجْرِي دُمُوعِي حِينَ دَمْعُكَ جَامِدٌ
وَيَلِينُ قَلْبِي حِينَ قَلْبُكَ قَاسٍ

يَا بَرْقُ أَسْفِرْ عن «قُوَيق» فَطُرَّتَيْ(٣)
حَلَبٍ ، فَأَعْلَى الْقَصْرِ مِنْ «بِطْيَاسِ»

عَنْ مَنْبِتِ الْوَرْدِ الْمُعَصْفَرِ صِبْغُهُ
فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ(٤) وَمَجْنَى الآسِ

أَرْضٌ إِذَا اسْتَوْحَشْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهَا
حَشَدَتْ(٥) عَلَيَّ فَأَكْثَرَتْ إِينَاسِي(٦) »

★ ★ ★

وممّا جاء في شعر المتنبي(٧) في ذكر حلب :

« كُلَّمَا رَحَّبَتْ بِنَا الرَّوْضُ قُلْنَا :
حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ

---

(١) قال البحتري هذه الأبيات في مدح أبي الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي . كان من جلة قومه ، وكانت دياره بمنبج وأعمال حمص وقنسرين . « ديوان البحتري : ٢ / ١١٣٤ » .

(٢) « الأواسي » : ج : « الآسية » وهي التي تعالج الجراحات

(٣) ل ، ب : فطربي ، وما أثبت من : « ديوان البحتري : ٢ / ١١٣٥ » .

(٤) ل ، ب : صاحبه ، وما أثبت من : « ديوان البحتري : ٢ / ١١٣٥ » .

(٥) ل ، ب : حسدت ، وما أثبت من « ديوان البحتري : ٢ / ١١٣٥ »

(٦) في « ديوان البحتري : ٢ / ١١٣٥ » و « معجم البلدان ١ / ٤٥٠ »

(٧) هذه الأبيات من قصيدة قالها المتنبي في « مدح سيف الدولة الحمداني » ورد ذكرها في « ديوان أبي الطيب المتنبي – تحقيق : عبد الوهاب عزام – : ٤٢٨ » .

فيكِ مَرْعَى جِيَادِنَا والْمَطَايَـــا
وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا(١) وَالـــــذَّمِيـــلُ

والْمُسْتَمَـــــــوْنَ بالأَمِيرِ كَثِيرٌ
وَالأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُـــــولُ

الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقاً وَغَرْبــاً
ونَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَـــــــزُولُ(٢) »

وممّا قاله أبو بكر أحمد [بن محمد](٣) بن الحسن الصَّنَوْبَرِيُّ في وصفها الأبيات الطنّانة التي يصف فيها(٤) حلب وقراها ومنازلها ومنتزهاتها :

« احبسا العيسَ احبساهـــــــا
واسألا الـــدار اسألاهـــــــا

/ اسألا أيْــــــنَ ظِبَــــاءُ الـــدَّ [٥٤/أ]
ارِ أمْ أيْنَ مَهَاهــــــــا(٥) ؟

---

(١) « الوجيف » و « الذميل » : ضربان من السير سريعان .

(٢) « ديوان المتنبي : ٤٢٨ » .

(٣) التكملة من : « الأعلام : ١ / ٢٠٧ »

(٤) ب : بها

(٥) انظر : « ديوان الصنوبري : ٥٠٤ » ويلي البيتين الآنفين الأبيات التالية ، وقد أثبتناها في الحاشية للحفاظ على وحدة القصيدة :

أيـــن قطـــان محاهـــم ريـــب دهـــر ومحـــاهــا
صمـــت الدار عـــن السـا ئل لا صـــم صداهـــا
بليـــت بعـــدهـــم الـدا ر وأبـــلانـــي بلاهـــا
آيـــة شطـــت نوى الأظـ عـــان لا شطـــت نواها
مـــن بدور مـــن دجاها وشـــموس مـــن ضحاها
ليس ينهـــى النفـــس نـــاه ما أطاعـــت من عصـاها
بأبـــي مـــن عرســـها سخط سطي ومـــن عرسي رضاها
دميـــة إن خليـــت كـــا نـــت حلى الحســـن حلاها
دميـــة ألقـــت إليـــها ربـــة الحســـن دماهـــا
دميـــة نسقيك عينـــا ها كمـــا تســـقي يداهـــا
أعطيـــت لونـــاً من الـــور د وزيـــدت وجنتـــاهــا

حبّذا البناءاتُ بناءا	تُ قُوَيق ورُبَاهـــا
بانقوساهـــا بهـا بـا	هَى المُبَاهي حين باهى
وبباصفـــرا وببابَ	ــلّى رنا مثْلي وتاهـا(١)
لا قلّى(٢) صحراءَ بافُر	قلّ شوْقي(٣) لا قلاهـا
لا سلا أجبالَ باسلّ	ــينَ» قلبي لاسلاهـا
وب«باسلّينَ» فلَيْبَبْ	ــغ ركابي مَنْ بغاها
والى باشـقاتيتـــا(٤)	ذُو(٥)التّناهي يتناهى(٦)
وبعاذين(٧) فواهـــاً	«لبعاذين»(٨) وواهـا
بين نهر وقنـــاة	قدْ تلتْـــهُ وتلاها
ومجاري بركٍ يجْـ	ــلو هُمومي مُجتلاها
ورياض تلتقي آ	مالُنا في مُلتقاهـا
زاد أعلاها علُـوّاً	«جوْشنٌ» لما علاها
وازدهت «برج أبي الحا	رث»(٩) حُسناً وازدهاها(١٠)

(١) ل : وبامثل تاها ، د : وبامثلي – ما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٥»

(٢) ل : لا ولا ، وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٥»

(٣) «ديوان الصنوبري : ٥٠٥» : شوق

(٤) «ل ، د : باشلقيتا – ماأثبت من . ديوان الصنوبري : ٥٠٥ » :

(٥) ل : والتباهي ، وما أثبت من «ديوان الصنوبري : ٥٠٥» .

(٦) ل : تتناها .

(٧) ل : وبعادين

(٨) ل : لبعادين

(٩) ل : أبي حرث ، وما أثبت من «ديوان الصنوبري : ٥٠٥»

(١٠) ل : لما اردهاها ، وما أثبت من : «ديوان الصنوبري : ٥٠٥» .

وَاطَّبَتْ مُسْتَبْشِرِ فَ«الْحصْ ـسن » اشْتياقاً وَاطَّبَاهَا
وَلَدَى «المُنْيَةِ »(١) فَازَتْ كُلُّ نَفْسٍ بِمُنَاهَا
[«إذْ هَوَايَ العَوَجَانُ السَّا لِبُ النَّفْسِ هَوَاهَا»] (٢)
وَمَقِيلِي بِرْكَةُ السِّـتِّ لِ وسِيْبَاتُ(٣) رَحَاهَا
بِرْكَةٌ تُرْبَتُهَا الكَـا فُورُ والـدُّرُّ حَصَاهَا
كَمْ(٤) غَزَا بي طَرَبي حِيـ ـتَانَهَا(٥) لَمَّا غَزَاهَا
[إذْ تلا مُطَّبَخُ الحيـ ـتان منها مُشْتَوَاهَا] (٦)
بِمُرُوجِ النَّهْرِ (٧) أَلْقَتْ عِيرُ لَذَّاتِي عَصَاهَا
وَبِمَغْنَى الْكَامِلِيُّ اسْـ تَكْمَلَتْ نَفْسِي غِنَاهَا(٨)
كَلأَ الرَّامُوسَةَ الحَسْـ ـنَاءَ رَبِّي ورعَاهَا(٩)
وَجَزَى الْجَنَّاتِ بالسَّعْـ ـدِيّ» نُعْمَى (و)(١٠) جزاها
وفَدَى الْبُسْتَانَ مِنْ فا رِسَ(١١) صبٌّ وفَدَاهَا .
وَعَرَت ذَا «الْجَوْهَرِي» الْ ـمُزْنُ مَحْلُولاً عُرَاهَا
وَاذْكُرَا « دَارَ السُّلَيْمَا نيَّةِ »الْيَوْمَ اذْكُرَاهَا(١٢)
[حَيْثُ عُجْنَا نَحْوَهَا العيـ ـسَ تبارَى في بُرَاهَا(١٣)

(١) في « ديوان الصنوبري : ٥٠٥ » : وأرى المنية
(٢) هذا البيت ساقط من : ل وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٥٠٥ »
(٣) ل : شيبات
(٤) ل : لم
(٥) ل : حسناها
(٦) هذا البيت ساقط من ل ، وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٥٠٥»
(٧) في « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ » : بمروج اللهو .
(٨) ل : : عناها ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ » .
(٩) في « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ » : وكلاها .
(١٠) ساقطة من ل والتكملة من « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ »
(١١) ل : فارت ، وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ »
(١٢) ل : واذكرها
(١٣) « البرى » ج : « البرة » : وهي كل حلقة من سوار أو قرط أو خلخال أو غير ذلك.

وَصِفَا الْعَافِيَةَ الْمَدْ سُومة الوصف صِفَاهَا] (١)
فَهِيَ فِي مَعْنَى اسْمِهَا حَذْ وٌ(٢) بِحَذْوٍ وَكَفَاهَا
وَ [صلا] (٣) سَطْحِي وَأَحْوَا ضي خَلِيلَيَّ ! صِلاَهَا
وَرِدَا سَاحَةَ صِهْرِيـ ـجي ،عَلَى شَوْقٍ ر دَاهَا
وَامْزُجَا الرَّاحَ بِمَاءِ مِنْهُ أَوْ لا تَمْزُجَاهَا

ثُمَّ جاءت الأبيات التي قَدَّمنَاها في وصف الجامع . ثم قال :

وَعَلَى حَالِ سُرُورِ الـ ـنّفْسِ مِنِّي وَأَسَاهَا
[شَجْوُ نَفْسِي بابُ قِنّسْـ ـرينَ « هنَاً وشَجَاهَا] (٥)
جَدَثٌ أَبْكِي الّتي فيـ ـهِ وَمِثْلِي مَنْ بَكَاهَا

يعني بُنَيّةً ماتت بحلب ودفنها خارج «باب قنسرين» ، وبنى على قبرها قبةً ، وكتب عليها أشعاراً يرثيها :

أَنَا أَحْمِي «حَلَبا» دَا
راً وَأَحْمِي مَنْ حَمَاهَا
أَيَّ حُسْنٍ مَا حَوَتْهُ
حَلَبٌ أَوْ مَا حَوَاهَا
سَرْوُها الدَّانِي كما تَدْ
نُو فَتَاةٌ لِفَتَاهَا (٦)

---

(١) البيتان المحصوران بالحاصرتين ساقطان من ل ، د – والتكملة من « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ »
(٢) ل : : حدوا وحد
(٣) ساقطة من : ل والتكملة من « ديوان الصنوبري : ٥٠٦ »
(٤) ورد وصف الجامع سابقاً ص : (١١٨ – ١٢٠) .
(٥) ساقط من متن ل ومستدرك بالهامش .
(٦) في « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ » : كماتدنو فتاة من فتاها

آسُهَا الثّانِي القـــــدودَ الْـ
ـهِيفَ لَمّا أَنْ ثَنَـــاهَا

نَخْلُهَـــا زَيْتُونُهَـــا أَوْ
لاَ فَأَرْطاهَا(١) غَضَاهَـــا(٢)

قَبَجُهَـــا(٣) دُرَّاجُهَا أَوْ
فَحُبَاراهَـــا قَطَـــاهَا

ضَحِكَـــتْ دُبْسِيّتاهَـــا(٤)
وبَكَتْ قُمْـــرِيّتَاهَـــا(٥)

بَيْنَ أَفْنَانٍ يُنَـــاجِي
طَـــائِرَيْهَـــا طَائِراهَـــا

[تُدْرُجَاهَا حُبْرُجَاهَـــا
صُلْصُلاَهَا بُلْبُلاهَـــا](٦)

رُبَّ مُلْقِي الرَّحْلِ مِنْهَـــا
حَيْثُ تُلْفِى(٧) بِيعَتَاهَـــا(٨)

---

(١) ل : فارطها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ » و « الأرطى » نبات واحدتها « أرطاة . وهو شجر ثمره كالعناب .
(٢) ل : عصاها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ » و « الغضا » الواحدة منه « غضاة ، وهو شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب ، وجمره يبقى زمناً طويلا لا ينطفىء .
(٣) « القبج » : طائر يشبه الحجل (معرب كبك بالفارسية)
(٤) « الدبسي » : واحدة الدباسي — بفتح الدال وضمها — وهو من أنواع الحمام الوحشي
(٥) « القمري » : ضرب من الحمام حسن الصوت
(٦) هذا البيت ساقط من ل ، د ، والتكملة من « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »
(٧) ل : يلفى ، وما أثبت من :« ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »
(٨) ل : : نبعياها ، وما أثبت من « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »

/ طَيَّرَتْ عَنْهُ الْكَرَى طَـــــا [٥٤ ب]
ئِـــرَةٌ طَـــارَ كَرَاهَـــــا

وَدَّ إِذْ فَاهَتْ بِشَجْـــــو
أَنَّهُ قَبْلَ فَـــــاهَـــــا

صَبَّةٌ تَنْـــــدُبُ صَبـــــاً
قَدْ شَجَتْـــــهُ وَشَجَاهَـــــا

زُيِّنَتْ حَتَّى انْتَهَـــــتْ فِي
زِينَةٍ فِي مُنْتَهَـــــاهَا(١)

فَهْيَ مَرْجَانٌ شَوَاهَـــــا(٢)
لاَزَوَرْدٌ دَفَّتَـــــاهَـــــا(٣)

وَهْيَ تِبْرٌ نَـــــاظِرَاهَـــا(٤)
فِضَّةٌ قِرْطِمَتَـــــــــاهَـــــا

قُلِّـــــدَتْ بِالْجَزْعِ(٥) لَمَّـــا
قُلِّدَتْ سَالِفَتَـــــــاهَـــــا

«حَبَـــــبٌ» أَكْـــــرَمُ مَأْوَى
وَكَرِيـــــمٌ مَـــــنْ أَوَاهَـــــا

---

(١) ل : فتاها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »
(٢) ل : سراها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »
(٣) ل : لا رور دفساها وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ »
(٤) ل : ناظرها ، ونرجح ما أثبت – وفي « ديوان الصنوبري : ٥٠٨ » : منتهاها
(٥) « الجزع » : الجزع . واحدته « جزعة » خرز فيه سواد وبياض

بَسَطَ الْغَيْثُ عَلَيْهَـــــا
بُسُطَ نَوْرٍ مَـــا طَوَاهَـــا

وَكَسَاهَا حُلَـــلاً أبـــ
ـــدَعَ فِيهَا إذ كَسَاهَـــا

حُلَـــلاً لُحْمَتُهَـــا السَّوْ
سَنُ وَالْـــوَرْدُ سَدَاهَـــا

اجْنِ خَيْـــرِيّاً بِهَا بالْـــ
ـــلَحْظِ لا تسأم(١) جَنَاهَـــا

وعُيُـــونَ النَّرْجِسِ الْمُنْـــ
ـــهَلِّ كالدَّمْعِ نَـــدَاهَـــا

وَخُدُوداً(٢) مِـــنْ شَقِيـــقٍ
كاللظى الحمـــر(٣) لظـاها

وَثَنَايَـــا أقْحُـــوَانـــا
تِ سَنَى الدرّ سَنَاهَـــا

صَاغَ(٤) آذَرْيُونهَـــا إذ
صَاغَ(٤) مِنْ تِبْرٍ ثَـــرَاهَـــا

وَطَلَى الطَّـــلُّ [خُزَا]مَـــا
هَا(٥)بِمِسْكٍ إذْ طَـــلاهَا

---

(١) في « ديوان الصنوبري : ٥٠٩ » : لا تحرم
(٢) ل : وخدود ، ما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٩ »
(٣) ل : كلظى الجمر ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٩
(٤) ل : ضاع ، ما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٩ »
(٥) ل : اماها ، ما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٥٠٩ »

وَاقْتَضَى النَّيْلُوفَرُ الشَّوْ
قَ قُلُوبًا وَاقْتَضَاهَا
بِحَوَاشٍ قَدْ حَشَاهَا
كُلَّ طِيبٍ إِذْ حَشَاهَا
وَبِأَوْسَاطٍ عَلَى حَذْ
وِ الزَّنَانِيرِ حَذَاهَا(١)
فَاخِرِي يَا «حَلَبُ» الْمُدْ
نَ(٢) يَزِدْ جَاهُكِ جَاهَا
إِنَّهُ(٣) إِنْ تَكُنِ الْمُدْ
نُ رِخَاخًا كُنْتِ شَاهَا(٤)» .

وقالَ أيضاً :

سَقَى حَلَبُ الْمُزْنِ مَغْنَى حَلَبْ
فَكَمْ وَصَلَتْ(٥) طَرَبًا بِالطَّرَبْ
وَكَمْ مُسْتَطَابٍ مِنَ الْعَيْشِ لَذَّ
بِهَا لِي إِذِ الْعَيْشُ لَمْ يُسْتَطَبْ
إِذَا نَشَرَ الزَّهْرُ أَعْلَامَهُ
بِهَا وَمَطَارِفَهُ(٦) وَالْعَذَبْ(٧)

---

(١) ل : حداها وما أثبت من: « ديوان الصنوبري : ٥٠٩ »
(٢) ل : المزن ، وما أثبت من :« ديوان الصنوبري : ٥٠٩ »
(٣) ل : انها وما أثبت من: « ديوان الصنوبري : ٥٠٩ »
(٤) « ديوان الصنوبري : ٥٠٤ – ٥٠٩ » .
(٥) ل ، ب : اوصلت .
(٦) المطارف : ج : مطرف بكسر الميم وضمها – : رداء من خز مربع ذو أعلام
(٧) « العذب » : ج « عذبة » تطلق على « أغصان الشجرة ، وأطراف العمامة .

غَدَا وَحَوَاشِيهِ مِنْ فِضَّةٍ
تَرُوقُ وَأَوْسَاطُهُ مِنْ ذَهَبْ

زبَرْجَدُهُ (١) بَيْنَ فَيْرُوزجٍ (٢)
عَجِيبٍ وَبَيْنَ عَقِيقٍ (٣) عَجَبْ

تُلاَعِبُهُ (٤) الريحُ صَدْرَ الضُّحَى
فَيُجْلَى إِلَيْنَا جَلاءَ اللُّعَبْ (٥) »

وَقَالَ أيضاً :

سقى حَلَباً سَاقِي الْغَمَامِ وَلاَ وَنَى
يَرُوحُ عَلَى أكْتَافِهَا وَيُبَكِّرُ (٦)

هِيَ المألَفُ المألوفُ وَالْوَطَنُ الَّذِي
تَخَيَّرْتُهُ مِنْ خَيْرِمَا أتَخَيَّرُ

صَحِبْتُ لَدَيْهَا الدَّهْرَ ، والدَّهْرُ أبيض
وَنَادَمْتُ فِيها الْعَيْشَ ، والْعَيْشُ أخْضَرُ

---

(١) « الزبرجد » : من الأحجار الكريمة ، لونه يميل إلى الخضرة ، ولا يشبه خضرته شيء أخضر من الألوان

(٢) « الفيروزج » : من الأحجار الكريمة ، ذو لون أزرق .

(٣) « العقيق » حجر نفيس يكثر وجوده في اليمن والهند واوربة ، منه الأحمر ، والأحمر المائل للصفرة ، والأزرق ، والأسود والأبيض .

(٤) ل ، ب : يلاعبه

(٥) « ديوان الصنوبري : ٤٥٦ »

(٦) ل ، ب : ويباكر ، ما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٤٧٩ »

لَنَا فِي «بَعَاذِين»(١) مَصِيفٌ وَمَرْبَعٌ
وَفِي جَوِّ «بَاصَفْرَاءَ» مَبْدىً وَمَحْضَرُ

[٥٥ أ] / رِبَاعُ بَنِي الهَمَّاتِ حَيْثُ تَشَاءَمُوا
لِيُعْرَفَ مَعْرُوفٌ وَيُنْكَرَ مُنْكَرُ

تَرَى تُرَبَاً(٢) شَتَّى : فَتُرْبٌ مُصَنْدَلٌ
يُنَافِسُهُ فِي الحُسْنِ تُرْبٌ مُزَعْفَرُ

وَرَوْضاً تلاَقَى بَيْنَ أَثْنَاءِ نَبْتِهِ
مُمَسَّكُ نَوْرٍ يُجْتَنَى وَمُعَنْبَرُ(٣) »

ومِمَّا قاله أبو الفتح محمود بن الحسين(٤)بن السِّنْدِيِّ المعروف بِكُشَاجِم يصف حلب(٥):

(أرتك يد الغيث آثارَها
وَأَعْلَنَتِ الأرضُ أسْرارَها

وكانتْ أكَنَّتْ لِكَانُونِهَا
خَبِيَّاً فأعْطَتْهُ آذارَها

فما تَقَعُ العَيْنُ إلاَّ عَلَى
رياضٍ تصَنَّفُ نُوَّارَها

[٥٥ أ]

---

(١) ل : معادين

(٢) ل ، ب : ترى ترب شتى ، وما أثبت من : « ديوان الصنوبري : ٤٧٩ »

(٣) « ديوان الصنوبري : ٤٧٥ »

(٤) ل ، ب ، د : الحسن ، « الأعلام : ١٦٧/٧ » : محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) « الأعلام : ٧ / ١٦٧ » .

(٥) انظر « ديوان كشاجم : ١٩٨ — ٢٠٠ » طبعة دار الجمهورية — بغداد (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠ م) تحقيق خيرية محمد محفوظ » .

/ يُفتِّحُ فيهَـــا نسيمُ الصَّبـــا [٥٦ب]
جنَاهَا فَيَهتِكُ أستَارَهَــــا

وَيسفَحُ فِيهَـــا دِمَاءَ الشَّقِيـ
ـــقِ إذَا ظلَّ يفتضُّ(١) أبْكَارَهَــا

وَيُدني(٢) إلى بَعْضِهَا [بَعْضَهَا](٣)
كَضَمِّ الأَحِبَّةِ زُوَّارَهَــــا

تَغُضُّ(٤) لِنَرْجِسِهَـــا أعْيُنـاً
وطوراً تُحَدِّقُ أبْصَـــارَهَــا

إذَا مُزْنَةٌ(٥) سَكَبَتْ مَـاءَهَـا(٦)
عَلَى بُقْعَةٍ أشْعَلَتْ نَارَهَـــا

وَمَا(٧) أمْتَعَتْ جَارَهَــا بَلْـدَةٌ
كَمَا أمْتَعَتْ «حَلَبٌ» جَـارَهَـا

هِيَ الْخُلْدُ تَجْمَعُ مَا تَشْتَهِـي
فَزُرْهَا(٨) فَطُوبى لِمَنْ زَارَهَـــا

---

(١) ل ، ب : يقتض

(٢) ل : ويذي ، وما أثبت من : د ،و « ديوان كشاجم ١٩٨-٢٠٠ »

(٣) ساقطة من : ل والتكملة من : د وبعد هذا البيت في ديوانه بيت آخر :

كــأن تفتحــها بالضحى عذارى تحلــل أزرارهــا

(٤) ب : تغض

(٥) ب : مرنت

(٦) ل ، ب : ماوها

(٧) ل ، ب : واما

(٨) ل : فرزها

وَلِلَّهْوِ فِيهَا شُهُورُ الرَّبِيـ
ـعِ حِينَ تُعَطِّرُ(1) أَزْهَارَهَا

إِذَا مَا اسْتَمَدَّ قُوَيْقُ السَّمَاءَ
بِهَا فَأَمَدَّتْهُ أَمْطَارَهَا

[57 أ] / وَأَقْبَلَ يَنْظِمُ أَنْجَادَهَا
بِفَيْضِ(2) الْمِيَاهِ وَأَغْوَارَهَا

وَأَرْضَعَ جَنَّاتِهَا دَرَّهُ(3)
فَعَمَّمَ(4) بِالنَّوْرِ أَشْجَارَهَا

[وَدَارَ(5) بِأَكْنَافِهَا دورةً
فَنَسَّى الأَوَائِلَ بِرْكَارَهَا

كأنَّ ملوكاً(6) حَبَتْهُ السِّوَا
رَ أَو سَلَبَ الكفُّ أَسْوَارَهَا](7)

★ ★ ★

---

(1) ل : يعطر

(2) ل : يغيض

(3) ل : درة

(4) د : فعمم

(5) هذا البيت والبيت اللاحق ساقطان من: متن ب ومستدركان بالهامش

(6) ل ، ب : ملوكاً ، د ، هلوكا وما أثبت من: « ديوان كشاجم : 200

(7) « ديوان كشاجم : 198—200

ومما قاله أبو العلاء أحمد بن سليمان(١) المعري في مدحها :

« يا شاكِيَ النُّوَبِ انْهَضْ طالباً حَلَباً
نُهُوضَ مُضْنىً لِحَسْمِ(٢) الدَّاءِ مُلْتَمِسِ

وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ(٣) إنْ حَاذَيْتَهَا وَرعاً
كفِعْلِ مُوسى كَلِيمِ اللهِ فِي القُدُسِ(٤) »

وقال أيضاً :

« حَلَبٌ » لِلْوَلِيِّ «جَنَّةُ عَدْنٍ»
وَهِيَ لِلْغَادِرِينَ نَارُ سَعِيرِ

وَالْعَظِيمُ العَظِيمُ يَكْبُرُ في عَيْـ
ـنَيهِ مِنْهَا قَدْرُ الصَّغِيرِ الصَّغِيرِ

فَقُوَيْقٌ في أَنْفُسِ الْقَوْمِ بَحْرٌ
وَحَصَاةٌ مِنْـهُ نَظِيرُ ثَبِيرِ(٥) »(٦)

★ ★ ★

---

(١) ل ، العرى ، ب ابن المعري .

(٢) ل ، ب : الجسم .
وحسم الداء : ازاله وقطعه

(٣) ل ، ب : خداك . وما أثبت في « شروح سقط الزند : ٢ / ٦٩٠ » ويريد الشاعر قوله تعالى : (إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى)

(٤) البيتان من قصيدة قالها أبو العلاء يهنىء بعض الأمراء بعرس بعد أن تقاضاه بذلك ، والبيتان في « شروح » سقط الزند : ٢ / ٦٩٠ - ٦٩١ » .

(٥) « ثبير » : جبل بمكة يوصف بالعلو والا رتفاع

(٦) « شروح سقط الزند : ١ / ٢٣٥ »

ومِمّا قاله أبو محمد عبد الله بن محمد بن سِنان الخفاجيُّ الحلبيُّ ، وهو بِديار بكرٍ :

« خليليَّ مِنْ عَوْفِ بْنِ عُذْرَةَ إنَّني
بِكُلِّ غَرَامٍ فِيكُمَا لَجَدِيـــرُ(١)

كَفَى حَزَناً أنِّي أبِيتُ وبَيْنَنَـــا
وَسِيعُ الْفَلا(٢) والسّامِرُونَ كثـــيرُ

وَأُصْبِحُ مَغْلُوباً عَلَى حُكْمِ رَأيِهِ
وَقَدْ عِشْتُ دَهْراً مَا عَلَيَّ أمِـــيرُ

أسيم(٣) رِكابي في بِلادٍ غَرِيبَةٍ
مِنَ الْعِيسِ لَمْ يُسْرَحْ بِهِنَّ بَعِيرُ

فَقَدْ جُهِلَت حتّى أرَادَ خَبِيرُهَا
بِوَادِي الْقَطِينِ أن يلوحَ «سَنِـــيرُ»

وَكَمْ طَلَبَتْ مَاءَ «الأَحَصِّ» بِآمِدٍ
وَذَلِكَ ظُلْمٌ لِلرَّجَاءِ كَبِـــيرُ

---

(١) ل ، ب : الحدير

(٢) ل ، ب : الملا

(٣) د : أشيم

عِدُوهَا قُوَيْقاً واطلُبُوا لِحَنِينهـا
بِجَانِبِ جِسْمِي أنْ تَهُبَّ دُبُورُ(١)

فوالله مَا رِيحُ الصَّبَا بحنينـه(٢)
إلَيْهَا وَلاَ ماءُ «الأَحَصِّ»(٣) نَمِيرُ

سقى الْهَضْبَةَ الأَدْمَاءَ مِنْ رُكْنِ «جَوْشَنٍ»
سَحَابٌ يُسَدِّي نـوره وينـير(٤)

وَحَلَّ عُقُودَ المُزنِ فِي حَجَرَاتِـه
نَسِيمٌ بِأَدْوَاءِ الْقُلُوبِ خَـبِيرُ

فَمَا ذَكَرَتْهُ النّفْسُ إلاّ تبادَرَتْ
مَدامِعُ لا يُخْفَى بِهِنَّ ضَمِيرُ(٥) »

[٥٧ ب]

/ وقال أيضاً فِي مِثْلِ ذلك :

« قُلْ للنّسِيم إذا حَمَلْتَ تحيّـةً
فَاهْدِ(٦) السّلاَمَ لِجَوْشنٍ وَهِضَـابِهِ

وَاسْأَلْهُ : هَلْ سَحَبَ الرَّبِيعُ رداءَهُ ؟
فِيهَا وَجَرَّ الْفَضْلَ مِـنْ هُدَّابِـهِ

---

(١) ل ، ب : يهب دابور
(٢) ل : بحبيبه ، ب : بحبليه
(٣) ل ، ب : الاحق
(٤) ل ، ب : سداى نوره ومنير
(٥) لم أتمكن من عزوها إلى مكانها .
(٦) ل ، ب : فاهدي

وتبسمت عنه الرياض وأفصحت
بثناء بارقه ومدح سحابه
ولقد حننت(١) وعاد لي من نحوه
شجن بخلت به(٢) على خطابه
وصبابة علقت(٣) بقلب متيم
وصل الغرام إليه قبل حجابه
وإذا الغريب صبا إلى أوطانه
شوقاً فمعناه إلى أحبابه(٤)

* * *

ومما قاله أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس(٢) من قصيدة؛ مدح بها الأمير شرف الدولة أبا المكارم مسلم بن قريش لما فتح حلب في شهور سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

« ما أدرك الطلبات [غير](٣) مصمم
إن أقدمت أعداؤه لم يحجم

* * *

لا يشتكون إليك نائبة سوى
تقصيرهم عن شكر هذي الأنعم

* * *

(١) ب : : فالذي
(٢) ل : ب : : نرجس
(٣) ساقطة من : ل ، ب ، والتكملة من : « ديوان ابن حيوس : ٢ / ٥٦٩ »
(١) ل ، ب : ولقد جننت
(٢) ب : نحلة
(٣) ل ، ب : غفلت
(٤)

أقدمتَ أمنعَ(١) مُقْدِمٍ وَغَنِمتَ(٢) أوْ
في مغنمٍ وقَدِمْتَ أسْعَدَ مَقْدَمِ

وَلَقَدْ ظَفِرْتَ بِمَا يَعِزُّ مَرَامُهُ
إلاَّ عَلَيْكَ فَدُمْ عَزِيزاً واسْلَمِ

كَانَتْ تُعَدُّ مِنَ المَعَاقِلِ بُرْهَةً
وَسَمَتْ بِمُلْكِكَ(٣) وَهِيَ(٤) بعضُ الأنجُمِ

فَضَلَتْ عَلَى كُلِّ البِقَاعِ(٥) وَبَيَّنَتْ(٦)
فَضْلَ الصَّبُورِ عَلَى المُمِضِّ المُؤلِمِ

مَنْ ذادَ(٧) عَنْهَا نَخْوَةً لَمْ يَخْشَ مِنْ
عَنَتِ(٨) العِتَابِ ولاَ ملامِ اللُّوَّمِ(٩)»

* * *

(١) ل ، ب امتع ، وما أثبت من « ديوان ابن حيوس : ٢ / ٥٧١ »

(٢) ل ، ب : واغنمت

(٣) ب : ملكك

(٤) « ديوان ابن حيوس : ٢ / ٥٧١ » : فهي .

(٥) « ديوان ابن حيوس : ٢ / ٥٧١ » : القلاع .

(٦) ل ، ب : وبنيت وما أثبت من : « ديوان ابن حيوس : ٢ / ٥٧١ » .

(٧) ل ، ب : دار

(٨) ب : عقب .

(٩) « ديوان ابن حيوس : ٢ / ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ » .

ومِمّا قالَهُ الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حَصِينَةَ الْمَعَرِّيُّ(١) حين ظفر معزُّ الدَّولة أبو علوان ثِمَالُ بن صالح بن مِرْداس بِرِفْق(٢) الخَادِم، حين ندبه المُسْتَنصر، صاحب مِصْر، لِمُحَاصَرَةِ(٣) حلب، فهرب أصحاب رِفْق، وأُسِرَ بعد أَنْ أَقام(٤) مُحاصراً حلبَ مدَّةً، ووقع برأسه ضربةٌ مثخنةٌ فتُوُفِّي بها:

« يَا رِفْقُ رِفْقاً رُبَّ فَحْلٍ غَـــرَّهُ
ذَا الْمَشْرَبُ الأَهْنَى وهَذَا الْمَطْعَمُ

حَلَبٌ هِيَ الدُّنْيَا ومطعمها لَنَـــا(٥)
طَعْمَانِ شُهْدٌ فِي الْمَذَاقِ وعَلْقَمُ

قَدْ رَامَهَا صِيدُ الْمُلُوكِ فَعَــاوَدُوا
عَنْهَا وَمَا غَنِمُوا ولَكِنْ أَغْنَمُــوا(٦) »

* * *

(١) ل : العرى ، ب : المعربي

(٢) « رفق الخادم » هذا هو الأمير أبو الفضل رفق الخادم الذي سيره الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في جيش كثيف إلى حلب في سنه (٤٤١ هـ) أو في (٤٤٢ هـ) ونزل عليها فقاتله الحلبيون وجرحوه وأخذوه أسيراً ، ومات في القلعة، وسير معز الدولة ثمال صاحب حلب الأسرى إلى المستنصر « ديوان بن أبي حصينة : ١ / ٢٤٧ » .

(٣) ب لمحاصرة

(٤) ب : قام

(٥) ل : وظفمها ، ب : وطعما « الديوان ٢٤٧ » تحب وطعمها طعمان حلو

(٦) الأبيات الثلاثة من قصيدة قالها ابن أبي حصينة يرد على الأمير أبي الفتيان محمد بن حيوس ، شاعر الدزبري جواب قوله :

فدع الألى مرقوا فإن بعادهـــم عن ذا الجناب لهم عقاب مؤلم

إنظر : « ديوان ابن أبي حصينة : ١ / ٢٤٧ — والصفحة : ٢٤٣ »

ومِمّا قاله الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن [٥٨أ] المَغْرِبيُّ في ذلك :

« أمّا إلَى حَلَبٍ فقَلْبِي نَــازِحٌ
أَبَداً ومَاءُ عَلاقَتِي مُتَصَــوِّبُ

بَلَدٌ عَرَفْتُ بِهِ(١) العَذُولَ مُكَمَّمــاً
عَنّي وشَيْطانُ الغَوَايَةِ يحلِــبُ

أيّامَ أرْكَبُ مِنْ شَبَابي جَامِحــاً
فَيَمُرُّ بي فِيمَا يَشَاءُ وَيَذْهَــبُ

هيهاتَ لا تِلْكَ اللّيالي عُــوَّدٌ
أبَداً ولاَ ذاكَ الزمَانِ مُعَقّــبُ

لَهْفِي عَلَيْهِ وَإِنْ تَمَطَّقَ عَاذِلٌ(٢)
فِيهِ وَأَفْصَحَ عَنْهُ حَيْسٌ(٣)مُهَذَّبُ(٤)»

* * *

وقال أيضاً :

« يا صاحِبَيَّ إذا أعْيَاكُمَا سَقَمي
فَلَقِّيَانِي نَسِيمَ الريحِ مِنْ حَلَــبِ

مِنَ البِلادِ التي كَانَ الصِّبَا سَكَنِي
فيهَا وكَانَ الهَوَى العُذْرِيُّ مِنْ أرَبِي(٥)»

* * *

---

(١) ل ، ب : بها العدول

(٢) ل ، ب : عادل

(٣) ل : حبس

(٤) ب : مهدبه

(٥) لم أجدهما في مصدر أو مرجع

وقالَ أيضاً :

« مِلْ(١) بِي إلى حَلَبٍ أُعَلِّلُ نَاظِرِي
فِيهَا غَدَاةَ تَحُثُّ بِي الأَشْوَاقُ

بَلَدٌ أَرَقْتُ بِهِ مِيَاهَ شَبِيبَتِي(٢)
حَيْثُ التَّجِيعُ إِذَا أَرَدْتُ مُرَاقُ(٣) »

* * *

ومِمَّا قالَه أبو الْعَبَّاسِ عبد الله [بن عبيد الله](٤) الصُّفْرِيُّ في مثل ذلك :

« سَقَى الأَكْنَافَ مِنْ حَلَبٍ سَحَابٌ
يُتَابِعُ وَدْقَهُ الْمُنْهَلَّ وَدْقُ

وَلاَ بَرِحَتْ عَلَى تِلْكَ الْمَغَانِي(٥)
مَزَادُ الْمُزْنِ مُتْأَقَةً(٦) تُشَقُّ(٧) »

وقال أيضاً يَتَشَوَّقُ حَلَبَ ، وَهُوَ بِدِمِشْقَ :

« مَنْ مُبْلِغٌ حَلَبَ السَّلامَ مُضاعَفاً
مِنْ مُغْرَمٍ في ذَاكَ أعْظَمُ حَاجِهِ(٨)

---

(١) ل :سل ، وما أثبت من : ب
(٢) ب : سبيتي .
(٣) لم اجدهما في مصدر أو مرجع
(٤) التكملة من « ديوان الصنوبري : ١٨٧ – الحاشية (٢) – » .
(٥) ل ، ب : المعانى
(٦) ب : مثاقة
(٧) لم أتمكن من عزوهما إلى مصدر أو مرجع
(٨) ب : حاجة

أَضْحَى مُقِيماً فِي دِمشْقَ يَرَى بِهَا
عَذْبَ الشَّرَابِ مِنَ الْأَسَى كَأُجَاجِهِ(1)»

* * *

ومِمَّا قَالَهُ أبو فِراسٍ الحارث بنُ سعيد بن حمدان في مثل ذلك :

« الشَّامُ لاَ بَلَدُ الْجَزِيرَةِ لَذَّتِي
وَقُوَيْقُ(2) لاَ مَاءُ الْفُرَاتِ مُنَائي

وأَبِيتُ مُرْتَهَنَ الفُؤادِ(3) بِمَنْبِجَ السَّ
وْداءِ لاَ بِالرَّقَّةِ الْبَيْضَاءِ(4) »

* * *

وقالَ أيضاً :

ارْتَاحَ ، لَمَّا جاز(5)؛ ارتاحا
وَلاحَ مِنْ جَوْشَنَ(6) مَا لاَحَا(7)

[58 ب] / لَمَّا رأى مَسْحَبَ(8) أذْيَالِهِ
بَاحَ مِنَ الْحُبِّ بِمَا بَاحَا

(1) لم أتمكن من عزوهما إلى مصدر أو مرجع .

(2) « ديوان أبي فراس الحمداني : 2 / 8 » : ويزيد

(3) ل : القراد ، ب : القواد .

(4) « ديوان أبي فراس الحمداني : 2 / 8 »

(5) ل ، ب : حار ، وما أثبت من « ديوان أبي فراس الحمداني : 2 / 69 »

(6) « ديوان أبي فراس الحمداني : 2 / 69 » : جوشر

(7) ب : ما لاح

(8) ل ، ب : ساحباً

مَلْعَبُ لَهْوٍ(١) كُلَّمَا زُرْتُه(٢)
وَجَدْتُ فيه(٣) الرَّوحَ والرَّاحَا(٤) »

★ ★ ★

ومِمّا قَاله أبو الحسن علي بن الحسن [بن](٥) عنتر بن ثابت الحلويُّ:

« لئنْ سَمَحَتْ أَيْدِي اللّيَالِي بِرِحْلةٍ(٦)
إلى حَلَبٍ حَلَّ الْحَيَا عندها الْحُبَا(٧)

شَكَرْتُ لمَا أَوْلَتْ يَدَا غُرْبَةِ النّوَى
زَمَاني بِهَا شُكْرَ المُجَازَى على الحِبَا(٨)

وَقَابَلْتُ مَغْنَاهُ وَقَبّلْتُ مَبْسِماً
يُحَيّي فَيَحْيَا(٩) عِنْدَهُ مَيّتُ الصّبَا

فَأَهْلاً وسَهْلاً بالشمال تَؤُمّه
وَسَقْياً وَرَعياً لِلْجَنُوبِ ولِلصَّبَا »

---

(١) ل ، ب : اللهو .
(٢) « ديوان أبي فراس الحمداني : ٢ / ٦٩ » : جئته .
(٣) ب : به ، وما أثبت من « ديوان أبي فراس الحمداني : ٢ / ٦٩ »
(٤) « ديوان أبي فراس الحمداني : ٢ / ٦٩ »
(٥) التكملة من : د
(٦) ل ، ب : رخله
(٧) ل : الحيا
(٨) ل : الحيا
(٩) ل : : فيجبى

ومِمّا قَالَهُ الْمُهَذَّبُ عِيسَى بن سعدان الحلبي مِنْ أَبْيَاتٍ يتَشَوَّقُ إليها :

عَهْدِي بِهَا فِي رِوَاقِ الصُّبْحِ لَامِعَةً
نَاْوِي ضِفَائِرَ(١) ذَاكَ الْفَاحِمِ الرَّجِلِ

وَقَوْلُهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُنْخَرِطٌ :
حُيِّيتَ يَاجَبَلَ السُّمَّاقِ مِنْ جَبَلِ!

يَا حَبَّذَا التَّلَعَاتُ الْخُضْرُ مِنْ حَلَبٍ
وحَبَّذَا طَلَلٌ بِالسَّفْحِ مِنْ طَلَلِ

يَا سَاكِنِي الْبَلَدِ الْأَقْصى عَسَى نَفَسٌ(٢)
مِنْ سَفْحِ جَوْشَنَ يُطْفِيَ لاعِجَ الغَلَلَ

طَالَ الْمُقَامُ فَوَاشَوْقِي إِلَى وطَنٍ (٣)
بَيْنَ الْأَحَصِّ وبين الصَّحْصَحِ(٤)الرَّمِلِ!

مَاذَا يُرِيدُ الْهَوَى مِنِّي وَقَدْ عَلِقَتْ
إِنِّي أَنَا الْأَرْقَمُ بْنُ الْأَرْقَمِ الدَّغِلِ

✶ ✶ ✶

وَقَالَ أَيْضاً :

«يَا دِيَارَ الشَّامِ حَيَّاكِ الْحَيَا
وَسَقَى ساحَتَكِ الغَيْثُ الْهَمُول»

---

(١) ل ، ب : ظفاير

(٢) ل : نفسن ، ب : هنن ، وما أثبت من : د

(٣) ب : وبلد

(٤) ب : الصحيح .

(٥) « معجم البلدان : ٢ /١٠٢ » . « إعلام النبلاء : ٣٣٢/٤ »

وتمَتَشَتْ فِي نَوَاحِي [حَلَبِ](١))

شَارِ دَاتُ الرَّوْضِ والسَّارِي النَّبَلِيلْ

تَدْرُجُ الرِّيحُ عَلَى سَاحَاتِهَا
وَيُحَيِّيهَا الْفُرَاتُ السَّلْسَبِيلْ

كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهَا سُحْرَةً(٢)
عَبِّقَ الْمِسْكُ بِهَا وَالزَّنْجَبِيلْ

لاَ عَدَا الشَّاثُور(٣) مِنْ شَرْقِيِّهَا
عقبَهُ(٤) الْمَنْدَلُ والرِّيحُ النَّبَايِلْ».

ومِمَّا قاله الخطيب أبو عبد الله محمدبن[عبد](٥)الواحدبنحرب، وَهُوَ بالبيرة يتَشَوَّقُ حلبَ مِنْ أَبياتٍ :

«يقَرُّ لِعَيْنِي(٦) أَنْ أَرُوحَ بَجَوْشَنٍ
وَمَاءُ قُوَيْقٍ تَحْتَهُ مُتَسَرِّبَا

[٥٩ أ] / لَقَدْ طُفْتُ فِي الآفَاقِ شَرْقاً ومَغرباً
وَقَلَّبْتُ طَرْفِي بينها مُتقلِّبَا

فَلَمْ أَرَ كَالشَّهْبَاءِ فِي الأَرْضِ مَنْزِلاً
وَلاَ كَقُوَيْقٍ فِي الْمَشَارِبِ مَشْرِبَا

---

(١) ساقطة من ل ، ب ، والتكملة من : د

(٢) ل ، ب : سخرة

(٣) ل ، ب : التاثور ، وما أثبت من : د

(٤) ل ، ب : عبقة

(٥) ساقطة من د

(٦) ب : بعيني .

جعلت(١)استعارَ الْوَجْدِ لِي بَعْدَ بُعْدِكُمْ
شِعَاراً ومَجْرَى مُذْهَبِ الدَّمعِ مَذْهَبَا

لَعَلَّ زَمَاناً قَدْ قَضَى بِفِرَاقِنَا
يُرِيني قريباً شملنا مُتَقَرِّبَا(٢)

ومِمّا قَالَهُ أبو نصر محمد بن محمد بن الخضر الحلبيّ :

« يا حَلَباً(٣) حُيِّيتِ مِنْ مِصْرِ
وَجَادَ مَغْنَاكِ حَيَا الْقَطْرِ

أَصْبَحْتُ فِي جِلِّقَ حَرَّان(٤) مِنْ
وَجْدٍ إلَى مَرْبَعِكِ النَّضْرِ

وَالْعَيْنُ مِنْ شَوْقٍ إلى الْعَيْنِ وَالْـ
ـفيض غَدَت(٥) فائضَةً تَجْرِي

مَا بَرَدَى(٦) عِنْدِي ولا دِجْلَةٌ
وَلاَ مَجَارِي النِّيلِ مِنْ مِصْرِ

أَحْسَنُ مَرْأًى(٧) مِنْ قُوَيْقٍ إذا
أَقْبَلَ فِي الْمَدِّ وَفِي الْجَزْرِ

---

(١) ب : حللت
(٢) لم أتمكن من عزوهما إلى مصدر أو مرجع
(٣)ل ، ب : يا حلب ، وما أثبت من د « الدر المنتخب : ١٥٣ »
(٤) ل ، ب . حيران ، وما أثبت من د ،و « الدر المنتخب : ١٥٣ »
(٥) ب : عدت .
(٦) ل ، ب : بردا
(٧) ل ، ب مرءاً

يَا لَهْفَتَا منه عَلَى جُرْعَةٍ
تُبَلُّ(١) مِنْهُ غُلَّةُ الصَّدْرِ

كَمْ فِيكَ مِنْ يَوْمٍ وَمِنْ لَيْلَةٍ
مَرَّ لَنَا مِنْ غُرَرِ الدَّهْرِ

مَا بَيْنَ بِطْيَاسَ وحَيْلاَنَ والـ
ـميدانِ والجَوْسَقِ والجِسْرِ

وروض(٢) ذاكَ الجَوْهَرِي الّذِي
أَرْوَاحُهُ أَذْكَى مِنَ العِطْرِ

وَزَهَرُهُ الأَحْمَرُ مِنْ نَاضِرِ الـ
ـيَاقُوتِ وَالأَصْفَرُ كَالتِّبْرِ

وَالنَّوْرُ فِي أَجْيَادِ أَغْصَانِهِ
مُنَظَّمٌ أَبْهَى مِنَ الدُّرِّ

مَنَازِلٌ لازال(٣) خَافُ الحَيَا
عَلَى رُبَاهَا دَائِمَ الدَّرِّ

تَاللهِ لاَ زِلْتُ لَهَا ذَاكِراً
مَا عِشْتُ فِي سِرِّي وفِي جَهْرِي

---

(١) ل ، ب : يبل منه . وفي « الدر المنتخب : ١٥٣ » تبل مني ، وما أثبت من : د

(٢) ل ، ب : ورون

(٣) ل ، ب : مازال

وكيفَ يَنْسَاهَا فتىً صِيغَ(1) من
تُرْبتِها الطّيِّبَةِ(2) النَّشْرِ

وكُلُّ يَوْمٍ مَرَّ في غَيْرِهَا(3)
فَغَيْرُ مَحْسُوبٍ مِنَ العُمْرِ

إِنْ حَنّ(4) لِي قَلْبٌ إِلَى غَيْرِهَا(5)
فَلا غَرْوَ(6) حنين الطَّيْرِ لِلْوَكْرِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي هل أرَاهَا وهَلْ
يَسْمَحُ بِالقُرْبِ بِهَا دَهْرِي(7) »

قال الأمير ركن الدين أحمد بن قرطايا(8) : أَنْشَدَ لي مُوَفَّقُ الدِّين أبو (9)/ القاسم بن أبي الحديد الكاتب يَتَشَوَّقُ حَلَبَ ، مِنْ أَبْيَاتٍ : [٥٩ب]

وكَيْفَ أُدَاوِي بِالْعِرَاقِ مَحَبَّةً
شَامِيَّةً إِنَّ الدَّوَاءَ بَعِيدُ؟!

---

(1) ب : ضيع
(2) ب : المطية
(3) ب : غيرها غيرها
(4) ل ، ب : ان حسن
(5) ل ، ب : إليها فلا ، وما أثبت من : د
(6) ب : عزو حنين ، « الدر المنتخب ١٥٤ » : غير حنين
(7) لم أتمكن من عزوهما إلى مصدر أو مرجع
(8) ب : قرطاي .
(9) ب : موفق الدين أبو القسم لم أتمكن من ترجمته

فَعمِلْتُ لَهُ أوّلاً ، وهُوَ :

سَلامٌ عَلَى الْحَيِّ الّذي دون جَوْشَنٍ
سَلامٌ يُرِثُّ الدَّهْرَ وَهْوَ جَدِيـــــدُ

تَضُوعُ بِمَسْرَاهُ الْبِلاَدُ كَأَنّمَـــــا
ثَرَاهَا مِنَ الْكَافُورِ وَهْوَ صَعِيــــدُ

فَلِي أبَدَاً شَوْقٌ إلَيْهِ مُبَــــرِّحٌ
وَلِي كُلُّ يَوْمٍ أنّةٌ وَنَشِيـــــدُ

« وكَيْفَ أُدَاوِي بِالْعِرَاقِ مَحَبّــةً
شَآمِيّةً إنَّ الـــــدَّوَاءَ بَعِيــدُ »؟!

وَمِنَ الْقصَائد البديعات المستحسنات قصيدةٌ قالَها أبو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن الْمُفَرِّج النّابلسيّ ، يذكر فيها ظاهِرَ حَلَبَ ، مِمّا يَلِي المَيْدَانَ الأخْضَرَ ، الّذي جَدَّدَهُ الملك الظّاهر غازي بن يُوسُفَ :

فحبّـــــذا في حَلَبٍ مَسَارِحٌ
لِلْحُسْنِ رُوحُ الــرُّوحِ في عِيَانِهَا

وحَبّـــذا ما تَمْرَحُ(١) الأعينُ فــي
مُرُوجِـــــهِ الْفَيْحَاءِ مِنْ مَيْدَانِها

[٦٠أ] / وَمَا اكْتَسَتْ أقطارُهُ(٢) مِـــن حُلَلٍ
تَنَوَّقَ(٣) الصَّانِـــعُ في أَلْوَانِهـــا

---

(١) ب : تمرج

(٢) ب اوطاره

(٣) تنوق وتنيق (تنوقا وتنيقاً) في ملبسه أو مطعمه أو أموره : تجود فيها ، (كتأنق) كأن ذلك مشتق من الناقة التي هي عندهم من أحسن أموالهم . « المنجد – مادة : « نوق » –

وَمَا جَرَى حَوْلَيهِ مِنْ جَـــداولِ
عَيْنُ الْحَيَاةِ الْوِرْدُ مِن(١) غُدْرَانِها

رَحْبُ مَجَالِ الْخَيْلِ مُمْتَدٌّ مَدَى الـ
سَّابِقِ فِي الْحَلْبَةِ مِنْ فُرْسَانِهَـا

لاَ يَبْلُغُ الْغَايَةَ مِـــن أقطـاره(٢)
إلاَّ فَتىً يُطْلِقُ مِنْ عِنَـانِهَـا

يَشْرَحُ إذْ يُحِلُّهُ صَدْرُ الْفَتَـى
وَتَمْرَحُ الْجِيَادُ فِي أَرْسَانِهَـا

فَمَا لِمِلْكٍ لَذَّةٌ أَحْلَى(٣) بِـــهِ
مِنْ كُرَةِ اللَّعْبِ وَصَوْلَجَانِهَـا

مُمَهَّدُ الْبُقْعَةِ لِلْمَجْرَى بِـــهِ
مُنَزَّهُ الرُّقعة(٤) عَنْ شَيْطَانِهَـا

كَأَنَّهُ بَعْضُ مُرُوجِ الجَنَّـةِ الـ
ـفَيْحَاءِ قَدْ زُحْزِحَ عَنْ رِضْوَانِهَا

* * *

(١) ب : الورد في من غدارانها

(٢) ب : اقطارها

(٣) ل ، ب : احلا

(٤) ل ، ب : الرفعة

ثُمَّ ذَكَرَ القَصْرَ الذي بُنِيَ هُنَاكَ فأَضْرَبْنا عن ذِكْرِهِ إذْ هو ليس مِمّا نحنُ بِصَدَدِ ذِكْرِهِ .

قالَ أبو المحاسنِ بنُ نوفلٍ الحلبيُّ :

[٦٠ أ] / صَبٌّ بِأَنْواعِ الهُمُومِ مُوَكَّلُ
وَأَقَلُّهَا لاَ يُسْتَطاعُ فَيُحْمَلُ

فَدُمُوعُهُ لاَ تَأْتَلِي مَسْفُوحَةً
لِوَمِيضِ بَرْقٍ أَوْ حَمَامٍ يَهْدِلُ

أَوْ نَفْحَةٍ نَقَلَتْ لَهُ مِنْ جَوْشَنٍ
وَهِضَابِهِ الأَخبارَ(١) فيما تَنْقُلُ (٢)

تَأْتِي وَذَيْلُ رِدائِهَا مِنْ ماءِ وَرْ
دِ قُوَيْقِهِ عِطْرُ النَّسِيمِ مُصَنْدَلُ

فَتَظَلُّ وَهوَ مُكَرِّرٌ تَسْآلَهَا
تَتْلُو عَلَيْهِ وَذُو الصَّبَابَةِ يَسْأَلُ

فَتُعِيدُ جَامِحَهُ(٣) ذَلُولاً طَائِعاً
وَالشَّوْقُ لِلصَّعْبِ الجَمُوحِ مُذَلِّلُ

شَوْقاً إِلَى بَلَدٍ يَكادُ لِذِكْرِهِ
يَقْضِي جَوىً لَكِنَّهُ يَتَحَمَّلُ

---

(١) ل ، ب : الاخبا

(٢) ل ، ب : ينقل

(٣) ل ، ب : جامحة

وُيَاسُوذُ بالآمَالِ عَلَّ(١) بعيـدَهَا
يَدْنُو وجَامِحَهَا يَلِينُ وَيَسْهُلُ(٢) »

وَقَالَ نُورُ الدِّينِ عَلِيٌّ بنُ مُوسَى بنِ سعيدٍ الغَرْنَاطِيُّ ، بِبَغْدَادَ يتَشَوَّقُ حَلَبَ :

« حَادِيَ الْعِيسِ كَمْ(٣) تُنيخُ الْمَطَايَا !؟
سُقْ فَرُوحِي مِنْ بُعْدِهِمْ فِي سِيَاقِ

حَلَبَاً إنَّهَا مَقَرٌّ غَـرَامِـي
ومَـرَامِي وَقِبْلَـةُ الأَشْوَاقِ

لاَخَلاَ جَوْشَنٌ وَبِطياسُ والسَّعْـ
ـدِيُّ مِنْ كُلِّ وَابِلٍ غَيْـدَاقِ

كَمْ بِهَا مَرْتَعـاً لِطَـرْفٍ وَقَلْبٍ
فِيهِ يُسْقَى المُنَى بِكَأْسٍ دِهَـاقِ

[وتَغَنَّي طُيورِهِ لارْتِيـاحٍ
وتَثَنِّي غُصُونِهِ لِلْعِنَـاقِ

وَعَلَى الشَّهْبَاءِ حَيْثُ اسْتَـدَارَتْ
أَنْجُمُ الأُفْقِ حَوْلَهَا كَالنِّطَـاقِ](٤)

رَمَجَرٌّ الصَّبَـا بِشَطِّ قُـوَيْقٍ
لاعَدَتْهُ حَدَائِقُ الأَحْـدَاقِ(٥)»

---

(١) لم ، ب : عل
(٢) لم أتمكن من عزوها الى مصدر أو مرجع
(٣) ل ، ب : لم .
(٤) البيتان المحصوران بين الحاصرتين ساقطان من ل ، ب ، والتكمله من : د
(٥) ل : الا حداقي ، ب الحداق .

وقال الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظّاهر يتشوّقُ حلب ، وهو بدمشق :

يسقى حلبَ الشّهباءَ في كلّ لزبةٍ(١)
سحابةُ غيثٍ نوءُها(٢) ليس يُقلِع

فتلكَ رُبوعي لا العقيقُ ولا الحمى
وتلكَ دياري لا زرودُ(٣) ولعلعُ

وعلى أثر ذكرِ الشّهباء فإنّ مِنْ أحسنِ ما نُشبِتُه ونُبيِّنُه(٤) مِنْ أوصافها ما قالهُ السّريّ(٥) الرّفّاءُ في قصيدةٍ يمدحُ بها سيفَ الدّولةِ :

« وشاهقةٍ يحمي الحمامُ سُهولَها(٦)
وتمنعُ(٧) أسبابُ المنايا وعُورَها

إذا سترتْ(٨) غُرُّ السّحابِ وقد سرتْ
جوانبَها خالتَ السّحابَ ستُورَها

(١) ل ، ب : لزبة . و « اللزبة » – ج لزب ولزبات – الشدة ، القحط ، وسنة لزبة : شديدة ، كأن القحط لزب أي يثبت فيها .
(٢) ل ، ب : نورها . و « النوء » : المطر . يقولون : « صدق النوء » إذا كان فيه مطر ولم يخلف .
(٣) ل ، ب ، د : لا زورد ونرجح ما أثبت .
(٤) ل ، ب : ينته ويثنته .
(٥) ل : السرفي الرفا ، ب : السرفي في الرفا .
وهو أبو الحسن السري بن أحمد بن السري ، الكندي ، الموصلي ، المشهور بالسري الرفاء . المتوفى سنة (٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م) . شاعر أديب « الأعلام : ٨١/٣ »
(٦) ب : سولها .
(٧) ل ، ب : ويمنع .
(٨) ب : استرت .

وإنْ عَاذَ خَوْفاً مِنْ سُيُوفِكَ رَبُّهَـــا
بِذَرْوتها(١) أضْحَى لَدَيْكَ أسيرَهَـــا

/ مقيمٌ تَمُرُّ(٢) الطيْرُ دُونَ مَقَامِـــهِ [٦٠ ب]
فَلَيْسَ تَرَى عَيْنَاهُ إلاَّ ظُهُورَهَـــا

ثَنَيْتَ إلَى عليائها الأُسْدَ فَانْثَنَتْ
تُساوِرُ بِالْبيضِ الصَّوارِمِ سُورَهَا(٣) »

وَلِلْخَالِدِيَّيْنِ مِنْ قَصِيدَتَيْنِ مَدَحَا بِهِمَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ وهَنَّأاهُ(٤)فيهما بفتح حلب ، جاء في إحْدَاهُما(٥) في صِفَةِ القَلْعَةِ :

[« وخَرْقاءَ قَدْ تَاهَتْ عَلَى مَنْ يَرُومُهَا
بِمِرْقبها العَالِي وَجَانِبِهَا الصَّعْـــبِ(٦)]

يَزُرُّ(٧) عَلَيْهَا الْجَوُّ جَيْبَ غَمَامِـــهِ(٨)
وَيُلْبِسُهَا عقداً بِأَنْجُمِهِ الشُّهْـــبِ

(١) ل ، ب ، د يدور بها ، وما أثبت من « ديوان السري الرفاء ٢ : ٢٤٨» : ١٠٨ »
(٢) ل ، ب مقيما يمر وما أثبت من « ديوان السري الرفاء : ١٠٩ » .
(٣) « ديوان السري الرفاء : ١٠٨-١٠٩ و« ديوانه تحقيق – حبيب الحسيني٢ : ٢٤٩» .
(٤) ل ، ب : وهنيا ، د : ريهنيانه .
(٥) ب : احدهما .
(٦) البيت ساقط من ل ، ب ، وما أثبت من د ، والتكملة من « ديوان الخالديين : ١٥٥ » .
(٧) ل ، ب : بزر ، وما أثبت من « ديوان الخالديين : ١٥٥ »
(٨) ل ، ب : عمامة

إذا ما سَرَى بَرْقٌ بَدَتْ مِنْ خِلالِه
كَمَا لاحَتِ العَذْرَاءُ مِنْ خِلَلِ الحُجْبِ

فَكَمْ ذِي جُنُودٍ قد أماتَتْ بِغُصَّـةٍ
وذي سَطَوَاتٍ قد أَبَانَتْ عَلَى عَتْبِ (١)

سَمَوْتَ لَهَا بالرَّأْيِ يُشْرِقُ في الدُّجَى(٢)
ويقطعُ فِي الجُلَّى وَيَصْدَعُ في الهَضْبِ

فَأَبْرَزْتَهَا مَهْتُوكَةَ(٣) الجَيْبِ بالقَنَا
وَغَادَرْتَهَا مَلْطُومَةَ الخَدِّ(٤) بالتُّرْبِ(٥) »

وجاءَ في الأخرى :

« وقَلْعَةٍ عَانَقَ(٦) العَيُّوقَ سافِلُهَـا
وَجَازَ مِنْطَقَةَ الجَوْزَاءِ(٧) عاليهـا

لا تَعْرِفُ(٨) القَطْرَ إذْ كَانَ الغَمَامُ لَهَا
أَرْضاً تَوَطَّأَ قَطْرِيهِ(٩) مَوَاشِيهَـا

---

(١) ل ، ب : استبدل هذا المصراع بنظيره من البيت اللاحق أخذا بتنبيه الناسخ . إلى ذلك (ومجاراة لما في « ديوان الخالديين ») ونص البيت في الديوان :
فكم ذي جنود قد أمات بعضبه وذي سطوات قد أبان على عقب
(٢) أشار الناسخ في ل ، ب إلى أن هذا البيت يتمم مصراعه الأول المصراع الثاني من البيت الذي سبقه .
(٣) ب : مهتركة . في « الديوان » : منهوكة
(٤) ل ، ب : الحد . في الديوان « : ملصوقة الخدّ
(٥) « ديوان الخالديين : ١٥٥ — ١٥٦ »
(٦) ل ، ب : عاتق
(٧) في « ديوان الخالديين : ١٦٥ » : وجاز منطقة الجوزا أعاليها
(٨) ل ، ب : لا يعرف
(٩) ل ، ب : قطر به

إذا الغمامةُ لاحتْ خاضَ ساكُنُهـــا
حيَاضَهَا قَبْلَ أنْ تُهْمَى(١) عزَاليهـــا

يُعَدُّ مِنْ أنْجُمِ الأفْلاكِ مَرْقَبُهـــا(٢)
لَوْ أنّهُ كانَ يجري في مجاريهـــا

علَى ذُرَى شامخٍ وعْرٍ(٣) قد امتــلأتْ
كِبْراً بِهِ وهو مَمْلُوءٌ بِهَا تيهـــا

لَهُ عُقَابٌ عُقَابُ الجوِّ حائمـــةٌ
مِنْ دُونِهَا فهي تَخْفَى فِي خوافيهـــا

رَدَّتْ مَكَايِدَ أملاكٍ مكايِدُهـــا
وقَصَّرَتْ بدواهِيهِمْ دَوَاهِيهـــا

أوْطأْتَ هَمّتَكَ(٤) الْعَلْيَاءَ هامَتَهَا
لَمّا جَعَلْتَ الْعَوَالِي مِنْ مَرَاقِيهـــا

فَلَمْ تَقِسْ(٥) بِكَ خَلْقاً فِي الْبَرِيّةِ إذ
رَأَتْ قِسِيّ(٦)الرّدَى فِي كَفٍّ(٧) بَارِيها »

---

(١) ب ل : راحت.ب : أن تهمي عزاليها ، ل : غر اليها – العزالي : مصب الماء من الراوية ونحوها .

(٢) مرقبها : مكان المراقبة .

(٣) ل ، سانح ومر ، ب سانح وقر ، وما أثبت من « ديوان الخالديين : ١٦٦ » .

(٤) ب : مهتك

(٥) ل ، ب : نعس

(٦) ل ، ب : فشى

(٧) « ديوان الخالديين : ١٦٥ – ١٦٦ »

وَقَالَ الفقيه الوزير أبو الحسن علي بن ظافر بن الحسين المعروف بابن أبي المنصور يصف قلعة حلب من قصيدة مدح بها الملك الظاهر بن يُوسُفَ بن أيوب :

وَفسيحة الأرجاء(١) سَامِيَة الذُّرَى
قَلَبَتْ(٢) حَسِيراً عَنْ عُلاهَا النَّاظِرا

كادَتْ لِفَرْطِ سُمُوِّهَا وَعُلُوِّهَا
تَسْتَوْقِفُ الفَلَكَ المُحِيطَ الدَّائرا

[٦١ أ] / وَرَدَتْ(٣) قَرَاطِنُهَا المَجَرَّةَ(٤) مَنْهَلاً
وَرَعَتْ سَوَابِقُهَا(٥) النجومَ أزاهرا(٦).

شَمَّاءُ تَسْخَرُ(٧) بِالزَّمانِ وَطَالَمَا
بِشَوَاهِقِ البُنْيانِ كَانَ السَّاخِرا (٨)

وَيَظَلُّ صَرْفُ الدَّهْرِ مِنْهَا خَائفاً
وَجِلاً فَمَا يُمْسِي لَدَيْهَا حَاضِرا

(١) ب : وقسيحة الا حا
(٢) ل ، ب : فلبت
(٣) ل ، ب : ورت
(٤) ب : المحيرة
(٥) ب : سوالفها
(٦) ل ، ب : اذاهرا
(٧) ل : سماتسخير ، ب سماتسخر
(٨) ل ، ب : الساحرا .

وَيَشُوق(١) حُسْنُ رُوَائها مَعَ أَنَّهَـا
أَفْنَتْ بِصِحَّتِهَا الزَّمَانَ الْغَـابِرا(٢)

فَلأجْلِهَا قَلْبُ الزَّمَان قَد انْثَنَـى
قَلِقاً وَطَرْفُ الْجَوِّ أَمْسَى سَاهِـرا

غَلاَّبَةٌ غُلْبَ الْمُلُوكِ فطَـالَمَـا
قَهَرَتْ مَنِ اغْتَصَبَ الْمَمَالِكَ قَاهِرا

غَنِيَتْ بِجُودِ مَلِيكِها(٣) وَعَاـتْ بِهِ
حَتَّى قَدِ امْتَطَتِ الْغَمَامَ الْمَاطِـرَا

فَتَرى وَتَسْمَعُ لِلْغَمَامِ بِبرقِـه(٤)
وَالرَّعْدِ لَمْعاً تَحْتَهَـا وَزَمَاجِـرا(٥)»

وأنْشَدَنِي(٦) الشَّيْخُ الإِمَامُ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ بَهَاءُ الدين محمّد بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ محمّد بن أَبِي نَصْرِ بْنِ النَّحَّاسِ لِنَفْسِهِ يَتَشَوَّقُ(٧) حَلَبَ :

سَقَى حَلَبَاً سُحْبٌ مِنَ الدَّمْعِ لَمْ تَزَلْ
تَسُحُّ إِذَا شَحَّ السَّحَابُ غَمَائِمَـا

(١) ل ، ب : وشوق
(٢) ل ، ب : العابرا
(٣) ل ، ب : ملكيها
(٤) ل ، ب : بروقه
(٥) لم نهتد لمصدر العزوه إليه
(٦) د : وأنشدلي .
(٧) ل : : يتشرق

وَحَيَّا الْحَيَا قِيعَانَهَا وَآكَامَهَا
وَأَخْرَجَ فِيهَا لِلرَّبِيعِ كَمَائِما

بِلادٌ بِهَا قَضَّيْتُ لَهْوِي وَصَبْوَتِي
وَصَاحَبْتُ فِيهَا الْعَيْشَ جَذْلانَ نَاعِما

وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرَابُهَا
وَعَقَّ بِهَا عَنِّي الشَّبَابُ تَمَائِما (١)

ولَهُ أيضاً :

سَقَى زَمَاناً تَقَضَّى فِي رُبَا حَلَبٍ
مِنَ السَّحَابِ مُلِثُّ الْمُزْنِ هَطَّالُ

وَلاَ عدا رِبْعَهَا غيثٌ يُراوِحُهُ
يحثُّهُ مِنْ حُدَاةِ الرَّعْدِ أَزْجَالُ (٢)

مَنَازِلٌ لَمْ أَزَل ألهو بِمَرْبعِها (٣)
بِهَا نعمتُ فلا حَالَتْ بِها الحالُ

أَصْبو إِلَيْهَا وَلاَ أُصْغِي لِلائِمَةٍ
مَا لَذَّةُ الْعِشْقِ إِلاَّ الْقِيلُ والْقَالُ (٤)

---

(١) لم أتمكن من عزو هذا النص إلى مصدر .

(٢) كان هذا البيت ثالث الأبيات في ل ، ب ، فجعلناه ثانيها ، واتخذنا البيت الثاني في ل ، ب ، ثالث الأبيات وبذلك يتسلسل معنى الأبيات ، وتتفق مع ما في : د .

(٣) ب : بمر يعها .

(٤) لم أتمكن من عزو هذا النص إلى مصدر أو مرجع .

فصـــل

قد أوردْنا فِي وَصْفِ حلب وقلعتها مِنَ المنظومِ مَحَاسنَ مَا وقفْنا عليه ، وَأوصلَتْنا الاستطاعةُ إليه ، ورأيْنَا ما أثبتناهُ مِنْه وإن كانَ قليلاً كافياً ، ولِمَا يلحقُ النُّفوس مِن داء التّضجّرِ شافيا ، ولا غنى له عن أنْ يُضَافَ إليه من المنثور ما يفوقُ الدُّرَّ ، ويزينُ لَوْ رُصّعَ فِي التّيجَانِ الجِبَاهَ الغُرَّ ، إذْ هُوَ حَلِيفُهُ(١) / وَصَدِيقُهُ ، [٦١ ب] لاَ بل تَوْأَمُهُ وَشقَيقُهُ ، فَرُبَّ مُؤَخّرٍ يُرَادُ بِهِ التّقْدِيمُ ، وَمُصَغّرٍ وفُر حَظُّهُ مِنَ التّحبيبِ(٢) والتّعظيمِ .

من رسالةٍ للقاضي الفاضل كتب بها عن المَلِكِ النّاصرِ صلاحِ الدّين يُوسُفَ بن أيّوب إلى أخيه الملك العادل أبي بكر محمّد بفتحِ حلبَ :

قد عَلِمَ المَجْلِسُ السّامِي مَوْضِعَ حَلَبَ مِن البلادِ ،وموقعها مِنَ المُرادِ ،وفاتحة النجدة بِهَا من الله في الجهاد ، وفادحة (٣) فتحها في الكفار والأضداد،وكِتَابُنَا وقدأنْعِمَ بِهَا ما شُفِيتْ[للسّيْف](٤) فيها غُلّةٌ . وَلاَ أُتِيَ فِيهَا بِمَا يَشُقُّ على أهل المِلّةِ ، وَلا عَدَوْنَا ما يبني للمسلمين العِزّةَ ويورث عدوّهم الذّلّةَ ، [« وعُوّض عمادُ الدين عنها من بلاد الجزيرة ، سِنْجار ، ونَصِيبين ، والخابور ،

---

(١) ل ، ب : حليفه

(٢) ل : حظه وفر حظه من الجنيب ، ب : حظه وفر حظه من المخيب ، ما أثبت من: د

(٣) ب : وفارحة

(٤) ساقطة من : ل ، ب والتكملة من : د

والرِّقة، وسَرُوجَ (١) فهو صَرْفٌ بالحقيقة، أخذنا فيه الدينار(٢) وأعطينا الدَّراهم(٣)») وَنَزَلنا عنِ السِّوارِ وَأحْرَزْنَا الْمِعْصَم، وكتابنا هذا وقد تمكنتْ أعلامُنَا مُوفيةً على قلعتها المنيفة. وتفرّقت نوّابُنا في مَدِينَتِها موفية بمواعد عدلنا الجليلة اللطيفة، [فانتظم الشَّمْلُ الّذي كانَ نثيراً، وأصبح المُؤْمِنُ بأخيهِ كثيراً (٤)] ،وذهبَ الكلالُ، وأُرْهِفَ الكليل، ونُزِعَ الغُلُّ وشُفِيَ الغَليلُ (٥)».

وكتب عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصفهانيُّ في مثلِ ذلِكَ :

« صدرتْ هذه المُكاتَبَةُ مُبَشِّرَةً بِمَا مَنَّ الله – تعالى – بِهِ مِنَ الْفَتْحِ الْعَزِيزِ، والنّصْرِ الوَجِيز، والنُّجْحِ النَّحَرِيز، والنّعمةِ الّتِي جَلّتِ النَّعْمَاءَ فَجَلّتْ، وحَلّتْ في مَذَاقِ الشُّكْرِ وَحَلَّتْ، وعَلّتْ بِها(٦) كامةالدِّين فَانْهلَّتْ(٧)، وَأَنْهَلَتْوعَلّتْ، وطالتْ يدُها بالطَّوْلِ، وبأياديها(٨) أطلّتْ، وذلك فتح حلب الّذِي دَرَّ حَلَبُهُ، ونجح طلبُهُ، وبَلَغَ أمَدَ الفَلَجِ غَلَبُهُ، وَوَضَح لَحْبَ(٩)هذهِ الدَّولةِ الْقَاهِرَةِ لَحبُهُ، فإنَّهُ قَدْ سُكِنَتِ

---

(١) ل، ب : والسروج، وما أثبت من : د

(٢) ل، د : الدينار

(٣) ب : واعطيناهم«الروضتين : ٢ / ٤٣ »

(٤) « الروضتين : ٢ / ٤٣ ».

(٥) لم أتمكن من عزوه الى مصدر.

(٦) ب : به

(٧) ل، ب : ما نهلت

(٨) د : وبأيديها

(٩) « اللحب » : الطريق الواضح

الدَّهْمَاءُ مُذْ سُكِنَتِ الشَّهْبَاءُ ، وبَشَّرَتْ بِهَا بالأَمْسِ أُخْتُهَا السَّوْدَاء ، لَمَّا كانتْ لَنَا فِي فتحها اليَدُ البيضاء ، فَاخْضَرَّت (١) الغبراءُ (٢) وآلت ألا تَغْبَرّ (٣) بعدَهَا إلا فِي سبيل الله الخضراء، وتلاها فتحُ حارمَ التي انجلت بِهِ الداهية (٤) الحمراء / ، [٦٢ أ] وعَلَت بالعواصِمِ لِفَتْح بني الأصفر رايَتُنا الصفراء ، واهتزَّتْ طَرَباً إلى الجهاد، في أيدي شائميها ومُشرِعيها البيضاء والسَّمْراء (٥). فقدْ زالَ الشَّغَبُ ، وانتفر (٦) عن الراحة التعب ، واتحدتْ كلمة الإسلام وعَسَاكِرُهُ ، وصَدَقَتْ زَوَاجِرُهُ ، وربحت بالتنقل في الأسفار متاجره (٧) » .

وكتَب محيي الدِّين محمد بن عليٌ بن الزَّكيٌ ، قاضي دِمِشْقَ ، إلى الملك الناصر يهنِّئهُ بفتح حلب :

(وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرةً تَأْخُذُونَهَا ، فعَجَّلَ لَكُمْ هَذِه ، وكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ) (٨) وبَعْدُ ! فالحَمْدُ لله الَّذي أَنْجَزَ لِمَوْلانَا فَتحَ الله عَلَى يَدَيْهِ مشارق الأرض ومغاربها ، وَوَطَّأَ لَهُ ذُرَّ الممالك وغواربها ، وبلَّغ نفسَه النَّفيسةَ من الدنيا والآخرة آمَالَهَا ومَطَالِبَهَا ، وأَنَالَ (٩) مِلَّةَ الإسلام ببقائه أَوْطَارَهَا ومآرِبَهَا ، وأعَزَّ بِهِ مُعْتَقِدَهَا ومصاحبها (١٠) ، وأذَلَّ (١١)

---

(١) ل ، ب : فاخضر
(٢) «الغبراء» : هي الأرض المغبرة لونها
(٣) ل ، ب : تغير — ما أثبت من : د .
(٤) ب : الناهية الخمرا
(٥) ل ، ب : الشمرا ، والمقصود بالبيضاء «السيوف البيضاء» وبالسمراء : «الرماح السمراء»
(٦) ل ، ب : والتفر ، د ، وأسفر
(٧) لم أتمكن من عزوه الى مصدره .
(٨) « سورة الفتح : ٤٨ / ٢٠ م » .
(٩) ب : واباال
(١٠) ل ، ب : ونصاحبها
(١١) ب : وازل

بِسَطْوَتِهِ مُلْحِدَهَا وَمُحَارِبَها ، وَلا زالت عَزَمَاتُهُ مُؤَيَّدَةً مَنْصورَةً ، وراياتُهُ على رُؤوس المعاقل مرفوعةً مشهورةً ، وَأعلامُه على وِهادِ الأرض ويفاعها(١) مرصوفةً مَنْشُورةً ، وقلوب المؤمنين بحياتِهِ ونصره جذلةً مَسْرُورةً ، وجموع الكفر وصور الصلبان بسيفه مفلولةً(٢)مكسورةً ، مِنَ النصر المتين والفتح المُبين والقدرة والانتصار ، والنُّصْرَةِ والاقتدار(٣)،والظَّفر والاستظهار ، وَنَيْلِ الأملِ وبلوغِ الأَوطار ، مِنْ فَتْحِ هَذا المعقل الَّذي أجمعت العقول على اختيارهِ وتفضيلِه ، وعجزتِ الخواطرُ لَوْلا ظُهورُهُ إلى عالمِ الحِسِّ(٤)عن تصويرِهِ [في عالم](٥) الخيالِ وتمثيله،وسار ذكره في الآفاق والعجب به في الأقطار ، وطَارَ بأجنِحة التِّيه والتَّرَفُّع عن حصون الأرض كل مطار ، وشمخ بأَنْفِ العجب عن عدّه(٦)مع غير(٧) السُّحُب ؛ بَلِ الشُّهُبِ،فَيَالَهَا مِنْ شهباء ليس لها سوى السَّحَابِ سَرْجٌ(٨) والريح لجام،وعذراء لم يُفْضَضْ لَهَا بِغَيْرِ اختيارها ختام ، وحسناء حليُها الأنجمُ الزُّهر ، وخمارها الغمام(٩) ،وَذَاتُ إِبَاءٍ لا تُعطي كفاً لِلامِسٍ(١٠)،إلاَّ إذا حَكَم

---

(١) ل ، ب : وبقاعها

« اليفاع » : ج « يفوع » : التل المشرف ، وكل ما ارتفع من الأرض ، « و «الوهاد » ج : « وهدة » الأرض المنخفضة ، والهوة في الأرض

(٢) ل : معلوله

(٣) ب : الاقدار

(٤) ل : الحسن

(٥) التكملة في : د

(٦) ل ، ب : عدة

(٧) ل ، ب : غير

(٨) ل ، ب : سروج

(٩) د : الثمار

(١٠) ب : كفالة الامس ، د : للأمس ، و « اللامس » — من المجاز — لمس المرأة ولامسها : جامعها وألمسني امرأة : زوجنيها ، وفلانة لا ترد يد لامس — الفاجرة — « أساس البلاغة — مادة : لمس — » .

له بِهَا الإسلام ، وناشز على الْخُطّاب فلا تأذنُ في عَقْد إلاّ إذَا كانَ / خطيبُهُ الإمَامَ ، وصعبةٌ على المُذَلِّلين(١)فلا تُؤْخذ(٢) إلا بِكَفٍّ(٣)مَنِ اجتمعت عليه الكلمة لها زمام ، سافر(٤)التَّقيبةِ لمحاولة لثمها(٥) ،وعليها مِن الحميّة والحماية نِقَابٌ وَلِثَامٌ ، فهي تَهْدٌ والأرض لها صدرٌ ، وأَلِفٌ والبلاد لها سطرٌ ، وطائرٌ والمعاقل عندها غواشٍ ، وراكبٌ والحصون بين يديها مواش ، وفارسٌ والمدن رجّالاتها ، وعَانِسٌ(٦)والسّعادة دلالاتها ،ونَجْمٌ و(٧)الأرض سماؤه ، وَمَوْجٌ والبحر ماؤه ، وعَلَمٌ(٨)والبلادجيشه ، لا بل طَوْدُ حِلْمٍ يُؤْمَنُ عَلَى تَعَاقُبِ الأيّامِ وتوالي الأعوام عَجَلَتُهُ وَطَيْشُهُ ، تفي إذا غَدَرَ الزّمانُ ، وتَصْفُو إذا تكدَّرَ الإخوان ، وتحفظ إذا أضاع الأعوان،وتظهرالْحُبَّ والمقة(٩) إذا فركت (١٠) الحربُ العَوَانُ(١١)، ترفع سمعها عند العذل ، ولا يصل إلَيْهَا [٦٢ ب]

---

(١) ب : للمذالين .
(٢) ب : يوخد
(٣) ب : كف
(٤) ب : مافر
(٥) ل : ليثمها ، ب : لتيمها
(٦) ل ، ب : وعانش ، ما أثبت من : د
(٧) ساقطة في : ب
(٨) ل ، ب : وعالم
(٩) المقة : محب
(١٠) ب : فركب
« فرك » : أبغض ، وفلانة فارك من الفوارك ، وهي خلاف العروب التي تتحبب إلى زوجها .
(١١) « الحرب العوان » : هي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد الأخرى ، والحرب العوان هي أشد الحروب .

كلام واشٍ ، وتسمو بنظرها عند الخديعة ، فلا يميل بناظرها ساعٍ بهَا ولا ماشٍ ، وتأنف أنْ تُعْطيَ مَقَادَتَها إلاَّ لأكرمِ الأكفاءِ ، وَلاَ تَرْضى أن تستشعر من جهازها(١)إلاَّ بِشعار الوفاء . فهي بالإضافة إلى سائر الحصون المانعة كإضافة سَمِيِّها(٢)في جلالة قدرهِ ومنافعهِ إلى سائر المائعات . » (٣)

• • •

وذكر الشيخ الصالح الإمام العالم أبو جعفر (٤) أحمد بن

---

(١) ب : جهارها .

(٢) ل : اسمها ، ب : يمها . والمقصود بسمي حلب : الحلب يقال : « شربت حلباً : أي لبناً محلوباً .

(٣) لم أتمكن من عزوه الى مصادره .

(٤) هكذا ورد النص في ل ، ب وأرجح أنه خطأ .

والمعروف أنه كنية ابن جبير هي أبو الحسين واسمه ونسبه هو محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي البلنسي الأصل الغرناطي الاستيطان . ولد ببلنسية أو بشاطبة ليلة السبت عاشر ربيع الأول سنة ٥٤٠ هـ أو سنة ٥٣٩ هـ وتوفي بالإسكندرية سنة ٦١٤ هـ .

وقد عرف عنه أنه رحل ثلاث رحلات من الأندلس إلى المشرق وحج في كل واحدة منها وأما ما يهمنا من تلك الرحلات فهي رحلته الأولى التي استغرقت عامين وثلاثة أشهر ونصف شهر ، من أول ساعة من يوم الإثنين التاسع عشر لشهر شوال (٥٧٨هـ)الموافق الثالث لشهر فبراير ١١٨٢ إلى يوم الخميس الثاني والعشرين المحرم ٥٨١ هـ . الموافق الخامس والعشرين لأبريل ١١٨٥ م وزار فيها مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية في عصر كانت فيه الحروب الصليبية مستمرة بين الغرب والشرق .

وقد رافق ابن جبير في هذه الرحلة أبو جعفر أحمد بن حسان بن أحمد بن الحسن القضاعي والمتوفى بمراكش سنة ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة ولم يبلغ الخمسين وتتألف رحلة ابن جبير من مشاهداته ، التي سطرها على صورة مذكرات لا كتاب متصل مطرد ، ثم نسق هذه المذكرات وفقاً لمراحل الرحلة هو أو بعض تلاميذه كما يقول ابن الخطيب عن أبي الحسن الشاري ، فقد قال أبو الحسن الشاري عن رحلة ابن جبير : « إنها ليست من تصانيفه ، وإنما قيد معاني ما تضمنته فتولى ترتيبها وتنضيد معانيها بعض الآخذين عنه على ماتلقاه » .

←

جُبَيْرٍ(١) ، في كتابٍ وضعه ، ذَكَرَ رحلته وما رأى فيها من البلاد حلبَ(٢) ، فقالَ :

. « بلدةٌ قدرها خطيرٌ ، وذكرها في كلِّ زمانٍ يطير ، خطّابُها من الملوك كثيرٌ، ومحلُّها من النُّفوس(٣) أثيرٌ ، فكم هاجت من كفاحٍ ، وسُلّت عليها من بيض الصفاح ، لها قلعةٌ شهيرة الامتناع ، ثابتة(٤)

←

واختلف أيضاً في عنوان هذا الكتاب ، فجعله حاجي خليفة « رحلة الكناني » ويبتدىء المخطوط بعبارة : « تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار » التي قد تكون عنواناً للكتاب ، وقد لا تكون ، فلا تعني غير مانعنيه اليوم بكلمة : « مذكرات » .

وشك رايت في كونها عنوان الكتاب ولهذا الشك آثر أن يقدمها بالعنوان المشهور « رحلة ابن جبير » وتابعه في منحاه الدكتور حسين نصار أخذاً بالأسلم .

وقد عنى المستشرقون بهذه الرحلة و طبعوها غير مرة ، فقد حققها وليم رايت عام ١٨٥٢ وقام جودفروا ديمومبين قبله بترجمة رحلة ابن جبير وعلق عليها ، وقام أماري فترجم فصولا منها إلى الفرنسية ثم نشرها متناً وقام دي سلان فترجم نبذة منها ، وترجم أ. جاتو بحثاً عن أهمية رحلة ابن جبير في البحر الأبيض المتوسط .وترجمت رحلة ابن جبير إلى اللاتينية في لندن سنة (١٨٢٢ م)

ثم أعاد نشر هذه الرحلة دي خويه في ليدن سنة ١٩٠٧ ، وقد طبعت رحلة ابن جبير في مصر وفي لبنان ،وقد نشرها دكتور حسين نصار نشراً علمياً سنة ١٩٥٥ م/١٣٧٤ ﻫ ، ونشرتها دار التحرير أيضاً ، عدا ماسبق ذلك من طبعات رديئة . «المستشرقون : ١ / ١٩٧ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥ ، ٣٦٥ و ٢ / ٤٨٥ ، ٦٦٥ » و « رحلة ابن جبير – مقدمة الناشر الدكتور حسين نصار – : (ج – ك) – »

وانظر أيضاً : نفح الطيب : ١ / ٥٠٧ » و « غاية النهاية : ٢ / ٦٠ » و « شذرات الذهب : ٥ / ٦٠ » و « الأعلام : ٥ / ٣١٩ – ٣٢٠ » .

(١) ل ، ب : بن حر

(٢) ب : بلاد حلب

(٣) التقديس : « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ »

(٤) بائنة الارتفاع : « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ » ، ل ، د : ثابتة

الارتفاع ، معدومة الشبيه والنظير في القلاع ، تناهت(١)حصانةً أن تُرَامَ أو(٢)تستطاع ، [قاعدةٌ كبيرةٌ] (٣)ومائدةٌ من(٤)الأرض مستديرةٌ ، منحوتة الأرجاء ، موضوعةٌ على نسبة(٥)اعتدالٍ واستواء ، فسبحان من أحكم(٦)تدبيرها [وتقديرها] ، [وأبدع كيف شاء تصويرها وتدويرها] (٧) ، عتيقةٌ في الأزل ، حديثة وإن لم تزل ، قد طاولت الأيّام والأعوام ، وشيّعتِ (٨)الخواصّ والعوامّ(٩) » .

ثُمّ قالَ لله دره ! فلقد نطق بما آلت حالُها[إليه] (١٠)من الخراب ، وبُلِيَ به أهلها / من الشّتَات والاغتراب ، فندبها وبكاها ، وتظلّم من الأيّام وشكاها : [٦٣ أ]

« هذه منازلها وديارها ،فأين سكانها(١١) [قديماً] (١٢) وعمّارها؟ وتلك دار مملكتها وفناؤها (١٣) فأين (١٤) أمراؤها الحمدانيون(١٥) وشعراؤها ؟ أجل ! فني جميعهم(١٦) ولم يأنِ(١٧)بعدُ فناؤها !

---

(١) تنزهت : رحلة ابن جبير : ٢٣٨ » .

(٢) ب : وتستطاع ما أثبت من : د

(٣) ساقطة من ل ، ب والتكملة من : د ، و « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ »

(٤) ب ، د: في – ما أثبت من : « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ » و : د

(٥) ب : سنيه – ما أثبت من : « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ » و : د

(٦) ب : حكم – ما أثبت من : « رحلة ابن جبير : من ل، د ٢٣٨ »

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ل ، ب والتكملة من « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ »

(٨) ب : سبقة ما أثبت من : د

(٩) « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ » .

(١٠) التكملة من : د

(١١) ب : مكانها

(١٢) التكملة من « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ » .

(١٣) ل ، ب : وتلك مده ملكها وبناوها وما أثبت من « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ »

(١٤) ل ، ب : اين ما أثبت من : د

(١٥) ل : الحمدنيون ، وما أثبت من : د ، و « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ »

(١٦) ب : جمعهم ما أثبت من : د

(١٧) ل ، ب : بان ما أثبت من : د

(١) هذه حلب ! (٢) كم أدخلت من ملوكها في خبر كان، ونسخت ظرف (٣) الزمان بالمكان، أنّث (٤) اسمها فتحلّت بزينة الغوان (٥) ، ودانت بالغدر فيمن خان (٦) ، وتجلت عروساً بعد سيف دولتها ابن حمدان ، هيهات ! [هيهات] ! (٧) سيهرم شبابها (٨) ويُعْدَم خُطّابُها، ويسرع [فيها بعد] (٩) حين خرابها (١٠) » .

• • •

---

(١) وتتمة النص في « رحلة ابن جبير : ٢٣٨ – ٢٣٩ »: « فيا عجباً للبلاد تبقى وتذهب أملاكها ، ويهلكون ولا يقضى هلاكها ، تخطب بعدهم فلا يتعذر ملاكها وترام فيتيسر بأهون شيء إدراكها » .

(٢) ب : لم

(٣) ب : طرف

(٤) ب : ابنت

(٥) الصواب : الغواني، وحذفت الياء للسجع .

(٦) ب : دار وما أثبت من « رحلة ابن جبير : ٢٣٩ »

(٧) ساقطة من ب ؛ وما أثبت من « رحلة ابن جبير : ٢٢٩ » .

(٨) ب : شابها

(٩) ساقطة في ب ، وما أثبت من « رحلة ابن جبير : ٢٣٩ ».

(١٠) « رحلة ابن جبير : ٢٣٩ » .

الفهرس

الصفحة

القسم الأول
ويشتمل على سبعة عشر باباً



